مراقد المعارف

في تعيين مراقد العلويين والصّحابة والتابعين
والرواة والعلماء والأدباء والشعراء

تأليف
البحاثة الخبير والمؤرخ الكبير
محمد حرز الدين

الجزء الأول

انتشارات
سعيد بن جبير

كتاب فريد في بابه ، يبحث بدقة وعمق وشمول عن قبور جمهرة من العلويين ، والصحابة والتابعين ، والرواة ، والأدباء ، والشعراء ، والوجوه ، مع الالماع الى شيء من تراجمهم ، وتعيين بقاع مراقدهم ، مع ذكر الآثار والاحداث التاريخية ، وتصوير المراقد .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

التعريف بالكتاب وبمؤلفه

بقلم

محمد حسين حرز الدين

قرأت هذا الكتاب وتأملت محتوياته بتدبر وامعان ، وهو من بعض المؤلفات المخطوطة لحجة الاسلام والمسلمين آية الله الشيـخ محمد حرز الدين ـ جدّي طاب ثراه ، فوجدته زاخراً بالاحداث التأريخية ، والصور الأثرية والفوائد الرجالية ، مع اشتماله على طائفة من الوقايع والسير والحروب ، إلى ضبط جملة من مشجرات السادة العلويين ، وانتساب كثير من المعـارف والأعلام إلى قبائلهم وطوائفهم الشهيرة .

وكان « قدس سره » مهتماً ـ في هذا الكتاب ـ كل الاهتمام بتعيين مواضع مراقد الاعلام والمعارف الذين ابرزهم وسجلهم فيه ، ودون هذا الاهتمام ذكر الشيء الكثير من تراجمهم وحياتهم وما صادف لهم من مقاومة أو مقالة مع سلطان عصرهم وزمانهم ، فنراه يعيّن البقعة التي يريد اثباتها هنا بجميع ما استطاع له من المعلومات مع تعيين الحدود والمميزات والمشخصات من حيث القطر والبلد والقرية والنهر والجبل والصحارى الى غير ذلك ، مع ذكر توصيفها وبيان مشتملاتها ومرافقها .

لقد قضى شيخنـا « المؤلف » سنين من حياته في البحث والتنقيب عن المراقد ، وقد تجشم فيها عناء السفر بذلك العصر الذي تفقد فيه وسائط النقـل ، لكي يقف على المراقد المطلوبة له بنفسه مباشرة ، فصار يجوب المدن والقرى والارياف في العراق لتحصيل ضالته المنشودة ، وقد سجل كلما رآه ووقف عليه ، فبعض المراقد اثبتها بالنصوص التأريخية ، وبعضها

بالشهرة القطرية وهو القسم الكبير منها ، وبعضها بالشهرة الموضعية ، وهذه فيها المجاهيل من القبور .

وستقف أيها القارىء الكريم على تصريحاته القيمة ، وبحوثه المتواصلة وأجوبته عن الاسئلة الموجهة اليه من سدنتها او ممن لهم صلة بها .

واليك انموذجاً من تصريحاته وبحوثه في بعض رحلاته عن تنقيبه للمراقد ، فقد قال : « رحمه الله تعالى » في تنقيبه عن المرقد المنسوب لعبد الله بن زيد الواقع في شرقي مرقد « الكفل » ضمن لواء الحلة أحد الوية العراق ، ما نصه :

« وضروفنا الآن محفوفة بتشويش البال ، وتتابع الاهوال من عبث السلطة التركية المتدهورة في العراق تارة ، وزج الانجليز الارجاس جيوشهم المسلحة على العراق المسلم اخرى .

ونهوض علماء الشيعة الامامية أنفسهم للدفاع عن شوكة الاسلام ، وامرهم المسلمين بجهاد الانجليز وقتاله ، وزحف القبائل العربية الشيعية الى الشعيبة ـ البصرة ، مضافاً الى قطع السبل ، واضطراب الأمن ، فلم يمكننا التجول والتنقيب بعد في هذه الارياف عن القبور المتكثرة فيها » .

« المؤلف »

ولد شيخنا المؤلف في النجف الأشرف ٩ ذي الحجة عام ١٢٧٣هـ ، وتوفي فيه يوم الخميس اول يوم من جمادى الاولى عام ١٣٦٥ هـ ، ونشأ نشأة علمية وكان رحمه الله من اعلام العلماء المحققين في علوم الفقه والاصول والكلام والرجال وغيرها .

وفي نفس الوقت كان مؤرخاً شهيراً ، وبحاثة متتبعاً قديراً ، بالاضافة الى ما يتمتع به من الزهد والورع والصلاح ، وسمو الاخلاق ، وترويض النفس ، وصدق اللهجة في الحديث ، وحسن الامانة في التأليف ، والصراحة في الرواية لحوادث الزمن عبر التأريخ ، الى غير ذلك من الصفات العالية ، والكمالات النفسانية التي كان يتحلى بها .

وبلغ عمره الشريف ثلاثاً وتسعين عاماً قد انفقه بكسب العلوم والمعارف ولم يقتصر على العلوم الدينية وما يستتبعها من العلوم فحسب بل كان محققاً في كثير من العلوم كما ستقف عليه عند عرض مؤلفاته القيمة ، ورسائله النفيسة ، وتحقيقاته الثمينة على جملة من الكتب في مختلف البحوث والفنون .

اخذ العلوم سماعاً عن اشهر علماء عصره ، وفطاحل مصره النجف الاشرف ، فقد قرأ على فقيه الامامية الشيخ محمد حسين الكاظمي ، وعلى زعيم الطائفة في عصره الشيخ الحاج ميرزا حسين الخليلي الرازي النجفي ونظرائهم ، كما ان له الاجازة في الرواية عن مشايخه وغيرهم فشيخنا « المؤلف » من رواة الحديث . ومشايخ الاجازة ، وقد سبق ان ترجمناه في مقدمة الجزء الاول من كتابه « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » الذي يقع بثلاثة اجزاء ـ ط نجف ، وقد ذكرنا فيه اساتذته

جميعهم بالتفصيل ، واجازاته وكل ما أمكن بيانه ، والشيء الكثير من مؤلفاته ، وسنذكر تمام مؤلفاته هنا للاطلاع عليها والتعريف بها .

مؤلفاته

وخاض رحمه الله في بحوثه ومؤلفاته كثيراً من العلوم وهي كما يلي :

١ ـ علوم القرآن

١ ـ رسالة في فضل القرآن على الدعاء .

٢ ـ رسالة في « الاعجاز والمعجز » ويبحث فيها عن اعجاز القرآن الكريم .

٢ ـ الفقه

٣ ـ « كتاب المسائل » دورة كاملة في الفقه استدلالي ، يقع بخمسة اجزاء ضخمة .

٤ ـ « مختصر كتاب المسائل » في الفقه استدلالي يقع بجزئين .

٥ ـ « القواعد الفقهية ولاصولية » فرغ منه ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٣٥ هـ .

٦ ـ « القواعد الفقهيه » جزآن .

٧ ـ « قواعد الاحكام » في الفقه بثلاثة اجزاء فرغ منه ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ هـ .

٨ - « كتاب المسائل والوصية » . في الاحكام الدينية جزآن ،

٩ - « كتاب الطهارة وانواعها » استدلالي .

١٠ - « كتاب القضاء » .

١١ - « كتـاب الصلاة والصوم والزكاة والخمس » استدلالي في مجلد ضخم .

١٢ - « كتاب في احكام الموتى . والطهارة » استدلالي .

١٣ - « مفتاح النجاة » رسالة كبرى لعمل مقلديه ابتدأ بها سنة ١٣٣٢ هـ .

١٤ - « مفتاح النجاح . ومختصر المفتاح » رسالة صغرى لعمل مقلديه ط النجف سنة ١٣٤٣ هـ .

١٥ - « رسالة في قاعدة لا ضرر » .

٣ - الاصول

١٦ - « مصادر الاصول » جزءآن يبحث في علم الاصول وقع الفراغ منه سنة ١٣٣٥ هـ .

١٧ - « جامع الاصول » أبتدأ به ، ٢شعبان سنة ١٣١٠ هـ .

١٨ - « كتاب القواعد » جزآن ابتدأ بالجزء الثاني منه سنة ١٣٣٩هـ .

١٩ - « تقريرات في الاصول » .

٢٠ - « المسائل الغروية في العلوم العقلية » .

٢١ - « مصادر الاصول والاحكام » .

٢٢ - « تعليقة على كتاب القوانين » في الاصول .

٢٣ - « تعليقة على كتاب الرسائل » في الاصول .

٢٤ - « تعليقة على كتاب المعالم » في الاصول .

٤ ـ الحديث

٢٥ ـ « أربعين حديثاً » .

٥ ـ الدراية

٢٦ ـ « الفوائد الرجالية » يبحث فيه عن الراوي والرواية وطرقها ، فرغ منه ٢٠ رجب سنة ١٣٥١ هـ .

٢٧ ـ « قواعد الرجال . وفوائد المقـال » يبحث فيه عن احوال الرواة والحديث .

٦ ـ الكلام

٢٨ ـ « الاحتجاج » يقع بستة اجزاء .

٢٩ ـ « الاحتجاج في الرد على الكتابيين » بثلاثة أجزاء الاول عربي والثاني والثالث فارسي ، فرغ من تأليفه ١٥ جمادى الاولى سنة ١٣٢٢ .

٣٠ ـ « الامامة » من طريق الفريقين فرغ منه ١٨ ذي الحجـة سنة ١٣١٩ .

٣١ ـ « الاسلام والايمان » .

٣٢ ـ « كتاب الغيبة » يبحث فيه عن وجود امام العصر الحجـة ابن الحسن (ع) وانه حي موجود ، اثبته بالادلة وبالاخبار المروية عن الفريقين ، ابتدأ به سنة ١٣٢٠ ، وفي طليعته تقاريظ لادباء عصره .

٣٣ ـ « منظومة في اصول الدين . وبذيلها منظومة في فصل زيارة المعصومين (ع) » .

٧ ـ الفلسفة

٣٤ ـ « رسالة في ادراك الحواس الخمسة » .

٨ ـ الكيمياء

٣٥ ـ « كتاب الفوائد » في علم الكيمياء مجلد ضخم .

٣٦ ـ « مفاتيح الفوائد . وتكملة الناقص وحذف الزوائد » عربي وفارسي وقع الفراغ منه غرة ذي القعدة سنة ١٣٤٤ .

٣٧ ـ « حاشية على رسالة الدر المنثور » في شرح ابيات الشذور للجلدكي في الكيمياء .

٣٨ ـ « تعليقة على كتاب السهل وتدبير الصناعة » لجابر بن حيان الكوفي .

٩ ـ الرياضيات

٣٩ ـ « رسالة في المقادير والموازين والمساحات » .

٤٠ ـ « رسالة في القسمة العددية والجذر » .

٤١ ـ « ايضاح التحرير » شرح تحرير الخاجة نصير الدين الطوسي في الهندسة .

٤٢ - « رسالة في الآلات الصناعية » وتصويرها الهندسي .

١٠ - الهيئة

٤٣ - « رسالة في شرح الدائرة الهندية » .

٤٤ - « رسالة في علم النجوم وسيرها وثبوتها » .

٤٥ - « مسائل في علم الهيئة » .

١١ - الطب

٤٦ - « الطب وأساس العلاج » .

٤٧ - « كتاب الفوائد » في الطب اليوناني ، فارسي .

٤٨ - « شرح قواعد الطب » لوالده الحجة الشيخ علي حرز الدين .

٤٩ - « الأسرار النجفية » في خواص الاحجار والنباتات والأعداد والاصوات والحروف والاسماء والصفات ، فارسي وعربي .

١٢ - النجوم

٥٠ - « رسالة في تعيين الطالع بالساعة » .

١٣ - الرمل

٥١ - « رسالة في علم الرمل والنقطة » .

٥٢ ـ « شرح حكمة دانيال (ع) وحل ستة عشر بيتاً من بيوت الرمل .

٥٣ ـ « منظومة في علم الرمل . والنجوم . والجفر » .

١٤ ـ الجفر

٥٤ ـ « رسالة في القواعد الجفرية » .

٥٥ ـ « شرح جداول الجفر الجامع . والنور اللامع » يقع في ١٧٦ صحيفة فرغ منه ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣١٩ .

٥٦ ـ « تعليقة على كتاب الدر المنظم في السر الأعظم » .

١٥ ـ التأريخ

٥٧ ـ « مراقد المعارف » يبحث عن جمهرة من قبور العلويين والصحابة والتابعين ، والعلماء والرواة والأدباء والشعراء والوجوه والامراء ، وشيء من تراجمهم ، وهو هذا الكتاب .

٥٨ ـ « وفيات الأئمة » يتضمن تاريخ وفيات الأئمة المعصومين وشيئاً من حياتهم .

١٦ ـ التراجم

٥٩ ـ « معارف الرجال » في تراجم العلماء والادباء » يقع بثلاثة اجزاء ط النجف الأشرف .

١٧ ـ اللغة

٦٠ ـ « قواعد اللغات الثلاثة » العربية والفارسية والتركية : ابتـــدأ به سنة ١٣٠٧ .

٦١ ـ « جامع اللغات » لترجمة احد عشر لغة ، وتعريف قواعدها اللغوية ، ألفه سنة ١٣٢٦ .

٦٢ ـ « ورد الهند » في قواعد اللغة الهندية والعربية والفارسية .

١٨ ـ الأدب

٦٣ ـ « مجموعة » فيه مختـــاراته من الشعر الجاهلي والمخضرمي حتى شعراء عصره .

٦٤ ـ « كتاب في التاريخ والأدب » .

٦٥ ـ « ديوان شعره » مرتب على حروف الهجاء .

٦٦ ـ « مجموع في الرسائل والمكاتبـــات » وفيه تراجم جملة من العلماء بايجاز .

٦٧ ـ « رسالة في الآداب بين المعلم والمتعلم » .

١٩ ـ النحو

٦٨ ـ « المصادر الصرفية » ويبحث عن القواعد الصرفية ، وفي الخاتمة عن قواعد الخط والكتابة .

٢٠ ـ معارف عامة

٦٩ ـ « كتاب النوادر » يقع في أحد عشر جزءاً في مجموعة علوم، ورسائل علمية، وأدب، وفوائد علمية، وفوائد في مختلف العلوم، وهو كالكشكول في مجموعه، وقد عنون كل جزء منه «مؤلفه» لغلبة العنوان على المعنون اواظهريته. وهي كما يلي :

أ ـ « نوادر الشعر والأدب ».

ب ـ « في الادب والعروض وتراجم جملة من المعارف وتعيين مواضع قبورهم بايجاز ».

ج ـ « مناظرة السيد بحر العلوم النجفي مع يهود الكفـل، وتقويم الدول والبلدان »، وبذيله خطبة البيان الشهيرة وغيرها .

د ـ « نوادر الاقلام » يقع بجزئين في مجلد واحد، الاول يحتوي على ١٢٣ قلماً للامم السالفة وخطوطها التأريخية، فرغ منه غرة رجب سنة ١٣٣٦هـ ، والثاني « جامع الأقلام » يحتوي على ١٦٤ قلماً ايضاً ابتدأ به ليلة ٢٣ محرم سنة ١٣٣٦ . وفرغ منه في صفرعام ١٣٣٧ .

هـ ـ « نوادر الغري وكربلا والحلة والشامية » وجملـة من حوادث العراق موجزاً، ابتدأ به ١٧ محرم سنة ١٣٣٢ .

و ـ « نوادر الرجال » ابتدأ به ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٣ .

ز ـ « نوادر اللغة والأدب »، ابتدأ به ٢٣ رجب سنة ١٣٣٥ .

ح ـ « نوادر مكة والمدينة » يبحث فيه عن اسماء بقاعها من واد وشعب وجبل وعين ماء ومنزل، ومواضع الاحرام، والقبور الشريفة فيها، مرتباً على حروف الهجاء ومناسك الحج، ابتدأ

به ١٨ ذي الحجة عام ١٣٥٣ .

ط - « نوادر علم الكيمياء وعلم الحروف » ارخ بعض فوائده في سنة ١٣٢٣ .

ى - « نوادر الأخبار . في احوال الشهداء بدار البقاء » شرع به سنة ١٣٠٧ .

ك - « نوادر علم السيمياء وطلاسم الحكماء » .

٢١ - الأدعية

٧٠ - « نجاة الداعين ووسيلة الخاطئين » في الأدعيـة والاوراد والطلاسم والطب يقع بثلاثة اجزاء فارسي وعربي .

٢٢ - علم الحروف

٧١ - « فوائد في تعيين بيوت الجبر في كل وفق » .

٧٢ - « الأرصاد الإلهية » تصرف في الاسماء الحسنى .

٧٣ - « فهرست الارصاد » ابتدأ به ٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٤ هـ .

٧٤ - « كشف الحجاب وفوائد الدراري » .

٧٥ - « فائدة في استنطاق الدائرة الابجدية » .

٧٦ - « رسالة في علم الاوفاق » ابتدأ بها ٢٤ رمضان سنة ١٣٣٤ .

٢٣ - الملاحم والفتن

٧٧ - « بعث الأوان في معرفة حوادث الزمان » رسالة .

٧٨ - « البحر وتأثير الكواكب في المد والجزر » رسالة .

٧٩ - « رسالة في الرؤيا » .

وللمؤلف تعاليق على كثير من الكتب في مختلف العلوم والبحوث لم نسجلها ، ولم تزل مخطوطة بخطه الشريف لم تطبع عدى ما نوهنا عليه بالطبع ، ونسأل العلي القدير العون والتوفيق لانجازها للطبع .

وبالختام أسأله تعالى أن يوفقنا لانجاز بقية مؤلفاته المخطوطة واخراجها الى عالم الطبع والنشر تباعاً انه سميع مجيب وهو ولي القصد .

النجف الاشرف — محمد حسين

١٠ جادى الثانية — الشيخ علي حرز الدين

١٣٨٩ ﻫ



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خيرة خلقه محمد وآله الطاهرين المعصومين ، الذين اذهب الله عنهم الرجس وشرفهم على الخلق أجمعين .

وبعد فيقول المحتاج الى رضى ربه محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الله ابن محمود المسلمي المشهور بحرز الدين النجفي :

هذه فوائد تأريخية ورجالية في ضمن بحثنا عن «المعارف» . مع ذكر تربتهم التي اقبروا فيها ، والقطر الذي يحيط بها ، والآثار التي تتعلق بتعيين مراقدهم ، من نهر وسهل وجبل وغير ذلك ، فجمعناها فصارت ـ بحمد الله ـ كتاباً سميناه « مراقد المعارف » بحثنا فيه عن قبور جملة من العلويين ، والصحابة والتابعين ، والعلماء والرواة والادباء والشعراء ، والوجوه والأمراء ، وغيرهم وشيء من تراجمهم .

كتبناها اولا بنحو الاجوبة عن الاسئلة التي وُجهت الينا من كثير من الناس فقد كثر التساؤل المتواصل في عصرنا في أواخر القرن الثالث عشر الهجري حتى منتصف الرابع عشر ، نظراً لجهالة كثير من القبور ، وتعفية رسوم بعضها لحوادث السود التي مرت بالعراق وغيره ، والله تعالى هو العاصم الهادي وهو ولي القصد .

محمد حرز الدين

١ - ابراهيم الخليل

ابراهيم النبي خليل الرحمن عليه السلام ، وابراهيم اسم سرياني معناه « اب رحيم » ، روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاش ابراهيم مائة وخمساً وسبعين سنة (١) .

مرقده في القدس في فلسطين في قرية تسمى « حبرون » (٢) .

---

(١) وسني حياة ابراهيم التي عاشها مائة وخمس وسبعون سنة ، دفنه اسحاق واسماعيل إبنـاه في مغارة « المكفيلة » في حقل عفرون بن صوحر الحثّي الذي أمام ممرا - « ابراهيم أبو الأنبياء » ص ٣٠

(٢) « حبرون » اسم القرية التي فيها قبر ابراهيم الخليل (ع) بالبيت المقدس ، وقد غاب على اسمها الخليل » ويقال لها « حبرى » .

روي عن كعب الحبر ان اول من مات ودفن في حبرى سارة زوجة ابراهيم ، ثم دفن فيه ابراهيم الى جنبها ، ثم توفيت رفقة زوجة اسحاق(ع) فدفنت فيه ثم توفي اسحاق فدفن الى جنبها ، ثم توفي يعقوب (ع) فدفن فيه ، ثم توفيت زوجته لعيا ويقال : إيايا فدفنت فيه ، الى أيام سليمان بن داود (ع) فأوحى الله اليه أن ابن على قبر خليلي قبراً ليكون لزواره بعدك ...

قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تميم الداري في قومه وسأله أن يقطعه حبرون فاجابه النبي (ص) وكتب له كتاباً نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم =

وما في «برس» من ارض بابل المعروف بالحراقة ـ حرگة (الذي هو موضع القلاء والفحام) فهو مقام يؤثر لابراهيم عليه السلام وهوالذي وجد فيه بعد خمود نار نمرود قائماً يعبد الله تعالى في روضة ، ويقع هذا المقام على تل عال بالقرب من «تل نمرود ـ البرج (١) .

وقفت عليه وكانت عليه قبة صغيرة شبه السرداب ينزل عن مستوى ارض الموضع بستة درجات ، وكان بناؤه شبه القديم كما يبدو منه، ولم نجد فيه أثراً تأريخياً ظاهراً للعيان مثل الصخور والكتابة وشبهها .

= لتميم الداري وأصحابه ، إني أعطيتكم بيت عينون . وحبرون . والمرطوم وبيت ابراهيم ، بذمتهم وجميع مافيهم عطية بتّ ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم بعدهم ابد الآبدين ، فمن آذاهم فيه آذى الله ، شهد أبوبكر ابن ابي قحافة ، وعمر ، وعثمان ، وعلي بن أبي طالب «معجم البلدان ـ ٣ : ٢٠٨ .

(١) قال العقاد : في ابراهيم ابو الانبياء ص ٤٤ ، ومن اشهر الروايات في النمرود والخليل تلك القصة يعللون بها اختلاف الألسن بين الأمم ، وخلاصتها ان النمرود هذا أراد ان يتحدى إلٓهابراهيم فبنى له برجاً عالياً وصعد عليه ليناجز الله في سمائه ، ثم طفق يرمى السماء بالسهام حتى عاد اليه سهم منها وقد اصطبغ بالنجيع الأحمر ، فخيل اليه انه اصاب مرماه ولكنه لم يلبث ان سقط على الارض وسقط معه قومه ، ونهضوا من سقطتهم وهم يتصايحون بكلام لايفهمونه ، لأن السماء ارسلت عليهم سهاماً زلزلت البرج وقوضت اركانه وتركتهم في بلبال حائرين لا يدرون ما يفعلون وما يقولون ولا يفقه السامع منهم مايقال له او يفعله في حيرته .

قال الرواة : ولهذا سميت المدينة في موضع البرج «بابل» من =

ويروى ان هذا المقـــام هو رسم لموضع الغار الذي ألقته فيه أمه ، وكانت الغزالة تأوى اليه ترضعه حتى ترعرع ، وجائت اليه أمه على العادة فتعلق بها فأخذته معها وكان ما كان من امره (ع) مع النمرود - كوش ابن كنعان وقومه .

اقول : والذي فهمناه مما وقفنا عليه لم يكن مولد ابراهيم عليه السلام في « بابل » بل ان مولده كان بـ « ذى قار - المقيّر - أور » في قرى ومدن الكلدانيين ، واليوم هو من سواد العراق ، قرب مدينة « الناصرية » احدى ألوية العراق في اراضي المنتفق .

هاجر ابراهيم (ع) مع أبويه الى بابل وأقاموا في قرية « كوثا ربى » (١) وكان فيها نموّه ونشأته ، وفيهـــا صار ينكر على النمرود وقومه حيث اتخذوه إلهاً يعبدونه من دون الله تعالى ، وهنا رماه في المنجنيق بنـــاره التي أعدهـــا له ، وهي التي جعلها الله سبحانه وتعـــالى برداً وسلامـــاً على ابراهيم .

= تبلبلة الألسن والأفكار .

(١) « كوثا » اسم نهر بالعراق سمي بكوثي من بني ارفخشـــد بن سام بن نوح (ع) وهو الذي كراه فنسب اليه ، وهو جد ابراهيم أبو امه بونابنت كرنبا بن كوثي ، وهو اول نهر اخرج بالعراق من الفرات . .

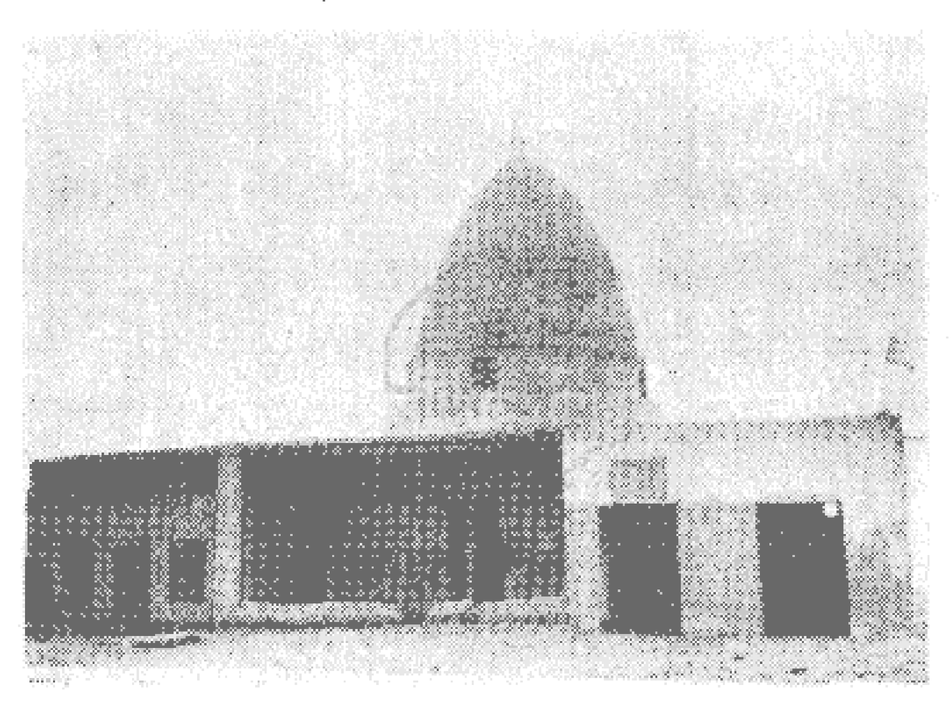
وكوثى ربى بها مشهد ابراهيم الخليل (ع) وبها مولده ، وهما من ارض بابل ، وبها طرح ابراهيم في النار - معجم البلدان ٧ : ٢٩١

وكوثا ربى هما قريتان بينهما تلول من رماد يقال انها رماد النار التي أوقدها نمرود لاحراق ابراهيم عليه السلام - مراصد الاطلاع ص ٣٤٦

٢ ـ ابراهيم أحمر العينين

أبو الحسن ابراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن الزكي السبط بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، استشهد بباخمرى عام ١٤٥ هـ .

مرقده « بباخمرى » (١) وتعرف اليوم بلسان الأعراب هناك



مرقد ابراهيم أحمر العينين

(١) في كتاب منتقلة الطالبيين المخطوط بمكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الاشرف ص ٦ : أبوالحسن ابراهيم بن عبدالله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قتل بباخمرى من ارض البصرة ، وفي موضع آخر منه ص ٩٢ في حرف الباء باخمرى موضع بناحية الكوفة .

قلت : ويظهر من هذين الحدين أن باخمرى واقعة بين حدود البصرة والكوفة ، ولذا تارة تلحق بالكوفة وأخرى بالبصرة .

« أبو جوارير (١) - أبو قوارير » جمع قارورة ، موضع فيه زجاج مكسور

(١) قلت : وأبو جوارير اليوم ارض سبخة وأطلال أثرية مرتفعة عن مستوى الارض يبدو أنها آثار مدينة قديمة ، على الضفـة الشرقية للفرات ، وفي الشرق الجنوبي لمرقد ابراهيم ، على بعد كيلوي متر ونصف ، كما يبعد مرقده عن مدينة « الحمزة » الشرقي - الشرجي ٢٠ كيلومتراً ، وعن مدينة « الرميثة » ١٠ كيلومترات ، وعن الجادة العامة شمال القبر كيلومتراً ونصف ، ويقرب من مرقده « آل عون » احد حمائل القبيلـة الشهيرة « بني عارض » احدى قبائل كبشة - چبشة .

ومرقده في مقاطعة « القيمية » البالغ مساحتها ٢٠٠ دونماً ، والعائدة للمرقد الشريف يتولونها ورثة سادنه الأول الشيخ جبر من قبيلة « آل فتلة » المشخاب ، واليوم يتولونها احفاده البالغ عددهم ١٦ رجلاً .

وقفت على قبره يوم الخميس ١٠ شوال سنة ١٣٨٧هـ - ١١ كانون الثاني سنة ١٩٦٨ ، وكان على نشز من الأرض عامراً جديد البناء ، وكان تجديده سنة ١٣٨٥ هـ ، ودكة قبره في وسط حرم كان كل من طوله وعرضـه خمسة أمتار ونصف ، وكان حرمه مفروشاً للزائرين والمصلين ، تظل القبر قبة مميكة مخروطة البناء - كما تشاهد في التصوير - ارتفاعها حدود ١٠ أمتار وفي شرقيه وغربيه رواقان متصلان به ، أمامه طارمة شمالية جديدة أيضاً وفي جانب قبره الشرقي غرف للزائرين ، أمام قبره مقبرة يدفن فيها من لا يتمكن من نقله الى وادي السلام في النجف الاشرف .

قال : الشيخ عباس القمي في سفينة البحار ١ : ٧٨ عند ذكر ابراهيم الغمر ، ان ابراهيم هذا غير ابراهيم قتيل باخمرى بن عبد الله المحض بل هذا اخو عبد الله والد ابراهيم ذاك ، وكذا غير ابراهيم الذي ذكره الشيخ الطريحي في « جامع المقال » انه مدفون « بالاحيمر » وهو قرية قريبة =

سحيق في تربته ، ويظن انه كان هيهنـــا يصنع الزجاج ، وهي قربة من أرض قبائل الحسكة في « قبيلة بني عارض » اليوم ، ممايلي الفرات ويعرف قبره هناك بقبر النبي ابراهيم ، ويقـــع بين مدينة « الحمزة » ومدينة « الرميثة » والى الرميثة اقرب .

وفي القاموس باخمرى كسكرى بلدة قرب الكوفة : بها قبر ابراهيم ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي (ع) ، وفي المجمع قريب منه ، وفي معجم البلـــدان « باخمرى » موضع بين الكوفة وواسط ، وهو الى الكوفة اقرب ، قالوا بين الكوفة وباخمرى سبعة عشر فرسخاً ، بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وابراهيم بن عبـــد الله بن الحسن فقتل ابراهيم .

ويكنى ابراهيم بأبي الحسن وكان من أهل العـــلم والدين والنسك ، آثار السجود بين عينيه ، شجاعاً فارساً مقداماً ، خطيباً متكلماً شاعراً ،

= من الكوفة ، وهي التي قتل فيها ابراهيم بن عبد الله من ولد النفس الزكيـــة .

ثم قال : ويشهد له ان بين « الشنافية » و « الكوفة » مكاناً يعرف في لسان السواد بالاحيمر وبه قبر يعرف بقبر ابراهيم ، وتسمية المكـــان بالاحمر قيل لأن فيه قبر ابراهيم وكان احمر العين .

وفي اعيان الشيعة ٥ : ٣٠٩ عن رجال الطريحي احمر قرية قريبة من الكوفة قتل فيهـــا ابراهيم بن عبد الله من ولد النفس الزكية ، واستظهر بعضهم انه أراد به ابراهيم هذا ، واستفاد ان احمر هي باخمرى ، قال : وبين الشنافية والكوفة مكان يعرف بالاحيمر وفيه قبر يعرف بقبر ابراهيم .

أقول : الظاهر انه غيره لأن ذا النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن اخو المترجم له .

ظهر أمر نهضته على سلطان أبي جعفر المنصور في أوائل شهر رمضان سنة ١٤٥ هـ ، وتغلب على البصرة وفتحها وقوى امره فيها ، حيث صار لديه مائة الف محارب من البصريين عن « مقاتل الطالبيين » .

أفتى أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي بالخروج مع ابراهيم والقتال معه ، وسيجيء ماله صلة بهذا في أبي حنيفة إمام المذهب الحنفي .

أرسل ابراهيم جيشاً الى الاهواز وفارس وما والاهما ليفتحهما ، ولما وصل خبر نهضته الى المنصور خشي منه على ملكه وسلطانه ، فجهز اليه الجيوش لملاقاته .

هذا وقد طمع في فتح الكوفة أيضاً لوجود انصار له فيها ، وسار اليها بالجيش الكثير حتى وصل باخمرى ، أقام فيها للقاء جيش المنصور البالغ عدده خمسة عشر ألفاً بقيادة عيسى بن موسى بن علي بن عبيد الله ابن العباس - الذي رجع ظافراً بقتل أخيه محمد ذي النفس الزكية المقتول بأحجار الزيت وهو موضع بالمدينة - فالتقى الجيشان فلم يقف جيش عيسى بوجه جيش ابراهيم وصار ينهزم ويفر حتى وصل الكوفة بهزيمته ، فعندئذ خشي المنصور على نفسه - وكان يومئذ في الكوفة - واستعد للهروب الى الهاشمية وهو يقول : أين قول صادقهم ؟ (١) ، لولا ان عادت جيوش المنصور للقاء البصريين ، وقد أرسل المنصور جيشاً آخر بقيادة جعفر وابراهيم ابني سليمان بن علي من وراء ظهور جيش ابراهيم وأحاطوا بهم من الجانبين ، وأصابت ابراهيم نشابة في قلبه وأردته قتيلا ، حيث كان ابراهيم يقاتل

(١) مشيراً الى قول الامام الصادق (ع) لآل الحسن بأن الخلافة تصير الى السفاح واخوته وابنائهم ، وأخبرهم أيضاً ان محمداً وابراهيم ابني عبد الله مقتولان ، وان صاحب الرداء الاصفر وهو المنصور يقتل محمداً . قاله السيد محسن الاميني في المجالس السنية ٤ : ١٢٠

أمام جيشه ، ولم يكن كالمنصور لاتحميه بيوت الكوفة من الذعر والخوف وتفرق اصحابه بقتله .

ولما صار الليل جاء لعين من موالي عيسى قد عرف موضعه حين صرع واحتز رأسه ، وجيء به الى المنصور (١) .

وكانت الوقعة التي استشهد بها ابراهيم يوم الاثنين لخمس بقين من ذى القعدة سنة ١٤٥هـ عن « مقاتل الطالبيين » وقيل قتل في ذي الحجة ، ولما مُثل رأس ابراهيم الشهيد بين يدي المنصور سجد لله شكراً لظفره به وسكون روعه منه ، ويروى ان المنصور دخل على آل الحسن عندما كانوا في سجنه بالهاشمية ، وكان بيده رأس ابراهيم (٢) فقال : لأبيه عبد الله

(١) في عمدة الطالب ط بمبىء ص ٨٦ : انه جيء برأس ابراهيم (الى المنصور وهو بالكوفة) فوضع في طشت بين يديه ، والحسن بن زيد بن الحسن بن علي (ع) واقف على رأسه وعليه السواد فخنقته العبرة والتفت اليه المنصور وقال : أتعرف رأس من هذا ؟ قال : نعم وأنشأ يقول :

فتىً كان يحميه من الضيم سيفه　　　وينجيه من دار الهوان اجتنابها

فقال : له المنصور صدقت ، ولكن أراد رأسي فكان رأسه اهون علي .

(٢) في « مروج الذهب » ط بيروت ٣ : ٢٩٩ وأتى برأس ابراهيم ابن عبد الله فوجه به المنصور مع الربيع اليهم ، فوضع الرأس بين أيدي آل الحسن ، وعبد الله يصلي ، فقال : له ادريس اخوه اسرع في صلاتك يا أبا محمد فالتفت اليه واخذ الرأس فوضعه في حجره وقال له : أهلاً وسهلاً يا أبا القاسم ، والله لقد كنت - ما علمتك - من الذين قال : الله عز وجل فيهم « الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ، والذين يصلون =

المحض أتعرف هذا رأس من ؟ فأجابه نعم اعرفه ، وكان قصده بسؤاله ايذاءهم وحرقة قلوبهم والشماتة بهم .

ويعرف قبر لابراهيم احمر العينين في « الهاشمية » بجنب « تل الميل » على نهر الجربوعية العتيقة (١) قرب القنطرة الجديدة على الجربوعية ، ببعد

= ما أمر الله به ان يوصل . . » .

فقال له الربيع كيف أبو القاسم في نفسه ؟ قال : كما قال الشاعر :

فتى كان يحميه من الذل سيفه ويكفيه ان يأتي الذنوب اجتنابها

ثم التفت الى الربيع فقال :

« قل لصاحبك قد مضى من بؤسنا أيام ومن نعيمك أيام والملتقى يوم القيامة » .

قال الربيع فما رأيت المنصور قط اشد انكساراً منه في الوقت الذي بلغته فيه هذه الرسالة .

(١) يقع في « مقاطعة الهبنة » رقم ٣٨ قطعة ١١٦ بتسوية حقوق الاراضي، في سلف « بني منصور » ببعد حدود ٣ كيلومترات عن « قضاء الهاشمية » في في لواء الحلة ، في الجانب الغربي .

وقفت عليه بتاريخ ٨ ربيع الأول سنة ١٣٨٧هـ - ١٧ تموز ١٩٦٧ م ، ويقع القبر في الحد الشرقي للآثار والاطلال القديمة المعروفة عندهم بآثار الهاشمية القديمة البالغ مساحتها اليوم ١٠٠ دونماً ، والقبر المنسوب لابراهيم هذا لم يبق منه سوى نصف جدرانه قائمة محاطة بالانقاض والحجارة ، وفي وسط الحجرة دكة القبر المغطاة ببردة خضراء وعليها قرآن كريم وسراج نفطي ، وكانت ابواب القبر وأخشابه العتيقة مبعثرة الى جنب القبر، وكان بعد القبر عن نهر الجربوعية الحالي حدود ٢٥٠ متراً ، وكان قوام قبره من قبيلة الجوازرية .

ثلاثة أميال عن مرقد القاسم بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، وعلى قبره قبة متوسطة الحجم جنب آثار الهاشمية مدينة أبي جعفر المنصور العباسي .

قلت : وما قيل أو يظن ان ابراهيم اقبر جسده الطاهر هيهنا فهو غير صحيح حيث انه قتل في المعركة بباخمرى ، والمعركة وقعت بين البصرة والكوفة قرب الفرات ، والهاشمية عاصمة سلطان المنصور وملكه فلم يقرب منها القتال أصلا.

ولا يبعد بل الراجح عندنا ان القبر المنسوب الى ابراهيم بن عبد الله في الهاشمية هو موضع دفن رأس ابراهيم هذا ، بعد ما تشفّى منه المنصور ، وهدئت نفسه الشريرة ، وطيف به بعض الامصار ، ارجع الى الهاشمية واقبر فيها كما قيل بهذا أيضاً .

ومن شعر ابراهيم رائياً به اخاه محمداً ذا النفس الزكية شهيد احجار الزيت قوله :

سأبكيك بالبيض الصفاح وبالقنا　　فان بها ما يدرك الطالب الوترا

ولست كمن يبكي أخاه بعبرة　　يعصّرها من ماء مقلته عصرا

ولكن أُروّي النفس مني بغارة　　تلّهب في قطري كتائبها جمرى

وإنا اناس لا تفيض دموعنا　　على هالك منا وإن قصم الظهرا

ولم يكتف بحبس آل الحسن والتضييق عليهم وقتلهم في سجونه فحسب بل انه تناول زعيم العلويين الامام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بالاذى والاهانة ، فتارة يكتب الى واليه على الحرمين الحسن ابن زيد ان احرق على جعفر بن محمد داره فألقى النار في دار الامام الصادق (ع) فأخذت النار الباب والدهليز .

خرج أبو عبد الله الصادق (ع) يتخطى النار ويمشي فيها ويقول : « أنا ابن أعراق الثرى ، أنا ابن ابراهيم خليل الله » وأخمد النار ، رواه المفضّل بن عمر في « المناقب » . واخرى يجلبه من المدينة مع العلويين الى الكوفة ، مارواه يونس بن أبي يعفور عنه عليه السلام قال : لما قتل ابراهيم

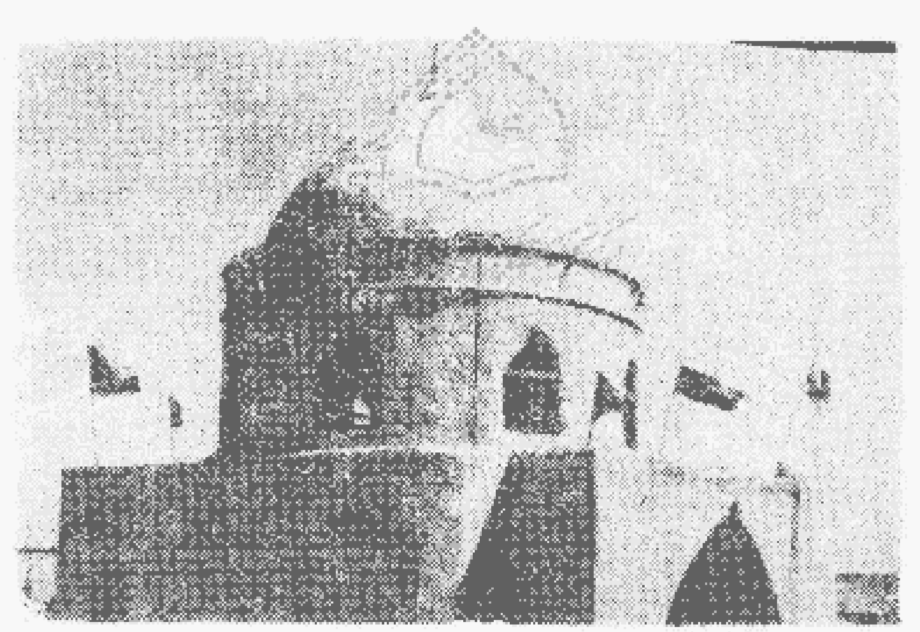
ابن عبد الله بن الحسن بباخمرى وحشرنا من المدينة فلم يترك فيها منا محتلماً حتى قدمنا الكوفة ، فمكثنا فيها شهراً نتوقع فيها القتل ، ثم خرج الينا الربيع الحاجب فقال : أين هؤلاء العلوية ؟ .

أدخلوا على امير المؤمنين رجلين منكم من ذوي الحجى ، قال : فدخلنا اليه أنا وحسن بن زيد فلما صرت بين يديه قال : أنت الذي تعلم الغيب ؟ قلت لا يعلم الغيب الا الله ، قال : أنت الذي يجبى اليك هذا الخراج ؟ قلت اليك يجبى يا أمير المؤمنين الخراج ، قال : أتدرون لم دعوتكم ؟ قلت لا ، قال : اردت ان اهدم رباعكم ، واعور قليبكم ، وأعقر نخلكم ، وانزلكم بالشراة لا يقربكم أحد من اهل الحجاز وأهل العراق فانهم لكم مفسدة ، فقلت له يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر ، وان أيوب ابتلى فصبر ، وان يوسف ظُلِمَ فغفر ، وأنت من ذلك النسل قال : فتبسم وقال : أعد علي فأعدت ، فقال : مثلك فليكن زعيم القوم ، وقد عفوت عنكم ووهبت لكم جرم اهل البصرة .

٣ ـ ابراهيم الغمر

يكنى أبا اسماعيل وأبا الحسن ابراهيم بن الحسن المثنى الزكي بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام،امه فاطمة بنت الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام .

مرقده في الكوفة على الأصح ، عليه قبة صغيرة بيضـاء (١) شمالي مرقد ميثم التمار ، على يسار الذاهب من النجف الأشرف الى الكوفة شرقي الخندق ـ كري سعد بن أبي وقاص ، ببعد رمية سهم أو يزيد .



مرقد ابراهيم الغمر

(١) واليوم قبره عامر مشيـد في وسط الحي الجديد في الكوفة ، وقد أمر سماحة المرجع الأعلى الزعيم المجاهد السيد محسن الطباطبائي الحكيم ببناء سياج ـ صحن واسع جداً حول مرقده .

وقد ظهر قبره متأخراً عند نهاية القرن الثاني عشر الهجري ، عثر عليه بعض المنقبين عن حجارة آثار الكوفة الدفينة لبيعها ، حيث وجد صخرة دفينة تحكي بوضوح انه قبر ابراهيم الغمر (١) وبنى عليه قبة السيد الجليل علامة عصره وفريد دهره السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي - والظاهر أنها القبة الموجودة في زماننا في أوائل القرن الرابع عشر - حيث أنه الجد الأعلى للسادة الطباطبائية جميعاً .

في « عمدة الطالب » : ولقب بالغمر لجوده ، ويكنى أبا اسماعيل وكان سيداً شريفاً ، روى الحديث ، وهو صاحب الصندوق بالكوفة يزار قبره ، قبض عليه أبو جعفر المنصور مع أخيه وتوفي في حبسه سنة خمس واربعين ومائة ، وله تسع وستون سنة .

قال : ابن خداع (جذعان) مات قبل الكوفة بمرحلة (٢) سنة سبع وستين ، وكان السفاح يكرمه .

يروى ان السفاح كان كثيراً ما يسئل عبد الله عن ابنيه محمد وابراهيم فشكا عبد الله ذلك الى أخيه ابراهيم الغمر ، فقال : له اذا سألك عنهما فقل عمهما ابراهيم اعلم بهما ، فقال : له عبد الله ويرضى بذلك ؟ قال :

(١) قال : المحدث القمي في « سفينة البحار » ١ : ٧٨ ان المدفون بعد الخندق في سمت مسجد السهلة عن يسار الطريق الماضي من النجف الى الكوفة هو ابراهيم الغمر المكنى بأبي اسماعيل بن الحسن المثنى .

(٢) في منتقلة الطالبيين المخطوط ص ١٨١ : انه اول من مات في الحبس ، وهو صاحب الصندوق في برية الكوفة يزار ، وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقيل مات قبل ان يصل الحبس لانهم جردوه الثياب وكشفوا المحامل عليه وهم في الطريق فسقط خده في حر الشمس فمات قبل وصوله الكوفة .

نعم ، فسأله السفاح عن ابنيه ذات يوم فقال : لا علم لي بهما وعامهما عند عمهما ابراهيم فسكت عنه ، ثم خلا بابراهيم فسأله عن ابني اخيه فقال : له يا أمير المؤمنين اكلمك كما يكلمك الرجل سلطانه او كما يكلم ابن عمه؟ فقال : بل كما يكلم الرجل ابن عمه ، فقال : يا أمير المؤمنين : « أرأيت ان كان الله قد قدّر ان يكون لمحمد وابراهيم من هذا الامر شيء أتقدر أنت وجميع من في الأرض على دفع ذلك ؟ قال : لا والله ، قال : فما لك تنغص على هذا الشيخ النعمة التي تنعمها عليه » . فقال : السفاح والله لا ذكرتها بعد هذا .

٤ ـ ابراهيم بن مالك الاشتر

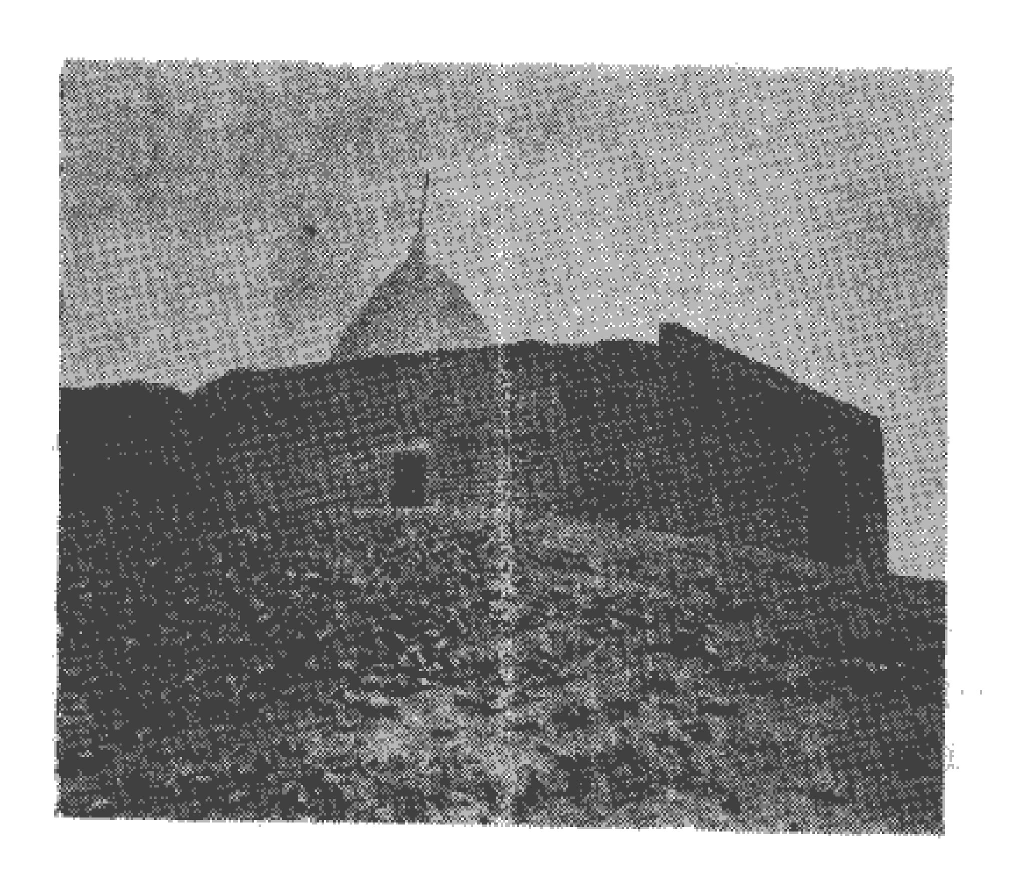
ابراهيم بن مالك الاشتر النخعي ، ابن الحارث بن عبد يغوث بن سلمه بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع ، استشهد في الوقعة التي التقى بها جيش مصعب بن الزبير ، وجيش عبد الملك بن مروان في مسكن (١)

---

(١) مَسكِن بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ونون . موضع قريب من أوان على نهر دجيل عند دير الجاثليق ، قاله الحموي في معجم البلدان ٨ : ٥٤ ، وفي انساب الأشراف للبلاذري ٥ : ٣٣٧ ان عبد الملك نزل الاخنوخيـــة وهي بين مسكن وتكريت ، ونزل مصعب دير الجاثليق وهو مسكن ، وبين العسكرين ثلاثة فراسخ ، ويقال ٢٠ فرسخاً ، وخندق مصعب على عسكره ، ومعسكره اليوم يعرف بخربة مصعب .

بالقرب من أوان (١) وعكبرا (٢) سنة اثنين وسبعين هجرية ، قال ابن الأثير في الكامل : ان أبراهيم قتل في جمادى الآخرة سنة ٧١هـ .

مرقده في « مسكن » على نهر دجيل عند دير الجاثليق ، واليوم قبره في الصحراء عامر قديم البناء على مرتفع من الارض .



مرقد ابراهيم بن مالك الأشتر

(١) أوانا بالفتح والنون بليدة كثيرة البساتين والشجر نزهة دجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت قاله الحموي: في «معجم البلدان - ١ :٦٦٣

(٢) تل عكبر بضم العين موضع عند عكبر يقال : له التل ينسب =

عليه قبة مبنية بالآجر والجص (١) في اراضي الدجيل .

زرناه سنة ١٣١١هـ عند ذهابنا الى سر من رأى لزيارة المراقد المقدسة وكان الخواص من الشيعة الامامية العارفين به يقصدونه للزيارة وقرائة الفاتحة ، ويقع مرقده على الجادة القديمة بين سر من رأى وبغداد ، كما يبعد عن دجلة قرابة اربعة فراسخ ، ومن سر من رأى الى مرقده حدود الثمانية فراسخ ، ومنه الى الكرخ ومقابر قريش عشرة فراسخ على بعض الطرق الذي تعارف السير فيها قديماً .

= اليه أبو حفص عمر بن محمد التلعكبري ويعرف بالتلي ، وهو موضع في عكبراء ، وعكبراء اسم بُليدة من نواحي دجيل قرب صريفين واوان ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، والنسبة اليها عكبري وعكبراوى ، وقيل فيه شعراً :

لله درك يا مدينة عكبرا　　أيا خيار مدينة فوق الثرى

ان كنت لا ام القرى فالمدارى　　اهليك ارباب السماحة والقرى

معجم البلدان ٢ : ٤٠٦

(١) جاء في « مراقد الأئمة والأولياء » في سامراء ص ٤٢ : توجد في جنوب مدينة الدجيل الحالية قبة مربعة الشكل من تحت ومدورة من فوق مبيضة بالجص ، تعرف هذه القبة بقبة « الشيخ ابراهيم » وقد نقش على حجر فوق باب القبة ما يلي :

« هذا قبر المرحوم السيد ابراهيم بن مالك الاجدر النخعي علمدار رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠٨٩ » ، وفي « مشكاة الادب » ان ابراهيم بن مالك النخعي رضوان الله عليهما قتل عند دير الجاثليق واحرق جسده بالنار في سنة سبع وستين من الهجرة .

قبره بنواحي دجيل عليه قبة من الجص والآجر ، معروف عند الناس بمرقد ابراهيم بن مالك الأشتر ، وغير مستبعد ذلك لكونه قتل هناك واحرق بنو امية جثته الشريفة بالنار .

كان ابراهيم الاشتر فارساً شجاعاً موالياً لأهل البيت عليهم السلام ، متصلباً بتشيعه ، وكان يعطي صورة عن والده مالك ، ولما خرج المختار ابن أبي عبيـــدة الثقفي بالكوفة آخذاً بثار الحسين بن علي عليه السلام ، فكان يتطلب قتلة سيد الشهداء (ع) بكل ما لديه من حول وقوة ، بايعه ابراهيم بن مالك الاشتر لاخذ الثار بدم الامام الحسين عليه السلام .

قال ارباب السير : ان ابراهيـــم بن الاشتر قابل جيش الشـــام في حدود العراق جانب الموصل واستطاع من قتل جملة من الوجوه المقـــاتلة الهاربة من سطوة المختار الثقفي ، وأهمهم عبيد الله بن زياد فقد قتله واحتز رأسه وأرساه الى المختار في الكوفة ، وكان ابن زياد لم يبلغ الأربعين سنة عمره ، وممن قتلهم من الوجوه الحصين بن نمير ، وشراحيل بن ذي الكلاع وابن حوشب ، وغالب الباهلي وغيرهم .

قال : الشيخ ابو علي الطوسي في « الامالي » ان ابراهيم بن الاشتر قتل ابن زياد على « نهر الخازر » بالموصل ، واحتز رأسه واستوقد عامة الليل بجسده ، وبعث برأسه ورؤوس اعيان من كان معه الى المختار ،فقد جيء بالرؤوس والمختار يتغدى فالقيت بين يديه فقال :

« الحمد لله رب العالمين وُضِعَ رأس الحسين بن علي عليهما السلام بين يدي ابن زياد وهو يتغدّى ، وأُتيت برأس ابن زياد وأنا اتغدى » .

فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطأ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها

= قلت : أما قبره في هذه البقعة فهو مسلم لا خلاف بين المؤرخين علاوة على ذلك التسالم بين الفريقين يداً عن يد قديماً وحديثاً على ان هذه البنية القائمة اليوم هي قبر ابراهيم بن مالك الاشتر ، وأما ما تقدم من نقل المؤلف يونس السامرائي انه ابن مالك الأجدر فهو اما اشتباه من الناسخ أو تحريف مقصود ، والصواب ابراهيم بن مالك الأشتر .

الى مولىً له فقال : اغسلها فاني قد وضعتها على وجه نجس كافر ، ثم بعث المختار برأسه الى المدينة الى محمد بن الحنفية وعلي بن الحسين (ع) فادخل عليه (ع) وهو يتغدى ، فقال : علي بن الحسين (ع) « أُدخلت على ابن زياد وهو يتغدّى ورأس أبي بين يديه فقلت : « اللهم لاتمتني حتى تريني رأس ابن زياد وانا اتغدى ، فالحمد لله الذي اجاب دعوتي » ، ثم امر به فرمي . قال : المسعودي في مبارزة ابراهيم . . واشتبكت عليه الأسنة فبرى منها عدة رماح واسلمه من كان معه فاقتلع من سرجه ودار به الرجال وازدحموا عليه فقتل (١) ، بعد ان أبلى ونكى فيهم ، وقد تنوزع فيمن اخذ رأسه فمنهم من زعم ان ثابت بن يزيد مولى الحصين بن نمير الكندى هو الذي اخذ راسه ، ومنهم من ذكر ان عبيد بن ميسرة مولى بني يشكر هو الذي اخذ رأسه ، واتي عبد الملك بجسد ابراهيم فالقي بين يديه فاخذه مولى الحصين بن نمير واخذ حطباً واحرقه بالنار .

٥ ـ ابراهيم الاكبر

ابراهيم الاكبر ابن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، توفى ببغداد سنة ٢١٣ ﻫ .

---

(١) قال : البلاذري في « انساب الاشراف » ٥ : ٣٣٦ : وكان ابراهيم بن الاشتر عاملاً للمختار حين قتل على الموصل ونواحيها ، فكتب اليه مصعب بن الزبير يدعوه الى طاعته والبيعة الى عبد الله بن الزبير فسارع الى ذلك وقدم عليه ، فولي ماكان يليه من الموصل والجزيرة ثم عزاه ، واعاد ابراهيم بن الاشتر الى عمله .

مرقده في مقابر قريش بالقرب من مرقد والده الامام موسى الكاظم عليه السلام ، وقيل غير هذا .

كان ابراهيم هذا عالماً جليلا فاضلا عظيم الشأن ، رفيع المنزلة عند والده الامام (ع) حتى جعله احد اوصيائه ، وكان المقدم عليه وعلى اخوته الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام . اختلف ارباب السير والنسب في ابراهيم الاكبر وابراهيم الاصغر في انهما رجل واحد او اثنان ، فقد صرح بالاثنينية الشيخ أبو نصر البخاري في السلسلة العلوية قائلاً : وابراهيم الاكبر بن موسى توقفوا في عقبه واكثرهم على انه لم يعقب ، وباليمن وغيره خلق من المنتسبين اليه ، وقد خرج مع ابي السرايا باليمن في ايام المأمون العباسي . وكان احد أئمة الزيدية ، واما ابراهيم الاصغر فلا شك في عقبه .

وعدّه السيد الداودي في عمدة الطالب في تعداد اولاد الامام موسى ابن جعفر (ع) قائلاً : ابراهيم الاكبر وابراهيم الاصغر .

وممن قال : بانهما رجل واحد الشيخ المفيد في ارشاده وابن شهراشوب في مناقبه ، ولكن الذي يقوى كما نذهب اليه التعداد تصريح وجوه علماء النسب كما تقدم ، حيث قالوا ان ابراهيم الاكبر في عقبه خلاف والاصغر لاخلاف في عقبه بل عدوه من المكثرين في العقب ، واليه ينتمي السادة الموسوية . ثم انه قد يستفاد من رواية ضعيفة ميله الى الوقف لشبهة عرضت لـه ، نقول : انها قد زالت عنه ، وكان في نفس الوقت ثقة عدلاً يقرّ بفضل اخيه الامام الرضا (ع) وبصدقه ، ولا ينكر وصية أبيه موسى (ع) ، وان اخاه الامام علي بن موسى (ع) مقدم عليهم جميعاً .

٦ ـ ابراهيم الاصغر

ابراهيم الاصغر الملقب بالمرتضى ، ويعرف ايضاً بالمجاب ، ابن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، امه ام ولد نوبية اسمها نجية ، توفى ببغداد في الجانب الشرقي ، ونقل جثمانه الى الحاير الحسيني ـ كربلاء .

مرقده بالحائر الحسيني في كربلاء المقدسة خلف قبر جده الامام الحسين بن علي عليه السلام ،في زاوية الرواق بالجهة الشمالية الغربية ، عليه شباك بارز يزار معروف مشهور بالسيد ابراهيم المجاب ، وقيل دفن ببغداد في « باب زار » المعروفة اليوم بـ « باب الدروازة » وليس بشيء .

ووصفه بعض النسابين بانه كان سيداً اميراً جليلاً نبيلاً عالماً فاضلاً ، روى الحديث عن آبائه عليهم السلام .

يروى ان الامام موسى بن جعفر (ع) أباه اخبر به قبل ولادته حيث قال : « ان هذه مؤنسة النوبية ستلد لي غلاماً لايكون في ولدي اسخى منه ولا اشجع ولا اعبد » [قلت وذلك غير خفي انه عدى اخيه الامام علي ابن موسى الرضا (ع) من بقية ولده] ثم قال : الراوي فما يكون اسمه حتى نعرفه قال (ع) : اسمه ابراهيم .

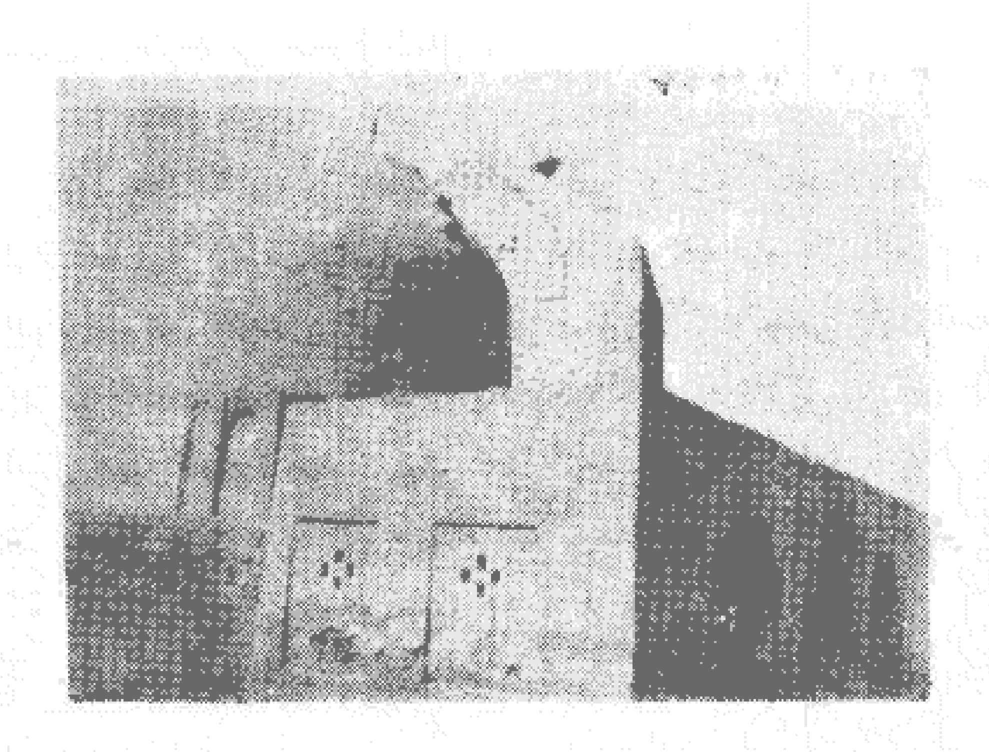
واليه ينتهي نسب كثير من السادة الموسوية ، وعدّه النسابون من المكثرين في العقب ، وفي عمدة الطالب ـ واعقب ابراهيم المرتضى من رجلين موسى ابو سبحة وجعفر ، وهو رأى الشيخ أبو نصر البخارى من قبل، وزاد عليه قوله : وكل من انتسب اليه من غيرهما فهو مدّع كذّاب مبطل ،واضاف الشيخ ابو الحسن العمري النسابة احمد بن ابراهيم المرتضى ،

وقال ابن طباطبا : عقبه من ثلاثة موسى وجعفر واسماعيل .

٧ ـ ابراهيم بن عقيل

يوجد مرقد للسيد ابراهيم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه .

وكان المرقد (١) عامراً عليه قبة تزوره الاعراب وتنذر لـه النذور على انه ابن عقيل .



مرقد ابراهيم بن عقيل

ويقع في موضع يسمّى « بيرم » في المكرية ـ المجرية نهر الشاه ،

(١) وقفت عليه بتاريخ ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٨٦ هـ ـ ٢٤ آذار ١٩٦٧ وكان قبره مشيداً عامراً عليه شباك خشبي ارتفاعه وطوله في مترين،=

في الشمال الشرقي لقرية الكفل على بعد حدود فرسخين منه ، عند قبائل خفاجة .

وتطلق كلمة بيرم على التلال الأثرية المرتفعة بقربه ، وكان فيها الحجارة القديمة الدفينة والخزف والزجاج السحيق . اقول : وليس لعقيل فيما اعلم ولد اسمه ابراهيم ، فاعقب عقيل مسلم بن عقيل فمنقوض وهو قتيل

= وعرضه متر ونصف ، مغطى بستار اخضر في وسط غرفة طولها وعرضها في ثلاثة أمتار ونصف ، تقوم عليه قبة ارتفاعها حدود ٧ أمتار ، أمامها سقف ـ طارمة من جذوع النخل .

« موقعه »

يقع القبر اليوم في مقاطعة « أبو سميج » التابعة لناحية الكفل ضمن لواء الحلة في العراق ، ويقرب منه التلال التاريخية المعروفة « بيرم » الى اليوم ، وكان امام قبره نخيلات ، على ضفة نهر الشاه عباس الاول الصفوي الدارس ، فقد ورد انه لما جاء الشاه زائراً مرقد الامام علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، شكى اهل النجف عنده فقدان الماء الحلو فامر بحفر هذا المشروع الخيري من الفرات ـ شط الحلة الى النجف الاشرف ، كان وصول الماء الى النجف سنة ١٠٤٢ هـ .

ويبعد هذا القبر عن القبر المنسوب لعبد الله بن زيد حدود كيلو متر ، وحدثنا قوام قبره من « آل زور » احد افخاذ قبيلة خفاجة المجرية ، أنه بايدينا ارض زراعية نتولاها هي لصاحب القبر السيد ابراهيم هذا ، كما يبعد عن القبر المنسوب عندهم لمحمد بن الحسن حدود ٣ كيلومترات ، وموضع قبر محمد بن الحسن هذا بين النهرين ، نهر الشاه ، وبين جدول المشروع النهر الجاري في مقاطعة « ابو السميج » ، وسيأتي ذكر محمد ابن الحسن هذا في قبائل خفاجة المجرية .

الكوفة سنة ٦٠ هـ ومحمد بن عقيل العقب منه ، ومن ولده أبو محمد عبدالله كان فقيهاً محدثاً جليلا امـه زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب امير المؤمنين (ع) ، عن عمدة الطالب .

ولا يبعد ان يكون هذا القبر المنسوب الى ابراهيم بن عقيل بن أبي طالب (رض) هو لرجل من احفاده من عقب ولده محمد بن عقيل (١) ، ونسبة الرجل الى اشهر آبائه وارد ومستعمل ، وبحذف الوسائط شايع ، وذكر النسابون أن جملة من عقب عقيل يقيمون في العراق وخاصـة في الكوفة (٢) .

---

(١) قلت : ومن عقب عقيل بن ابي طالب مايسمى بابراهيم ثلاثة ابراهيم بن محمد وامه حميدة بنت مسلم بن عقيل (ع) - بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب .

وابراهيم بن عبد الرحمن بن مسلم بن ابي محمد عبد الله بن محمد ابن عقيل بن ابي طالب ، ومن عقب ابراهيم بن عبد الرحمن ابو القاسم علي بن أبي العباس احمد - الذي عمّر مائة سنة - ابن محمد بن ابراهيم هذا. وابراهيم بن احمد - كان نسابة بنصيبين - ابن النسابة ابي جعفر عبد الله ابن عقيل بن محمد بن ابي محمد عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب (رض) قاله : ابن عنبة في عمدة الطالب ط بمبيء ص ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

(٢) في منتقلة الطالبين المخطوط ص ١٨٧ في ذكر من ورد الكوفة من اولاد عقيل بن ابي طالب ، منهم من ولد مسلم بن عبد الله بن محمد ابن عقيل ، وبالكوفة اولاد الحسن بن محمـد بن مسلم بن عبـد الله بن محمد بن عقيل .

٨ ـ ابراهيم المضر

ابراهيم بن عبد الله المضر (١) .

له قبر عامر مشيد يعرف بقبر ابراهيم بن عبد الله المضر ، يقع في الهاشمية (٢) في الارض التي على فرع نهر الجربوعية من فروع نهر «سورى» الفرات القديم ، واليوم تابع الى الحلة في العراق ، وهذا القبر على سمت قبر اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى .

---

(١) في « غاية الاختصار » ط نجف ص ١٥٣ : ومن الافطسيين بنو أبي مضر ، اعلم ان بني أبي مضر نقباء المدائن مختلف فيهم ، والقول الصحيح الموثوق به القول بصحة نسبهم ، وينتهون في عبد الله بن الحسن الشهيد ، وكلهم افطسيون .

وفي « فلك النجاة » للحجة السيد مهدي القزويني مانصه : وجملة قبور الطالبيين في الهاشمية منهم اسماعيل بن ابراهيم طباطبا ، ومنهم قبر ابراهيم بن عبد الله المضر .

(٢) في مقاطعة « العمادية » التابعة لناحية القاسم ، عند عشيرة «آل واوي » احدى قبائل الجبور ، ويقع قبره في الشمال الشرقي لمرقداسماعيل بن ابراهيم طباطبا ببعد حدود الكيلو متر ونصف ، حول قبره نخيل كثيف .

وفي سنة ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م كان قبره عبارة عن دكة من الحجارة القديمة تظلها حجرة من طين ، وقد سقطت قبته الأولى .

حدثنا جماعة من اهل القطر في تلك البقعة ، ان الارض الزراعية التي تعود الى القبر هذا قد اغتصبها رجل اسمه فرحان آل دبّي احد موجهي « آل واوي » وبعد ان اغتبصت ارضه من قيمّه الشيخ موسى آل حاج عبيد =

اقول : ولم يتضح لنا ابراهيم هذا من هو ؟ . ومنهم آل مضر ؟ سوى ما ذكره السيد الداودي في عمدة الطالب في آل فخار الموسويين ، بعنوان بنو ابي مضر وآل أبي مضر.

قال : في عمدة الطالب ط بمبيء ص ١٩٣ ـ واما ابو الطيب احمد ابن الحسن بن محمد الحائري فاعقب من ثلاثة وهم علي أبو فويرة ، ومعصوم، وحسن بركة ، فمن ولد علي أبو فويرة آل عوانة ، وهو ابو مسلم بن محمد ابن أبو فويرة انقرض الا من النبات بعد ذيل طويل ، وآل بلالة وهو الحسن بن عبد الله بن محمد بن ابي فويرة ، بقيتهم في الحلة يعرفون ببني قتادة وهو محمد بن علي بن كامل بن سالم بن بلالة ، وبنو ابي مضر وهو محمد بن ابي تغلب محمد بن ابي فويرة ، منهم آل بشير وهو ابن سعد الله ابن الحسن بن هبة الله بن ابي مضر .

وآل ابي مضر وهم ولد ابي مضر محمد بن هبة الله بن ابي مضر المذكور ، وآل حترش وهم ولد حترش واسمه محمد بن ابي مضر محمد ابن هبة الله بن محمد بن ابي مضر المذكور . وآل ابي ربّة وهو الحسين أبي مضر الثاني المذكور وكلهم بالحائر الامن شذّ منهم الى غيره .

= من اهل الجديدة القديمة ، وخصوصاً بعد وفاة قيمه هذا فقد خربت بنية القبر وسقطت قبته القديمة وبنيت على جدرانها غرفة من طين كما سمعت .

جاء في سجل مديرية الاوقاف العامة : مرقد السيد ابراهيم بن الكاظم في القطعة المرقمة ٩٨ مقاطعة ٣٢ عن سجل التسوية .

٩ ـ ابراهيم السمين

ابراهيم السمين(١) بن السيد تاج الدين الموسوي ـ المشهور عند بعض

(١) جاء في « فهرست مشاهير علماء زنجان » ص ١٠٠ ـ لمؤلفه الشيخ موسى الزنجاني : ان له كرامات وحكايات مسطورة في الكتب منها ما جرى بينه وبين خليفة زمانه ، وهو مسطور في كتاب « سراج الطريق » من مؤلفات أبي يوسف السيد حسن بن هداية الله البير خضرائي .

وذكر سلسلة نسبه الى الامام موسى الكاظم (ع) أيضاً عند ترجمة الأمير السيد محسن الذي يتصل نسبه بنسب السيد ابراهيم السمين ، وهـذا نص ما أفاده :

« السيد السند الأمير محسن بن الأمير سليم بن الأمير برهان الدين السيد علي الشاهي ابن السيد حسن بن السيد عبد الله بن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد بن داود بن ابراهيم بن علي بن خليل بن (ابراهيم السمين) بن تاج الدين بن عزالدين ابن عبد الرحيم بن قاسم بن ابراهيم بن حسين بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام » .

قلت : وحدثنا فضيلة الحجة السيد أبو طالب فخر الدين محمود نزيل مدينة رشت اليوم عندما جاء زائراً الى النجف الاشرف في الصحن الشريف الأقدس عصر يوم الاثنين ٢٠ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٨ هـ ١٧ حزيران سنة ١٩٦٨ م بان نسبه ينتهي الى السيد ابراهيم السمين هذا وانه السيد أبو طالب فخر الدين محمود بن مهدي بن أبي عبد الله بن أبي القاسم المعروف بـ « الميرزا » بن كاظم بن محمد حسين بن الأمير السيد محسن ابن الأمير السيد سليم الى آخر السلسلة المذكورة . =

المحققين من اصحابنا الامامية انه الحفيد الثامن للامام موسى بن جعفر عليه السلام - وان نسبه الشريف كما يلي : ابراهيم السمين بن تاج الدين بن عزالدين بن عبد الرحيم بن قاسم بن ابراهيم بن حسين بن موسى بن ابراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، لقب بالسمين لسمنة كانت في بدنه .

مرقده في شمال العراق بضواحي مدينة « قره تبه » (١) في الصحراء

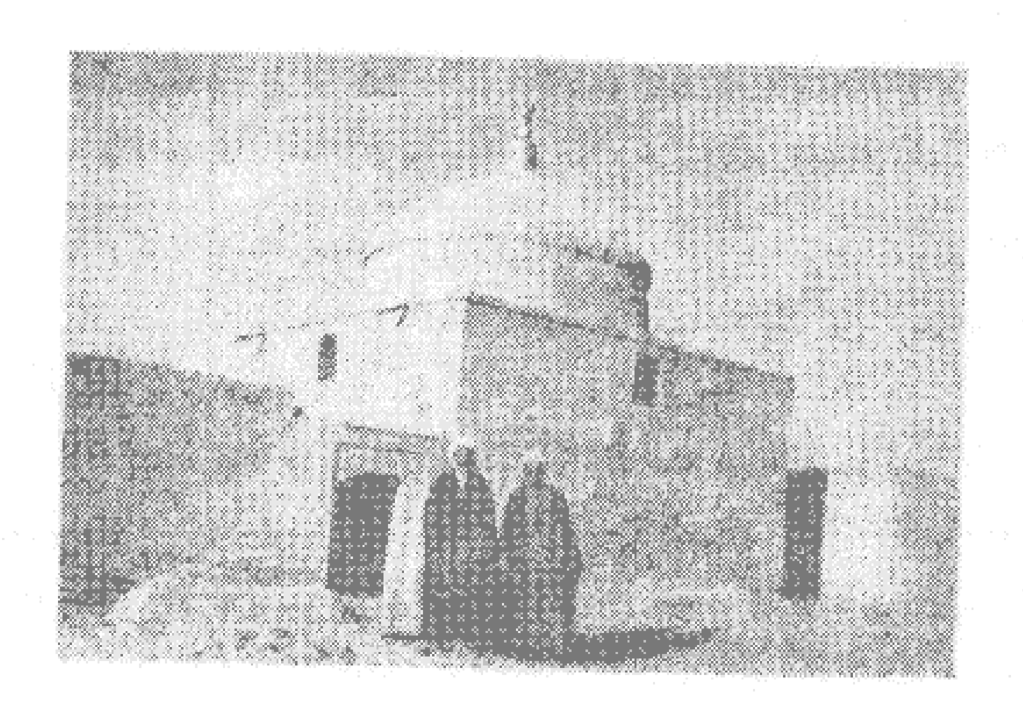
= وكان السيد أبوطالب شيخاً بهياً وقوراً آثار النسك والعبادة والجلالة ظاهرة عليه ، واليوم هو أحد أئمة رشت وعلمائها الشهيرين ، وقد ناهز الثمانين سنة عمره الشريف .

(١) يقع مرقده في الشرق الشمالي لناحية « قره تبه » على يمين الذاهب في الطريق العام من جلولاء الى ناحية قره تبه ، كما يبعد عن الناحية المذكورة ١٣ كيلومتراً ، وبالقرب منه « محطة ابراهيم السمين » للخط الحديد - قطار كركوك ببعد نصف كيلومتراً ، ويقع مرقده الآن بين « قرية حميد اغا » التي تبعد عنه كيلوي متر ، وبين « قرية امين اغا » التي تبعد عنه كيلومتراً واحداً .

وقد ذهبنا لزيارة مرقده ووقفنا عليه للاطلاع ، فكان وقوفنا عصر الاحد ١٠ رجب سنة ١٣٨٧ هـ - ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٦٧ م بصحبة مضيفنا سماحة الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محسن لنكراني عالم مدينة قره تبه وفضيلة العلامة الشيخ محمد حيدر عالم مدينة جلولاء يومئذ .

وكان يحوط قبره صحن على مرتفع من الأرض تبلغ سعته حدود ٣٠٠٠ متراً ، وفيه الغرف والاصطوانات والرباطات ، وحمام للغسل ، وفيه بئر للشرب ماؤها عذب حلو يشرب منها الزائرون لبعد المرقد عن « مشروع قره تبه » المعروف « نهر الگبة شمانه » فرع من « نهر ديالى » ولرسم =

ضمن لواء كركوك ، وعلى قبره قبة قديمة البناء ، تزوره الناس وتنذر له النذور وتجبى اليه الهدايا ، كما تتحاماه الأعراب والأكراد والترك ، ويخشون سطوته ونقمته ، ومن شدة خوفهم منه انهم يحلفون به ويتبركون ببقعته الميمونة .



مرقد ابراهيم السمين

= قبره دكة مغطاة بستار أخضر فوقها شباك خشبي طوله ٣ أمتار ، وكل من عرضه وارتفاعه في مترين ، في وسط بقعته وحرمه الذي يبلغ كل من طوله وعرضه ستة أمتـــار ونصف ، وكان حرمه سميك الجدران والدعائم فوقه قبة بيضاء ارتفاعها قرابة ١٣ متراً ، آثار القدم عليها كما تشير الى ذلك الصخرة التي كانت في البناء وقلعوها في الترميم الحادث قبل سنوات .

وقد اشرفنا على الصخرة المومى اليها حيث أن بعض سدنة قبره جاء بها الى دار سماحة الشيخ محمد حسين عالم البلد فقرأتهـــا بمجلس حاشد =

وقبره في تلك الجهة موضع تكريم وتعظيم وتقديس عند الشيعة والسنة للكرامات التي ظهرت لقبره الشريف ، وقد سألنا بعض الشيعة من أهل قره تبه عنه فاجبناهم بصحة نسبه الوضاح .

وحدثني بعض من يعتمد عليهم من دعاة الشيعة الامامية في « قره تبه »

= وسجلتها وهذا نصها بالحرف : « كلمن بسعي وعمر هذا المقام نصيرت شفيعه محمد سيد الأنام . هذا مرقد حضرت الشريف ابراهيم السمين . الذي عمّره بنت انكى حسين بك ابن الحاج علي بك في سنة ١١٠٩ هـ » .

وكانت هذه الصخرة من المرمر الابيض تميل الى الخضرة ، وكان حجمها قدم عرضاً في قدم ونصف طولا ، وعدد اسطر كتابتها البالية كانت ستة .

وهناك صخرة أخرى جديدة الخط والبناء صنعت قبل خمس سنوات من تاريخ وقوفنا عليه وقد بنيت فوق باب القبر وهذا ما كتب عليها :

« هذا مرقد الزاهد العابد السيد ابراهيم سمين ابن السيد تاج الدين من ذرية اسماعيل بن الامام جعفر الصادق » .

قلت : ودعوى انه من ذرية اسماعيل فهي مجرد دعوى بلا دليل ، والدليل قام على انه من ذرية ابراهيم المجاب بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام كما تقدم .

وحدثني رئيس سدنته وكليتدار مرقده والمسؤول الأول للمرقد السيد علي - المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ - بن أحمد بن حسين بن علي بن اسماعيل بن هادي بن حسن ، ان الذي جاء بهذه الصخرة الجديدة رجل سوقه صفار وبناها هيهنا انتهى .

فأمرتهم بقلعها للاشتباه الذي فيها ، كما امرتهم ان يكتبوا سلسلة نسبه الوضاح كما هنا في طابوق قاشي على باب مرقده .

ان اهل ذلك الموضع كلهم شيعة إمامية ، وأفاد ان بعضهم يعمل باحكام الناس لجهلهم بالحال وندرة من يبلغهم من مبشري الامامية في العهد العثماني بالعراق خصوصاً في ذلك القطر .

١٠ ـ ابن ادريس الحلي

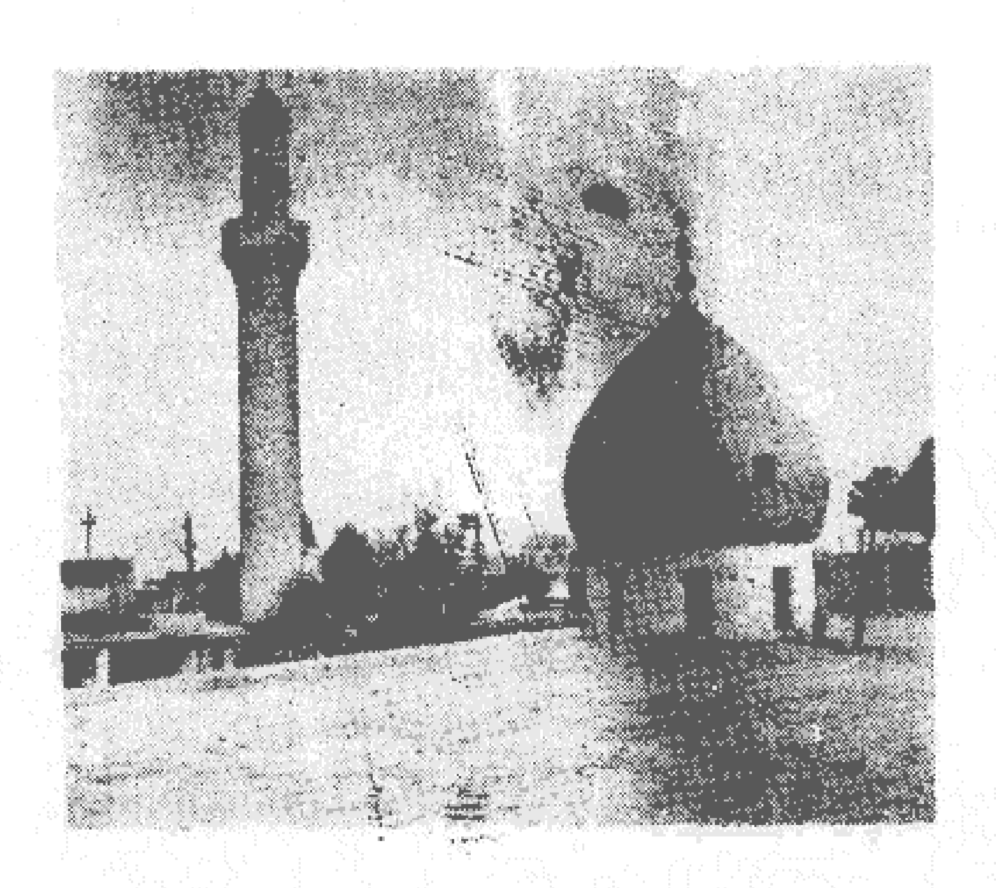
ابن ادريس فخر الدين محمد بن أحمد بن ادريس العجلي المتوفى في الحلة في اليوم الثامن عشر من شهر شوال سنة ٥٩٨هـ ، عن عمر لا يتجاوز الخمس والخمسين سنة على الاظهر .

مرقده في الحلة المزيدية ، عليه قبة صغيرة (١) حوله نخيلات في ارض

(١) واليوم مرقده عامر باحسن عمارة ، يقع على الشارع العام بين النجف وبغداد ، في الغرب الجنوبي لحديقة الجبل الأثري في الحلة ، عليه قبة مفروشة بالقاشي الازرق يقابلها مأذنة فخمة بباب الحسينية ، وله حرم كبير متصل بمسجد وحسينية واسعة ، وقد انشأت فيه مكتبة عامة هي احدى فروع مكتبة آية الله السيد الحكيم العامة في النجف الاشرف ، ويقيم الصلاة فيه جماعة سماحة الحجة الجليل الشيخ علي سماكة الحلي ممثل السيد الحكيم في الحلة ، وقد انفق على بنائه الوجيه صاحب المبرات الحاج حسان مرجان الحلي مالا جزيلا .

ويقرب من باب الحسينية هذه على يمين الداخل الى ابن ادريس مرقد يعرف بمرقد الطاهر عليه قبة متوسطة الحجم ، يزعم بعض الحليين المعمرين هناك انه قبر والد العلامة الحلي ، وهو الحسن بن المطّهر ، ولا دليل لهذا الزعم المجرد ظاهراً .

تنزّ ماءاً ، وكانت دور السكن غريبة ولم تقرب منه العمارة .



مرقد ابن ادريس

ابن ادريس الحلي هو شيـخ مشايخ علماء الحلة ، ورئيس فقهائها الأجلة في عصره ، صاحب المؤلفات والآراء القيمة الشافية السليمة ، والنقد الوجيـه .

ولايخفى بأنا لم نلتزم مهما امكن بترجمة الشخص من جميع الأطراف في هذا الكتاب المعد لتعيين المراقد وشيء من حياته ، والا فان ابن ادريس لا تستوعب ترجمته هذه الاسطر القليلة .

واشتهر بصاحب « السرائر » وهو أحد مؤلفاته القيمة ، وهو كتاب في الفقه ألفه لتحرير الفتاوى .

١١ - ابن حماد الواسطي

كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الحلي .
مرقده في الحلة (١) قريب من القبر المشهور للخليعي الموصلي ، يقع



مرقد ابن حماد الواسطي

(١) يقع قبره في « محلة الجامعين » في الساحة التي فيها قبر الخليعي الموصلي ، واليوم على قبره قبة بيضاء عامرة ، الى جانبه حرم وبهو بعمارة جديدة ، كتب على واجهة مدخل قبره مانصه : « هو كمال الدين علي بن شرف الدين الحسين بن حماد الليثي الواسطي » .

وجاء في رسالة الحجة الوالد الشيخ علي نجل « المؤلف » في وقوفه=

في بستان غير عامرة ، وعليه قبة قديمة وله حرم .

ابن حماد : هو الشيخ الزاهد العابد كمال الدين علي المشهور بالعلم والتقى ومن مشايخ الاجازة والرواة ، كما اشتهر كذلك في الحلة المزيدية في الأيام التي كانت الحلة مزدهرة بالسادة الأماثل حلفاء المجد والسؤدد أنجال السيد مهدي القزويني الحلي النجفي ، ويومئذ كانت المجالس العلمية والأدبية لها سوق عامر بروادها وهواتها ، فيأتي ذكره العاطر في طي رجال العلم والأدب السابقين في الحلة .

١٢ - ابن حمران

ابن حمران قبره في الخالص من توابع بعقوبة . قرب « نهرديالى » بالعراق ، ويعرف بقبر ابن حمران ، كما حدثونا عنه بعض أصحابنا الخالصيين بعنوان السؤال عنه .

قلت : هو مجهول لدينا فعلا وتحت الفحص والتنقيب .

١٣ - ابن حمزة

أبو محمد (١) علي بن الحمزة الشبيه بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

= على قبور علماء الحلة ، « وابن حماد الملقب أنت منّا على قبره قبة وهو قريب من قبر الخليعي ، وأبي القاسم علي بن طاوس » .

(١) في تنقيح المقال « ٢ : ٢٨٧ ، انه هو والد الحمزة المدفون =

مرقده في بساتين كربلاء على الجادة العامة المؤدية الى مدينة طويريج - الهندية ، ببعد غلوة سهم عن آخر عمارة من مدينة كربلاء المقدسة بتأريخ سنة ١٣٣٠هـ ، وكان مرقده عامراً مشيداً عليه قبة صغيرة ، له حرم وحول الحرم صحن دار واسعة تابع لمرقده .



مرقد ابن حمزة

= بقرب الحلة الذي يزار ويتبرك به ، وقد وثقه جماعة ، وذكر قول النجاشي السابق من المؤلف .

وفي السلسلة الثانية من كتاب « مدينة الحسين » ص ١١٨ ، قال عماد الدين الطوسي : هو محمد بن علي بن حمزة الطوسي المكنى بأبي الحمزة من تلامذة شيخنا أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، وقال صاحب منتخب التواريخ : لم يعرف تأريخ ولادته ولا وفاته بالضبط ، وكان من أعلام الإمامية في القرن الخامس هـ ، دفن في كربلاء في وادي الأيمن =

قال النجاشي في رجاله ص ١٩٤ : علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (ع) أبو محمد ثقة ، روى وأكثر

= بالقرب من باب طويريج ، له مزار بزار يعرف بابن الحمزة ، وله تصانيف منها كتاب الوسيلة في مسائل الفقه ، وكتاب الثاقب والمناقب .

ومن الغريب في أمر هذا المزار هو ما اشتهر بين المؤرخين من أن هذا المزار هو للعلامة عماد الدين الطوسي الشهير بأبن الحمزة ، وبين ما هو معروف بين الناس في زماننا هذا - انه يعود الى عبيد الله بن الحمزة بن القاسم بن علي بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن الامام علي عليه السلام ، ثم أفاد ان ذلك جاء في لوحة الزيارة الموضوعة على القبر بالرغم من ان علماء النسب والنسابين أجمعوا على ان حمزة المكنى بأبي يعلى المدفون قرب الحلة والمنسوب هذا المزار الى ابنه لم يعقب ه .

قلت : وقفت على قبره وزرته في يوم الأضحى سنة ١٣٨٦ ه - ٢٢ آذار سنة ١٩٦٧ م ، وكانت لوحة الزيارة المعلقة على قبره هكذا نصها بالحرف : « علي بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (ع) » وهو الذي قاله : النجاشي في رجاله ، وعليه شيخنا المؤلف لا كما ادعي في كتاب مدينة الحسين من نقش لوحة الزيارة بأنه ابن أبي يعلى ولم يعقب ، وانما هو جد الحمزة أبي يعلى .

وكان على قبره شباك حديد كتب عليه بحروف منه « وقف زهرة مرتضى الكسائي » ، ابعاده الثلاثة في ثلاثة أمتار ، داخله دكة رسم قبره ، عليها بردة خضراء ، الى جانبه رواق ، وكتب أيضاً في لوح زيارته بيتين من الشعر للشيخ مرتضى الكيشوان هما :

يا أبا الحرب عليّ وابن من — دار في الحرب رحاها حيدر
جدك العباس ليث في الوغى — وأبوك حمزة قد كان يزهر =

الرواية ، له نسخة يرويها عن موسى بن جعفر عليه السلام ، أخبرنا محمد بن جعفر قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن هارون بن عيسى قراءة قال : حدثنا محمد بن علي بن حمزة ، قال : سمعت أبي يحدث عن موسى بن جعفر (ع) وذكر النسخة .

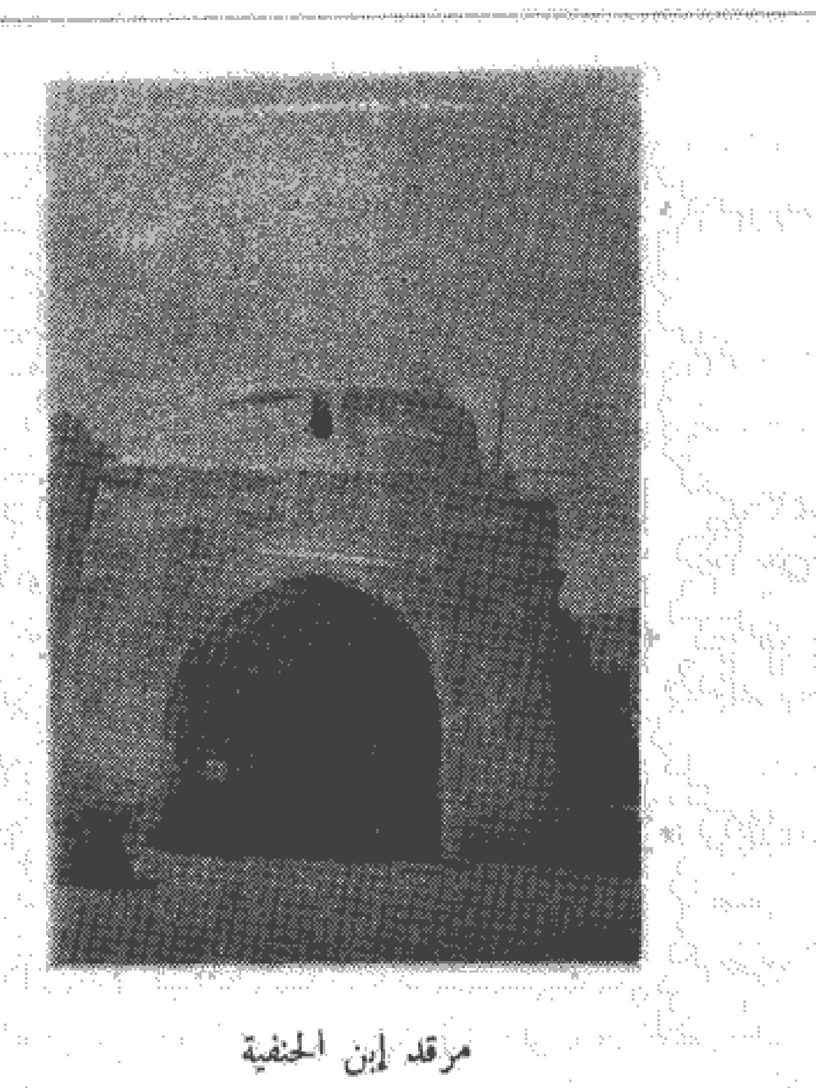
١٤ ـ ابن الحنفية

إبن الحنيفة أبو هاشم (١) بهـذا عرف واشتهر عند الأعراب في الحيرة وضواحيها .

مرقده عليه قبة قديمة البناء ، يقع بين دور البلد الصغير المسمى « أبو صخير » الذي هو من أقضية لواء الديوانية في العراق ، تزوره الناس وتنذر له النذور .

= ويقع مرقده اليوم في محلة العباسية الشرقية من مدينـة كربلاء ـ باب طويريج ، وقيم قبره رجل اسمه حنضل من آل مسعود من قبيلة شمر .

(١) في منتقلة الطـالبيين المخطوط بمكتبة الامام أمير المؤمنين (ع) العامة ص ٤٢ : ولد محمد بن علي ـ أبو هاشم عبد الله بن علي بن محمد ابن علي لأم ولد ، حبسه الوليد بن عبد الملك في شيء كان بينه وبين زيد ابن الحسن وأراد قتله ، فوفد عليه علي بن الحسين عليه السلام ، وسأله في اطلاقه فأطلقه ، وقتله سليمان بن عبد الملك سقاه السم فمات بالحميمة والبلق من ارض الشام ولا عقب له .



مرقد إبن الحنفية

وقبر ابن الحنفية من القبور التي تحت الفحص والتنقيب لدينا ، فلم نعثر على شيء يتمسك به على اثبات هذه الشهرة الموضعية المدعاة ولاغيرها في هذا الموضع والله أعلم .

١٥ - ابن زهرة

أبوالمكارم حمزة بن علي بن الحسن بن زهرة بن أبي علي الحسن ابن أبي المحاسن زهرة بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤتمن بن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

أخذنا نسبه من مشجرة السادة آل أبي زهرة في النجف الاشرف (١) .

وكان يعرف بابن زهرة الحسيني الحلبي المولود بحلب في شهر رمضان سنة ٥١١ هـ ، والمتوفى سنة ٥٨٥ هـ .

مرقده في حلب بسفح « جبـل جوشن » عند « مشهد السقط » المشهور ، ومرقده مشهور معروف عليه دكة كبيرة فيها لوح حجر مكتوب

---

(١) قلت : وقد اطلعني أيضـاً على صورة مشجرتهم في النجف الاشرف الفـاضل الأديب السيد عبد الامير نزيل النجف الاشرف سنة ١٣٨٧ هـ لطلب العلوم الدينية ، وكتبت هذه الصورة على المشجرة التي كتبت سنة ٨١٢ هـ ، وقد الحق بالمشجر جماعة من السادة آل أبي زهرة المتأخرين منهم السيد عبد الامير هذا ابن عبد العزيز بن محي الدين بن خليل الثالث بن محي الدين الثالث بن خليل الثاني بن محي الدين الثاني بن خليل الأول بن محي الدين الأول بن شمس الدين بن محمد المكنى صرصر بن حسين [دفين جامع نبل من طرف الغرب] ابن حرب الثاني بن بدر الدين بن حرب الاول ابن محمد الاصغر بن عبد الله صفي الدين [المتوفى بمصر المكنى بأبي الفراء] ابن أحمد بن العباس شهاب الدين بن عبد الله مجد الدين [القاضي بمعرّة النعمان] ابن حمزة أبو المكارم شرف الدين الفقيه المحدث ابن عبد الله أبو الفداء صفي الدين ابن محمد أبو عبد الله شمس الدين أبي سالم بن محمد أبو سالم بن عبد المحسن النقيب بحلب بن حسن بدر الدين أبو علي النقيب بحلب بن زهرة النقيب بحلب بن الحسين النقيب بحلب أبو علي عز الدين ابن حمزة أبو المكارم [المدفون في جبل جوشن صاحب كتاب « الغنية »] ابن علي بن الحسن ابن زهرة بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحق المؤتمن بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

عليه نسبه الوضاح (١) الى الامام جعفر الصادق عليه السلام ٥



مرقد ابن زهرة حمزة أبو المكارم

---

(١) وقد ترجم له الدكتور عبد الرحمن الكيالي في كتابه « أضواء وآراء » ٢ : ٩٥ عن « أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » ٤ : ٢٨٦ للشيخ راغب الطباخ ، ومماترجم له ان له تربة معروفة مكتوب عليها اسمه الى الإمام الصادق (ع) وتأريخ وفاته ، وقد أبقت أيدي الزمن قبر المترجم له في تربتهم الكائنة في سفح جبل جوشن بينها وبين المشهد أذرع قليلة ، وكانت مردومة فاكتشفها في شهر جمادى الأول ١٢٩٧ هـ جميل باشا وأحاطها بجدران مع بقية قبور الشرفاء هناك .

ووجد كتابة بالخط الكوفي المزهر على اطراف القبر ، وقد صور =

كان السيد أبو المكارم من وجوه علمائنا الثقاة الأجلاء الذين يقتدي بهم المسلمون ، وكان من أعيان السادة والنقباء في حلب ، وكان مجاهداً مدافعاً عن المبدأ والعقيدة والمذهب ، ومن رواة الحديث الثقاة .

فقد صنّف وألّف في الرد على المخالفين والمعاندين ، ومن مؤلفاته كتاب في الامامة ، والكلام ، والفقه ، وهو صاحب كتاب الغنية ، وقبس الأنوار في نصرة العترة الأطهار .

والسادة آل أبي زهرة من اشراف السادة في حلب ، خرج منهم علماء أعيان كالسيد أبي القاسم عبد الله بن علي صاحب كتاب التجويد ، والسيد المحدث الجليل علي بن أبي المحاسن ، والحبر النبيل السيد علاء الدين أبو الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن علي بن الحسن بن زهرة المتوفى سنة ٧٧٥ ﻫ وغيرهم ، وهم من ألمع البيوتات الشيعية في حلب وخارجها .

١٦ ـ ابن زيدون

أبو الوليد ابن زيدون أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي القرطبي ، ولد في « قرطبة » (١) سنة ٣٩٤ ﻫ في زمن الدولة

= قبره القديم في الكتاب برقم (١٨) ، وهذا نص الكتابة : « هذه تربة الشريف الأوحد الطاهر ركن الدين أبي المكام حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين ، وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وخمسمائة (٥٨٥) » انتهى .

(١) ونشأ بها وكان أبوه من وجوه الفقهاء وكبار القضاة ، وكانت =

العامرية ، وتوفي في « إشبيلية » ١٥ رجب سنة ٤٦٣ ه .

قبره في إشبيلية معروف

كان ابن زيدون من الشعراء المفضلين في عصره ، ووجهاً من الوجوه المبرزين ، يروى أنه كان من زعماء الفتنة القرطبية الشهيرة في التاريخ .

اشتهر بالأدب وهو ابن عشرين سنة ، وكان عصره أزهى وأظهر عصر أدبي عربي بالأندلس .

١٧ - ابن سعيد الحلي

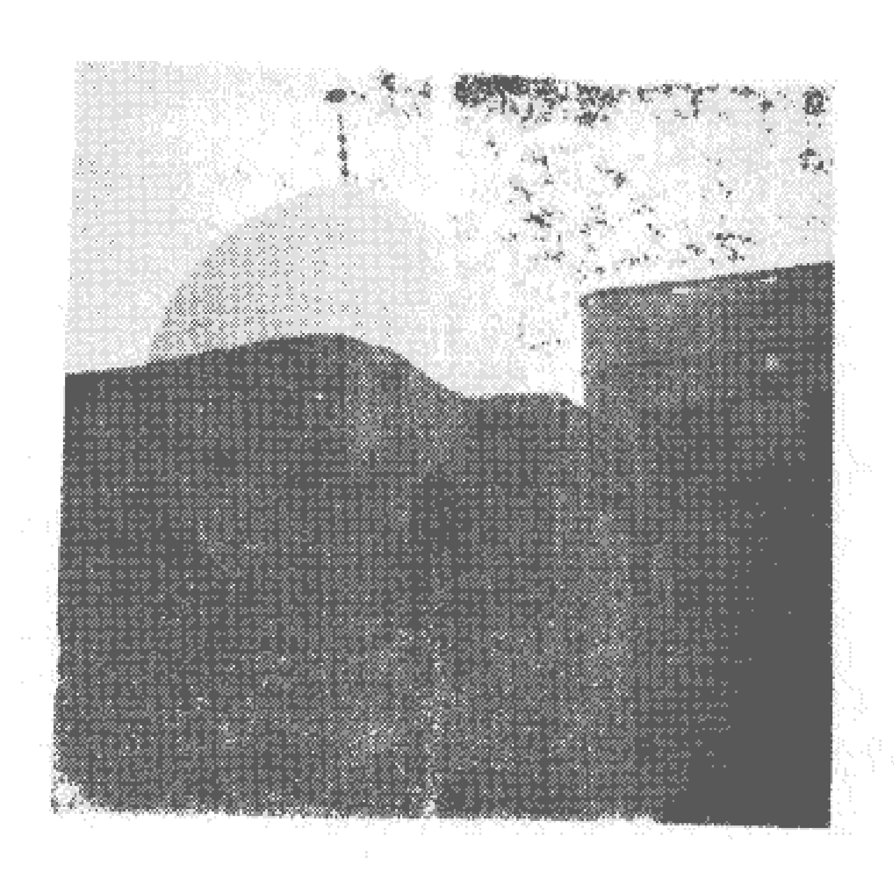
أبو زكريا الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي ، ولد بالكوفة على قول سنة ٦٠١ ه ، وتوفي بالحلة ليلة عرفة سنة ٦٨٩ ه .

= قرطبة في ذلك الوقت تزخر بالعلم والأدب ، فدرس على أبيه وعلى علماء قرطبة وأدبائها الأدب ، وحفظ كثيراً من الشعر والأخبار والسير والأمثال والحكم ورسائل اللغة ومباحثها ، وأخذ يعالج فنون الأدب حتى برع فيها . . .

اتصل بابن جهور أحد ملوك الطوائف فاتخذه كاتباً ومشيراً ، ثم أخذ يترقى في دولة ابن جهور حتى قلده منصب الوزارة ، واعتمد عليه في السفارات بينه وبين ملوك الاندلس فلقب بذي الوزارتين ، وسُعي به عند ابن جهور وسجنه وفر من سجنه ولجأ الى المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية سنة ٤٤٨ه ، فاستخلصه لنفسه وعوّل في اموره عليه ، ثم وزر لإبنه المعتمد وقضى في إشبيلية بقية عمره .

« قصة الأدب في الأندلس » ٢ : ٢٠٧

مرقده بالحلة (١) المزيدية ، ورأينا عليه قبة مجللة ، والمعروف أنه أقبر في داره الى جنب مدرسته الدينية ، ويؤيده ما يشاهد حول الساحة الكبيرة آثار الغرف المستديرة الى جنب مرقده .



مرقد ابن سعيد نجيب الدين الحلي

(١) في « محلة الطاق » اليوم والى جانبه الغربي مسجد جديد العمارة يعرف بمسجد الشيخ محمد شهيب ، وقد فتح لنا باب مرقده جماعة من الحليين ودخلنا اليه ، واذا بصحن دار واسع جداً ، قالوا : إنها كانت مدرسته الدينية وقد خربت كما ترى لتوالي السنين ، وأصبحت عرصة تدفن أهل المحلة صبيانها الموتى فيها ، وكان قبره الشريف على الشارع النافذ ومدخله من بهو - طارمة سقفها من جذوع النخل ، ثم دخلنا حجرة واسعة =

كان الشيخ نجيب الدين من العلماء الاعلام ، والفقهاء العظام ، وكان متظلعاً في علمي الفقه والاصول ، وفنون الأدب والكمال ، وهو صاحب كتاب « الجامع للشرايع » وبه اشتهر من بقية مؤلفاته ، ووالده احمد بن عم المحقق الحلي صاحب « الشرايع » في الفقه .

وسبط ابن ادريس الحلي صاحب « السرائر » المتقدم الذكر ، رضوان الله عليهم أجمعين .

يروي عنه العلامة الحلي ، والسيد عبد الكريم بن طاوس المتوفى سنة ٦٩٣ هـ صاحب « فرحة الغرى » .

مربعة فوقها قبة عالية البناء كما تشاهدها في الصورة ، وكانت سميكة الدعائم قديمة الانشاء ، وفي ساحة تلك الحجرة دكتان ـ لقبرين على كل منهما ستار أخضر ، بينهما ثلاثة أمتار ، يزعمون ان أحدى الدكتين هو قبر نجيب الدين يحيي بن سعيد الهذلي هذا ، والاخرى قبر السيد محمد بن السيد جلال الدين ابن جعفر من آل السيد سليمان هو جد السيد حيدر الحلي الشاعر الشهير وتتصل بهذه الحجرة حجرة ثانية من جهة الشرق مدخلها من الاولى وكانت الثانية ظلماء بعيدة عن اشعة الشمس ، وبواسطة السراج رأينا فيها قبرين ، يزعمون أن احد القبرين هو قبر دبيس بن علي بن مزيد الأسدي والآخر يعرف عندهم بقبر ابن علي الهادي .

وورد أيضاً ذكر هذه القبور الأربعة وتعريفها في الرسالة الموسومة « ما وقفت عليه من قبور علماء الحلة » لمؤلفها الوالد الشيخ علي نجل « المؤلف » .

وكان قيّمه رجلا يدعى حمزة بن حمادي من « بيت مرعيد » ، له دار يسكنها جنب القبر شرقاً ، وبالختام أشكر لهؤلاء الجماعة الحليين الكرام الذين عانوا الاتعاب معي في الوقوف على المراقد طيلة نهار كامل .

وقد يعرّف الشيخ نجيب الدين بـ « ابن سعيد الأصغر » تمييزاً له عن جده « ابن سعيد الأكبر » أعني يحيى بن الحسن بن سعيد ، هكذا ذكر العلماء أعلا الله مقامهم في الفرق بينهما .

ويقرب من قبر ابن سعيد الهذلي شرقاً قبر الحسين ذو الدمعة الساكبة وقبر السيد محمد أبو دميعة حفيده وسيأتي ذكر موضع قبريهما .

١٨ ـ ابن سينا

الشيـــخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبـــد الله بن الحسن بن علي ابن سينا (١) صاحب كتاب « القانون » في الطب ، وكان من أهل « بلخ » ولد في قرية « أفشنه » احدى قرى « بخارى » في شهر صفر سنة ٣٧٣ هـ ، وقيل ٣٧٠ ، وتوفي في « همدان » يوم الجمعة الأول من شهر رمضان سنة ٤٢٨ هـ ، وقيل ٤٢٧ .

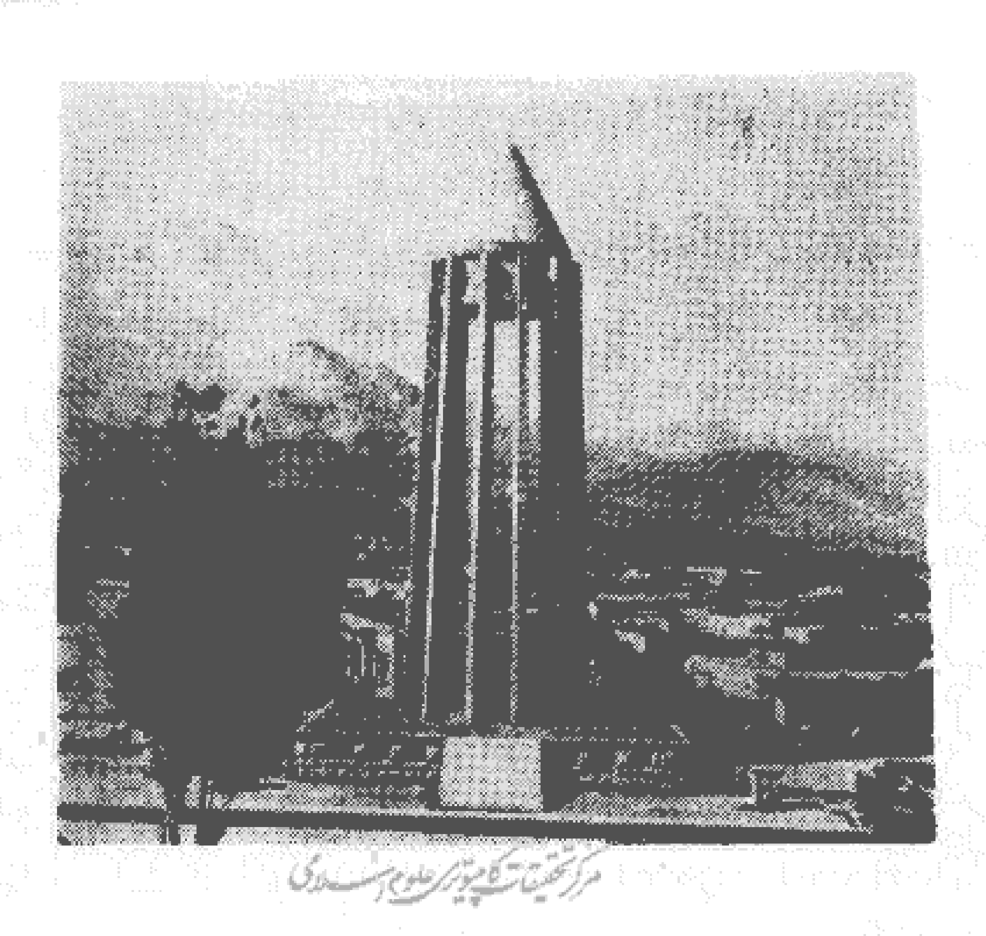
مرقده في مدينة همدان بارز مجال (٢) مشهور تقصده العلماء وارباب المراتب العالية بالزيارة .

---

(١) في معجم البلدان ٢ : ٨٦ هو الحكيم البخـــاري المشهور امره ، المقدور قدره ، صاحب التصانيف ، تقلبت احوال اقدمته الى الجبـــال فولّي الوزارة لشمس الدولـة أبي طاهر بن فخر الدولـــة بن ركن الدولة ابن بويه صاحب همذان ، وجرت له امور وتقلبت به نكبات حتى مات في يوم السبت سادس شعبان سنة ٤٢٨ هـ عن ثمان وخمسين سنة .

وجاء في « كتاب اضواء وآراء » للدكتور عبـــد الرحمن الكيالى ٢ : ٢١١ انه توفى عام ٤٤٨ هـ .

(٢) يقع في منتصف خيابان ابو علي سينا ، وهو من أهم شـــوارع =



مرقد ابن سينا

= همدان الرئيسية ، وفي آخره نصب تمثاله المجسم الفني ، وفي كل سنة اصطاف بضواحي مدينة همدان الجميلة واقصد مرقده ، حيث انه بني على فن حديث اثري بالصخر المنحوت ، واصبح من الآثار التي يقصدها المصطافون من المسلمين وغيرهم ، فلا يدخل الزائر الا ان يشتري بطاقة للدخول ، وفيه متحف صغير فيه بعض الآثار القديمة الايرانية .

كما ان فيه مكتبة بها جانب يحوي جملة من مؤلفاته المخطوطة تشاهد من وراء الزجاج ، وكان رسم قبره دكة من الصخر المنقوش بارتفاع فوت فوق الأرض ، تظله القبة الفنية الشاهقة كما تشاهد في التصوير .

كان أبوه رجلا من أهل بلخ من الكفاة والعمال ، انتقل الى بخارى في أيام الأمير الحميد ملك المشرق نوح بن منصور الساماني ، واشتغل بالصرف وتولى العمل بقرية يقال لها « خرميثن » من ضياع وقرى بخارى بالقرب من قرية « افشنه » تزوج منها أبوه امرأة اسمها ستاره وولد منها أبو علي الحسين هذا ، ثم انتقلوا الى بخارى وكانت حافلة بالعلماء .

حضر أبو علي معلم القرآن ومعلم الأدب ، ولما بلغ عشر سنين حفظ اشياءاً في اصول الأدب وأخذ يقرأ علم الفقه ، وجاء في تاريخ آداب اللغة العربية ـ وقبل أن يدرك السادسة عشر تعلم المنطق والهندسة والعلوم الطبيعية والفلسفية والطب . .

قال أبو علي : في بعض نصوصه « ولما بلغت اثني عشر سنة صرت افتي في بخارى على مذهب أبي حنيفة ثم شرعت في علم الطب ، وصنفت القانون وأنا ابن ستة عشر سنة ، ولما بلغت ثمانية عشر فرغت من العلوم كلها ، وكنت اذ ذاك للعلم أحفظ ، ولكنه اليوم معي انضج » .

وفي هذه الآونة مرض الأمير نوح بن منصور وجمعوا له الأطباء وأبو علي منهم ، وكانت معالجته للامير خير مما جمع له من الأطباء وحسنت حاله عند الأمير ، وطلب أبو علي من الأمير ان يوصي خازن كتبه به حيث كان في خزانة كتبه نفائس المخطوطات ، فلم يمنع عنه كل كتاب صار غرضه به ، « فرأيت في خزانة الأمير كتب الحكمة من تصانيف أبي نصر الفارابي ، واشتغلت بتحصيل الحكمة ليلا ونهاراً حتى حصلتها » .

ثم أخذ في التأليف فألف كتاب الشفاء ، والاشارات ، ورسالة في في أجوبة أبي ريحان محمد البيروني (١) الخوارزمي وغيرها .

---

(١) أبو ريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي ولد سنة ٣٦٢هـ ـ ٩٧٣م وتوفي ٤٤٠هـ ـ ١٠٤٨م ، فيلسوف رياضي مؤرخ من أهل خوارزم أقام =

وأصبح ابن سينـــا فيلسوف الاسلام المبرز ، وأرسطوه وبقراطه ، ولقب بالرئيس ، ومن وصيته لصـــاحبه الحميم أبو سعيد بن أبي الخير الصوفي قوله :

« ليكن الله تعالى أول فكر له وآخره ، وباطن كل اعتباره ، ولتكن عينه نفسه مكحولة بالنظر اليه ، وقدمها موقوفة على المثول بين يديه ، مسافراً بعقله في الملكوت الاعلى ومافيها من آيات ربه الكبرى ، واذا انحطّ الى قراره فلينزّه الله تعـــالى في آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لـــكل شيء بكل شيء .

ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد

الخ . . »

= في الهند بضع سنين ومات في بلده ، اطلع على فلسفة اليونانيين والهنود وعلت شهرته ، وارتفعت منزلته عند ملوك عصره ، وصنف كتباً متقنة ورأى ياقوت فهرستها بمرو في ستين ورقة بخط مكتنف ، وياقوت مكثر من النقل عن كتبه : منها الآثار الباقية عن القرون الخالية ـ ط ترجم الى الأنجليزية ، والاستيعاب في صنعة الاصطرلاب ـ خ ، والجماهر في معرفة الجواهر ـ ط ، وتاريخ الامم الشرقية ـ ط ، والقـــانون المسعودي ـ ط في الهيئة والنجوم والجغرافيا ، وتاريخ الهند ـ ط ترجم الى الأنجليزية في مجلدين ، والارشاد ـ ط في احكام النجوم ، وتحديد نهـــايات الأماكن . لتصحيح مسافات المساكن ـ خ ، وتحقيق ما للهنـــد من مقالة مقبولة في العقـــل اومرذولة ـ ط ، والتفهيم لصناعة التنجيم ـ خ في الفلك ، ورسالة كتبها بالعربية والفارسية ، واستخراج الأوتار ـ خ هندسة .

« أعلام الزركلي » ٦ : ٢٠٥

ومن شعره قصيدته الشهيرة في النفس التي مطلعها قوله :

هبطت اليك من المحل الأرفعِ ... ورقاءُ ذات تعزز وتمنُّعِ
محجوبة عن كل مقلة عارفٍ ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجّع
أنفت وما انست فلما واصلت ... الفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهوداً بالحمى ... ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بها وهبوطها ... في ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت ... بين المعالم والطلول الخضّع
تبكي اذا ذكرت دياراً بالحمى ... بمدامع تهمي ولما تقطع
وتظل ساجعة على الدمَن التي ... درست بتكرار الرياح الأربع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ... قفص عن الأوج الفسيح الأربُع
حتى إذا قرب المسير الى الحمى ... ودنا الرحيل الى الفضاء الأوسع
سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت ... ما ليس يدرك بالعيون الهجّع
وغدت مفارقة لكل مخلف ... عنها حليف الترب غير مشيّع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يُرفع
فلأي شيء اهبطت من شاهق ... سامٍ الى قعر الحضيض الأوضع
إن كان أرسلها الإله لحكمة ... طويت عن الفطن اللبيب الأروع
فهبوطها ان كان ضربة لازبٍ ... لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفيّة ... في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها ... حتى لقد غربت بغير المطلع
فكأنها برق تألق في الحمى ... ثم انطوى فكأنه لم يلمع (١)

(١) قلت : كتبت هذه القصيدة العينية بالقاشي في أعلى مقبرته من الداخل في هذه العمارة المتأخرة القائمة اليوم .

١٩ - ابن شهراشوب

الحافظ رشيد الدين أبو جعفر (١) وأبو عبد الله محمد بن علي بن شهراشوب بن أبي نصر ابن أبي جيش السروي المازندراني الشهير ، المتوفى بحلب سنة ٥٨٨ هـ على الاصح .

(١) قال المحدث القمي : هو فخر الشيعة ومروج الشريعة محي آثار المناقب والفضائل والبحر المتلاطم الزخار الذي لا يساجل، شيخ مشايخ الامامية ، صاحب كتاب المناقب والمعالم وغيرها ، وكفى في فضله اذعان فحول اعلام أهل السنة بجلالة قدره ، وعلو مقامه .

حكى الصفدي في «الوافي الوفيات» ١٦٤/٤ انه قال في ترجمته حفظ اكثر القرآن وله ثمان سنين ، وبلغ الغاية في اصول الشيعة ، وكان يُرحل اليه من البلاد ، ثم تقدم في علم القرآن والغريب والنحو ، ووعظ على المنبر ايام المقتفى ببغداد فأعجبه وخلع عليه .

وكان بهي المنظر ، حسن الوجه والشيبة ، صدوق اللهجة ، مليح المحاورة ، واسع العلم كثير الخشوع والعبادة والتهجد ، لا يكون الا على وضوء ، اثنى عليه ابن أبي طي في تاريخه ثناءاً كثيراً ، توفي بحلب سنة ٥٨٨ عن عمر بلغ ٩٩ سنة وشهرين ونصفاً .

وذكر ما يقرب منه الفيروزبادي في محكي بلغته وقال : عاش مائة سنة إلا عشرة أشهر .. ، وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لاهل السنة في تصانيفه وتعليقات الحديث ورجاله ومراسيله ، مات في شعبان سنة ٥٨٨ هـ وقبره خارج حلب على جبل جوشن عند مشهد السقط .

يروى عن جماعة كثيرة من المشايخ العظام منهم أبو منصور الطبرسي =

مرقده في مشهد السقط بـ « جبل جوشن » في حلب ، عليه دكة كبيرة بارزة ، وقبره معروف مشهور عند الشيعة الامامية وغيرهم .

كان أبو عبد الله محدثاً مفسراً جامعاً للأدب والتأريخ والفضائل والكمالات ، صاحب المقامات العالية ، جليل القدر ، رفيع المنزلة ، مبرزاً عند العامة والخاصة ، وكان له منبر في بغداد يعظ الناس عليه ويرشدهم ويحاجهم في عقايدهم ، وكان مقدماً عند السلطان في عصره ، ونال الجوائز السنية منه لاستقامته وتبحره في شتى العلوم ، ومن مؤلفاته « كتاب المناقب » في اجزاء وبه اشتهر ، وكتاب متشابه القرآن ، ومعالم العلماء الى غير ذلك .

ومن تصانيفه الفصول ـ في النحو جمع فيه امهات المسائل، وكتاب متشابه القرآن وكتاب اسباب نزول القرآن ، وكتاب المكنون المخزون في عيون الفنون ، وكتاب الاعلام والطرائق ، في الحدود والحقائق ، وكتاب مناقب آل أبي طالب ، وكتاب المثالب ، وكتاب المائدة والفائدة ، جمع فيه اشياءاً من النوادر والفوائد .

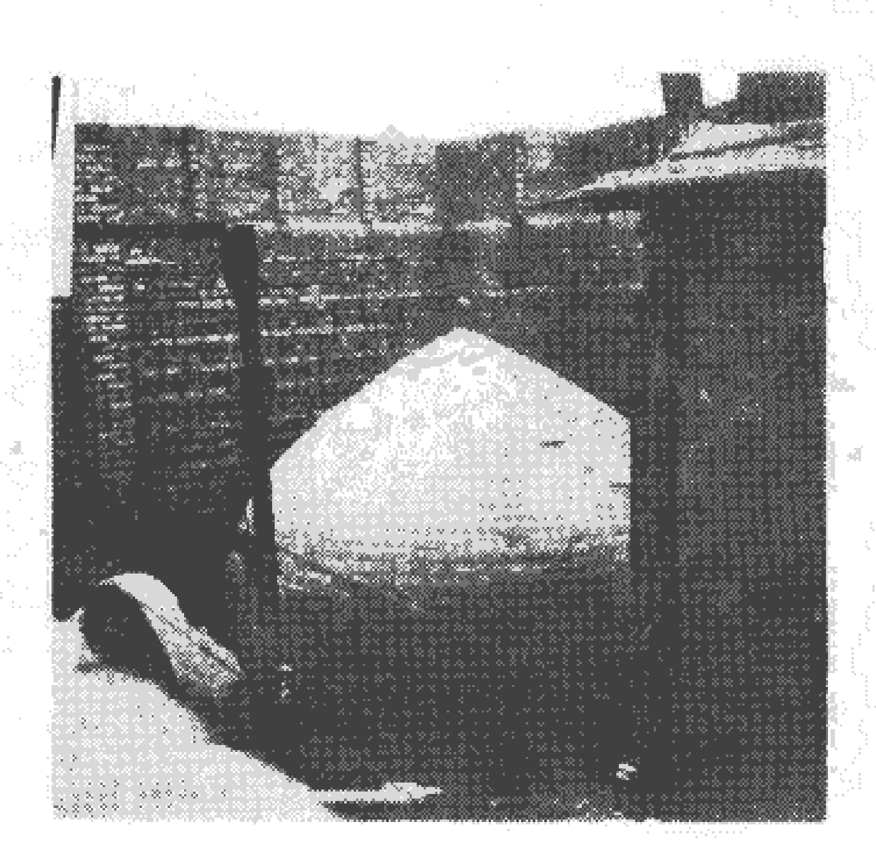
= صاحب الاحتجاج ووالده الشيخ علي بن شهراشوب العالم الفاضل الفقيه عن والده الفاضل المحدث شهراشوب ، ومنهم الشيخ عبد الجليل الرازي صاحب المناضرات مع المخالفين ، وأمين الدين الطبرسي صاحب مجمع البيان والشيخ أبو الفتوح ، والقطب الراوندى ، والسيد ناصح الدين الآمدي الفاضل العالم المحدث الإمامي الشيعي ، كما عن رياض العلماء ، والفتال النيسابوري ، والسيد ضياء الدين الراوندي وغيرهم .

« الكنى والالقاب » ١ : ٣٢١

٢٠ - ابن العرندس

هو الشيخ صالح بن عبد الوهاب المشهور بابن العرندس الحلي المتوفى في الحلة في منتصف القرن التاسع الهجري .

مرقده في الحلة السيفية (١) في حجرة صغيرة عليه قبة مثلها ، وقفنا على قبره لقراءة الفاتحة مع جماعة من الحليين الأماجد في العهد العثماني بالعراق .



مرقد ابن العرندس

(١) في « محلة جبران » بشارع المفتي، يحده من الغرب دربة غير=

كان الشيخ صالح يعد من العلماء الزهاد الذين لم يظهر لهم صدى في التأليف والتصنيف حسب ما وقفت عليه من شرح حاله ، وقد اشتهر بالزهد والورع والعبادة ، وانه كان شاعراً أديباً ذا قريحة ونباهة ، والظاهر ان ما اثر عنه من نظم الغزل والنسيب هو في أيام شبابه ، ولما صارشيخاً ترك الغزل وغيره وصار لاينظم الا في آل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد رثا الحسين الشهيد (ع) بقصائد منها قصيدته الرائية العصماء التي مطلعها قوله :

طوايا نظامي في الزمان لها نشر ... يعطرها من طيب ذكراكم نشر
قصائد ما خابت لهن مقاصد ... بواطنها حمد ظواهرها شكر
حسان لها حسّان بالفضل شاهد ... على وجهها بشر يدين له بشر

ومنها :

امام الهدى سبط النبوة ول ... لد الأئمة رب النهي مولى له الأمر
امام أبوه المرتضى علـم الهدى ... وصي رسول الله والصنو والصهر
امام بكته الجن والانس والسما ... ووحش الفلا والطير والبر والبحر
له القبة البيضاء بالطف لم تزل ... تطوف بها طوعاً ملائكة غرّ
وفيـه رسول الله قال وقوله ... صحيح صريح ليس في ذلكم نكر

= نافذة ، وقبره في غرفة صغيرة عليها قبة بيضاء ارتفاعها عن سطح الغرفة حدود ثلاثة أمتار ، وقد كتب على واجهة القبر من الشارع بحروف من الجص ثلاثة كبيرة هذا نصها :

« هذا قبر الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرندس ، من بكر بن كلاب ، وكان عالماً متظلعاً في علمي الفقه والاصول ، وقد ولد في نهاية القرن الثامن ، وتوفي في منتصف القرن التاسع سنة ٨٤٠هـ »

حبي بثلاث ما احاط بمثلها ولي فمن زيد هنـاك ومن عمر

له تربة فيها الشفـاء وقبة يجاب بها الداعي اذا مسه الضر

وذرية درية منـه تسعة أئمة حق لا ثمان ولا عشر

هم النور نور الله جل جلاله هم التين والزيتون والشفع والوتر

مهابط وحي الله خزان علمه ميامين في ابياتهم نزل الذكر

ومنها :

أيقتل ظمآناً حسين بكربلا وفي كل عضو من أنامله بحر

ووالده الساقي على الحوض في غد وفاطمة ماء الفرات لهـا مهر

فيا لهف نفسي للحسين وما جنى عليه غداة الطف في حربه الشمر

تجر عليه الصـافنات ذيولهـا ومن نسج أيدي الصافنات له طمر

فرجّت له السبع الشداد وزلزلت رواسي جبال الارض والتطم البحر

فيا لك مقتولا بكته السما دما فغبر وجه الأرض بالدم محمر

ملابسه في الحرب حمر من الدما وهن غداة الحشر من سندس خضر

• • •

٢١ - ابن فهد الحلي

هو الشيخ جمال الدين أبو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الاسدي الحلي المولود سنة ٧٥٧ ﻫ ، والمتوفى سنة ٨٤١ ﻫ ، وهو ابن أربع وثمانين سنة ، وقيل كان عمره ٥٨ سنة .

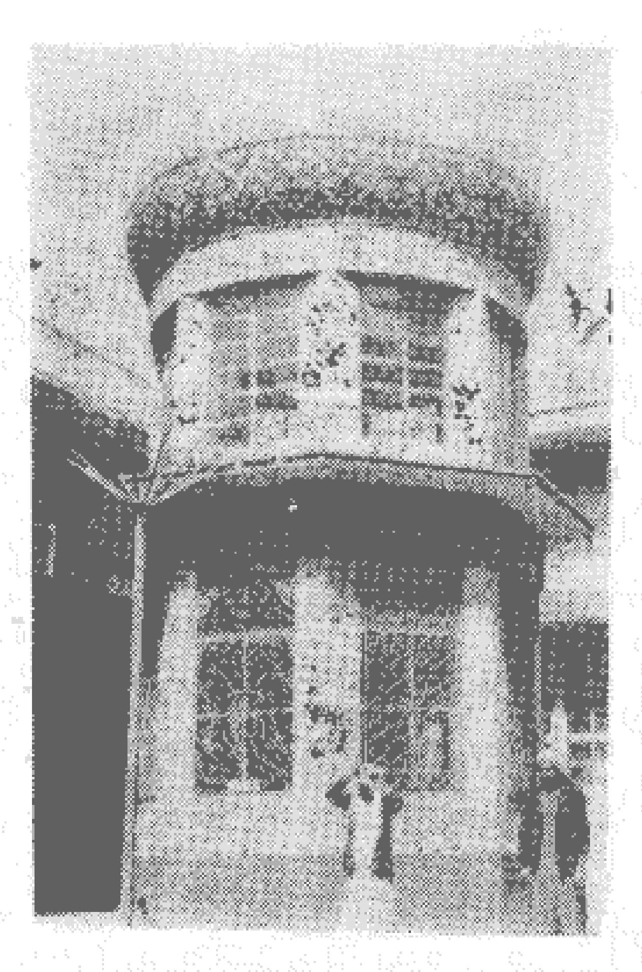
مرقده في كربلاء المقدسة بداره التي تقع قبالة لمرقد الامام الحسين (ع) قريبة منه ، وقبره مشيد عليه قبة قديمة (١) وحول قبره صحن دار تحوطه

(١) واليوم مرقده مشيد جديد البناء ، عليه قبة فخمة مكسوة بالقاشي كما تشاهد صورتها ويقع مرقده في النصف الشمالي من صحن الدار المكشوف واما النصف الجنوبي منه فقد عنون بالمسجدية ، ولا يزال الطابق الأسفل مأوى لزائري مرقد الامام الحسين عليه السلام في مواسم الزيارات ، وأما الطابق الأعلى فقد شيد مدرسة لطلاب العلوم الدينية بعنوان « مدرسة الشيخ احمد بن فهد الاسدي الحلي » .

وكانت نفقات هذه العمارة من سماحة آية الله السيد الحكيم وثلاثة من اهل الخير والمبرات ، وكتب اسماء المنشئين بالقاشي على واجهة البـــاب في الشارع العام وهذا نص ما كتب :

« لقد تم تجديد كل من بنـاء هذا المسجد الشريف والمرقد الطاهر ، مرقد العالم العابد الزاهد والعارف الكامل ، جامع المعقول والمنقول ، حاوي الفروع والاصول الحائزين الظـــاهر والباطن والعلم والعمل ، قدوة الفقهاء والمحققـــين ، ونخبة العلماء المولى جمال الدين أبو العباس احمد بن فهد الحلي الأسدي المتولد في سنة ٧٥٧ﻫ والمتوفى سنة ٨٤١ﻫ ، وتأسيس مدرسته المباركة على نفقة كل من سماحة المرجع الأعلى للطائفة الامامية السيد محسن الطباطبائي =

اصطوانات وغرف كانت مأوى لزائري مرقد أبي الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام .



مرقد ابن فهد الحلي

وفي سنة ١٣٢٩ هـ دخلنا مرقده لقرائة الفاتحة ـ كما هي عادتنـــا في كل عام نأتي لزيارة الحسين عليه السلام في النصف من شعبان ـ فوجدناه على سعته مكتضاً بالزائرين حتى في بستانه الوقف الذي كانت الزوار تقيم فيه أيام الصيف ، والمعروف والمشهور انه رحمه الله تعالى وقف داره التي فيها جدثه على ان تكون قبراً ومزاراً له ، ومأوى للزائرين الضيوف ،

= الحكيم أدام الله ظله الوارف الباقي ، والسيد عبد الحسين البهبهـــاني ، والحاج صاحب الهر ، والحاج علي الكهربائي في سنة ١٣٨٤هـ » .

وكذا البستان المحيطـة بداره وقبره ، المعروفة ببستان ابن فهد الحلي هي وقف عليه .

وابن فهد الحلي هو العالم الجليل المتقن ، صاحب المقامات والكرامات العابد الزاهد ، له مؤلفات تنوف على عشرين مؤلفاً منها : كتاب عدة الداعي ، والمهذب البارع في شرح المختصر النافع ، والموجز ، والدر الفريد والتحرير ، والتحصين ، واللمعة الجلية ، الى غير ذلك .

يروي عن جملة من أجلاء تلامذة الشهيد الأول محمد بن مكي ، وفخر المحققين ، منهم الفاضـل المقداد السيوري صاحب كنز العرفان ، وسيأتي ذكره ، والشيخ علي بن الخازن الفقيه ، والعلامة ، والسيد المرتضى بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النسابة الحسيني النجفي .

وممن اجازهم استاذه الشيخ الأجل علي بن هلال الجزائري ؟

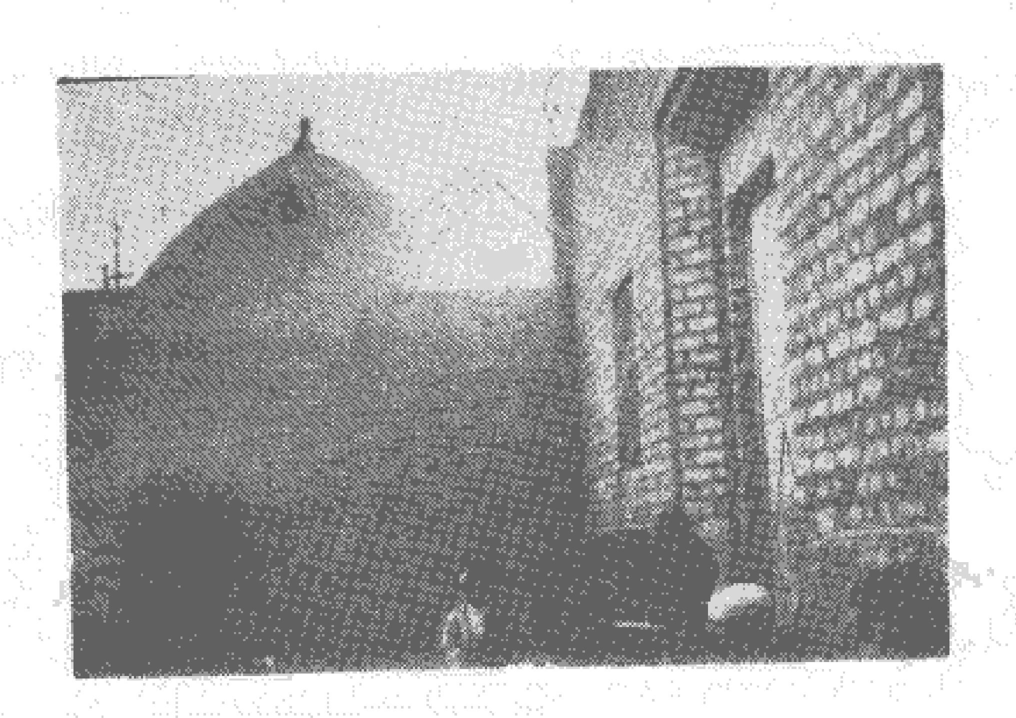
تتلمذ عليه الكثير وجل تلامذته صاروا مجتهدين كالشيخ عبد السميع ابن فياض الاسدي الحلي ، والمولى السيد محمد بن فلاح الموسوي الحويزي المشعشعي الذي كانت سيرته حافلة بالحوادث والوقايع الدامية ، والشيـخ رضي الدين حسن المعروف بابن راشد القطيفي الى غيرهم .

ولا يذهب عليك أيها القارىء الفطن ان ابن فهد اثنان الاسدي الحلي هذا ، والثاني هو شهاب الدين احمد بن فهد بن حسن بن محمد بن ادريس ابن فهد المقرىء الاحسائي ، وقد عاصر كل منهما الآخر ، وبقي الاحسائي بعد وفاة الاسدي الحلي ، حتى دخل القرن التاسع الهجري ، والاحسائي هو صاحب « خلاصة التنقيح » وسيأتي ذكره وتحقيق موضع قبره .

٢٢ - ابن فهد الأحسائي

هوالشيخ شهاب الدين احمد بن فهد بن حسن بن محمد بن ادريس بن فهد المقرىء الاحسائي المتوفى في أوائل القرن التاسع الهجري في الحلة السيفية.

مرقده في الحلة معروف مشهور (١) عليه قبة صغيرة الحجم.



مرقد ابن فهد الاحسائي

(١) في « محلة الطاق » بشارع الكوازين - الكواوزة على حد تعبير الحليين ، والى جنب قبره جامع جديد العمارة كتب عليه بالقاشي « جامع الكوازين » ويقع القبر ركن ملتقى ثلاثة أزقة ، وهو عبارة عن غرفة =

وقيل العكس هو ان مرقد ابن فهد الاسدي في الحلة ، ومرقد شهاب الدين الاحسائي في كربلاء ، وذلك خلاف التحقيق ، وما عليه سيرة علمائنا الاقدمين والمتأخرين ، المعتضدة بالشهرة والتلقي من أن ابن فهد الاسدي الحلي مرقده بأرض الطف والحائر الحسيني - كربلاء المقدسة ، والظاهر أن الاشتباه نشأ من معاصرة كل منهما الآخر ، إلا ان الاحسائي بقي حياً مدة بعد وفاة الاسدي الحلي .

وكان ابن فهد الاحسائي من العلماء الاجلاء ، والفقهاء الاتقياء ، ومن جملة مؤلفاته - خلاصة التنقيح ، وشرح الارشاد .

وكان من تلامذة الشيخ فخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد المعروف بابن المتوّج البحراني .

٢٣ - ابن منير الطرابلسي

مهذب الدين عين الزمان أبو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابُلُسي ولد بطرابلس سنة ٤٧٣ هـ ، وتوفي بحلب سنة ٥٤٨ هـ في جمادى الآخرة . مرقده في « جبل جوشن » بقرب مشهد محسن السقط جنب مدينة

= كبيرة عليها قبة صغيرة طليت بالصبغ الاخضر كما تشاهد في تصويرها ولم نشاهد قبره الشريف من الداخل حيث كان الباب مغلقاً .

حدث جماعة من الحليين النبلاء - الذين ساعدونا في الدلالة على قبور علماء الحلة وقد قصدت الوقوف عليها من النجف الاشرف - ان في هذه الحارة دار الشاعر الشهير الشيخ صالح الكواز الحلي واسلافه ، وعرف هذا الشارع بهم أيضاً .

حلب الشهباء ، قال : ابن خلكان (١) زرت قبره ورأيت عليه مكتوباً هذين البيتين :

من زار قبري فليكن موقناً … أن الذي ألقاه يلقاهُ
فيرحم الله امرءاً زارني … وقال لي : يرحمك الله

ابن منير شاعر مقدم ، وأديب مبرّز ، لغويّ مشهور ، وكان من عيون شعراء الشيعة الامامية ، صاحب المقام الجليل والمنزلة العالية ، له ديوان شعر فيه الكثير من المدائح والمراثي لأهل البيت عليهم السلام ، رأيت ديوانه مخطوطاً بخط يقارب عصره .

وقال ابن خلكان (٢) أيضاً نشأ وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والأدب ، وقال الشعر ، وقدم دمشق فسكنها ، وكان رافضياً كثير الهجاء خبيث اللسان ، ولما كثر منه ذلك سجنه بوري بن أتابك طغتكين صاحب دمشق مدة ، وعزم على قطع لسانه ، ثم شفعوا فيه فنفاه ، وكان بينه وبين ابن القيسراني مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعتها ، ومن شعره من قصيدة :

واذا الكريم رأى الخمول نزيله … في منزل فالحزم ان يترحلا
كالبدر لما أن تضاءل جد في … طلب الكمال فحازه متنقلا
سفهاً لحلمك ان رضيت بمشرب … رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مر عيشك قاعداً … افلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان في … متنيه ما أخفى القراب وأخملا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة … ما الموت إلا ان تعيش مذللا
للقفر لا للفقر هبها إنما … مغناك ما أغناك ان تتوسلا

---

(١) وفيات الاعيان - ١ : ١٤٣

(٢) وفيات الاعيان - ١ : ١٣٩

لا ترض من دنياك ما أدناك من دنس وكن طيفاً جلا ثم انجلى
وصل الهجير بهجر قوم كلما امطرتهم شهداً جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس وده فاذا محضت له الوفاء تأولا
لله علمي بالزمان وأهلـه ذنب الفضيلة عندهم أن تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم ان قلت قال وان سكت تقوّلا
أنا من اذا ما الدهر هم بخفضه سـامته همته السماك الاعزلا
واع خطاب الخطب وهو مجمجم راع أكلّ العيس من عدم الكلا
زعم كمنبلج الصبـاح وراءه عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن شعره القصيدة التي أولها :

من ركب البدر في صدر الرديني وموّه السحر في حد اليماني
وأنزل النيّر الأعلى الى فلك مداره في القباء الخسرواني
طرف رنا ام قراب سُلَّ صارمه وأغيد ماس ام أعطاف خطيني(١)

٢٤ - ابن نما الحلي

نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الربعي الحلي .

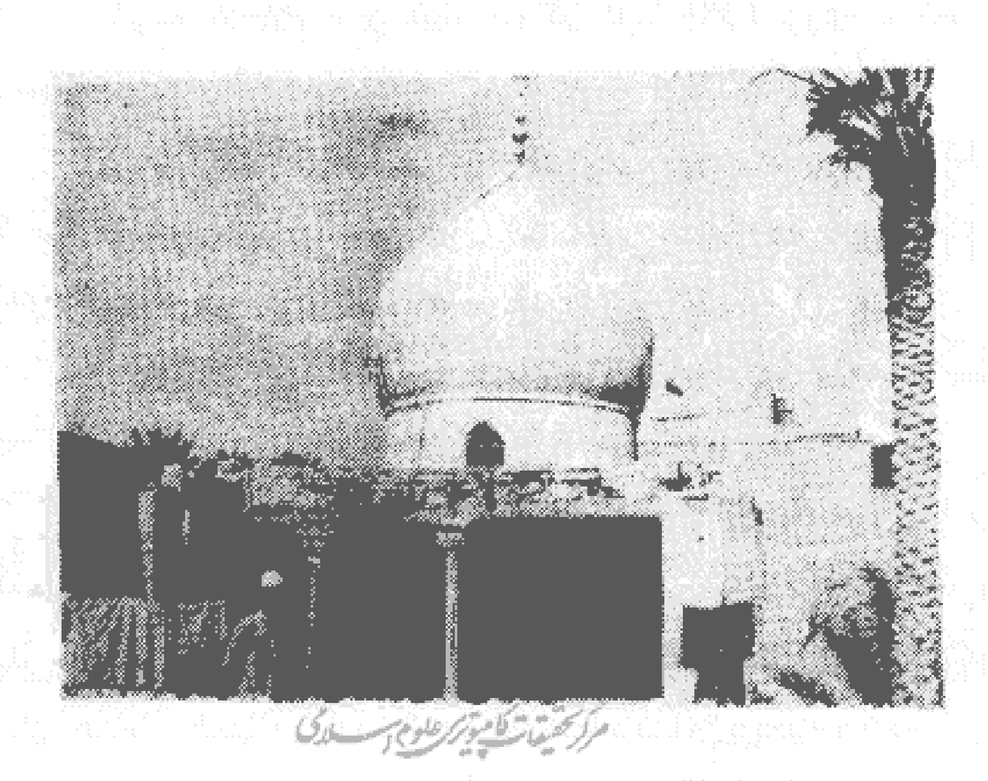
مرقده في الحلة المزيدية (٢) قريب من مرقد والده نجيب الدين محمد

---

(١) كشكول الشيخ يوسف البحراني الجزء الأول ، وفيات الاعيان ١ : ١٤٠ .

(٢) « بمحلة المهدية » في الشارع العام المعروف قديماً « شارع عگد الطويل » وقفت عليه لقرائة الفاتحة في شهر شوال سنة ١٣٨٧هـ وكان لمرقده شباك صغير على الشارع العام اليوم ، حيث ان الشارع الجديد أخذ مقداراً=

ابن جعفر ، وقبره عليه قبة وله حرم يزار وتنذر له النذور ، ولجيران مرقده اعتقاد اكيد فيه في قضاء الحوائج وجعله واسطة اليه تعالى .



مرقد نجم الدين بن نما

= من صحن داره الواسعة ، وكذا المدرسة الرسمية الى جنبه وكان على قبره شباك من الخشب عليه آثار القدم ، مغطى بستار اخضر ، وفوق حجرته قبة متوسطة الحجم بيضاء وكان مدخل قبره من رواق ـ طارمة سقفها من جذوع النخل ، امامها صحن دار واسع خربة .

وقد استقبلنا في صحن الدار رجل يدعى عباس حاچم الدليمي ، وكان يدعي ممن له صلة بسادن القبر الأول علي الخفاجي ، وأوصيناهم بالمحافظة على القبر وقدسيته ، وكان يسميه السيد جعفر بن نما ، فقلت له وليس =

كان الشيخ نجم الدين من وجوه علماء الشيعة الامامية وأجلائهـا ، وفقهائها المبرزين في العلم والتقوى ، وهو احد مشايخ العلامة الحلي صاحب كتاب « شرايع الاسلام » في الفقه ، وكان أديباً شاعراً يروى له شعر في مناسبات .

ومن مؤلفاته كتاب « مثير الاحزان » هو مقتل يتضمن واقعة الطف بكربلاء في شهادة سيد الاباة الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام ، والفتية الطاهرة من أهل بيته واصحابه الميامين .

ولا يخفى ان ابن نما الأول في الشهرة والمعرفة هو والده الشيـخ نجيب الدين محمد بن جعفر وسجيء (١) .

= بعلوي النسب ، فأجاب انه مكتوب في صك ـ ورقـة الطابو التركي سيد جعفر ، وهو اصطلاح الدوائر الرسمية ولا يزال ، ثم قال : وقد ابرز الصك عندما ارادت الأوقاف العامة العراقية سلب ولاية سدانته من ورثة قيمه الأول علي الخفاجي الحلي ، فأبرزوا الصك الذي فيه ولا يتهم على هذا المرقد وخدمته .

وقد قصدوني الى النجف الاشرف لاكتب لهم صورة عن حياة الشيخ نجم الدين ابن نما ليضعوها على القبر الشريف فأجبتهم ، وكتبت لهم ترجمة موجزة للشيخ نجم الدين جعفر .

(١) قال الشيخ القمي : وقد يطلق ابن نما على الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي ، وكان من كبار الدين والملة عظيم الشأن جليل القدر ، هو صاحب المقتل ـ مثير الاحزان ـ .

وعن اجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي « قدس سره » قال : كتب ابن نما الحلي الى بعض الحاسدين له هذه الابيات : =

٢٥ ـ ابن هاشم الفائزي

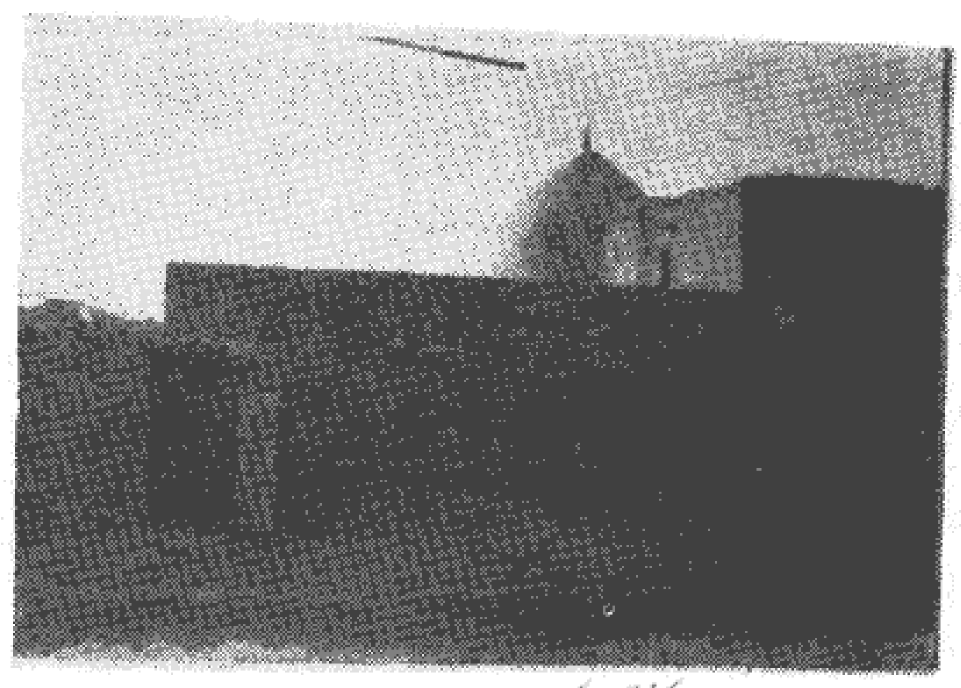
هو السيد شرف الدين ابن هاشم احمد بن أبي الفائز بن محمد بن أبي الحسن علي بن أبي جعفر محمد خير العمال ابن أبي فويرة علي المجدور بن أبي عاتقة أبي الطيب أحمد بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، توفي في منتصف القرن الثامن حدود سنة ٧٤٥هـ مرقده في بادية كربلاء في الشمال الغربي من شفاثا ـ عين التمر (١)

= أنا ابن نماء ان نطقت فمنطقي — فصيح اذا ما مصقع القوم أعجما
وان قبضت كف امرىء عن فضيلة — بسطت لها كفاً طويلا ومعصما
بني والدي نهجاً الى ذلك العلا — بافعاله كانت الى المجد سلما
كبنيان جدي جعفر خير ماجد — فقد كان بالاحسان والفضل مغرما
وجد أبي الحبر الفقيه أبي البقا — فما زال في نقل العلوم مقدما
يود اناس هدم ماشيد العلا — وهيهات للمعروف ان يتهدما
يروم حسودي نيل شأوي سفاهة — وهل يقدر الانسان يرقى الى السما
منالي بعيد ويح نفسك فابتده — فمن أين في الأجداد مثل التقى نما

« الكنى والالقاب » ١ : ٤٢٨

(١) في معجم البلدان « عين التمر » بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة ، بقربها موضع يقال له : « شفاثا » منها يجلب القصب والتمر الى سائر البلاد ، وهي على طرف البرية ، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة ، وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها فمن ذلك السبي والدة محمد بن سيرين ، وسيرين امه ، وحمران بن آبان مولى عثمان =

في موضع يعرف رأس العين ، قرب الوادي الأسود ، عليه قبة صغيرة ، وفي حرمه رسم قبر تزوره الاعراب وتنذر له النذور .



مرقد بن هاشم الفائزي

أقول : وابن أبي الفائز من سادات الحائر الحسيني ـ كربلاء ، المبرزين الملحوظين عند السلطة الحاكمة في العراق ، وهو الذي دعاه

= ابن عفان ، وفيه يقول عبيد الله بن الحر الجعفي في وقعة كانت بينه وبين أصحاب مصعب :

ألا هل أتى الفتيان بالمصر انني　　　أسرت « بعين التمر » أروع ماجدا

وفرقت بين الخيل لما توافقت　　　بطعن امرىء قد قام من كان قاعدا

رشيد الدين (١) الطبيب - وزير السلطان إلجايتو محمد خدابنده المتوفى سنة ٧١٩هـ - الى الحلة ، وطلب منه ان يقتل نقيب الممالك السيد تاج الدين محمد الآوي الافطسي وولديه حسين وعلي ، بعد ما مناه بنقابة العراق ، وامتنع الفائزي اشد المنع ، ثم هرب منه الى الحائر الحسيني في لياته ، عن عمدة الطالب .

وهو جد العالم الشهير والشاعر القدير السيد نصر الله الفائزي الحائرى وكان بينه وبين ابن هاشم احمد احد عشر ظهراً ، وبينه وبين السيد طعمة ابن شرف الدين خمسة اظهر .

واليه تنتمي الأسرتان الجليلتان الشهيرتان في الحائر الحسيني - كربلاء المقدسة ، هما آل السيد نصر الله ، وآل السيد طعمة وفروعهم .

وقد ذكرنا سلسلة نسبهم أيضاً كاملة الى الامام موسى بن جعفر (ع) في الجزء الثالث من كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » عند ترجمة السيد نصر الله الحائري .

٢٦ - أبو أيوب الانصاري

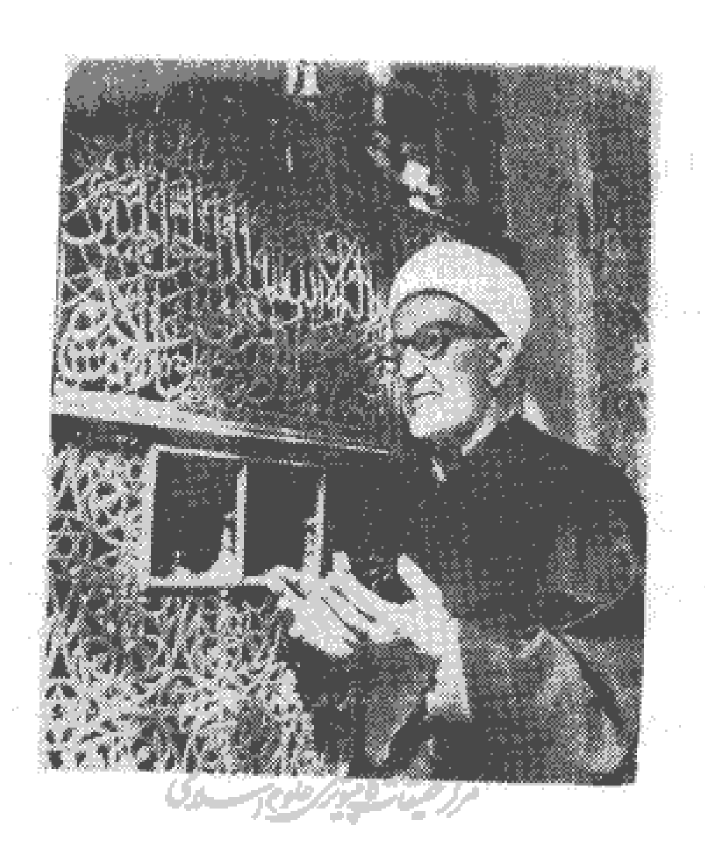
أبو أيوب خالد بن زيد الخزرجي من بني النجار ، صحابي توفي سنة خمسين للهجرة بالقسطنطينية في بلاد الروم :

مرقده عند سور القسطنطينية (٢) بالديار التركية اليوم ، على قبره قبة

(١) وستأتي ترجمة رشيد الدين الطبيب الوزير وأقوال المؤرخين في في تهوده واسلامه وكيفية قتله ، في السيد تاج الدين الافطسي بهذا الجزء فانظرها تجد فيها التحقيق والتثبت .

(٢) جاء في سفينة البحار - ١ : ٥٢ عن ابن عبد البر قال : كان =

وبنية يتبرك بها ، وله مزار معروف .



مرقد أبو ايوب الانصاري

= أبو أيوب الأنصاري مع علي بن أبي طالب (ع) في حروبه كلها ، ولما غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم أخذ معه أبا أيوب وكان شيخاً هرماً ، اخذه للبركة فتوفي عند القسطنطينية فأمر يزيد ان يدفن بالقرب من سورها ويتخذ له مشهد هناك وكانت وفاته سنة خمسين للهجرة .

وجاء في « مجلة العربي » الكويتية بعدد ١١٠ لسنة ١٩٦٨م ص ٥٥/٥٨ :
أبو أيوب الانصاري احد اتباع النبي (ص) وحامل لوائه ...، لقد مات أبو أيوب ودفن في القسطنطينية عام ٦٧٢م أثناء الحملة التي كان يقودها يزيد بن معاوية ثاني خلفاء بني أمية ، وحاصر فيها القسطنطينية . =

قال الشيـخ المجلسي في بحار الانوار ٢٤ : ٣٠٢ : ان أبا أيوب بالقسطنطينية ودفن عند سورها وقد اخبر عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه « يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي » .

كان أبو أيوب صاحب رسول الله (ص) في حروبه ومغازيه ، وقد نزل عليه النبي (ص) ضيفاً بداره المتواضعة بالمدينة عند هجرته من مكة اليها ، وبعد صار صاحب أمير المؤمنين (ع) في حروبه كلها .

روى الشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري في « بشارة المصطفى » باسناده عن ابراهيم بن علقمة والأسود قالا : أتينـا أبا أيوب الأنصـــاري فقلنا له يا أبا أيوب ان الله عز وجل اكرمك بنبيك (ص) حيث كان ضيفاً لك فضيلة من الله تعالى فضلك بها ، فأخبرنا عن مخرجك مع علي تقاتل اهل لا إله الا الله ، فقال : أبو أيوب فاني أقسم بالله عز وجل لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله معي في هذا البيت الذي أنتم معي فيه ومافي البيت غير رسول الله (ص) معي وعلي (ع) جالس عن يمينه ، وأنا جالس عن شماله ، وانس بن مالك قائم بين يديه ، إذ حرك

كيف اكتشفوا قبره ؟ .

كان بعض العمال يقومون ببناء مقابر جديدة في هذه المنطقة ، وأخطاء فريق منهم وحفر في مكان آخر ، وفجأة ظهرت عظام بشرية ... وبجوار العظام عثروا على الشاهد الرخامي الذي دفنته الرمال وعليه اسمه وسنة ولادته وسنة وفاته !

ونقلت رفاة أبي أيوب طيب الله ذكراه لكي توضع في قبر ، بنوه بجوار المسجد الذي يحمل اسمه ، الذي شيده السلطان محمد الفاتح عام ١٤٥٨م تخليداً لذكرى أبي أيوب ، اي بعد مرور اكثر من ثمانمائة عام على وفاته ثم اعيد بناؤه في عهد السلطان أحمد الثالث .

الباب فقال : رسول الله (ص) يا انس انظر من بالباب فخرج انس فنظر فاذا هو عمار بن ياسر فقال رسول الله (ص) : افتح لعمار الطيّب ، فدخل عمار فسلم على النبي (ص) فرحب به ، ثم قال له :

« يا عمار انه ستكون بعـدي في امتي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضاً ، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض ، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني [يعني علي بن أبي طالب(ع)] فاذا سلك الناس كلهم وادياً فاسلك في وادي علي وخل الناس .

يا عمار إن علياً لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى ، ياعمارطاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل » .

روي عن أمير المؤمنين (ع) قال : جاء أبو أيوب خالد بن زيد الى رسول الله (ص) فقال : يارسول الله أوصني واقلل لعلي أن أحفظ قال : « أوصيك بخمس ، باليأس عما في أيدي الناس فانه الغنى ، وإياك والطمع فانه الفقر الحاضر ، وصل صلاة مودع ، وإياك وما تعتذر منه ، واحب لأخيك ماتحب لنفسك » .

روى الشيخ المفيد في مجالسه عن جندب بن عبد الله الأزدي ، قال : سمعت أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول لأصحابه وقد استنفرهم أياماً الى الجهاد فلم ينفروا :

« أيها الناس إني قد استنفرتكم فلم تنفروا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا فانتم شهود كالغيّاب وصم ذوو أسماع ، أتلوا عليكم الحكمة ، وأعظـكم بالموعظة الحسنة ، واحثكم على جهـاد عدوكم الباغين ، فما آتي على آخر منطقي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا » .

فقام أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله (ص) قائلا : « أيها الناس ان أمير المؤمنين (ع) قد اسمع من كانت له إذن واعية

وقلب حفيظ ، إن الله قد اكرمكم بكرامة لم تقبلوها حق قبولها ، انه نزل بين اظهركم ابن عم نبيكم سيد المرسلين من بعده ، يفقهكم في الدين ، ويدعوكم الى جهاد المحاَّين ، فكأنكم صم لا تسمعون ، أو على قلوبكم غلف مطبوع عليها فانتم لا تعقلون ، أفلا تستحيون عباد الله ؟ أليس انما عهدكم بالجور والعدوان أمس ؟ قد شمل البلاء ، وشاع في البلاد ، فذو حق محروم ، وملطوم وجهه ، وموطأ بطنه ، وملقى بالعراء تسفي عليه الأعاصير لايكنه من الحر والقر وصهر الشمس والضح الا الأثواب الهامدة ، وبيوت الشعر البالية ، حتى جاءكم الله بأمير المؤمنين (ع) ، فصدع بالحق ، ونشر العدل وعمل بالكتاب ، يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولوا مدبرين ، ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لايسمعون (١) ، اشحذوا السيوف ، واستعدوا لجهاد عدوكم ، فاذا دعيتم فأجيبوا ، وإذا امرتم فاسمعوا وأطيعوا وما قلتم فليكن ما أضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصادقين » .

٢٧ - أبو تمام الطائي

أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان بن مُرا بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيء - واسمه جُلهُمَة - بن أدد بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ، المشهور بالطائي وقد يعرف بالجاسمي وهو الشاعر الشهير .

ولد بقرية جاسم (٢) سنة ١٨٨ هـ على الأشهر ، من قرى بلد

(١) سورة الأنفال آية ٢١

(٢) بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ ، على يمين الطريق الأعظم الى طبرية ، انتقل اليها جاسم بن إرم بن سام بن نوح (ع) - أيام تبلبلت =

الجيدور (١) من اعمال دمشق ، وتوفي بالعراق بمدينة الموصل سنة ٢٣١هـ .
وقيل غير ذلك .

مرقده بمدينة الموصل قرب نهر دجلة ، في الشارع المؤدي الى الجسر الصخري على دجلة ثم الى الجانب الصغير الذي فيه قبر النبي يونس (ع) على « جبل التوبة ـ تل التوبة » وكان قبره مشيداً يزار ، عليه قبة قديمة بناها أبو نهشل بن حميد الطوسي .

قال ابن خلكان (٢) : ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق .

= الألسن ببابل ـ فسميت به ، وقيل ان طسماً وعمليق وجاسماً وامبم بنو يلمع بن عامر بن اشيخا بن لواذان بن سام بن نوح (ع) ، ومنها كان أبو تمام حبيب بن اوس الطائي ، ومات فيما ذكره نفطويه سنة ٢٢٨ هـ ، وقال : ابن أبي تمام ولد أبي سنة ١٨٨ ، ومات سنة ٢٣١ بالموصل .

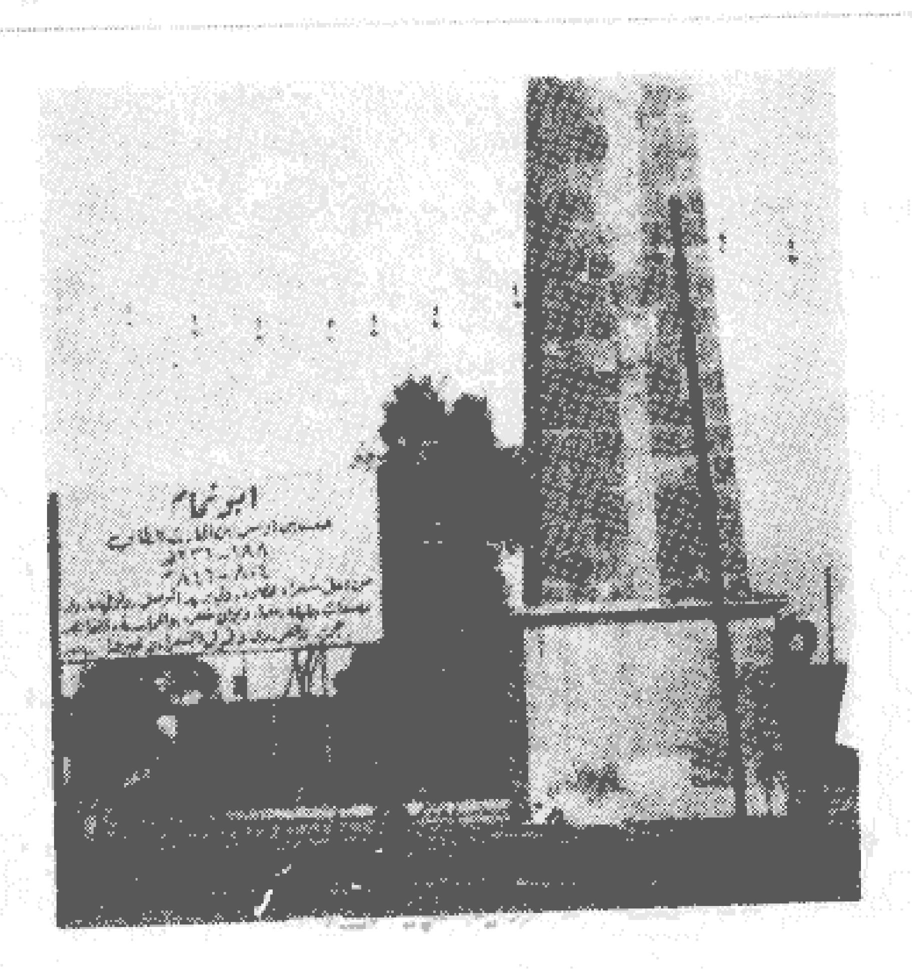
معجم البلدان ـ ٣ : ٣٧

(١) الجيدور بالفتح كورة من نواحي دمشق فيهـــا قرى في شمال حوران .

معجم البلدان ـ ٣ : ١٨٨

(٢) وفيات الاعيان ـ ١ : ٣٣٩ .

قلت : وقد زرت قبر أبي تمام سنة ١٣٦٠هـ ـ ١٩٤٠م في سفرتي الاولى لمدينة الموصل ، وكان قبره يقع في شارع نينوى عند مدخل بلدية الموصل في وسط الممر اليها ، وكان لرسم قبره دكة مربعة فوقها مثل المنارة المخروطة بارتفاع حدود المترين عن الأرض وكتب على أحد صفحات الدكة في واجهة المدخل اليه من شارع نينوى « هذا قبر الشاعر الشهير أبو تمام الطائي » .
وفي سنة ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م لم نجد لرسم قبره في مدخل البلدية =



التذكار الرمزي لمرقد أبي تمام الطائي

= عيناً ولا أثراً لكي نصوره ، فان السلطة المحلية ارتأت ان لا تحافظ على هذا التراث القديم ، والقبر الأثري الذي مضى على وفاة صاحبه احدعشر قرناً .

لست أدري .

ألأنه ينسب لمثل أبي تمام الطائي ؟ الشخصية اللامعة في الأدب العربي المعبر عنه بحكيم الادباء ، والشاعر المقدم عند المعتضد العباسي ، او لشيء آخر طائفي ، كما هدم قبر عمرو بن الحمق الخزاعي في الموصل ، وعنون موضعه باسم آخر بقبر الست فاطمة تارة ومقبرة النقيب اخرى ، وان الادارة المحلية اليوم في الموصل لم تبق لموضع قبره في البلدية عيناً ولا أثراً ، وقد =

كان أبو تمام الطائي من شعراء الشيعة الامامية ، ممن تولى علياً أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يحدثنا التاريخ بما ينافي ذلك الولاء ، قال في أمل الآمل: كان شيعياً فاضلا أديباً منشاءاً ، له كتب منها كتاب الحماسة ، وديوان شعره ، وكتاب مختارات شعر القبائل ، وكتاب فحول الشعراء ، والاختيارات من شعر الشعراء ، وغير ذلك .

وقد وصفه بعض من كتب عنه بحكيم الأدباء ، وترجمان الكتاب ، وكشاف السنة ، وحامية العرب .

كان الحسن بن وهب قد عني به حتى ولاه بريدها عندما أقام في الموصل ، ويروى انه أقام في الموصل أقل من سنتين الى أن مات بها .

كان في خلافة المعتصم العباسي ، وقربه الخليفة منه ، وقدمه على شعراء عصره لحسن بيانه وظرفه ، وقوة شاعريته ، وقد مدح المعتصم العباسي عندما فتح « عمورية » بالسيف سنة ٢٢٣هـ ، وقد حكم المنجمون عليه بأن طالعه نحس ، فلم يلتفت المعتصم الى قولهم وغزاها بجيشه وفتحها ، فعند ذلك قال أبو تمام قصيدته البائية العصماء التي مطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب	في حده الحد بين الجد واللعب
والعلم في شهب الأرماح لامعة	بين الخميسين لا في السبعة الشهب
أين الرواية ؟ أم أين النجوم ؟ وما	صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصاً وأحاديثاً ملفقة	ليست بعجم اذا عدّت ولا عرب(١)

يروى أنه لما مات أبو تمام رثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

= وضعت له تذكاراً رمزياً مخروط البناء في منطقة باب سنجار قرب شارع ابن الأثير على حد مدينة الموصل جهة الصحراء ، وهذه صورة قبره الرمزي .

(١) تاريخ الخلفاء ص ٣٣٦

بقوله :

نبأ أتى من اعظم الأنباء لمّا ألمّ مقلقل الأحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

ورثاه الحسن بن وهب أيضاً :

سقى بالموصل القبر الغريبا سحائب ينتحبن له نحيبا
إذا أظللنه أظللن فيه شعيب المزن يتبعها شعيبا
ولطمن البروق به خدوداً وشققن الرعود به جيوبا
فان تراب ذاك القبر يحوي حبيباً كان يدعى لي حبيباً

وقال : العلماء : خرج من قبيلة طيّ ثلاثة كل واحد مجيد في بابه: حاتم الطائي في جوده ، وداود بن نصير الطائي في زهده ، وأبو تمام حبيب ابن أوس الطائي في شعره (١) .

٢٨ ـ أبو حنيفة

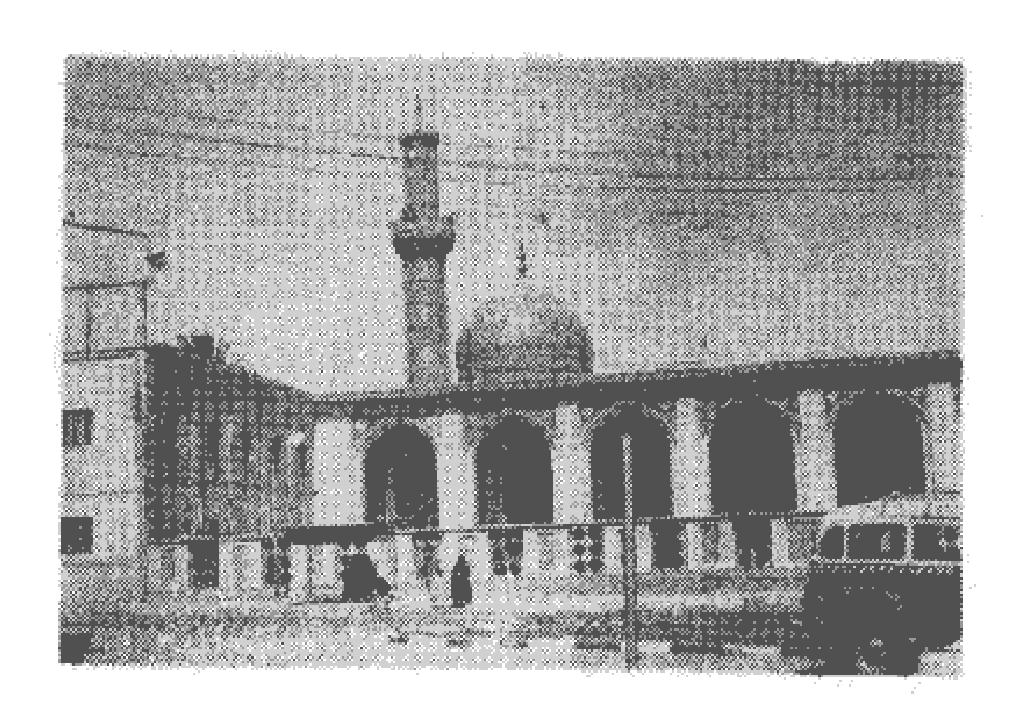
أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة ، الكوفي إمام المذهب الحنفي ، أحد المذاهب الأربعة لأبناء السنة ، ولد سنة ثمانين (٢) وتوفي سنة مائة وخمسين للهجرة ، مات مسموماً سمه أبو جعفر

(١) وفيات الأعيان ـ ١ : ٣٤٠

(٢) ولد أبو حنيفة في مدينة الكوفة ، وقيل في الأنبار سنة ثمانين هـ وهناك رواية تقول سنة ٦١ هـ ، وهذا التاريخ لا يتسق مع الأحداث التي مرت على أبي حنيفة والصحيح الأول . ويروى انه عربي الأصل ، ولكن هذا القول غير صحيح لمخالفته للمشهور ، فقد ذهبوا ان أبا حنيفة =

المنصور العباسي ببغداد (١) .

مرقده ببغداد بمقابر الخيزران مشيد عامر ، وقفنا عليه سنة ١٣٠٥ هـ وكان على قبره قبة مفروشة بالقاشي الأزرق ، والى جنبه حرم وجامع تقام فيه الجمعة والجماعة ، وله صحن تجتمع فيه طائفة من المسلمين في الأعياد والمواسم الدينية .



مرقد أبي حنيفة

= من أصل فارسي ، وتوفي سنة ١٥٠هـ في بغداد ، والعجب انه كان من بين المصلين عليه أبو جعفر المنصور الذي آذاه بالأمس .

« الأئمة الأربعة » ص ١٧ ، ٦٨

(١) في « مقاتل الطالبيين » ص ٣٦٨ عن أبي نعيم قال : كتب =

كان أبو حنيفة من الفقهاء واهل الرأي ، وصاحب القياس ، وفي فهرست ابن النديم : كان خزازاً بالكوفة وجده زوطي من موالي تيم الله ابن ثعلبة وهو من أهل كابل ، وكذا ابن خلكان (١) يقول بذلك .

أفتى أبو حنيفة بالخروج مع ابراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ، قال : ابن عنبة في عمدة الطالب ويقال : أن أبا حنيفة الفقيه بايعه أيضاً ، وكان قد أفتى الناس بالخروج معه .

يحكى ان امرأة أتته فقالت له : انك افتيت إبني بالخروج مع ابراهيم فخرج فقتل ، فقال لها ليتني كنت مكان إبنك .

وكتب اليه أبو حنيفة « اما بعد : فاني قد جهزت اليك أربعة الآف درهما ، ولم يكن عندي غيرها ، ولولا أمانات للناس عندي للحقت بك ، فاذا لقيت القوم وظفرت بهم فافعل كما فعل أبوك في أهل صفين . اقتل مدبرهم واجهز على جريحهم ، ولا تفعل كما فعل أبوك في أهل الجمل ، فان القوم لهم فئة » .

ويقال : ان الكتاب وقع الى الدوانيقي وكان سبب تغيره على أبي حنيفة .

= أبو جعفر المنصور الى عيسى بن موسى وهو على الكوفة يأمره بحمل أبي حنيفة الى بغداد ، فغدوت اليه اريده ولقيته راكباً يريد وداع عيسى ابن موسى ، وقد كان وجهه يسود ، فقدم بغداد فسقي بها شربة فمات ، وهو ابن سبعين ، وكان مولده سنة ثمانين .

وفيه أيضاً : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو نعيم قال : دعا أبو جعفر أبا حنيفة الى الطعام فأكل منه ، ثم استسقى فسقي شربة عسل مجدوحة [أي مخلوطة] وكانت مسمومة فمات من غد ، ودفن في بغداد في المقابر المعروفة بمقابر الخيزران .

(١) وفيات الاعيان ـ ٥ : ٣٩

قال ابن خلكان (١) : كانت وفاته في السجن ببغداد ليلي القضاء فلم يفعل ، وقيل أنه : لم يمت في السجن ، وقيل : توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام الشافعي .

٢٩ ـ أبو الخير

أبو الخير له مرقد مشيد عليه قبة ، يقع في العتايق ـ العتايج ، وهي قرية من قرى الحلة المزيدية الشرقية والنسبة اليها عتايقي .

أقول : وصاحب هذا القبر تحت الفحص والتنقيب لدينا ، فلم نعثر على شيء نصول به ، فهو مجهول لحد الآن .

حدثني الثقة الشيخ جعفر الطريحي النجفي : ان زعيم الشيعة الامامية في عصره السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني النجفي مر بقبره وزاره عند مروره بالحلة والى تلك الناحية لزيارة بعض المراقد ، وذلك قبل ابتلائه بعناء الرئاسة والمرجعية .

٣٠ ـ أبو دميعة

أبو دميعة محمد بن علي بن الحسين ذي الدمعة الساكبة (٢) ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) وفيات الأعيان ٥ : ٤٦

(٢) اعقب الحسين ذي الدمعة الساكبة ـ عبدالله ، والقاسم، ويحيى ، امهم خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين زين العابدين (ع) اعقبوا جميعاً ، =

مرقده في الحلة (١) بالقرب من مرقد الشيخ الجليل نجيب الدين أبو زكريا المشهور بابن سعيد الهذلي الحلي في الجهة الغربية له .

وقد اشتهر في مدينة الحلة اشتهاراً يعتد به عند الحليين بأن صاحب هذا القبر هو السيد محمد أبو دميعة (٢) ، وقيل ان هذه البقعة هي موضع قبر الحسين بن زيد الملقب بذي الدمعة الساكبة .

= وعلي الاصغر ، والحسين ، اعقبـا ـ امها ام ولد ، قاله أبو نصر البخاري : في سر السلسلة ط نجف ص ٦٢ .

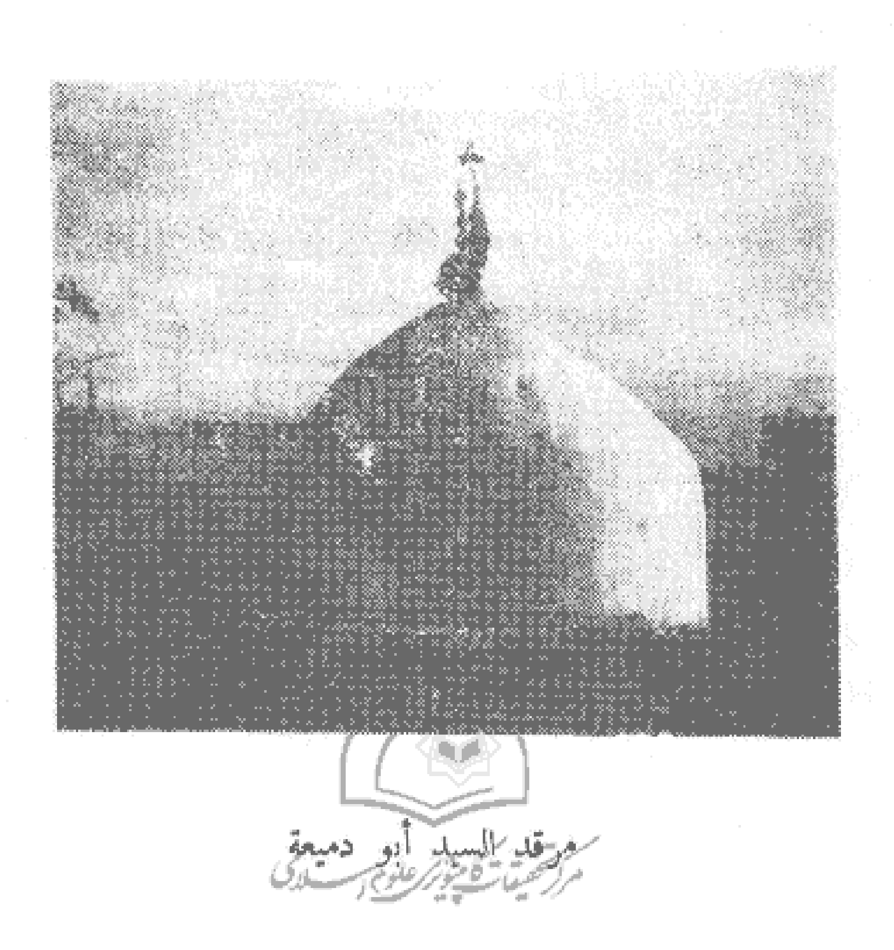
وفي موضع آخر منه ص ٦٤ ـ وأولاد علي بن الحسين ذي الدمعة الساكبة بن زيد بن علي (ع) قد قلوا اليوم فلا اعرف منهم كثير احد .

وفي عمدة الطالب ط بمبيء ص ٢٥٤ : واما علي بن ذي العبرة فاعقب من زيد الشيبة النسابة ..، وأعقب الشيبة من رجلين محمد الشيبة والحسين ، اما الحسين بن زيد الشيبة فأعقب من رجلين علي الاحول ، والقاسم البركد ..، وأما محمد الشيبة بن زيد النسابة بن علي بن ذي العبرة ، فأعقب من ثلاثة احمد ، والحسن الفقيه ، واسماعيل شيرشير .

(١) « بمحلة الطاق » على الشارع العام ـ السوق ، مشيد عليه آثار القدم ، يقع في غرفة صغيرة في وسطها شباك خشبي هو رسم القبر ، وكان عليه ستار اخضر ، فوق القبر لوحة مكتوب عليها « هذا مرقد السيد محمد ابن السيد علي بن الحسين الملقب بذي الدمعة ابن زيد الشهيد » .

عليه قبة بيضاء متوسطة الحجم والارتفاع ، أمام القبر صحن دار صغير فيه نخلة وسدرة ، وكان قبره عندما زرناه مزدحماً بالزائرين ، وكانت زيارتنا له عصر يوم الجمعة ١٠ شوال سنه ١٣٨٧ هـ ، والتقطت هذه الصورة لقبته من السطح جانب السوق الغربي .

(٢) قلت : ومن عقبه اليوم في النجف الاشرف سنة ١٣٨٦ هـ =



مرقد السيد أبو دميعة

= - السيد هاشم بن السيد جعفر - وهو رجل كاسب يمتهن خياطة الألبسة ، ويدعي أنه ابن السيد جعفر بن السيد جواد ، وقدم الينا شاهداً لدعواه ، هو استشهاد مؤرخ ١٢ رمضان سنة ١٣٠٦ هـ . فقد شهدت جماعة من علماء النجف الأشرف في عصره نحو الشيخ محمد حسين الكاظمي صاحب كتاب « الهداية » والسيد محمد آل بحر العلوم الطباطبائي صاحب كتاب « بلغة الفقيه » وغيرهما ، بصحة نسب السيد جواد هذا ، الى السيد محمد أبو دميعة لكي يعطى من خمس السادات ، وصورة نسبه هكذا « السيد جواد أبو دميعة بن السيد حسين بن رجب بن محمود بن علي بن عزيز بن حميد بن حسين بن ولي بن رجب بن رضي بن مرتضى بن السيد محمد أبو دميعة المدفون بالحلة » .

أقول : ولا يبعد ان تكون هذه البقعة هي موضع قبريهما ، بأن دفن محمد هذا مع جده الحسين ذي الدمعة والله أعلم ، وسيأتي كلام منا في الحسين ذي الدمعة فانظره قريباً .

٣١ - أبو ذر الغفاري

أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة الصحابي المهاجري ، توفي بالربذة(١) عام ٣٢ للهجرة عندما نفاه عثمان الى الربذة .

قبره في الربذة حوله محوطة ، وكان عليه دكة ، وحدثني بعض اصحابنا أنه قصده للزيارة مع جمع من الحجاج النجفيين .

والربذة كانت قرية من توابع المدينة المنورة في طريق مكة المكرمة ، وكانت هذه القرية في صدر الاسلام من المنازل القليلة السكان ، والآن مندرسة لايعرف بها عمارة .

وورد أنه توفي في فلاة من الأرض قرب قارعة الطريق ، وليس عنده إلا ابنته ، حتى جاء الركب - الوفد العراقي الذي اخبر عنه رسول الله (ص) حيث قال : « يسعد به أقوام يتولون أمره واقباره » ، فكان كما اخبر به الصادق الأمين (ص) .

جاء ركب من وجوه المسلمين من العراق قاصدين مدينة الرسول (ص)

(١) « الربذة » من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من « فيد » تريد مكة ، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، وكان قد خرج اليها مغاضباً لعثمان بن عفان ، فأقام بها الى ان مات سنة ٣٢ هـ .

معجم البلدان - ٤ : ٢٢٢

لكي يظهروا انكارهم وسخطهم على عثمان من جراء تصرفات واليه على الكوفة وأعماله ، وكان عدد الركب ثلاثة عشر رجلا بقيادة مالك الأشتر ، ومعه ابن مسعود ، وحجر بن عدي ، فقد تولوا غسله والصلاة عليه ومواراته وحملوا ابنته معهم الى المدينة الى دار أمير المؤمنين عليه السلام .

« الأحاديث الواردة فيه » :

قوله (ص) : ما اظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر » .

وقوله (ص) : « يا أبا ذر إنك تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك » .

وقوله (ص) : « أبو ذر صدّيق هذه الأمة » .

الى غير ذلك من الأحاديث الواردة في فضلـه ، وسمو منزلته في الايمان وصبره وثباته على المبدأ والعقيدة .

كان أبو ذر أحد الاركان الأربعة من المسلمين ، وكان معلناً بفضل أمير المؤمنين عليه السلام ، وأحقيته بخلافة المسلمين على من سواه لما سمعه من رسول الله (ص) فيه وكان ثقيلا على الخلفاء الراشدين لانكاره المتواصل وقد خافه عثمان على سلطانه وحكومته المسرفة بأموال المسلمين ، وقد مناه عثمان بالأموال الطائلة لكي يكف لسانه عنه ، فلم تجدِ الأموال ولم يكف من انكاره المنكر والأمر بالمعروف ، وفي يوم أحضره عثمان مؤنباً له ، ومن جملة ما قال له :

« والله لا جمعتني وإياك دار ، قد خرفت وذهب عقلك ، أخرجوه من بين يدي حتى تركبوه قتب ناقته بغير وطاء ، ثم انجوا به الناقة وتعتعوه

حتى توصلوه الربذة فأنزلوه بها من غير أنيس حتى يقضي الله فيه ماهو قاض » .

فأخرجوه من المدينة متعتعاً ملهوزاً بالعصى .

أمر عثمان بأن لا يشيع صاحب رسول الله (ص) ، وبلغ ذلك علياً أمير المؤمنين عليه السلام فبكى حتى بل لحيته بدموعه ، وقال : أهكذا يصنع بصاحب رسول الله ؟ انا لله وانا اليه راجعون » .

قال ابن أبي الحديد في « شرح النهج » : ولما خرج أبو ذر الى الربذة أمر عثمان فنودي في الناس أن لايكلم احد أبا ذر ولا يشيعه ، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به ، فتحاماه الناس الا علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعقيلا أخاه ، وحسناً وحسيناً ، وعمار بن ياسر ، فانهم خوجوا معه يشيعونه ، فجعل الحسن (ع) يكلم أبا ذر فقال : له مروان إيهاً ياحسن ألا تعلم ان امير المؤمنين عثمان قد نهى عن كلام ذلك الرجل ؟ فان كنت لاتعلم فاعلم ذلك ، فحمل علي عايه السلام على مروان وضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال : « تنح لحاك الله الى النار » .

رجع مروان مغضباً الى عثمان فأخبره الخبر فتلظى على علي عليه السلام ووقف أبو ذر فودعه القوم كلهم بكلمات فيها تقريظ وتسلية ، وكان معه ذكوان مولى ام هاني بنت أبي طالب ، قال ذكوان : فحفظت كلام القوم وكان حافظاً .

قال علي (ع) : « يا أبا ذر إنك غضبت لله ، ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك ، فامتحنوك بالقلاء ، ونفوك الى الفلا ، والله لو كانت السموات والأرض على عبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجاً يا أبا ذر لا يؤنسك إلا الحق ، ولا يوحشك الا الباطل » .

ثم قال لاصحابه : ودعوا عمكم ، وقال لعقيـل : ودع أخاك ، وقال للحسنين (ع) : ودعوا عمكم .

« كتاب أبي ذر الى حذيفة بن اليمان »

كتب أبو ذر كتاباً الى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ـ لما كان والياً على المدائن من قبل عثمان يشكو فيه ويعلمه ما صنع به عثمان ، روى الشيخ المجلسي « ره » في البحار في باب ٧ ج ٧ عن أبي امامة نص الكتاب :

« بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد : يا اخي فخف الله مخافة يكثر منها بكاء عينيك ، وحرر قلبك ، واسهر ليلك ، وانصب بدنك في طاعة ربك ، فحق لمن علم أن النار مثوى من سخط الله عليه ، أن يطول بكاؤه ، ونصبه وسهر ليله ، حتى يعلم أنه قد رضي الله عنه ، وحق لمن علم أن الجنة مثوى من رضي الله عنه ، أن يستقبل الحق كي يفوز به ، ويستصغر في ذات الله الخروج من اهله وماله ، وقيام ليله ، وصيام نهاره ، وجهاد الظـالمين الملحدين بيده ولسانه ، حتى يعلم أن الله اوجبها له ، وليس بعالم ذلك دون لقاء ربه ، وكذلك ينبغي لكل من رغب في جوار الله ومرافقة أنبيائه ، ان تكون يا أخي انت ممن استريح الى الضريح اليه بثي وحزني ، وأشكو اليه تظاهر الظالمين علي ، اني رأيت الجور يعمل به بعيني ، وسمعته يقال فرددته فحرمت العطاء ، وسيرت الى البلاد ، وغربت عن العشيرة والاخوان وحرم الرسول (ص) وأعوذ بربي العظيم ان يكون هذا مني له شكوى وان ركب مني ما ركب ، بل أنبأتك إني قد رضيت ما أحب لي ربي وقضاه علي ، وافضيت ذلك اليك لتدعو الله لي ولعامة المسلمين بالروح والفرج ، وبماهو أعم نفعاً وخير مغبة وعقبى والسلام » .

فأجابه حذيفة بكتاب سيأتي في ذكر حذيفة بن اليمان .

٣٢ - أبو الذر

أبو الذر قيل هو من علماء الامامية في واسط ، سمعناه مذاكرة من أصحابنا .

مرقده عامر عليه قبة صغيرة بيضاء ، وبقعته من توابع الحي في واسط العراق ، في مقاطعة « السليمانية » ، يبعد عن مرقد العقار محمد الحايري بحدود الفرسخين ، بالقرب من عشيرة « الدلفية » .



٣٣ - أبو الرايات

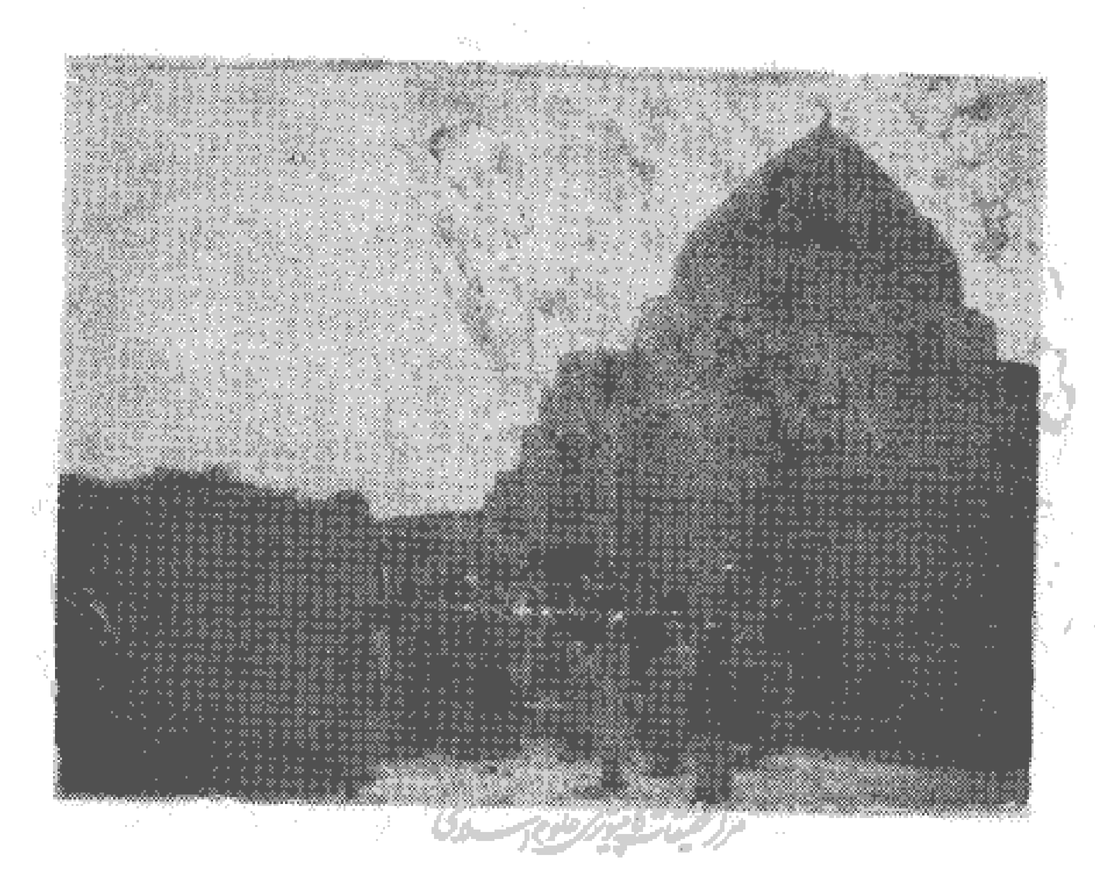
أبو الرايات هو السيد أحمد من أحفاد الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، على المعروف والمشهور بين أصحابنا .

مرقده عامر عليه قبة ، وله مزار تنذر اليه النذور ، كما ان للأعراب هناك كمال الاعتقاد فيه ، يقع مرقده في « الغراف » (١) ضمن « بني ركاب - رجاب » القبيلة المشهورة على نهر دجلة .

ويقال في سبب شهرته بأبي الرايات : أنه وقعت بينه وبين أعداء الله الباغين عليه مصادمة ، فحشد المحاربين على خصمه ، وكانت رايات أصحابه كثيرة وكثيرة ، فسمي لذلك أبو الرايات ، وحدث بعض اهل الخبرة أنه أخو السيد محمد الحائري المعروف بالعقار - العكّار دفين قرية الخابورة

---

(١) في مقاطعة « السايح » للشبلي ، التابعة اليوم الى « ناحية الفجر » في قبائل بني رجاب .



مرقد أبي الرايات

في واسط العراق .

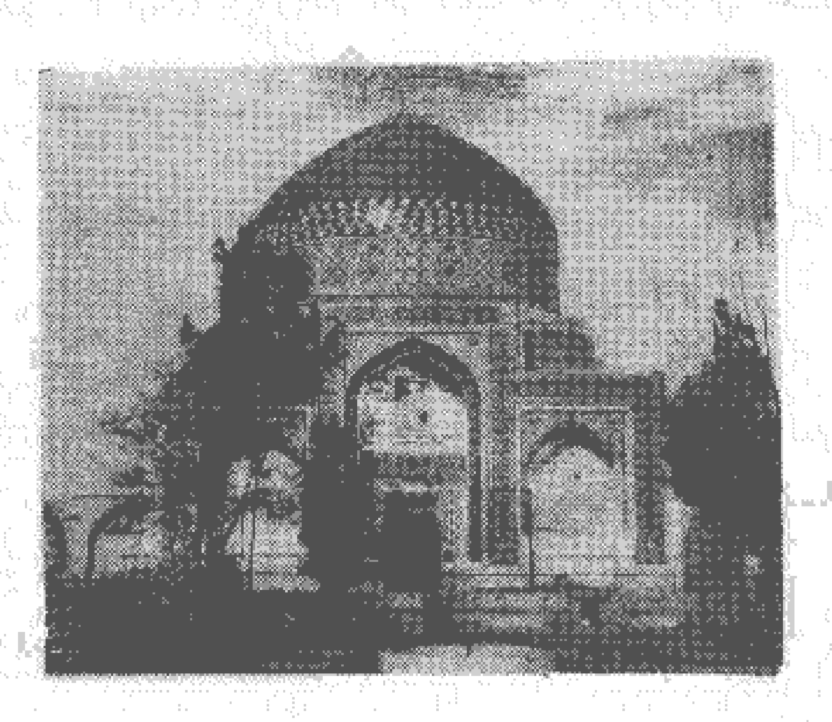
وقيل هو أحمد الأكبر بن أبي علي الحسن بن السيد محمد الحائري العقار ورجحه بعض الأصحاب لبعض الامارات ، وقيل هو ابن السيد محمد الحايري .

وسيأتي ذكر محمد الحائري بعنوان العقار ، فالعقار لقب محمد الحائري ابن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

٣٤ - أبو الصلت الهروي

أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي الشيعي من أصحاب الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام .

مرقده خارج مدينة خراسان - المشهد في ايران ، قرب الطريق العام في جنوبه ، عامر عليه قبة زرقاء وله صحن دارمزدحم بالزائرين في المواسم التي تقدم الشيعة فيها من جميع الأقطار الشيعية الى زيارة مرقد الامام الرضا عليه السلام .



مرقد أبي الصلت الهروي

وينسب لأبي الصلت قبر في درب الري بضواحي مدينة « قم المشرفة » ولا اعلم مدى صحة هذه النسبة اليه .

قال الشيخ النجاشي في رجاله : عبدالسلام بن سالم الهروي روى عن الرضا عليه السلام ، ثقة صحيح الحديث ، وكان من خواص الشيعة الامامية ، له كتاب وفاة الرضا عليه السلام .

وفي « ميزان الاعتدال » للذهبي : عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ، رجل صالح إلا أنه شيعي ، ونقل عن الجعفي انه رافضي خبيث، وقال : السمعاني في الانساب قال : أبو حاتم هو رأس مذهب الرفضة .

روي عن أبي الصلت الهروي قال : كنت عند الامام الرضا (ع) فدخل عليه قوم من اهل « قم » وسلموا عليه فرد عليهم السلام وقربهم ثم قال لهم : « مرحباً بكم وأهلا أنتم شيعتنا حقاً ، وسيأتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس ، ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه » .

وعن أبي الصلت أيضاً دخل دعبل بن علي الخزاعي الشاعر الشهير على الإمام الرضا (ع) بمرو فقال له : يابن رسول الله إني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها احداً قبلك فقال الامام (ع) : هاتها فأنشده قصيدته التائية :

مدارس آيات خلت من تلاوة　　　ومنزل وحي مقفر العرصات

وستأتي في ذكر دعبل .

روي أن المأمون العباسي حبسه بعد شهادة الامام الرضا (ع) حدود السنة ، وضاق صدره من الحبس ، ودخل عليه الامام محمد الجواد (ع) وضرب يده الى القيود وفكها .. الى آخر القصة ، روى هذه القصة الشيخ الراوندي في خرايجه وغيره .

٣٥ - أبو عجلة رسول النبي

أبو عجلة المعروف أنه هو عمر بن امية بن عمر الضمري رسول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١) وانما تسميه العامة والسواد أبو عجلة لسرعة عدوه وسيره ، هكذا يزعمون .

مرقده في الجانب القبلي لمدينة « سوق الشيوخ » (٢) ضمن لواء الناصرية - المنتفك ، احد الوية العراق الجنوبية ، ويبعد قبره عن سوق الشيوخ

---

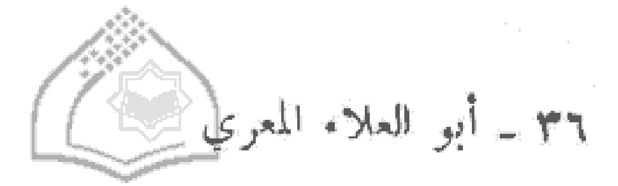
(١) قلت : وسيأتي في « مستدركنا على مراقد المعارف » عن تاريخ گزيده الفارسي ، وتأريخ أولاد الأطهار الفارسي ص ١٢ ، وتأريخ فتح اذربيجان ، وروضات الجنان الفارسي - ١ : ٣٧ : ان رسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانوا سبعة احدهم امية بن عمرو الضمري ، أرسله بكتاب الى النجاشي سنة ست للهجرة يدعوهم الى الاسلام ، وأرسل الستة الى ملوك الطوائف منهم عمر بن امية الضمري ، ودحية الكلبي ارسله الى هرقل قيصر الروم ، وعبد الله بن حذافة السهمي الى خسرو پرويز في المدائن ، وحاطب ابن أبي بلتعة الى المقوقس في الاسكندرية ، وشجاع بن وهب الأسدي الى حارث بن أبي شمر الغساني حاكم الشام ، وسليط بن عمرو العامري الى هوذة ابن علي الحنفي والي اليمامة .

(٢) عليه قبة صغيرة بيضاء وحرم صغير ، ويقع بين مركز لواء الناصرية وقضاء سوق الشيوخ على قرابة ٩ كيلومترات من السوق ، كما يقع مرقده في صوب الشامية جانب أور ، على ضفة نهر الفرات الغربية ، في مقاطعة « كوت محينه » عند آل محينه احدى عشائر العساكرة - العساجرة .

حدود الفرسخ ونحوه .

أقول هذا هو المشهور والمعروف في المنطقة نفسها قديماً أي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، وحدثنا بذلك بعض مشايخ القطر الروحانيين، والمعمرين من رؤساء تلك القبائل المجاورة لقبره ، ودليلهم على ذلك السماع والتلقي من أسلافهم الأقدمين ، يتوارثون هذه المعرفة عنهم .

وإذا بدورنا لم نعثر على شيء ما يثبت ذلك أو يصادمه ، فمن الممكن ان يكون هذا قبر عمر بن امية الضمري ، مثلما اشتهر ان قبر والده امية بن عمر الضمري في تبريز في « محلة سرخاب » قتل هناك مع العرب المسلمين الفاتحين لمنطقة اذربيجان سنة ٢٢ للهجرة .



٣٦ - أبو العلاء المعري

أبو العلاء المعري أحمد بن عبد الله بن سليمان بن عدي بن غطفان ، المتوفى بـ « معرة النعمان » سنة ٤٤٩هـ .

مرقده في « معرة النعمان » (١) بالشام بين حلب وحماه قال ياقوت الحموي : معرة النعمان مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص وحماه ، ماؤهم من الآبار ، ومنها كان أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري

---

(١) في « منتخب التواريخ » الفارسي ص ٥٠٢ في ذكر قبور الشام: ومنها قبر أبي العلاء المعري أحمد بن عبد الله التنوخي ، ومن تلامذة الزمخشري وفي ص ٤٩٨ منه : ان قبره في « معرة النعمان » من بلاد الشام ، وانه في السنة الثالثة من عمره اصابه الجدري وفقد بصره ، ولد في المعرة يوم ٢٧ ربيع الأول سنة ٣٦٣هـ .

القائل :

فيا برق ليس الكرخ داري وانما رماني اليهـا الدهر منذ ليالي

فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس بسالي

أبو العلاء شاعر مشهور فطن ، وألمعي لسن ، ذو ذكاء وفطنة ومعرفة ما تبهر العقول ، على أنه كان أعمى ، وقد قال فيه بعض الأدباء :

أبا العلاء بن سليمانا ان العمى أولاك احسانا

لو أبصرت عيناك هذا الورى لم ير إنسانك إنسانا

رأيت نسخة خطية من ديوانه فيها شعر كثير ، ومن شعره ما يستدل به على انه شيعي العقيدة (١) قوله :

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونجله شـاهدان

فهـما في آخر الليـل فجران وفي أولياته شفقان

ثبتا في قميصه ليجيء الحشر مستعدياً الى الرحمان

يا بن مستعرض الصفوف ببدر ومبيد الجموع من غطفان

احد الخمسة الذين هم الاغراض في كل منطق والمعاني

والشخوص التي أضاء سناها قبل خلق المريخ والميزان

قبل ان تخلق السماوات وتؤمر افلاكهن بالدوران

وذكروا أن المعري لما خرج من العراق سأل عن السيد المرتضى علم الهدى فقال :

---

(١) قال الامام كاشف الغطاء في « المراجعات الريحانية » ١ : ٨٤ : وأما الشواهد على كونه بالأخص من الأمة الإمامية فهي أيضاً بمكان من الظهور والوفور، ثم قال بعد ذكره لهذه الأبيات : قسماً بتلك الخمسة الشخوص ان هذا الشعر ما خرج إلا من فؤاد شيعي بحت وعلوي محض ، قد ضرب التشيع جروته وعرق سره وسريرته ، وجعله دينه وعقيدته .

يا سائلي عنه لما جئت أسأله　　ألا هو الرجل العاري عن العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل　　والدهر في ساعة والأرض في دار

٣٧ - أبو الفضائل بن طاووس

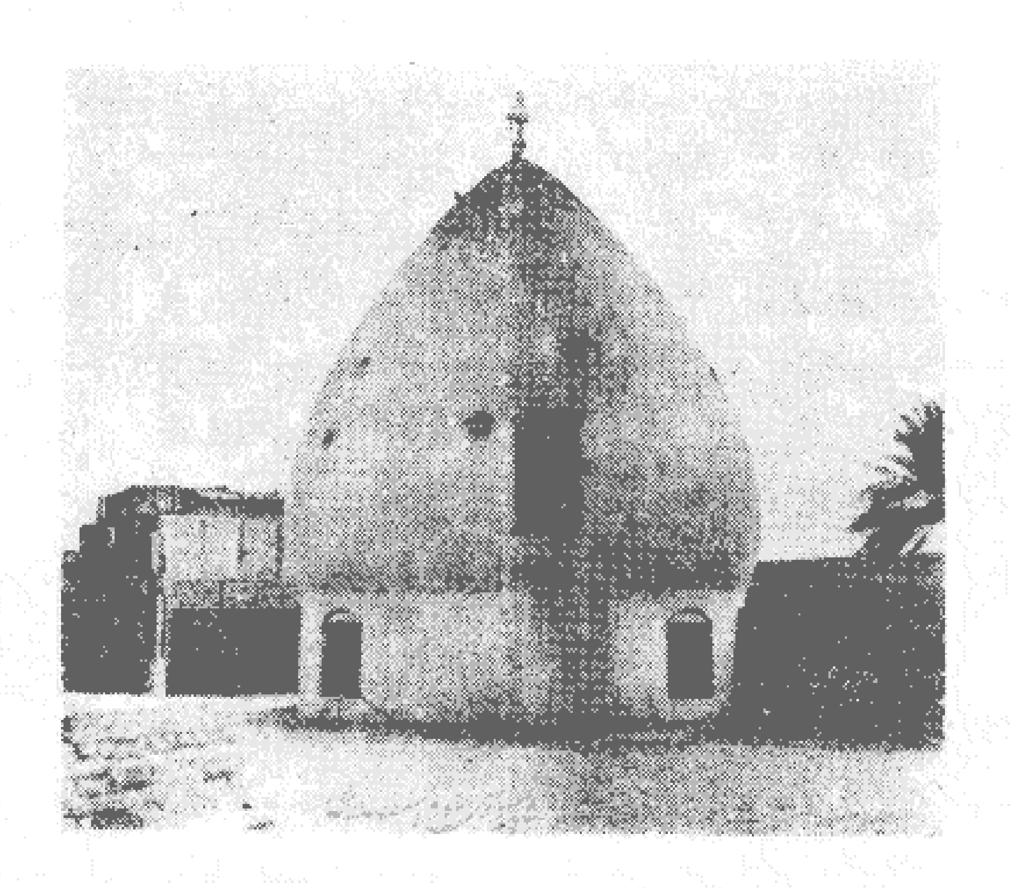
جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن سعد الدين أبو ابراهيم موسى بن جعفر ابن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله محمد [الملقب بالطاووس لحسن وجهه وجمال صورته] ابن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود [رضيع الامام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام] ابن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام توفي بالحلة سنة ٦٧٣هـ ، وقيل سنة ٦٧٧هـ .

مرقده في الحلة المزيدية بـ « محلة أبو الفضائل » (١) حيث نسبت الحارة التي فيها قبره اليه ، وقبره معروف مشهور عليه قبة بيضاء قديمة ، وله حرم يزار

(١) واليوم تعرف المحلة التي فيها قبره « محلة الجباويين » هجر اسمها الاول فلا يعرفه إلا بعض المعمرين من الحليين ، ويقع مرقده على الشارع العام ، ومدخله من الحسينية الجديدة ، والقبر يكون على يمين الداخل اليها ، وقفت على قبره لقراءة الفاتحة ، وكان في غرفة وعليه شباك خشبي في وسطها كتب على لوح معلق على قبره « هذا قبر جمال الدين أبو الفضائل السيد أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس المتوفى سنة ٦٧٣هـ » .

ويقابله من داخل الحسينية جانب اليسار للداخل اليها مكتبة معنونة بـ « مكتبة الامام الصادق (ع) » وكانت في مستهل عمرها الجديد ، وقد قام بتعمير المرقد والحسينية الوجيه الحاج عبد الرزاق مرجان الحلي وفقه الله تعالى .

وعليه السيرة من علمائنا الأقدمين الى المعاصرين .



مرقد أبي الفضائل بن طاووس

ويقع قبره في الشارع الغربي بظاهر مدينة الحلة قرب باب كربلاء وباب الحسين (ع) ، هكذا معروف عند الحليين قديماً .

كان السيد أبو الفضائل من أكابر العلماء الأعلام ، والفقهاء المؤلفين العظام له المآثر والمناقب ، وصاحب كتاب البشرى في الفقه يقع بستة أجزاء . وهو أخو السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى صاحب كتاب « الاقبال » والمتوفى سنة ٦٦٤ هـ .

٣٨ ـ أبو محمد الحسن الأسمر

أبو محمد الحسن الأسمر بن النقيب شمس الدين أبو عبد الله احمد بن أبي الحسين [أبي الحسن] علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف ابن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابة بن احمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى ابن الحسين ذي الدمعة الساكبة بن زيد الشهيد بن الامام علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

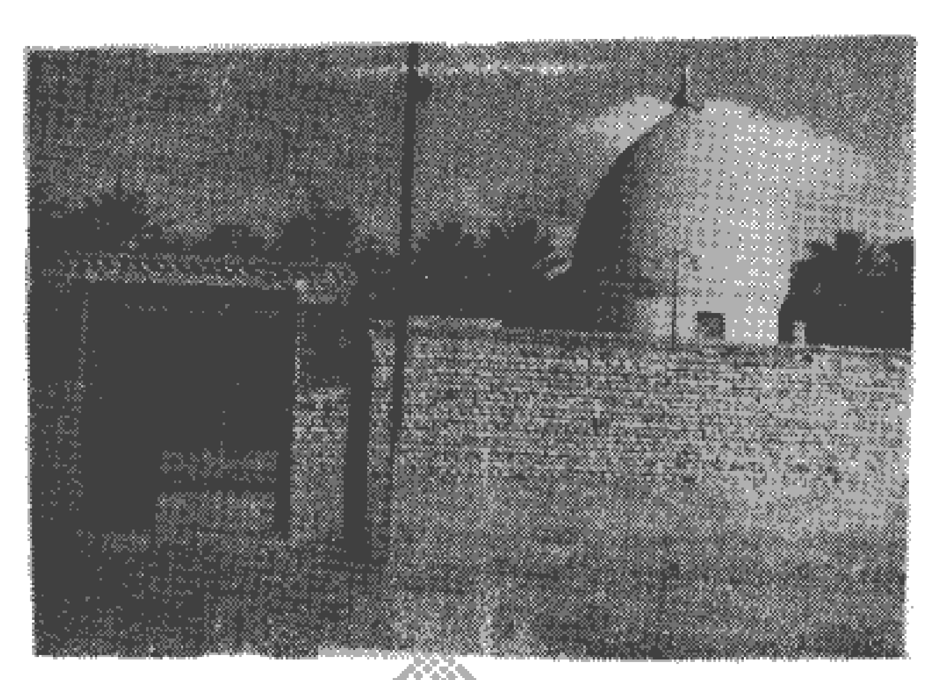
مرقده في احدى قرى مدينة الحلة بالعراق عند قبيلة «زبيد» في ارض تعرف عند اعراب تلك الناحية بـ « محاويل الإمام » نسبة اليه ، وكان على قبره قبة قديمة البناء (١) .

(١) قلت : وفي سنة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م كمل تشييد مرقده والأروقة التي حول قبره والقبة البيضاء عليه ، والطارمة الكبيرة الشمالية التي منها مدخل القبر ، كل ذلك البناء بتصدي جماعة من أهل الخير والصلاح .

افتتح مرقده الجديد بحفلة كبرى عند مرقده الشريف في شهر رجب بذلك التاريخ ، وكان الحفل برعاية آية الله السيد محسن الحكيم ، واشراف ممثله في المحاويل الحجة الجليل الشيخ محمد القرشي ، وقد دعى لحضور الحفل الوجوه العلمية والأعيان والشعراء والادباء من النجف الأشرف وغيره ، والقي فيه الشعر والنثر ، وكنت ممن دعي لحضور الحفل وتناول طعام الغداء .

زرته أيضاً عام ١٣٨٦ هـ ٢٠ رجب وقد زيد في عمارة قبره الشريف انشاء صحن كبير حول مرقده ، وكان سدنته من قبيلتين عربيتين من ربيعة وخفاجة الحلة .

وسألت بعض سدنته ـ وكان شيخاً اسمه جوير من ربيعة وقد =



مرقد أبي محمد الحسن الأسمر

كانت القبائل العربية التي حوله ينذرون اليه النذور ، ويهدون الى مرقده الهدايا ، حيث صار لهم به مزيد اعتقاد في قضاء الحوائج واسطة اليه تعالى ولمرقده ارض زراعية وبساتين يتولونها سدنة القبر ، وهي اليوم في قبضتهم وقد استملكوها هكذا حدثونا .

وفي « عمدة الطالب » أبو محمد الحسن الأسمر بن النقيب شمس الدين احمد ـ فعقبه يرجع الى ابنه شكر بن الحسن ، له عقب يقال لهم بنوشكر لهم بقية بالمشرفية من دارخ وهو احد اعمال البلاد الحلية .

قال ارباب السير : كان أبو محمد الحسن الأسمر نقيباً على الطالبيين وتوفي سنة ٤٠٧هـ .

= اشرف عمره على المائة سنة ـ عن تاريخ خدمتهم لهذا القبر فأجاب : هذا الظهر الرابع لآبائي يخدمون القبر ، والتقطنا صورة مرقده سنة ١٣٨٦هـ .

٣٩ ـ احمد شاه چراغ

احمد المعروف بـ « شاه چراغ » في ايران هو ابن الامام موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، توفي في شيراز في عهد المأمون العباسي ، بعد وفاة أخيه الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام .

مرقده في شيراز مشيد عامر بأنواع العمارة والزخرف ، مشهور معروف



مدخل مرقد احمد شاه چراغ

يزار (١) ويتبرك به .

كان احمد سيداً جليلا وقوراً ، ولم يرد فيه ما يقدح في عدالته ، وورعه واقراره بامامة أخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وكان جواداً باسلا رؤوفاً بالفقراء والمماليك .

ومن رأفته ما يروى أنه اعتق الف رقبة من العبيد والاماء في سبيل الله تعالى ؛ وكان والده الامام موسى (ع) يحبه حباً شديداً ، ومن حب والده (ع) له ان وهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ، ويروى أيضاً ما حدث به اخوه اسماعيل بن موسى (ع) قال : خرج أبي بولده الى بعض أمواله بالمدينة وكان مع احمد عشرون من خدم أبي وحشمه ، إن قام احمد قاموا معه ، وان جلس جلسوا معه ، وأبي مع ذلك كان يرعاه ببصره لا يغفل عنه ، فما انقلبنا حتى انشّج احمد من بيننا [اي اصابه مرض التشنج في أعصابه ، وقيل اصابه الشلل في بدنه] .

ولما توفي اخوه الامام علي بن موسى الرضا (ع) بطوس ذهب احمد الى شيراز ، وكانت وفاته واقباره بها ، كل ذلك في ايام المأمون وسلطانه ، وكانت ام احمد ام ولد فقد اعقبت من الامام موسى (ع) أيضـاً محمداً وحمزة ، وهي التي اودع عندها الامام موسى (ع) سفطاً فيه بعض مواريث آبائه الأئمة المعصومين عليهم السلام ـ لما سيره هارون الرشيد من المدينـة المنورة الى بغداد وأودعه في سجونه ـ لكي تسلمه لمن طالبها به وهو الامام من بعده .

---

(١) في تاريخ منتظم ناصري ج ٣ فارسي ما ملخصه معرباً : ان ندر قلي بيك الملقب بطهماسب قلي خان جاء الى شيراز وعمر البقعة التي فيها قبر السيد احمد بن الامام موسى بن جعفر (ع) المعروف بشاه چراغ سنة ١١٤٥ هـ .

ولما استشهد الامام موسى بن جعفر (ع) بسم الرشيد على يد السندي ابن شاهك في بغداد ، جاء اليها ولده الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام وطالبها بالسفط ، فصاحت وشقت جيبها وقالت له مات ابوك؟

ثم أنها بايعت الامام الرضا (ع) بالامامة من بعد فقد أبيه ، وكان ولدها احمد هذا حياً موجوداً ، ومما يروى من ورع احمد وتقاه واستقامته أنه لما اخبره اخوه الامام الرضا (ع) بموت والدهم في بغداد ، قام احمد بجمع الناس وخطبهم وافهمهم بأن إمامي وإمامكم اليوم جميعاً هو اخي علي الرضا عليه السلام .

٤٠ ـ احمد بن اسحاق الأشعري

أبو علي احمد بن اسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك ، بن الأحوص الأشعري الكوفي القمي المتوفى بحلوان (١) .

(١) « حلوان » مدينة عامرة ليس بأرض العراق ـ بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى ـ اكبر منها ، وهي بقرب الجبل، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها .

فتحها المسلمون بقيادة القائد العربي جرير بن عبد الله البجلي صلحاً سنة ١٩ هـ وقبل ١٦ لما فرغوا من جاولاء ، ومنها هرب يزدجرد الى اصبهان ،

« معجم البلدان » ـ ٣ : ٣٢٢

قلت : وقد اندرست مدينة حلوان الآن فلم يذكر لها أثر ، واستحدثت بمكانها في هذا العصر مدينة صغيرة هي ناحية « سربل ذهاب » وكان مرقد احمد ابن اسحاق الى جنبها في مقبرتها ، على يمين الذاهب من قصر شيرين =

مرقده في مدينة « حلوان » على فراسخ فوق مدينة « قصر شيرين » للذاهب من العراق الى ايران على خط كرمانشاه بطريق القوافل العام القديم على مقربة من الطريق ، وقبره عامر مشيد ، قديم البناء عليه قبة بيضاء فوق حرم صغير متواضع .

كان احمد بن اسحاق شيخ القميين ووافدهم ، وكان ثقة جليلا ، ومن خواص اصحاب أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ، وممن رأى الحجة صاحب العصر والزمان ، روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام .

وقد مرّ بحلوان من خلفاء بني العباس المنصور ، والمهدي ، والرشيد عند خروجه الى طوس ، وكلهم اجتازوا بين نخلتي حلوان - على العقبة - اللتين ذكرهما الشعراء بشعرهم (١) ، وقد مرض الرشيد بسفره هذا ووصف

= الى كرمانشاه بالطريق العام الاسفلت ، ويرى قبره من الطريق ، ويبعد عن القصر ٣٠ كيلو متراً .

حدثنا فضيلة الحجة الشيخ آقا نورالله الاصفهاني عالم ومرشد مدينة « سر پل ذهاب » في النجف الاشرف بتاريخ ٢٠ محرم سنة ١٣٨٩هـ - ٢٦ نيسان ١٩٦٩م ان جماعة من المؤمنين عمروا مرقده القديم بتاريخ عام ١٣٧٦هـ وبنوا عليه قبة حمراء من الذهب السوري كما عمروا الى جنبه رواقاً للزائرين وفي الوقت لم يكن حول حرمه صحن .

قال ناصر الشريعة في « تاريخ قم » الفارسي ص ١٦٨ عند ذكر فقهاء ومحدثين قم : ان قبره الشريف في حلوان - سر پل ذهاب كرمانشاه .

(١) أول من ذكرهما مطيع بن أياس الليثي بقوله :

أسعداني يا نخلتي حلوان	وابكيان من ريب هذا الزمان
واعلما ان ريبه لم يزل يفـ	ـرق بين الألاّف والجيران

له الطبيب أكل الجمار فقطعت احداهما لاستشفائه .

٤١ - احمد بن حنبل

احمد بن حنبل امام الحنابلة ، وهو الامام الرابع لابناء السنة ، ولد سنة ١٦٤ هـ ، وتوفي في شهر ربيع الآخر (١) ببغداد سنه ٢٤١ هـ .

= وذكرهما في شعره أيضاً الشاعر حماد عجرد بقوله :

جعل الله سدرتي قصر شيـ ـرين فداءاً لنخلتي حلوان

جئت مستسعداً فلم تسعداني ومطيع بكت له النخلتان

يشير حماد الى قول مطيع بن أياس الشاعر الذي عاش في زمن أبي نواس ، وقصتهما هي ان الرشيد لما خرج الى طوس هاج به الدم بحلوان فأشار عليه الطبيب بأكل الجمار ، وحيث لم يكن بحلوان نخل غير هاتين النخلتين جيء له بجمار احديهما ، ولما انتهى الرشيد بالمسير اليهما وجد احديهما مقطوعة والأخرى قائمة وعليها مكتوب بيت من شعر مطيع بن أياس هو قوله :

أسعداني وأيقنا أن نحساً سوف يأتيكمـا فتفترقان

فقال الرشيد لقد عز عليّ ان كنت نحسكما ، ولو كنت سمعت هذا البيت ما قطعت هذه النخلة ولو قتلني الدم .

« معجم البلدان » - ٣ : ٢٢٥ ، محاضرات معهد البحوث والدراسات العربية ، حياة عبد الوهاب عزام ص ٩٧

(١) في كتاب « الأئمة الاربعة » ص ٢٠٤ انه توفي ضحى يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول سنة ٢٤١ هـ ودفن ببغداد حيث مات .

قبره بباب حرب في بغداد ، ولم يعرف له مرقد بارز قائم عند سفرنا الى بغداد عام ١٣١٥ﻫ ، ووقوفنا على مراقد المعارف فيها ، حيث ان مرقده وكثيراً من مراقد العلماء والوجوه انهارت بفيضان دجلة الجارف (١) في سنة ٧٢٥ للهجرة النبوية .

---

(١) في « فيضانات بغداد » للدكتور سوسة ١ : ٢٢٠/٢٢٧ ان قبر احمد بن حنبل امام الحنابلة قد انهار من فيضانات دجلة ولم يبق له أثر منذ القرن الحادي عشر للهجرة ، وامتلأت مقبرة احمد كلها ولم يسلم منها الا موضع قبر بشر الحافي لانه على نشز من الأرض ، وكان من يرى مقبرة احمد بعد أيام يدهش ، كأن القبور قد قلبت ، وجمع الماء كالتل العظيم من العظام وكالتل من الواح القبور ، وانكسرت الحربية والمشهد ووقع أكثر سور المشهد .

وفي كتاب « العباس بن أمير المؤمنين » للسيد عبد الرزاق المقرم نقلا عن مرآة الجنان لليافعي الحنبلي ٤ : ٢٧٣ سنة ٧٢٥ : ان دجلة زادت زيادة مفرطة حتى خربت مقبرة احمد بن حنبل ودخل الماء في دهليز البيت الذي فيه ضريحه علوّ ذراع ووقف باذن الله تعالى وبقيت البواري عليها الغبار حول القبر .

وفي شذرات الذهب لابن العماد ٦ : ٦٦ حوادث سنة ٧٢٥ : قال : الذهبي من الآيات ان مقبرة احمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه فان الماء دخل الدهليز علوّ ذراع ووقف باذن الله تعالى وبقيت البواري عليها غبار حول القبر .

وفي هامش كتاب « العباس بن أمير المؤمنين (ع) » للمقرم : ان في « مختصر تاريخ دول الاسلام » للذهبي ٢ : ٨١ سنة ٧٢٥ : ان مقبرة احمد علاها الماء ذراع وأكثر ثم وقف باذنه تعالى ولم يدخل الى القبة =

قال : أرباب السير والتاريخ عند ترجمة احمد بن حنبل ان ذا الثدية

= فكان ذلك آية ، وقد خرب غرق بغداد في الجانب الغربي خمسة آلاف بيت وستمائة بيت .

وفي « البداية والنهاية » ١٤ : ١١٨ سنة ٧٢٥ : ذكر غرق بغداد ولم يذكر غرق مقبرة احمد .

وفي « الكامل » لابن الأثير سنة ٥٥٤ ذكر غرق بغداد ثامن ربيع الآخر ، وانه غرق في الجانب الغربي مقبرة احمد بن حنبل وغيرها من المقابر وخرجت رؤوس الموتى على وجه الماء وكان أمراً عظيماً .

ولم يذكر وقوف الماء عند حجرة احمد وضريحه ، وتأبى نفس اليافعي الاذعان بما ورد صحيحاً من استدارة الماء حول ضريح الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» لما اراد المتوكل العباسي محو أثر القبر ، ووقوف الماء كان حياءاً من سيد الشهداء الممنوع منه ، وقتل في سبيل الدعوة الى دين التوحيد ولقد أجاد شاعر الحسين عليه السلام الشيخ محمد السماوي إذ يقول :

ألا من عذيري يابني العلم والحجى　　من اليافعي الحنبلي المجلّل
يكذبني ان قلت قبر ابن فاطم　　عليه استدار الماء للمتوكل
ويزعم حار الماء ولم تُجل غبرةٌ　　على حُصر كانت بقبر ابن حنبل

وذكر اليافعي في مرآة الجنان ٣ : ١١٣ سنة ٤٧٦ : ان أبا اسحق الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦هـ لما ورد بلاد العجم خرج أهلها اليه بنسائهم وأطفالهم للتبرك به ، فكانوا يأخذون من تحت نعله ويستشفون به .

قال : السيد المقرم في الهامش أيضاً : انه يقول : الشيخ احمد الحجازي الفشني الشافعي في « تحفة الاخوان » ص ١١ لما مات محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح ودفن فاحت رائحة اطيب من المسك ، وظهر ضوء في السماء مستطيل حذاء القبر فصار الناس يأخذون من تراب =

رئيس الخوارج كان جده ، وهو الذي قتله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع)

= القبر حتى ظهرت الحفرة للناس ، ولم يقدر الحرس على منعهم ، فنصب على القبر خشب وصار الناس يأخذون ما حواليه من التراب والحصيات للتبرك ﻫ .

يسجل اليافعي وغيره هذا بملء فمه ولكنه لا يذعن للأمر الوارد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في التبرك بتربة ارض الحائر الحسيني والاستشفاء به ، وهو امام من المولى سبحانه وحجة على الخلق ، وينسب القول به الى البدعة .

ثم يأتي السبكي في « طبقات الشافعية » ١ : ٢١٥ في ترجمة احمد ابن نصر الخزاعي فيقول : لما قتل احمد على مسألة خلق القرآن وقطع رأسه وصلب جسده كان الرأس يتكلم بالقرآن الى ان انزل الجسد والحق به الرأس فسكت عن القراءة .

ولا يخفى انه أراد بذلك المقابلة لما ترويه الامامية من تكلم رأس الحسين ابن رسول الله (ص) بالقرآن اقدار من الله تعالى له لأجل اقامة الحجة على ذلك الخلق المتعوس وتعريفاً للاجيال بمظلوميته .

ويقول الخطيب في « تاريخ بغداد » ٤ : ٤٢٣ : ولما مات احمد بن حنبل حزن عليه اربعة اصناف من الناس المسلمون والنصارى واليهود والمجوس وأقاموا النوح والمآتم عليه .

ولا يكون هذا من البدعة كما وصموا بها الشيعة في اقامتهم النياحة والمآتم على سليل خاتم الأنبياء الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام مع ان بكاءهم عليه تأسياً ببكاء النبي (ص) عليه قبل قتله بمجرد اخبار جبرئيل باعتداء الأمة عليه .

فيقول الغزالي في « مكاشفة القلوب » ص ١٨٧ في الباب ١٠٦ في فصل=

في حرب النهروان ، وورد ان احمد بن حنبل كان من اصحاب الامام الشافعي(١) وخواصه ، وأخذ البخاري ومسلم صاحبا الصحيحين في الحديث عن احمد ابن حنبل .

روي ان علماء بغداد وفقهاءها كتبوا شهاداتهم بان الامام موسى بن جعفر (ع) مات حتف انفه ، لما احضرهم السندي بن شاهك بأمر هارون

= عاشوراء : إياك ان تشتغل ببدع الرافضة من الندب والنياحة والحزن على الحسين (ع) فان ذلك ليس من اخلاق المؤمنين ه .

ويعد اليافعي في « مرآة الجنان » ٢ : ١٣٣ حوادث سنة ٢٤١ ه من فضائل احمد بن حنبل ما يحدّث به ابراهيم الحربي انه رأى في المنام بشر الحافي خارجاً من مسجد الرصافة وفي كمّه شيء فسأله عنه ، قال : لما قدم علينا روح احمد بن حنبل نثر عليه الدر والياقوت وهذا مما التقطته ه .

قال السيد المقرم : ويعد اليافعي هذه الرؤيا من كرامات احمد ولا يصغي الى حديث شجرة طوبى ، انها حملت صكاً كأ فيها براءة لمحبي علي وفاطمة من النار ، وأنشأ سبحانه وتعالى ملائكة التقطوا مانثرته عليهم يحفظونه الى يوم القيامة ، وهذا النثار يوم تزويج فاطمة من علي عليهما السلام .

لأن السيوطي في « اللئالىء المصنوعة » ١ : ١٩٨ يرمي راوي هذه الكرامة بالجهالة والرفض ، وبالرغم من تعنّت السيوطي واضرابه روى هذه الفضيلة ابن حجر في « الصواعق المحرقة » ص ١٠٣ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٤ : ٢١٠ ، و « أسد الغابة » ١ : ٢٠٦ ، و « الاصابة » ١ : ٨٢ بترجمة سنان بن شفعلة ، و « رشفة الصادي » ص ٢٨ : و « كشف الغمة » ص ١٣٧ .

(١) في « الأئمة الأربعة » ان الامام الشافعي ولد سنة ١٥٠ ، وتوفي سنة ٢٠٤ ه بمصر .

الرشيد ليشهدوا بأن الامام موسى بن جعفر (ع) لم يكن فيه أثر ينكرونه إلا احمد بن حنبل (١) فكلما زجروه وشددوا عليه لم يكتب شيئاً ، حيث كان يعلم ان الامام موسى (ع) مات مسموماً بأمر من الرشيد على يد الملحد آمر شرطته السندي .

روي في « الدر النظيم » لجمال الدين يوسف بن حاتم العاملي تلميذ المحقق « ره » انه قال احمد بن حنبل : دخلت في بعض الأيام على موسى

---

(١) روى هذا الحادث الشيخ عباس القمي في كتابيه « سفينة البحار » ١ : ٣٠٢ ، وفي « الأنوار البهية » ص ٩٩ ط سنة ١٣٤٢ هـ في احوال موسى بن جعفر «ع» : انه لما توفي أبو الحسن (ع) جيء به الى سوق الرياحين ووضع فيه ، ونودي عليه هذا موسى بن جعفر مات حتف انفه وليس به اثر جراحة ولا خنق ، وكان في رجله اثر الحناء فخفّ اليه الناس ينظرون اليه ، وأمروا العلماء والفقهاء ان يكتبوا شهاداتهم بذلك ، فكتبوا جميعاً إلا احمد بن حنبل لم يكتب ، وكلما زجروه لم يكتب شيئاً .

وأفاد السيد المقرم انه لا غرابة فيه ولا نكران ، فان ولادة الامام الكاظم (ع) سنة ١٢٩ هـ ، وشهادته كانت سنة ١٨٣ ، وولادة احمد كانت سنة ١٦٤ هـ ، ووفاته سنة ٢٤١ ، فتكون ولادته قبل شهادة الامام الكاظم (ع) بتسع عشر سنة .

قلت : من البعيد ان يكون احمد بن حنبل بهذا السن الحدث في مصاف العلماء والفقهاء المرموقين في دولة الرشيد حتى يشدد عليه بامتناعه الشهادة ؛ لأنه كان شاباً عند شهادة الامام موسى بن جعفر (ع) فهذه الاخبار وما أورده شيخنا المؤلف عن « الدر النظيم » كما سيأتي من حديث الثعبان محل تأمل .

ابن جعفر عليه السلام حتى أقرأ عليه فاذا بثعبان قد وضع فمه على اذن موسى بن جعفر كالمحدث له ، فلما فرغ حدثه موسى بن جعفر حديثاً لم أفهمه ثم انساب الثعبان ، فقال : « يا احمد هذا رسول من الجن قد اختلفوا في مسألة جائني يسألني فأخبرته بها .

بالله عليك يا احمد لا تخبر بهذا احداً إلا بعد موتي » فما أخبرت بها احداً حتى مات عليه السلام .

٤٢ ـ احمد الحارث

السيد احمد بن موسى بن جعفر الملقب بالحارث .

مرقده مشيد عامر عليه قبة في الحلة (١) ، وللاعراب عقيدة خاصة بمرقده ؟

هكذا اشتهر القبر في محيطه ، ولم اتحققه من هو وابن من ؟

قلت : هو من القبور التي تحت الفحص والتنقيب لدينا .

---

(١) قال الحجة السيد مهدي القزويني في مزار رسالته « فلك النجاة » : وفي الحلة المزيدية قبر مشهور انه قبر السيد احمد بن موسى بن جعفر الملقب بالحارث ، ويحتمل انه قبر الشيخ احمد المزيدي من علماء الاجازة .

٤٣ - احمد الرفاعي

أبو العباس (١) احمد الجوري بن علي بن احمد الرفاعي المعروف بالشيخ احمد الرفاعي ، ولد بالبطايح ، وقبل بقرية « ام عُبيدة » سنة

(١) في « تحفة الازهار » المخطوط ٣ : ٣٤ : أبو العباس احمد بن أبي علي بن أبي العباس احمد المعروف بالرفاعي ، قال جدي حسن « المؤلف » : هو اسم رجل من العرب معروف برفاعة ، كان شيخاً صالحاً شافعي المذهب سكن البطايح بقرية يقال لها « ام عبيدة » مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة ، ولها شهرة بالعراق ، فانظم اليه منها ومن غيرها جم غفير فأحسنوا اعتقادهم فيه ، واقتبسوا من افعالهم ، وانتموا الى ذاته ، ويعرفون ثمة بالرفاعية ، ولهم أحوال عجيبة .

منهـا التطوّق بالحياة وما شاكل ذلك ، وملامسة النار المضرمة ، ويركبون الاسود ، ولهم أيام تجتمع اليه فقراؤهم وغيرهم ، ويأتون بالنذور والاموال الجزيلة فيقومون بكلفة كل وافد عليهم .

وللشيخ أبي العباس احمد الرفاعي اشعار حسنة منها قوله :

اذا جنّ ليلي هام قلبي بذكركم أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والأسى وتحتي نار بالجوى تتدفق
سلوا أُم عمرو كيف بات أسيرها يفك الاسارى دونها وهو واثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيعتق

ولم يزل بهذه الحالة الى ان توفي سنة ٥٧٨ هـ منقرضاً ، وإنمـا العقب من أخيه وأولاده ، يتوارثون المشيخة واحوالهم مشهورة ، ومن شعره قوله :

٥٠٠ هـ (١) ، وتوفي فيها يوم الخميس ٢٢ جمادى الاولى سنة ٥٧٨هـ (٢) .

مرقده في قرية « أم عبيدة » بالقرب من واسط العراق ؛ فقد مضت عليه سنون مندرساً ربوة ، وفي حدود اوائل القرن الرابع عشر الهجري عمرته حكومة آل عثمان في عهدها بالعراق ، وبنت عليه قبة وحرماً وصحناً فيه ملاجيء لزائريه تقيهم من حر وبرد .

وكان بين قبره والقبر المعروف بابن العباس - في الموضع الموسوم « أبو عراميط » في طبرية واسط العراق بين دجلة والفرات - حدود الثمانية فراسخ ، حدثنا بذلك الثقة من اهل تلك المنطقة عندما وجه الينا سؤالا عن موضع قبره ، ويكون مرقده ايضاً شرقي مرقد السيد محمد الحائري المعروف

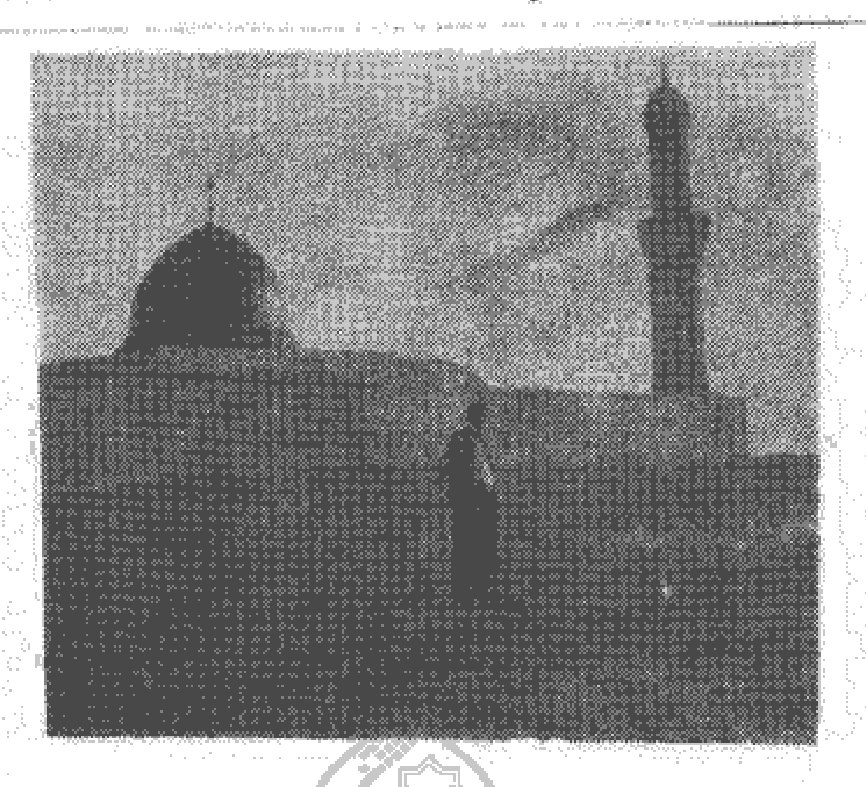
أغار عليها من أبيها وامها ومن كل من يدنوا اليها وينظر
واحسد للمرآة ايضاً بكفها اذا نظرت مثل الذي أنا انظر

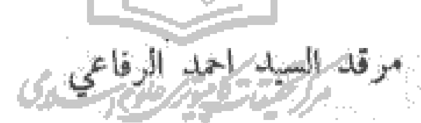
وترجمه في « الكنى والألقاب » ٢ : ٢٤٨ بانه أبو العباس احمد بن أبي الحسن علي ، عن ابن خلكان .

(١) جاء في « اقطاب التصوف الثلاثة » لمؤلفة صلاح عزام ص ١٩ : انه ولد في ام عبيدة - جزيرة قرب واسط من محافظة البصرة بالعراق في عام ٥١٢ هـ ايام عهد خلافة المستظهر بالله العباسي في بيت خاله القطب الرباني الشيخ منصور البطائحي ، اذ توفي والده وهو حمل في بطن امه .

(٢) وفي « شد الازار » لمعين الدين جنيد الشيرازي : ان السيد احمد توفي في ام عبيدة ٢٢ جمادى الاولى سنة ٥٧٨هـ ، ودفن في ام عبيدة .

وفي « المختصر في أحوال البشر » لأبي الفداء ٣ : ٦٥ - انه توفي سنة ٥٧٨ ، وفي « الكامل » لابن الأثير ٩ : ١٦٠ - احمد بن علي بن الرفاعي من سواد واسط وكان صالحاً ذا قبول عظيم عند الناس ، وله من التلامذة ما لا يحصى .





مرقد السيد احمد الرفاعي

«العقار - العكار وسيأتي ذكر العقار ، وابن العباس في عبد الله بن العباس .

كان الشيخ احمد الرفاعي شافعي المذهب ، وشيخ ارباب الطريقة ، واليه تنسب الرفاعية في العراق وغيره ، اخذ معالم طريقة التصوف من خاله الشيخ منصور البطائحي ، وعلي الواسطي ، والخرنوبي ولازمه كثيراً .

وكان اديباً شاعراً عرفانياً ، تنسب له كلمات في العرفان منها « أنا شيخ من لا شيخ له ، أنا شيخ المنقطعين ، انا مأوى كل شاة عرجاء انقطعت في الطريق » والى امثال هذه .

أقول : ولا نفهم ماذا يريد الرفاعي بهذه الكلمات وما شاكلها ؟

(١) يقع قبره اليوم في الصحراء في اواخر حدود اراضي قبيلة : =

وقد الفت عدة رسائل بعد وفاة الشيخ احمد الرفاعي في ترجمته واحواله ، وقد ذكر مؤلفوها نسبه بها وانه ينتسب الى الامام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام ، وهذا نص بعضها : « احمد الرفاعي بن علي بن يحيى ـ نقيب البصرة المغربي ـ بن ثابت بن حازم بن احمد بن علي بن رفاعة الحسن المكي بن المهدي بن أبي القاسم محمد بن الحسن ن الحسين بن

= « آل بزون » ، كما وتبعد عن قبره اراضي قبائل « البو درّاج » حدود ٦ ١/٢ كيلومتر ، وفي عام ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م كانت بقعته تابعة الى قضاء الميمونة ضمن لواء العمارة في العراق .

فقد حدثنا بعض الوجوه من « البودراج » ان هذا البناء القائم اليوم كما يشاهد في التصوير شيد في عهد السلطان عبد الحميد ، وأفاد ان على قبره شباكاً خشبياً قديماً ، وحول قبره رواق يحيط به صحن فيه غرف لزائريه ، وله سدنة من السادة النعيمية ، وافاد ايضاً انه في اواخر العهد التركي في العراق سرقت خزانته ، وكان فيها السجاد النفيس ونسخة مخطوطة من القرآن الكريم مذهبة ثمينة ، والف شامي نقود ولم يعثر عليها .

وحدث جملة من اهل القطر ـ من قبائل « البو دراج » و « آل بزون » ـ قصة انه كان في المنطقة هذه دكتان متقاربتان احداهما قبر السيد احمد الرفاعي والأخرى لسيد علوي شيعي ، ولما عزمت حكومة الأتراك في العراق على تعمير قبر الرفاعي ارسلت من يخطط له بقعة لتعميرها ، ولما حل الرسول التركي في المنطقة امر باحضار الأعراب المجاورة للتأكد والتحقيق ، وسألهم أيهما قبر السيد الرفاعي ؟ فدلّوه على قبر السيد العلوي الشيعي فخططه ، وهذا التعمير القائم اليوم عليه ، وبقي قبر السيد الرفاعي دكة لم تعمر الى اليوم على مقربة من بقعته .

قلت : والعهدة عليهم في اثبات هذه القصة والله اعلم .

احمد الأكبر بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ».

وغير خفي ان جملة من كتب النسب المعتمد عليها لا تقر ذلك، فلم تنظم الرفاعيون في سلك السادة العلويين فراجعها .

٤٤ ـ الأخرس ابن الكاظم

الأخرس بن الكاظم هو محمد بن أبي الفتح (١) الأخرس بن أبي محمد بن ابراهيم بن أبي الغنائم بن عبد الله أبي علي بن الحسن بركة بن معصوم أبو الحسن بن أبي الطيّب احمد الأكبر بن أبي علي الحسن بن محمد الحائري ابن ابراهيم بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

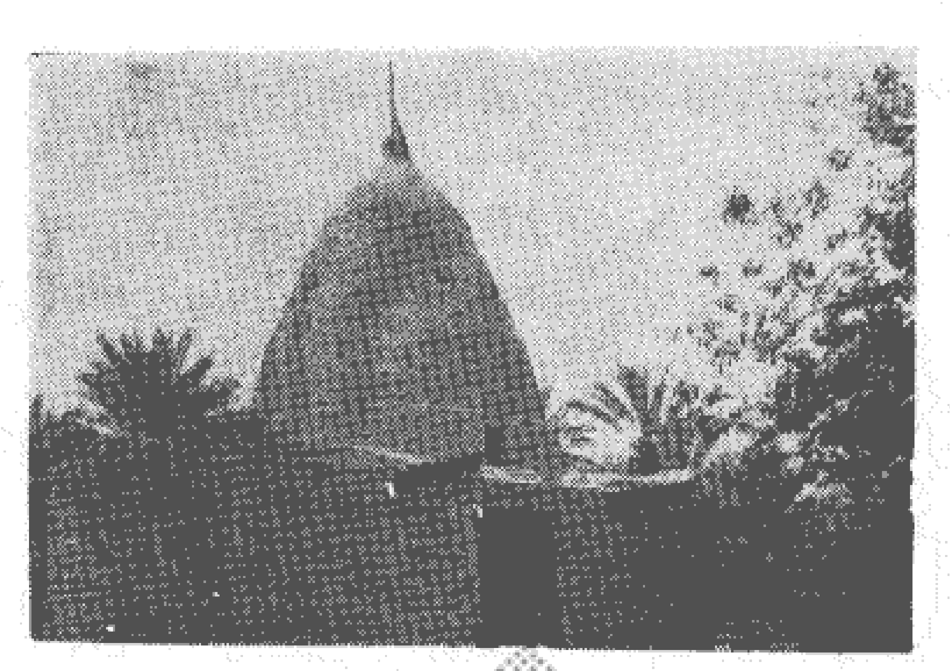
مرقده بضواحي مدينة كربلاء المقدسة ، في المقاطعة المعروفة بـ «الأُبيتر» بلفظ التصغير .

زرناه وكان عليه قبة متوسطة الحجم ، وله حرم مشيد عامر بالزائرين يحوطه صحن صغير مشرف على السقوط والخراب (٢) وكان في بستان كبيرة عامرة قرب الطريق العام .

---

(١) في عمدة الطالب ط بمبيء ص ١٩٣ : في ذكر آل فخار ـ والحسين البركة بن أبي الطيّب ، هو جد « آل الأخرس » بالحالة ، والأخرس هو أبو الفتح بن أبي محمد بن أبي ابراهيم بن أبي الفتيان بن عبد الله بن الحسن بركة .

(٢) وقفت على قبره في اول يوم من صفر سنة ١٣٨٧هـ ـ ١١مايس =





مرقد السيد الأخرس ابن الكاظم

= ١٩٦٧ م ، ولا تزال المقاطعة التي فيها مرقده تعرف بـ « الأُبيتر » ضمن ملاكية آل كمونة ، يبعد مرقده عن قرية « الابراهيمية » حدود ٣ كيلومترات ، التابعة لناحية « الطف ـ الجربة » كما يبعد عن مركز لواء كربلاء المقدسة حدود ١٢ كيلو متراً .

وكان قبره في بستان على « نهر الحصوة » وحدثنا سادنه اسمه خشان ابن عبيد من آل مسعود ، بأن هذه البستان التي فيها قبره تعرف قديماً بـ « شكارة الامام » اي من مخصصات القبر والمحبسة عليه بيد سادنه ، واغتصبت اليوم منه ، وعهدة الحديث على راويه ، واليوم ملاكيتها تحت تصرف آل كمونة ، وتظلل مرقده الاشجار والنخيل كما يشاهد في التصوير ، وليس له صحن ولا حريم اليوم كما تقدم من شيخنا « المؤلف » قدس سره =

ومحمد بن أبي الفتح الأخرس هو من السادة الاشراف الذين سكنوا بضواحي الحائر الحسيني - كربلاء المقدسة ، واليه ينتسبون السادة الاجلة الاماثل « آل الخرسان » وبلقبه اشتهروا في النجف الأشرف ، بل والعراق وايران .

والسادة آل الخرسان هم من الاسر العلوية القديمة المحترمة في النجف الاشرف ، الذين لهم حق السدانة من زمن بعيد ، لمرقد بطل الاسلام والمسلمين علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، وفيهم العلماء المحققون ، والادباء الالمعيون ، والشعراء البارعون ، والوجوه المحترمون وقد ترجمنا بعضهم في كتابنا « معارف الرجال - في تراجم العلماء والادباء » .



٤٥ - الأدرع

أبوجعفر محمد الادرع (١) بن عبيدالله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن

= وان الاشجار مغروسة على بعد متر واحد من قبته الصغيرة المخروطة الشكل وحجرته المربعة ٤×٤ أمتار ، دخلت الى حجرته فوجدت على رسم قبره شباكاً خشبياً متواضعاً في وسط حجرته ، وفيه سراج نفطي ، وقد رمم قبره جديداً سادنه باعانة اهل الخير والصلاح من المؤمنين .

وكان قبره قريباً من القبر المعروف بـ « امام نوح » الذي هو مثوى نوح بن دراج النخعي كما حققه شيخنا المؤلف .

(١) في « تاريخ الكوفة » للبراقي ط نجف ص٤٢١ - عند ذكر البيوتات الطالبية والعلوية في الكوفة ، منهم بيت أبي جعفر محمد الادرع بن عبيدالله امير الكوفة بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الغدار بن الحسن بن جعفر =

الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، توفي بالكوفة ودفن بهـا ، كذا قاله ارباب السير والنسب منهم أبو نصر البخاري .

مرقده مشهور معروف الى اليوم بمرقد السيد الأدرع ، عليه قبة صغيرة يقع في اراضي قبائل خفاجة (١) الحالة ، يبعد عن قرية الكفـل والنخيلة قرابة فرسخ ، في الشرق الشمالي للكفل .

اقول : ولا يبعد ان يكون هذا القبر المنسوب الى السيد الأدرع هو

= ابن الحسن بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

وكان أبو جعفر محمد الأدرع رئيساً بالكوفة وخراسان وما وراء النهر وغيرها ، مات بالكوفة ودفن بالكناسة ، وذكره ايضاً في ص ٥٨ منه ـ في العلويين الذين دفنوا بالكوفة ونواحيها .

قلت : التحقيق أن جعفر الغدار لم يقع في سلسلة آباء أبي جعفر محمد الأدرع كما افاد السيد البراقي ، بل ان الغدار وأخاه محمد السليق يكونان اخوة جده عبـد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى ، كما حققه أبو نصر البخاري في السلسلة ط نجف ص ١٩ ـ قائلا : فأما عبيد الله بن عبد الله ابن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن فانه الأمير ولاه المـأمون الكوفة ، وكذا في عمدة الطالب .

(١) يبعد مرقده عن القبور السبعة ـ المشهورة لآل الحسن المثنى ـ من جهة الكوفة حدود اربع كيلومترات ، كما ان قبره يكون قبلة القبور السبعة ، واليوم على قبره قبة صغيرة عتيقة في مزرعة وكان حوله نخيلات ستة ، ويعرف الآن عنـدهم في المنطقة نفسها بقبر الأدرع ، ولا يعرفونه بنسبه الوضاح هذا .

قبر أبي جعفر محمد الأدرع الحسني ، حيث ان بعض النصوص تقول : انه مات بالكوفة ودفن فيها كما اسلفنا ، وهذه البقعة لا تخرج عن حدود الكوفة قديماً في شوشى ، و « شوشى » قرية من قرى الكوفة وهي فوق الكفل من شرقيه على فرسخ تقريباً ، وسيأتي ان في شوشى قبر القاسم بن العباس ابن الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، وقبر الأدرع بهذه التربة فلاحظه .

والعمدة في المقام هو الشهرة والتباني عن اسلافهم قديماً الى عصرنا الحاضر في اوائل القرن الرابـع عشر الهجري على ان هذا القبر للسيد الأدرع .

قال السيد الداودي في عمدة الطالب : اعقب عبيـد الله الامير من اربعة رجال منهم أبو جعفر محمد الادرع ، وأبو الحسن علي باغر ، وأبو سليمان محمد ، وأبو الفضل محمد .

ثم أفاد الداودي بعد في ص ١٦٦ من عمدته ط بمبيء قائلا : ومن ولد أبي جعفر محمد بن عبيد الله الامير ويقال له الادرع ، قيل لقب بذلك لانه كان له ادراع كثيرة . وقال الشيخ تاج الدين : قتل اسداً ادرعاً فلقب بذلك ، وكان رئيساً بالكوفة وخراسان وما وراء النهر وغيرها ، والاخشيش هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد الادرع ، وأخوه الملحوس وهو أبو عبد الله الحسين بن القاسم ، له عقب يعرفون ببني الملحوس وهم في الحلة وغيرها . . . ،

وقال أبو نصر البخاري : قال أبو طاهر احمد بن عيسى بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (ع) في كتابه : ان عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر لم يعقب الا من صفية بنت عبيد الله ، وقال غيره اعقب ، ومن ولده أبو جعفر الادرع ، وأبو الحسن باغر ، وأبو الفضل محمد ، وأبو سليمان محمد .

٤٦ - ادريس الحسني

السيد ادريس بن موسى (١) الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبـد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، توفي سنة ٣٠٠هـ عن عمدة الطالب .

(١) في عمدة الطالب : ادريس بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، مات سـنة ٣٠٠ هـ ، وكان سيداً جايلا وهو لام ولد مغربيـة تسمى أمة المجيد .

روى المسعودي في مروج الذهب : ان سعيـد الحاجب حمل أباه موسى الثاني من المدينة في أيام المعتز ومعه ابنه إدريس بن موسى فلما صار سعيد بناحية « زبالة » في العراق اجتمع عليه خلق كثير من العرب من بني فزارة وغيرهم لاخذ موسى من يده فسمته سعيد فمات هناك ، وخلصت بنو فزارة ابنه ادريس من سعيد .

وكان ادريس بن موسى مع احمد بن عيسى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (ع) لما خرج بالري سنة ٢٥٠هـ ، واورد هذا السيد الاميني في اعيان الشيعة ١٣ : ٢٦٩ ، واضاف اليه قوله : ويوجد بالقرب من بغداد مكان يعرف بالكرادة فيه قبر ادريس من ولد الحسن عليه السلام ، يعظمه اهل تلك الناحية ويزورونه ، واليه تنسب جهة من جهات الكرادة فيقال « كرادة ادريس » وقد سعى العالم الشيخ مصطفى البغدادي هذه الايام في تعمير قبره ، ويمكن ان يكون هو المترجم له .

وفي نزهة الحرمين المخطوط للبحاثة الكبير السيد حسن الصـدر : =

مرقده بضواحي بغداد في الكرادة ، هكذا اشتهر عند جملة من المعمرين وشيوخ بغداد عن اسلافهم يدأ عن يد ، ولا يبعد ما اشتهر عندهم .

كانت عليه قبة تتعاهده الشيعة الامامية بالزيارة وتنذر له النذور على انه من سلالة



مرقد السيد ادريس الحسني

= ان السيد ادريس سيد جليل يتصل نسبه بالحسن بن امير المؤمنين (ع) بسبع وسائط ، له مقام ومشهد في الكرادة ببغداد يتبرك به وينذر له النذور في قضاء الحوائج .

وقفت على قبره وزرته بصحبة بعض اصحابنا الافاضل في يوم السبت ٢٥ محرم سنة ١٣٨٧ هـ - ٥ نيسان سنة ١٩٦٦ م ، وكانت عمارة قبره فخمة جديدة البناء ، رسم قبره شباك خشبي فوقه ستار اخضر ، في وسط حرم وجدنا فيه الزائرين ، وكانت عليه قبة عالية كما تشاهد في التصوير ، مفروشة بالقاشي الازرق الملون ، وعلى باب مرقده الثاني لوحة فيها زيارته ونسبه الى الامام الحسن السبط (ع) وذكر من سعى بتعميره ، وفي اللوحة ايضاً ابيات ثلاثة =

الامام الحسن المجتبى السبط ، وكانت لهم حسن عقيدة به ، حيث ان ضواحي بغداد من هذه الجهة التي تعرف بالكرادة [نسبة الى المزارعين الذين يسقون بالكرود مفرده كرد ، وهو آلة رافعة للماء] كانت كلهم شيعة امامية والى اليوم اصحاب زراعة وبساتين عامرة على دجلة .

اقول : وفي عصرنا المتأخر اهتم وسعى اهل الخير والنبل من البغداديين لتعمير قبره بعناية وتوجية من جناب العالم الزاهد الورع الشيخ مصطفى البغدادي المعاصر .

٤٧ ـ الأزري

هو الشيخ ملا كاظم بن الحاج محمد بن مهدي بن مراد بن ابراهيم بن عبدالصمد بن علي التميمي المشهور بالأزري البغدادي ، المتوفي في كرخ بغداد غرة جمادى الاولى سنة ١٢١٣هـ .

مرقده في بلد الكاظمية ضمن مقبرة علم الهدى السيدالمرتضى في سرداب آخر قبال الداخل الى المقبرة من السوق ، وكانت لقبرة دكة في هـذا السرداب .

وفي سنة ١٣٢٥هـ بعد النصف من شهر رجب دخلت مقبرة علم الهدي

= وهي هذه :

نسب تستمد منه ذكاء	زانه الله رفعة وجلالا
نسب ينتمي لخير نبيٍّ	ملأ الكون والدنا افضالا
نسب ينتمي لخير وصيٍّ	لم يزل للانام طراً مثالا

ويحيط بمرقده صحن واسع فيه قبور عليها دكاك بارزة ، ويدفن المسلمون موتاهم فيه من الفريقين .

لقرائة الفاتحة ثم نزلت الى قبر الشيخ الازري في السرداب لقرائة الفاتحة فلم أر لرسم قبره عيناً ولا اثراً .

والظاهر ان دكة قبره اندرست ولم يحصل لها من يعيدهـا ، لا كما زعم هدمها من قبل بعض النصاب المعاندين لجرئته فى نضمه قصيدته الازرية الشهيرة والله اعلم .

كان الشيخ الازري فاضلا اديباً كاملا ومن عيون شعراء الشيعة الامامية المتفانين في ولائهم لأهل البيت عليهم السلام ، له ديوان شعر مطبوع فيه الكثير من شعره ، وهو صاحب القصيدة العصماء الهائية المعروفة بالازرية ، الموجود منها اليوم خمسمائة وستة وعشرون بيتاً في مديح آل الرسول الأعظم (ص) التي مطلعها قوله :

لمن الشمس في قباب قباها ... شفّ جسم الدجى بروج ضياها
ولمن هذه المطايا تهادى ... حيّ احياؤها وحيّ سراها

ومنها في مدح امير المؤمنين (ع) حينما برز الى عمرو بن عبـد ود العامري يوم الخندق وقتله ، قوله :

ظهرت منه في الورى سطوات ... ما أتى القوم كلهم ما أتاها
يوم غصّت بجيش عمرو بن ود ... لهوات الفلا وضاق فضاها
وتخطّى الى المدينة فرداً ... لا يهاب العدى ولا يخشاها
فدعاهم وهم الوف ولكن ... ينظرون الذي يشب لظاها
أين انتم من قسور عامري ... تتقي الاسد بأسه في شراها
أين من نفسه تتوق الى الجنـ ... ـات أو يورد الجحيم عداها
فابتدى المصطفى يحدث عمّا ... يؤجر الصابرون في اخراها
قائلا ان للجليل جنانا ... ليس غير المجاهدين يراهـا
من لعمرو وقد ضمنت على الا ... ه له من جنـانه أعلاهـا

فالتووا عن جوابه كسوام لا تراها مجيبة من دعاها

فاذا هم بفارس قرشي ترجف الارض خيفة ان يطاها

قائلا ما لها سواي كفيل هذه ذمة عليّ وفاها

ومشى يطلب البراز كما تمـ ـشي خماص الحشى الى مرعاها

فانتضى مشرفيّه فتلقى ساق عمرو بضربة فبراها

والى الحشر رنة السيف منه يملأ الخافقين رجع صداها

يا لها ضربة حوت مكرمات لم يزل ثقل أجرها ثقلاها

هذه من علاه إحدى المعالي وعلى هذه فقس ما سواها

وقد ترجمنا الشيخ الازري في كتابنا « معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء » .

٤٨ ـ اسماء بنت عميس

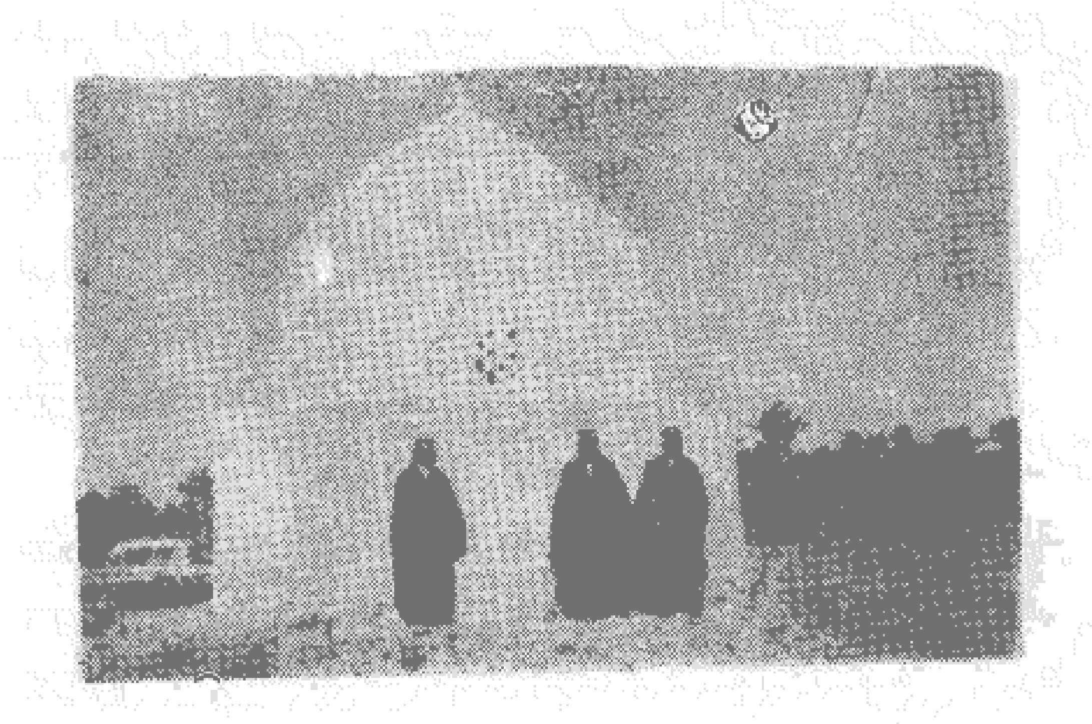
اسماء بنت عميس بن معبد بن الحرث بن تيم بن كعب ، وتعرف بالخثعمية (١) .

---

(١) في « الدر المنثور » ص ٣٥ : أسلمت اسماء قديماً وهاجرت الى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب ، فولدت له بالحبشة عبد الله وعوناً ومحمداً ، ثم هاجرت الى المدينة ، فلما قتل عنها جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر ، ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب (ع) فولدت له يحيى لاخلاف في ذلك ، وزعم ابن الكلبي ان عون بن علي امه اسماء بنت عميس ولم يقل ذلك غيره ، وتوفيت في خلافة علي (ع) .

وفي « سير أعلام النبلاء » للذهبي ٢ : ٢٠٧ عاشت اسماء بنت عميس بعد علي (ع) .

مرقد بالعراق يؤثر لها (١) بضواحي « الهاشمية » على نهر الجربوعية بعد نهري السفاح والقاسم في اراضي قبيلة « الجوازرية » ، وقفنا عليه سنة ١٣١٥هـ بعد زيارتنا لمرقد القاسم بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام فكان القبر المنسوب لها عليه قبة متوسطة الحجم والارتفاع ، موشاة ببعض الحجارة الملونة بالقاشي الازرق ، وكان عليهـا آثار القدم ، وفي الوقت كانت محكمة البناء سميكة الجدران .



مرقد اسماء بنت عميس

---

(١) قلت وقد تتبعنا كثيراً من كتب التراجم والسير من الفريقين فلم نعثر على مايعين الموضع الذي توفيت فيه ، او قبرها وقبر ولدها يحيى وسنة وفاتها مع العلم انها ذكرت في امهات الكتب ، غير ان المنسبق الى الاذهان ان قبرها في مدينة الرسول (ص) حيث كانت دارها هناك . =

ويقابل قبرها قبر آخر ينسب ايضاً لولدها يحيى بن علي أمير المؤمنين (ع) ويعرف عندهم بحيي المعين بن أسماء وسيأتي ذكر مرقده ، وكان البعد بين القبرين مئتين وثمانية وثلاثين خطوة ، ويصير القبر المنسوب لأسماء قبالة لقبر يحيى المعين بانحراف يسير الى الشرق ، والقبران يكونان في شمال مرقد القاسم عليه السلام .

وقد اجتمع عندنا جملة من مشايخ قبيلة « الجبور » و« الجوازرية » وفيهم الشيوخ والمعمرون ، وقلت : لهم عمن اخذتم تسمية هذين القبرين بارضكم ؟

= وفي كتاب « وفاء الوفاء » للسمهودي ٢ : ١٠٤ واتخذ جعفر بن أبي طالب داراً بين دار أبي رافع مولى النبي (ص) بالبقيع وبين دار أسماء بنت عميس التي في شامي دار أبي رافع تحت سقيفة محمد بن زيد بن علي بن الحسين هـ .

وقد يقال : انها توفيت بالكوفة حيث كانت زوجة أمير المؤمنين عليه السلام عندما جعل الكوفة عاصمة خلافته بعد وقعة الجمل في البصرة سنة ٣٦ هـ ، وذلك انها لما قتل ولدها محمد بن أبي بكر في مصر سنة ٣٨ وقتما كان والياً عليها من قبل امير المؤمنين (ع) ، وجاءها نبأ شهادته وهي بالكوفة مع زوجها علي بن أبي طالب امير المؤمنين (ع) .

وعلى تقدير وفاتها بالكوفة [كما زعمه ابن الكلبي في الدر المنثور] فالاحرى ان تدفن في احدى جبانات الكوفة ، واولاهن « الثوية » لانها مقبرة وجوه المسلمين الكوفيين ، وكانت أسماء حرم خليفة المسلمين ، ولا أقول : باستحالة اقبارها في الموضع المعروف ببقعتها في « قبيلة الجوازرية » اليوم لانه ليس خارجاً عن حدود الكوفة ، وقد خفيت علينا بعض المناسبات الموجبة الى دفنها هناك والله اعلم .

فاجابوا تلقيناهـــا عن اسلافنا الأقدمين عمن نزل الارض قبلهم فهي متوارثة الى يومنا هذا .

اقول : وهذه الشهرة التي في هذا القطر على ان القبرين لأسماء بنت عميس وولدها يحيى لم نقف لها على شاهد يدل عليها من نصوص المؤرخين وأرباب السير ، في وقت لم نعثر على ما يصادمها او يبطلهـــا من النصوص واقوال ارباب السير ، حسب جهدنا واحاطتنا من الفحص والتنقيب ، وعسى ان يوفق من حباه تعالى بالعـــلم الغزير والبحث والتحقيق فيكشف هـــذا للناظرين .

قال ابن أبي الحـــديد : أسماء بنت عميس هي اخت ميمونة زوج النبي (ص) ، وكانت من المهاجرات الى ارض الحبشة وهي اذ ذاك تحت جعفر بن أبي طالب ، فولدت منه هناك محمداً وعبد الله وعوناً ، ثم هاجرت معه الى المدينة ، فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر فولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها (١) فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له يحيى ابن علي لا خلاف في ذلك .

وكانت أسماء من النساء المؤمنات العاقلات اللاتي يروين الحديث ، فقد روت حديث ردّ الشمس لعلي امير المؤمنين (ع) رواه عنها الفريقان في امهات الكتب (٢) روى الشيـــخ المفيد في الارشـــاد ان الشمس ردّت

(١) وجاء في « تاريخ اولاد الأطهار » فارسي ص ١٤ عن المجلسي (ره) في كتاب « تذكرة الأئمة » : ان أسماء بنت عميس الخثعمية قد طلقها أبو بكر ثم تزوجها امير المؤمنين عليه السلام .

(٢) قال : الشيخ الأميني في كتابه « الغدير » ٣ : ١٢٧ / ١٤٠ فقد اخرج حديث رد الشمس جمع من الحفاظ بأسانيد جمة حتى افردوه بالتأليف وعدّ منها ٤٣ مؤلفاً ، واليك أسماء بعض الكتب التي تروي الحديث .

. . . .

فقـد ذكره ابن شهراشوب في « المناقب » ١ : ٤٥٨ ، والحافظ السيوطي في « اللئاليء المصنوعة » ٢ : ١٧٥ ، والحافظ الكنجي في «الكفاية» وابن كثير في « البداية والنهاية » ٦ : ٨٠ ، والذهبي في « تذكرته » ٣ : ٣٦٨ ، والحافظ أبو القاسم الطبراني في « معجمه الكبير » وقال : انه حسن وابن شاهين في « مسنده الكبير » ، والحاكم النيسابوري في « تاريخ نيسابور » ، وابن مردويه الاصبهاني اخرجه في « المناقب » باسناده عن أبي هريرة ، وأبو اسحاق الثعلبي في « تفسيره » و بـ « العرائس » ص ١٣٩ ، والماوردي في « أعلام النبوة » ص ٧٩ عن طريق اسماء ، والمناوي في « فيض القدير » ٥ : ٤٤٠ ، والخطيب البغدادي في « تلخيص المتشابه » ، و « الاربعين » ، وابن مندة في كتابه « المعرفة » ، والحافظ القاضي المالكي الاندلسي في « الشفاء » ، والحموي في « فرائد السمطين » ، وابن حجر العسقلاني في « فتح الباري » ٦ : ١٦٨ ، والامام العيني الحنفي في « عمدة القاري » شرح صحيح البخاري ٧ : ١٤٦ : وقد وقع ذلك ايضاً للامام علي رضي الله عنه اخرجه الحاكم عن اسماء بنت عميس .

والسيوطي في « جمع الجوامع » والسمهودي في « وفاء الوفاء » ٢ : ٣٣ وفي « معاهد التنصيص » ٢ : ١٩٠ ، وابن حجر الهيثمي في « الصواعق » ص ٧٦ ، وفي « المرقاة » شرح المشكاة ٤ : ٢٨٧ ، و « السيرة النبوية » ١ : ٤١٣ ، و « شرح الشفاء » ٣ : ١١ ، و « الأمم لايقاظ الهمم » ص ٦٣ ، و « شرح المواهب » ٥ : ١١٣ ـ ١١٨ ، و « نزل الابرار » ص ٤٠ ، وابن عابدين الدمشقي ذكره في « حاشية برد المحتار » على الدر المختار شرح تنوير الابصار في فقه الحنفية ١ : ٢٥٢ ، وزيني دحلان في « السيرة النبوية » على السيرة الحلبية ٣ : ١٢٥ ، والشبلنجي في « نور =

لامير المؤمنين (ع) مرتين ، ففي المرة الاولى (١) ما روته أسماء بنت عميس

= الابصار » ص ٢٨ .

« لفظ الحديث »

عن أسماء بنت عميس ان رسول الله (ص) صلّى الظهر بالصهباء من ارض خيبر ، ثم ارسل علياً في حاجة فجاء وقد صلى رسول الله العصر فوضع رأسه في حجر علي ولم يحركه حتى غربت الشمس ، فقال رسول الله (ص): «اللهم إن عبدك علياً احتبس نفسه على نبيه فردعليه شرقها » قالت أسماء :فطلعت الشمس حتى رفعت على الجبال ، فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس ه .

(١) وأما الثانية فقد وقعت بعد وفاة النبي (ص) لما اراد الامام (ع) ان يعبر الفرات ببابل ، رواها ايضاً الشيخ المفيد في « الارشاد » ١ : ١٩٨ ط ايران ، واخرج الحديث ايضاً نصر بن مزاحم في كتاب « صفين » ص ١٥٢ ط مصر باسناده عن عبد خير قال : كنت مع علي اسير في ارض بابل وحضرت الصلاة صلاة العصر ، قال : فجعلنا لا نأتي مكاناً الا رأيناه افيح من الآخر ، قال : حتى أتينا على مكان احسن ما رأينا وقد كادت الشمس ان تغيب ، قال : فنزل علي ونزلت معه قال : فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر ، قال : فصلينا ثم غابت الشمس ، وفي ذلك قال : السيد الحميري :

ردّت عليه الشمس لما فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

حتى تبلّج نورها في وقتها ... للعصر ثم هوت هويّ الكوكب

وعليه قد ردت ببابل مرة ... اخرى وما ردت لخلق مغرب

الا ليوشع أوله من بعده ... ولردها تأويل أمر معجب

وجاء في هامش كتاب « العباس بن امير المؤمنين(ع) » للسيد عبد الرزاق =

وام سلمة زوج النبي (ص) وجابر بن عبد الله الانصاري وأبو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة ، ان النبي (ص) كان ذات يوم في منزله وعلي بين يديه اذ جاءه جبرئيل (ع) يناجيه عن الله سبحانه ، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين (ع) فلم يرفع رأسه عنه حتى غربت الشمس ، فاضطر امير المؤمنين لذلك الى صلاة العصر فصلى جالساً يؤمي بركوعه وسجوده إيماء ، فلما أفاق من غشيته قال : لامير المؤمنين (ع) «أفاتتك صلاة العصر؟ قال : لم استطع ان اصليها قائماً لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي ، فقال له : «ادع الله حتى يرد عليك الشمس لتصليها قائما في وقتها كما فاتتك فان الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ولرسوله» ، فسأل أمير المؤمنين (ع) الله في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر ، فصلى امير المؤمنين (ع) صلاة العصر في وقتها ثم غربت .

= المقرم عن السبكي في «طبقات الشافعية» ٥ : ٥١ في ترجمة اسماعيل الحضرمي : انه خرج في سفر مع خادم له فاشرفت الشمس على الغروب ، فقال : لخادمه قل لها فلتقف حتى نصل المنزل ونصلي العصر ، فقال : ان الفقيه اسماعيل يقول لك قف حتى نبلغ المنزل ونصلي العصر ، فوقفت الشمس فصلوا العصر والشمس لم تغرب ، فقال لخادمه : أما تطلق هذا المحبوس؟ فأمرها الخادم بالغروب فغابت واظلم الافق في الحال ، ثم يقول : ان هذا الخبر مستفيض ، ورواه ابن حجر الهيثمي في «الفتاوى الحديثة» ص٢٢٦

ولقد اجاد الشيخ محمد السماوي حيث يقول فيه :

تنكر رد الشمس في بابل ... للمرتضى عن كمد مضرم

وتدعي أن ردها خادم ... بأمر اسماعيل الحضرمي

قالت اسماء : أمَّ والله لقد سمعناها عند غروبها كصرير المنشـار في الخشب .

ومن عقل اسماء بنت عميس وإيمانها ما رواه البرقي في « المحاسن » عن بعض اصحابنا عن العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : سألت أبي عن المأتم فقال : ان رسول الله (ص) لما انتهى اليه قتل جعفر بن أبي طالب دخل على أسماء بنت عميس امرأته ، وقال : اين بنيّ ؟ فدعت بهم وهم ثلاثة عبد الله وعون ومحمد فمسح رسول الله (ص) رؤوسهم ، فقالت : انك تمسح رؤوسهم كأنهم أيتام فعجب رسول الله (ص) من عقلها ، فقال : يا أسماء ألم تعلمي ان جعفراً استشهد ؟ ، فبكت فقال لها رسول الله (ص) : « لا تبكي فان الله تعالى اخبرني ان له جناحين في الجنة من يا قوت احمر » فقالت: يا رسول الله لو جمعت الناس واخبرتهم بفضل جعفر حتى لاينسى فضله فعجب رسول الله من عقلهـا ، ثم قال : ابعثوا الى اهل جعفر طعاماً فجرت السنة .

روي عن أسماء بنت عميس قالت : حضرت وفاة خديجة الكبرى فبكت ، فقلت لها : اتبكين وانت سيدة النساء ، وزوجة النبي (ص) ، ومبشرة على لسانه بالجنة ؟ ، فقالت : ماهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لابد لها من امرأة تفضي اليها بسرها وتستعين بها على حوائجها ، وفاطمة حديثة عهد بصبي واخاف ان لايكون لها من يتولى أمرها حينئذ ، فقلت : يا سيدتي لك عهد الله ان بقيت الى ذلك الوقت اقوم مقامك في هذا الأمر .

فلما كانت تلك الليلة اي ليلة زفافها الى علي امير المؤمنين عليه السلام(١)

---

(١) في « أعيان الشيعة » ١١ : ٢٥٤ وممن صرح بوجود اسماء بنت عميس بزفاف فاطمة الحاكم في « المستدرك » فانه روى فيـه بسنده عن اسماء بنت عميس قالت : كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله (ص) =

. . . .

= وفي « كفاية الطالب » لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي ، في تزويج فاطمة (ع) في حديث قال : فاقبلا [يعني علياً وفاطمة] حتى جلسا مجلسهما وعندهما امهات المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب وفاطمة مع النساء، ثم أقبل النبي وفتحت له الباب ام أيمن ، فدخل وخرجت النساء مسرعات ، وبقيت أسماء بنت عميس فلما بصرت برسول الله (ص) مقبلا تهيأت للخروج فقال لها : على رسلك ، من انت فقالت : انا أسماء بنت عميس ، بأبي انت وأمي ان الفتاة ليلة بنائها لا غناء بها عن امرأة ان حدث لها حاجة فضت بها اليها ، فقال رسول الله : ما أخرك الا ذلك ؟ فقلت اي والذي بعثك بالحق ما اكذب ، هكذا رواه ابن بطة العكبري الحافظ وهو حسن عال .

وفي « اعيان الشيعة » ايضاً وذكر أسماء في هذا الحديث ونسبتها الى بنت عميس غير صحيح ، لأن أسماء التي حضرت في عرس فاطمة (ع) انما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارى ، وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بأرض الحبشة ، وقدم جعفر بزوجته أسماء بعد فتح خيبرسنة سبع ، وزواج فاطمة بعد وقعة بدر بأيام يسيرة .

قلت : ثم تردد في « الأعيان » عن جزمه السابق بقوله : واشتباه أسماء بنت عميس بأسماء بنت يزيد ممكن بأن يكون الراوي ذكر اسماء فتبادر الى الأذهان بنت عميس لأنها أعرف ؛ لكن ينافي ذلك ما مرّ من ان أسماء بنت يزيد حضرت وفاة خديجة لانها انصارية من اهل المدينة لم تكن بمكة حتى تحضر وفاة خديجة ، مع انه ورد ذكر جعفر في خبر زفاف فاطمة (ع) في غير موضع كما نبهنا عليه في الجزء الثاني من هذا الكتاب في سيرة الزهراء (ع) ، فان كان وقع اشتباه في أسماء فكيف وقع الاشتباه في جعفر =

وجاء النبي (ص) وامر النساء فخرجن وبقيت ، فلما اراد الخروج رأى سوادي فقال : من انت؟ فقلت اسماء بنت عميس ، ألم آمرك ان تخرجي ؟ بلى يا رسول الله فداك أبي وامي ما قصدت خلافك ، ولكني اعطيت خديجة عهداً وحدثته الحديث ، فبكى رسول الله (ص) وقال : بالله لهذا وقفت فقلت : نعم والله ، فدعا لي .

وورد ان أسماء كانت تمرض فاطمة الزهراء سلام الله عليها في مرضها الذي توفيت فيه ، كما ان الزهراء (ع) اوصت علياً ان يتولى غسلها وأسماء بنت عميس (١) ، ومن قبل أنها قبّلت الزهراء بولادة الحسن والحسين عليهما السلام .

= على انه من الممكن الاشتباه في ذكر جعفر ايضاً كما وقع في ذكر أسماء فظن الراوي وجود زوجته أسماء .

وفي « كشف الغمة » احتمل ان تكون التي شهدت الزفاف اختها سلمى بنت عميس زوجة حمزة وان بعض الرواة اشتبه بأسماء لشهرتها وتبعه الباقون ، وسلمى يمكن شهودها وفاة خديجة .

(١) في « وفاء الوفاء » للسمهودي ط مصر ٢ : ٩٢ / ٩٣ قالت أسماء : غسلت أنا وعلي بن أبي طالب بنت رسول الله (ص) .

وروى البيهقي باسناد حسن عن أسماء بنت عميس ان فاطمة اوصت ان تغسلها هي وعلي فغسلاها ، ثم تنظّر فيه لأن أسماء في هذا الوقت كانت عند أبي بكر « وقد ثبت ان أبا بكر لم يعلم بوفاة فاطمة لما في الصحيح ان علياً دفنها ليلا ولم يعلم أبا بكر ، فكيف يمكن ان تغسلها زوجته وهو لا يعلم ...

وقال : ان فاطمة قالت : لاسماء بنت عميس يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها ، قالت أسماء : =

وقد ورد أيضاً ان أسماء بنت عميس كانت في الحبشة عنـد زفاف فاطمة الزهراء (ع) ، وذلك لا ينافي اعطاءها العهد لخديجة الكبرى انها تتولى شؤونها عند زفافها ان بقيت معها .

= يا ابنة رسول الله (ص) ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة ؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة : « ما احسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل ، فاذا أنا مت فاغسليني انت وعلي ولا تدخلي علي احداً » .

فلما توفيت فاطمة جاءت عائشة فقالت لها أسماء : لا تدخلي ، فشكت الى أبي بكر وقالت : ان الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله (ص) وقد جعلت لها مثل هودج العروس ، جاء أبو بكر فوقف على الباب وقال: يا أسماء ما حملك على ان منعت ازواج النبي (ص) ان يدخلن على بنت رسول الله (ص) وجعلت لها مثل هودج العروس ، فقـالت : امرتني ان لا يدخل عليها احد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني ان اصنع ذلك .

فقال لها أبو بكر : فاصنعي ما امرتك ثم انصرف .

٤٩ - اسماعيل القصري

أبو ابراهيم اسماعيل القصري بن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن عامر التيمي ، مات في « دزفول » بحدود اوائل النصف الثاني من القرن السادس الهجري ، وبضبط كتاب « خزينة الأصفياء » الفارسي ٢ : ١٣ أنه توفي سنة ٥٨٩ ﻫ .

مرقده جنب سوق مدينة دزفول (١) المعروف بـ « سوق القلعة » له حرم عامر فوقه قبة بيضاء متوسطة الحجم والارتفاع كحرمه .

تزوره الناس هناك وتقرأ له الفاتحة ، وقد جاءنا سؤال عن مرقد اسماعيل القصري .

(١) ان من بقاع ولاية دزفول بقعة الشيخ العارف الكامل المجاهد المرتاض مركز دائرة السالكين الشيخ اسماعيل القصري الذي ينتهي نسبه الى أبي القاسم محمد بن أبي بكر بثلاث وسائط ، وكان الشيخ محباً ومؤيداً لأهل البيت (ع) ، كما اشتهر عنه انه كان يتولى علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، ويتبرأ من اعدائه ، وكان صوفياً صافي العقيدة سليم الذات، معرضاً عن مغريات الدنيا وزخارفها ، وكان من العباد والمجتهدين ، وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان - ٧ : ١٠١ .

كتب في مقدم ايوان مرقده شعر فارسي كما كتب تأريخ بنائه بالقاشي بأمر الشاه عباس الثاني سنة ١٠٦٢ ﻫ ، وهذا ما كتب في الايوان :

بعهد دولت عباس ثاني — كه بادا تا قيامت دولت او
زلزالي‌حوادث گشت‌ويران — نشد پيدا كسي كز جرئت او
چه سنا را چه بنائي نبودي — نباشد به زعبدي صنعت او

وبقع حرمه على جانب من الصحن . ورسم قبره في وسط الحرم عليه شباك خشبي قديم ، وتحوط صحنه غرف امامها اصطوانات للزائرين .

قال ياقوت في معجم البلدان : « قصر روناش » بالراء المضمومة ثم الواو الساكنة والنون وآخره شين معجمة ، من كور الأهواز ، وهو الموضع المعروف بـ « دز بهل » ومعناه قلعة القنطرة ..، ينسب اليه جماعة وافرة .. منهم أبو ابراهيم اسماعيل بن الحسن بن عبـــد الله القصري . أحد العباد

بهواخشتن مسلك گشت خاني فزوده قدرو جاه وحشمت او

بجز حاجي جلال الدين كه ايزد فوايد در دو عالم عزت او

مقام شيخ اسمعيل قصري كه كرد ندى مشايخ خدمت او

چه تاريخ مزار شيخ خواهي مضاعف كن گلي برتربت او

وفي سنة ١٣٦٤ هـ قام متولي مرقده الحاج محمد حسين قصري بتعمير قبته وبقعته وصحنه بامر من ادارة اوقاف الحكومة الايرانية ، حيث ان لمرقده اثنى عشر دكاناً على سوق دزفول .

« ملخص مع الترجمة من كتاب فارسي » ورد الينا من بعض احفاده ومتولي مرقده في دزفول وهوالحاج محمد حسين قصري . بواسطة بعض احفاده الآخرين وهو الحاج محمد حسن - نزيل مدينة العمارة في العراق - ابن علي بن محمد علي بن زبون بن كرم بن محمد بن طالب بن جبر بن منصور بن راشد ابن فرج بن عطوان بن ياسر بن حسن بن غالب بن محمد بن عامر بن جعفر ابن حسن بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسن بن عبد الله بن ابراهيم بن سليم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن ابراهيم بن اسماعيـــل بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر .

هذه السلسلة من النسب اطلعني عليها صاحبهم السيد شمخي بن السيد جبر بن احمد الشوكي نزيل الكحلاء في لواء العمارة .

المجتهدين قُرىء عليه في سنة ٥٥٧ .

حدثنا بعض الثقاة من المعاصرين من اهل دزفول ان الثقة الجليل العالم فضيلة الشيخ محمد طاهر الدزفولي كان يزوره ويقرأ له الفاتحة بهذه البقعة المومى اليها ، فهذا الحديث وغيره يعطينا ان الرجل كان مستقيماً في سيرته وسلوكه (١) ، وذلك على عكس ما اثر عن بعض من كتب ترجمته وسيرته في تصوفه .

---

(١) قال في « نفحات الأنس » الفارسي لنور الدين عبد الرحمن الجامي ص ٤٩٨ الشيخ اسماعيل القصري :

كان من اصحاب الشيخ أبي النجيب السهروردي ، وممن صحب المترجم الشيخ نجم الدين الكبرى وعلى يده لبس الخرقة ، ولبسها المترجم عن يد محمد بن مالكيل عن محمد بن داود المعروف بخادم الفقراء عن أبي العباس ادريس عن أبي القاسم بن رمضان عن أبي يعقوب الطبري عن أبي عبدالله ابن عثمان عن كميل بن زياد قدس الله تعالى ارواحهم عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

كذا ذكره الشيخ ركن الدين علاء الدولة السمناني في بعض مصنفاته .

وذكره في « حبيب السير » تأريخ فارسي في الجزء الاول من المجلد الثالث ص ٣٦ عند ترجمة الشيخ نجم الدين الكبري :

أنه سافر الى خوزستان وذهب الى خانقاه اسماعيل القصري ونام على فراشه فببركته عوفي من مرضه فلازمه وصار من مريديه ، واشتغل عنده بالسلوك ومكث عنده مدة فجاش في خاطره ذات ليلة بانه في العلوم الظاهرية هو اعلم من الشيخ اسماعيل القصري ومن العلوم الباطنية ايضاً قد حصل له حظ وافر .

=

قلت : ومن البكريين [الذين يشترك معه في النسب في عبد الله بن عبدالرحمن بن القاسم الفقيه] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الشهير بابن الجوزي البغدادي ابن محمد بن علي بن عبدالله بن حمادى بن احمد بن محمد بن جعفر (الجوزي) بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر التيمي .

الكاتب القدير والمؤلف الشهير ، الواعظ الحافظ الشاعر المتوفي ببغداد سنة ٥٩٧ عن مرآة الزمان ٨ : ٤٨١



= وعلم الشيخ اسماعيل بما خطر ببال التلميذ فلما اصبح دعاه وامره بالرحيل عنه ، وقال له : لابد لك ان تسافر وتدرك لقاء الشيخ عمار بن ياسر ، فعلم الشيخ نجم الدين الكبري ان الشيخ قد ظهر له ما خطر بباله ليلة امس .

وفي « لغت نامه » تأليف علي اكبر دهخدا ط طهران سنة ١٣٣٠ﻫ جاء بما ذكره كتاب « نفحات الانس » وذكر وفاة اسمعيل القصري في سنة ٥٨٩ﻫ عن « خزينة الاصفياء » ٢ : ١٣ .

وفي « شد الأزار » لمعين الدين أبو القاسم جنيد الشيرازي ص ٣١٧ : انه غير كهف الدين اسمعيل بن عمر القضري المتوفى سنة ٧٨٩ﻫ ، واسمعيل ابن الحسن القصري توفي سنة ٥٨٩ﻫ عن « خزينة الاصفياء » ٢ : ١٣

٥٠ ـ اسماعيل بن جعفر

اسماعيل بن الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، توفي سنة ١٣٣هـ في الحصن(١) «بالعريض»(٢) وحمل على اعناق الرجال الى المدينة المنورة .

مرقده في مدينة الرسول الأعظم (ص) جنب سورها (٣) عامر مشيد

(١) في « تحفة الأزهار » المخطوط ٣ : ١٠ ان اسماعيل بن جعفر توفي سنة ١٣٣هـ قبل أبيه بعشر سنين في « الحصن » الذي بالعريض المعروفة بـ « يسرة ـ ام الحصن » الموقوفة على السادة الأشراف الوحاحدة ، ونقل الى المدينة واقبر غربي الغردق .

وفي سنة ٥٤٦ بنى على مشهده قبة ـ الحسين بن أبي الهيجاء وزير العبيدلي واوقف عليه الحديقـة ، ونقش صورة الوقفية في حجر موجود على يمين الداخل الى المشهد عند الباب الأوسط .

(٢) وفي « منتقلة الطالبين » المخطوط ص١٦٢ : ذكر من ورد «العريض» من ولد الحسين بن علي (ع) ، ومن ولد محمد بن علي (ع) ، قال : وبالعريض أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ع) امه ام ولد ، عقبه من اربعة رجال ـ محمد الأكبر أعقب ، والحسن أعقب وامها ام ولد ، وجعفر اعقب ، وكلثوم وقيل ام كلثوم هي فاطمة بنت الأرقط بن عبدالله الباهر ، واحمد اعقب . لقبه الشعراني لام ولد ، وملكية وخديجة . وحمدوية . وزينب لامهات شتى ، وفاطمة . وعلي . ومحمد الأصغر وقيل عبد الله .

(٣) في « وفاء الوفاء » ٢ : ١٠٤ : مشهد اسماعيـل بن جعفر =

بنى عليه قبة أحد ملوك مصر من العُبيديين .

قال في « عمدة الطالب » ويكنى أبا محمد وامه فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن السبط ، ويعرف باسماعيل الأعرج ، ويكنى ايضاً بأبي عبد الله وهو اكبر ولد أبيه ، وكان أبوه الامام الصادق عليه السلام شديد الحب له ، كثير البربه والاشفاق عليه ، حتى ان قوماً ظنوا أنه الامام القائم بعد أبيه ، وذكر هذا في « تحفة الازهار » وغيرها .

وفي « ارشاد » الشيخ المفيد : انه لما توفي اسماعيل جزع عليه أبوه جزعاً شديداً ، وامتلأ عليه حزناً عظيما ، وتقدم الى سريره بغير حذاء ولا رداء ، وامر بوضع السرير على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة ، يكشف عن وجهه وينظر اليه قاصداً بذلك تحقيق وفاته عند الظانين [وهم الاسماعيلية] انه الامام القائم من بعد أبيه ، فأزال الشبهة عن بعضهم بأنه مات ، فقالوا

= الصادق (ع) كبير يقابل مشهد العباس في المغرب ، وهو ركن سور المدينة اليوم من القبلة والمشرق ، بني قبل السور فاتصل السور به ، فصار بابه من داخل المدينة ، قال المطري : بناه بعض العُبيديين من ملوك مصر .

وله قبر أيضاً في قزوين مشهور معروف عندهم بقبر امام زاده اسمعيل ابن جعفر الصادق عليه السلام كما كتب في لوح معلق على شباك ، مرقده «هذا قبر امام زاده اسمعيل بن الامام جعفر الصادق (ع) » .

قلت : وقد زرته ووقفت عليه ضحوة يوم الأحد ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٨٨ هـ - ١١ آب سنة ١٩٦٨م ، له صحن عامر امام مرقده ، وله حرم مجلل كانت عمارته اثرية ، وقبره الأصلي في سرداب ، ولرسم قبره في وسط حرمه شباك من الصفر الأصفر والخشب ، سعته ٣×٢ أمتار ، الى جوانبه اروقة ، ومسجد كبير متصل بحرمه ، وعليه قبة عالية البناء ، وسوف ترى تصوير مرقده في الجزء الثالث اي في المستدرك على مراقد المعارف .

الى الاعتراف بامامة أخيه موسى بعد وفاة أبيه الصادق عليه السلام .

٥١ - اسماعيل طباطبا

اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، امه وام أخيه محمد ابن ابراهيم تعرف بام الزبير بنت عبد الله المخزومية (١) .

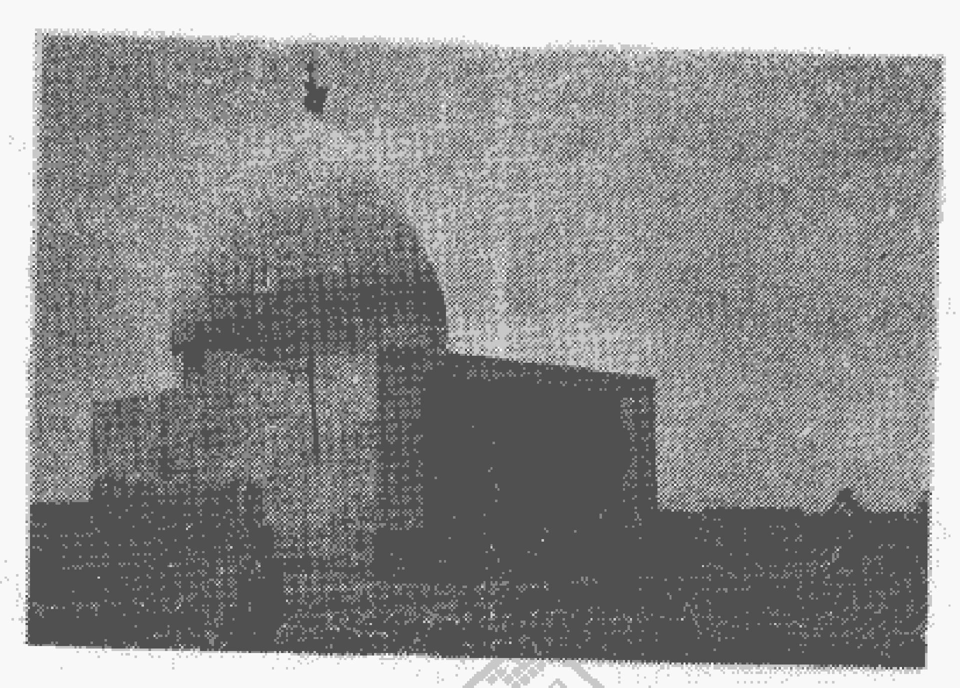
مرقده بـ « الهاشمية » (٢) عامر عليه قبة قديمة البناء ، عالية الاطراف بالقرب من « نهر الجربوعية » ويعد اليوم من فروع « نهر سورى » الفرات

(١) في « سر السلسلة » لأبي نصر البخاري ط نجف ص ١٦ : ولد ابراهيم طباطبا محمداً ومات في أول ليلة من رجب سنة ١٩٩ وهو ابن ثلاث وخمسين ودفن بالكوفة ، واسماعيل وامه وام اخيه محمد هي ام الزبير بنت عبدالله المخزومية ، وعبد الله ، واحمد امهما جمياة بنت موسى بن عيسى بن عبد الرحيم ابن العلا ، والقاسم . والحسن امهما هند بنت عبد الملك بن سهل بن مسلم وعلي امه ام ولد .

(٢) في « فلك النجاة » للحجة السيد مهدي القزويني : وجملة قبور الطالبيين في الهاشمية ، منهم اسماعيل بن ابراهيم طباطبا .

وفي « تاريخ الكوفة » للسيد البراقي ط نجف ص ٥٥ : اسماعيل بن ابراهيم طباطبا دفن بالهاشمية .

قلت : وقبره اليوم يقع في مقاطعة « الساط » المرقمة ٢٧ قطعة ٤٢٩ في تسوية حقوق الاراضي ، عند « الرجيبات » احدى عشائر الجبور ، ضمن ناحية « القاسم » يبعد عن الناحية ٧ كيلومترات على الطريق العام القديم حلة - ديوانية ، ويبعد عن الجادة الجديدة التبليط حدود ٣ كيلومترات =



مرقد اسماعيل بن ابراهيم طباطبا

= وقفت على قبره وتناولنا وجبة طعام الغداء عند سدنته ، وكان الوقت حاراً قائضاً ، وقد مررت به في يوم الاثنين ٩ ربيع الاول عام ١٣٨٧هـ ـ ١٧ تموز سنة ١٩٦٧ م ، وكان قبره عامراً مشيداً جديد البناء ، في غرفة طولها وعرضها ٥×٥ أمتار ، فوقها قبة بيضاء ارتفاعها عن سطح الارض حدود ١٢ متراً ، وكان رسم قبره في الربع الجنوبي الشرقي من الغرفة وعليه شباك خشبي .

وكان في غرفة الحرم ايضاً دكتان ـ لقبرين يزعم قوامه ان الدكة الجنوبية هي لاخته واسمها زمزم ، والشمالية لأخيه ويزعمون اسمه السيد جاسم ـ قاسم وفي الجانب الغربي لهذا الحرم رواق متصل به فيه دكة ـ لقبر مجهول عندهم =

ويزعم بعضهم ان اسمه ابراهيم .

القديم ، وفي نفس الوقت تابع الى الحلة السيفية في العراق ، وبالقرب منه على سمته قبر مشيد عليه قبة ايضاً ويعرف لابراهيم بن عبد الله المضر ، وقد سبق أن تكلمنا عنه بقدر الامكان والاحاطة ، وعلى سمت مرقد اسماعيل بن ابراهيم طباطبا هذا بمقاطعة « النكابية ـ النقابيــة » في اسفل ـ بزايز « نهر الجربوعية » هناك قبر يعرف عندهم بقبر المنصور الدوانيقي .

اقول : ولم يعهد له قبر بالعراق حيث انه مات وهو حاج مكـــة المكرمة ، وسيجيء الكلام عنه ،

٥٢ ـ آمنة بنت وهب

آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، والدة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

قبرها بـ « الأبواء » حيث توفيت (١) وقيل بمكة ، وفي « النهاية » ان قبرها في « رابعة » وهو موضع بمكة .

= وقد اشاد قبره مقارباً لهذا التأريخ مديرية الأوقاف العامة العراقية حدثني سدنة المرقد ان الاوقاف كانت تستوفي منّا ضريبة سنوية على مزرعة المرقد البالغ مساحتها ٧٠٠ دونماً ، وقد انشأ سدنته طارمة جديدة امام القبر كما صنعوا الشباك الخشبي الجديد القائم الآن على قبره بمكان الشباك القديم البالي ، وقوام قبره من قبيلــة « آل يسار » وعددهم اليوم قرابة مائة شخص .

(١) في « ذخائر العقبى » للطبري ص ٢٥٨ ان آمنــة توفيت لست سنين مضت من مولد النبي (ص) بالأبواء بين مكة والمدينة ، وكانت قد خرجت به (ص) الى أخوال أبيه بني النجار تزورهم فماتت ، فقدمت =

وفي « المراصد » ان قبرها بالأبواء ، وتوفيت آمنة رضي الله عنهما في الأبواء بين مكة والمدينة عند عودتها الى مكة ومعها ولدها رسول الله (ص) وعمره الشريف ست سنين ، وكانت قاصدة المدينة لتقدم بولدها على اخواله بني النجار ، وقيل لتزور قبر زوجها عبد الله ومعها رسول الله (ص) وام أيمن حاضنة رسول الله (ص) .

وفي « مناقب ابن شهراشوب » محمد السروي ما رواه عن الامام جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام « انه لما ولد رسول الله (ص) فتح لآمنة بياض فارس ، وقصور الشام ، وحدثت بذلك فاطمة بنت اسد ، فجاءت فاطمة بنت اسد الى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ما قالته آمنة ، فقال لها أبو طالب : « وتتعجبين من هذا ؟ انك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره » .

٥٣ - انس بن مالك

أبو حمزة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حزام بن جندب بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار [اسمه تيم الله] ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة ، الشهير بالخزرجي الأنصاري الصحابي ، توفي بالبصرة سنة ٩٣ هـ ، ودفن فيها .

= به ام أيمن بعد موت امه بخمسة أيام .

قال أبو سعيد : دفنت امه (ص) بمكة واهل مكة يزعمون أن قبرها بمقابر اهل مكة في الشعب المعروف بـ « شعب أبي درب » وكان أبو درب رجلا من سراة بني عمرو معروفاً .

وقيل قبرها في دار رائعة بـ « المعلا » بثنية أذاخر عند حائط الحكم .

مرقده بضواحي مدينة البصرة اليوم ، في موضع يعرف بـ « قصر انس » (١) ، على بعد فرسخ ونصف عن موضع آثار البصرة القديمة ، قريب من الموضع المعروف بـ « الشعيبة » و « المعقل » اللذين تقابل فيهما جيش المسلمين المجاهدين وجيوش الأنجليز الأرجاس المحتلين للعراق المسلم .

وكان على قبره قبة قديمة صغيرة مهجورة معرض عنها منهارة الجوانب (٢) .

كان انس بن مالك خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، خدمه طوال عشر سنين مدة اقامته في المدينة المنورة ، روى احاديث كثيرة عن النبي (ص) وقيل : روى عنه (ص) الفين ومائتين وستة وثمانين حديثاً ،

---

(١) في معجم البلدان « قصر أنس » بالبصرة ينسب الى انس بن مالك خادم رسول الله (ص) .

وفي « منتخب التواريخ » الفارسي ص ٥١٩ : ان قبر انس بن مالك في وادي السباع ببعد ست فراسخ عن البصرة ، وفي « معجم البلدان » ٨ : ٣٧٣ : وادي السباع بينه وبين البصرة خمسة أميال .

قلت : وورد ان الزبير بن العوام قتل بوادي السباع بعد اعتزاله عن معركة وقعة الجمل في البصرة ، وقيل هو مدينة الزبير اليوم على كلام سيجيء في الزبير بن العوام فلاحظه .

وجاء في « اسد الغابة » ١ : ١٢٣ : انس آخر من توفي بالبصرة من الصحابة وكان موته بقصره بالطف ، ودفن هناك على فرسخين من البصرة .

(٢) وفي سنه ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م : لم نجد لقبر انس عيناً ولا أثراً في هذه المنطقة ، وحدثونا ان قبره اصبح بعارض المطار في البصرة فضمته الحكومة اليه .

وكتم حديث « الغـدير » المشهور الذي نص النبي (ص) فيه على خلافة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، بعد حجة الوداع في « غدير خم » ، وكتم أيضا الشهادة على تكلم اصحاب الكهف مع علي عليه السلام وقصة البساط الذي اطارته الريح .

ورد ان امير المؤمنين عليه السلام دعا عليه بالبرص والعمى وشـدة الظما ، فاستجيب دعاؤه فيه ، وروي ان انس قد تعصّب بعصابة لشدة الوضح الذي أُصيب به ، فسئل عنها فقال : هذه دعوة علي بن أبي طالب(ع) قيل له : وكيف ذلك ؟ .

روى لهـم الحديث الذي كتمه عن النبي في حق علي (ع) ولم يؤد شهادته لما استشهده الامام علي (ع) والبراء بن عازب الخزرجي الأنصاري فلم يشهدا له بحديث الغدير فقال عليه السلام : « اللهم ان كانا كتماهـا معاندة فابتلهما » فعمي البراء بن عازب ايضاً - عن رجال الكشي .

ويروى ان البرص والظما لم ينفكا من انس حتى مات بالبصرة ، وان انس بن مالك كان أحد الرواة الكذابين والوضاعين ايضاً ، و يروى ان النبي (ص) دعا له بطول العمر وكثرة الولد ، ولذا عمّر وبقي الى أيام عمر ابن عبد العزيز .

كان له من الولد الذكور عشرون ولداً ، ومن الاناث ثمانون ، هكذا ورد والله اعلم .

وهو أخو البراء بن مالك الذي استشهد في فتح « تستر » في عهـد عمر بن الخطاب وسيجيء الكلام عليه قريباً .

٥٤ ـ اويس القرني

اُويس القرني (١) بن أنيس المرادي ، الشهير بالقرني نسبة الى أحد أجداده وهوقرن بن رومان بن ناجية بن مراد ، من اهل اليمن ، استشهد مع الرجالة في حرب صفين (٢) بين يدي امامه أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٧ هـ .

مرقده بالرقة (٣) في صفين قرب حدود العراق ومجرى نهر الفرات ،

(١) ابن عامر بن جزء بن مالك القرني أحد سادات التابعين وسيد زهاد زمنه ، جاء ذلك في هامش « عنوان الدراية » تأليف أبي العباس احمد الغبريني المتوفى سنة ٦٤٤ هـ ، و« شذرات الذهب » ١ : ٣٦ ، و « مسالك الأبصار » ١ : ١٢٢ ، و « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٦ : ١١١ .

(٢) « صفين » موضع بقرب الرقة على شاطيء الفرات من الجانب الغربي ، كانت بها وقعة صفين بين علي عليه السلام ومعاوية سنة ٣٧ هـ في غرة صفر ، وقتل مع علي (ع) خمسة وعشرون صحابياً بدرياً ، وكانت مدة المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام ،وكانت الوقائع تسعين وقعة ـ « معجم البلدان » ٥ : ٣٧٠ .

(٣) وفي « تاريخ الرقة » للحواني قال طاهر النعساني في المقدمة ص ١٣ : وطمست معالم القبور في الرقة كلها ولم يبق منهـا الا قبر اويس القرني تحت قبة معروفة في الجهة الشرقية من الرقة ، وهو معتقـد عند الأهليين حتى أن الأشجار التي حوله لا تعضد ، ويقول النعساني في ص ١٥ : واصبح اليوم [اي بعد الحرب العالمية الثانية] سكان قضاء الرقة يزيدون على عشرين الفاً . وامتد العمران الى ضريح اويس القرني .

كانت على قبره دكة قديمة البناء ، وحدثونا أنه بعد ذلك بنوا عليها قبة ، وله حرم صغير وسياج كالصحن ، كما كان الى جانب دكته لوح حجر كبير جداً مكتوب عليه اسمه بالخط الكوفي ، وقد دفن الحجر الى حدود النصف منه عند موضع رأسه كالوتد المثبت في الارض ، رآه جماعة من اصحابنا المنقبين عن الآثار ، وحدث غير واحد من الحجاج العراقيين المارين بالرقة الى الشام انهم رأوا قبره مشيداً بما وصفناه في اواخر العهد التركي بالعراق .

كان اويس القرني أحد الزهاد الثمانية (١) ومن سادات التابعين ، وممن شهد له رسول الله (ص) بالجنة ، ولم ير النبي الاكرم (ص) ، ولم يحظ بلقياه ومجالسته .

= قال شيخنا « المؤلف » قدس سره : ان في شوشتر قبراً وبقعة عامرة ينسبونها الى اويس ، وان القبر يقع بالقرب من بستان دهكي المعروف .

ولا يخفى على كل ألمعي فطن ان نقل جسد اويس القرني من المعركة في صفين الى شوشتر في حياة إمام زمانه أمير المؤمنين عليه السلام مما لا يفوه به احد ، وعلى فرضه فهو قبر رجل اسمه اويس أو ويس والله اعلم .

ثم ان « المؤلف » افاد أيضاً : ان في شوشتر قبوراً ومزارات كثيرة - عدا ماذكرناها في هذا الكتاب - لانعرف مدى صحتها : ومن المزارات فيهـا ما يسمى « مقام حسين » و « قزلباش » كانت الچركز في جواره قديماً تقيم فيـه العزاء أيام عاشوراء في شهر المحرم ، وان اهل المحلة من المسلمين يمدونهم بالبذل لاقامة عزاء سيد الشهداء عليه السلام ، وقد بني مسجد فخم بجنبه انتهى . عن كتاب « النوادر » ج٥

(١) وهم الربيع بن خُثيم ، وهَرِم ككتف ابن حيان ، واويس القرني ، وعامر بن عبد قيس ، وهؤلاء الأربعة كانوا مع علي بن أبي طالب (ع)



مرقد اويس القرني

= ومن اصحابه ، وكانوا زهاداً أتقياءاً ، قاله الفضل بن شاذان ، واما الأربعة الأخرى فهم على الباطل ، وهم أبو مسلم الخولاني ، ومسروق ابن الاجدع ، والحسن البصري ، وأسود بن يزيد ، أو جرير بن عبدالله .

« الكنى والألقاب » – ١ : ٢٦٩ ، « منتخب التواريخ فارسي » ص ١٧٥ . =

روي في بعض كتب الفضائل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : « واشوقاه اليك يا اويس القرني ، ألا ومن لقيه فليقرئه مني السلام » فقيل : يا رسول الله ومن اويس القرني ؟ قال (ص) : « ان غاب عنكم لم تفقدوه ، وان ظهر لكم لم تكترثوا به ، يدخل الجنة في شفاعته مثل ربيعة ومضر ، يؤمن بي ولا يراني ، ويقتل بين يدي خليفتي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب في صفين » ورواه الكشي في رجاله .

روي عن اويس القرني انه قال لرجل سأله : كيف حالك ؟

فأجاب « كيف حال من يصبح يقول : لا امسي ويمسي يقول لا اصبح ، يُبشّر بالجنة ولا يعمل عملها ، ويحذّر الناس ولا يترك ما يوجبها ثم قال : والله ان الموت وغصصه وكرباته وذكر هول المطّلع وأهوال يوم القيامة لم تدع للمؤمن في الدنيا فرحاً ، وان حقوق الله تعالى لم تبق لنا ذهباً ولا فضة ، وان قيام المؤمن بالحق في الناس لم يدع له صديقاً ، نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر ، فيشتمون اعراضنا ، ويرموننا بالجرائم والمعايب

= وفي « الطبقات الكبرى » للشعراني ـ ١ : ٢٤ ان اويساً كان من أكابر الزهاد ، رث الثياب قليل المتاع ، وكان أشهل ذا صهوبة ، بعيداً ما بين المنكبين ، معتدل القامة آدم شديد الاُدمة ، ضارباً بذقنه الى صدره رامياً ببصره الى موضع سجوده ، واضعاً يمينه على شماله . . .

قال بشر الحافي « رض » : وبلــغ من ورع أويس انه جلس في قوصرة من العرى ، فهذا هو الزهد ، وكان مشغولا بخدمة والدته فلذلك لم يجتمع برسول الله (ص) ، وقد روي انه اجتمع به مرات وحضر معه وقعة احد ، وقال : والله ماكسرت رباعيته (ص) حتى كُسرت رباعيتي ، ولا شُج وجهه حتى شُج وجهي ، ولا وطيء ظهره حتى وطيء ظهري ، هكذا رأيت هذا الكلام في بعض المؤلفات هـ .

والعظايم ، ويجدون على ذلك اعواناً من الفاسقين ، انه والله لايمنعنا ذلك ان نقوم فيهم بحق الله تعالى شأنه » .

صار اويس القرني من حواري أمير المؤمنين عليه السلام ، روى الشيخ الكشي في رجاله عن الامام موسى بن جعفر (ع) « انه اذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين حواري علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبدالله (ص) ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ، ومحمد بن أبي بكر ، وميثم بن يحيى التمار ، واويس القرني » .

حكي قصة شهادته انه جاء الى هذا الموضع فسمع صوت ضرب الطبل وسأل عنه قيل له محاربة علي امير المؤمنين (ع) لمعاوية واهل الشام ، فالتحق فوراً بأمير المؤمنين (ع) وحصل منه الرخصة في حرب معاوية وقتل جماعة من الشاميين وقتل رضوان الله عليه ودفن في المعركة ، وعهدة هذه الحكاية على حاكيها من اصحابنا .

والذي سمعته مذاكرة من بعض ثقات اصحابنا كالبحاثة المتتبع الجليل الحافظ العالم الشيخ محمد لائذ النجفي : ان اويساً دخل المدينة والنبي (ص) على المغتسل فقال له امير المؤمنين (ع) : « ما الذي جاء بك يا اويس في هذه الساعة تقتلك قريش ، اذهب وأتني بعد خمسة وعشرين سنة » . فقال اويس : مد يدك ابايعك فبايعه ، ثم جاء بعد مضي الوقت الذي ضربه له عليه السلام وعلي بصفين ، وقبل وصوله اخبر امير المؤمنين (ع) انه يبايعني اليوم كذا مقدار من الرجال فبايعه العدد الا واحداً ، فقال : المنافقون ما قالوا ، وقال : ابن عباس ليته لم يقل ذلك ، ولما اشرفت الشمس على الغروب واذا بغبرة قد سطعت من جانب البر فحققوا النظر واذا هواويس يركض وعليه مدرعة من صوف وقد تقلد بسيفين فلما وقع عليه نظر اميرالمؤمنين(ع) سلم عليه وقال : اويس هذا ؟ قال : نعم مد يدك ابايعك ، فقال (ع) :

ألم تبايعني في المدينة ؟ قال : نعم وابايعك اليوم على البراءة من اعدائك ومن هؤلاء ، ثم قتل بين يدي امير المؤمنين (ع) ه .

اقول : وهذا التفصيل في احوال اويس لم اعثر عليه في كتب اهل السير والرجال ، ولعله وجده في كتب اخرى لم اعثر عليها او سمعه من بعض معاصريه كالعالم الخبير السيد كاظم العاملي النجفي ، والرجالي المحيط الشيخ الاكبر الشيخ محسن خنفر العفكاوي وغيرهم .

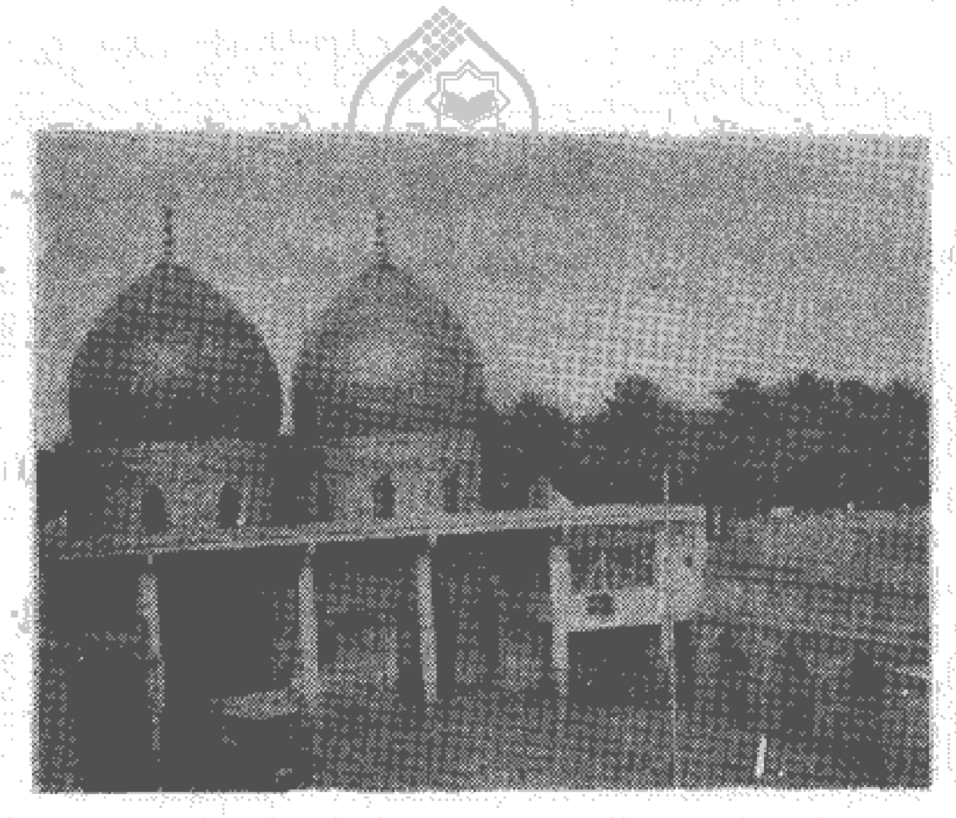
روى الشيخ المفيد في « الارشاد » انه قال امير المؤمنين (ع) بذي قار وهو جالس لعقد البيعة : « يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت » ، قال ابن عباس : فجزعت لذلك وخفت ان ينقص القوم عن العدد او يزيدون عليه فيفسد الأمر علينا ولم ازل مهموماً دأبي احصاء القوم حتى ورد أوائلهم فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم ، فقلت : انا لله وانا اليه راجعون ماذا حمله على ما قال ؟ .

فبينما انا مفكر في ذلك اذ رأيت شخصاً قد أقبل حتى اذا دنا واذا هو رجل عليه قباء صوف معه سيفه وترسه وإداوته فقرب من أمير المؤمنين(ع) فقال له امدد يدك ابايعك ، فقال امير المؤمنين : علام تبايعني ؟ قال : على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله عليك ، فقال : له ما اسمك ، قال : اويس ، قال : انت اويس القرني قال : نعم قال : « الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله (ص) اني ادرك رجلا من امته يقال : له اويس القرني يكون من حزب الله ورسوله ، يموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر » قال : ابن عباس فسرى والله عني .

٥٥ - اولاد مسلم

اولاد مسلم بن عقيل بن أبي طالب سلام الله عليه ، محمد وابراهيم الشهيدان .

مرقدهما بالضواحي الغربية لمدينة المسيب الواقعة على ضفة نهرالفرات هذا على المشهور والمعروف ، وقد طرأت على قبريهما عمارات ولم يزالا عامرين مشيدين ، وعلى كل قبر قبة في حرم واحد مستطيل ، امام قبريهما صحن فيه الغرف للزائرين .



مرقد اولاد مسلم محمد وابراهيم

وغير خفي ان هذه الشهرة قد مضى عليها قرون وقرون حتى وصلت الينا ، ولم يتنكر لها احد من مشاهير علماء الشيعة الامامية الا ماحكي شاذ نادر ، وفي عصرنا فقد زارهما بعض من يعتمد عليه في التأريخ والآثار من علمائنا المحققين ، واما سائر الشيعة في العراق فلم يخطر ببال احد منهم غير ذلك ، وانه ان كان لأولاد مسلم بن عقيل قبر في العراق فهو هذا بضواحي « المسيب » ، وكذا الشيعة في ايران فان اغلب زائري أئمة العراق المعصومين (ع) ذهبوا لزيارتهم ، وبعضهم قد تبرع بشيء من المال لبناء رواق وصحن لمقر الزائرين هناك الى غير ذلك .

وهذا التباني منهم هو المعبَّر عنه بالسيرة (١) ، فاذاً الشهرة والسيرة قامتا على اثبات هذه البقعة لهما .

هذا وقد وقع كلام بين اهل العلم والتحقيق الباحثين عن الآثار في ان هذه البقعة الماثلة اليوم للزيارة هل هي موضع قتلهما واراقة دمهما الزاكي عليها ؟ ، او انه موضع دفن جسديهما - اللذين رماهما قاتلهما في الفرات كما في الرواية - بعد اخراجهما من ماء الفرات .

اقول : قصة قتلهما قد رواها الشيخ الصدوق في اماليه (٢) ما ملخصها :

انه لما قتل الحسين بن علي عليه السلام اسر من معسكره غلامان صغيران فأتي بهما الى عبيد الله بن زياد ، فدعا سجاناً له وقال : خذ

(١) في كتاب « مسلم الشهيد » للسيد عبد الرزاق المقرم ص ١٨٩ : وان السيرة بين الشيعة على المثول بمشهدهما الواقع قرب « المسيب » تفيد القطع به ، وبناءاً على ما افادته الرواية من القاء بدنهما في الفرات يكون هذا الموضع اما محل القتل ، واما انهما اخرجا فدفنا هناك .

(٢) في المجلس ١٩ ، ص ٥١

هذين الغلامين اليك واسجنهما وضيّق عليهما ، ولما طال بالغلامين المكث في سجنه حتى صارا في السنة اعلماه مكانهما من رسول الله (ص) ، ومن علي ابن أبي طالب امير المؤمنين (ع) ومن جعفر الطيار ، وانهما من ولد مسلم ابن عقيل بن أبي طالب (ع) ، وهما بيدك اسارى قد ضيقت عليهما السجن فانكبّ الشيخ على اقدامهما يقبلهما ويقول : نفسي لكما الفدا يا عترة المصطفى (ص) ، هذا باب السجن بين يديكما فخذا أي طريق شئتما ، ثم اوقفهما على الطريق وقال لهما : سيرا يا حبيبي في الليل واكمنا في النهار ، ثم خرجا فلما جنهما الليل انتهيا الى عجوز على باب فقالا لها : انا غلامان صغيران غريبان اضيفانا سواد هذه الليلة .

- ممن انتما ؟ .

- نحن من عترة نبيك محمد (ص) هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل ، قالت العجوز : ياحبيبي ان لي ختناً فاسقاً قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد واتخوف ان يصيبكما هيهنا فيقتلكما .

قالا : ضيّفينا سواد هذه الليلة فاذا أصبحنا لزمنا الطريق ، قالت : شأنكما ، فلما كان في بعض الليل اقبل ختن العجوز الى داره محدثاً للعجوز هرب غلامان من عسكر ابن زياد فنادى الامير في معسكره من جاء برأس واحد فله الف درهم ، ومن جاء برأسيهما فله الفا درهم ، وقد تعبت ولم يصل في يدي شيء .

قالت له العجوز : احذر ان يكون محمد (ص) خصمك في يوم القيامة فأجابها إني لأراك تحامين عنهما كأن عندك من طالب الأمر شيء .

وفي بعض الليل سمع غطيط الغلامين يتحدثان قام حتى وقف عليهما ، قائلا : من انتما ؟ قالا : ان صدقناك فلنا الامان ، قال : نعم ، أمان الله ورسوله ، وذمة الله ورسوله قال : نعم .

يا شيخ نحن من عترة نبيك محمد (ص) هربنا من سجن ابن زياد من القتل ، فقال لهما : من الموت هربتما وعلى الموت وقعتما ، وشد اكتافهما وباتا مكتوفين ، ولما صار الصبح اخذهما الى شاطيء الفرات ليقتلهما فعندئذ قالا له :

- بعنا في السوق وانتفع بأثماننا فاجاب بل اقتلكما وآخذ الجائزة برأسيكما .

- اذهب بنا الى ابن زياد ليحكم فينا بأمره .

- أما ترحم صغر سننا ؟ .

- دعنا نصلي لربنا ركعات ، قال : صليا ماشئتما ان نفعتكما الصلاة فصليا ورفعا طرفيهما الى السماء قائلين : « ياحي يا حليم ، يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق » ، ثم قتلهما وأخذ رأسيهما طمعاً في الجائزة ورمى جسديهما في الفرات ، وقدم برأسيهما على ابن زياد فقال له ابن زياد : الويل لك ، اين ظفرت بهما ؟ وقص عليه قصتهما .

قال ابن زياد : فان احكم الحاكمين قد حكم بينكم .

من للفاسق ؟ ، فانتدب له رجل من اهل الشام قال : انطلق به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين واضرب عنقه ، ولا تترك ان يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه ، ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه ونصب على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة ويقولون هذا قاتل ذرية رسول الله (ص) .

٥٦ - أيوب ، أو النبي أيوب

أيوب بن أموص بن رازخ - رزم بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ، وكان عمره ثلاثاً وتسعين سنة ، قيل وكانت امه بنت لوط النبي (ع) ، وزوجته اسمها رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب وهو الأقرب ، وقيل هو أيوب بن يعقوب ، وقيل هو بنيامين اخو يوسف من امه وأبيه ، وقيل هو والد بشير المعروف بذي الكفل ووالد حومل .

ويعرف مرقده بالنبي أيوب بالقرب من ارض « الرارنجية » (١) من جهة القبلة ، على يمين الذاهب من الكوفة الى الحلة ببعد اربعة فراسخ عن «بابل» (٢) في العراق ، في الجانب الشرقي للفرات ، فاذاً هو شرقي «الحلة» وغربي « قرية الكفل » بينهما .

(١) الرارنجية اسم لمقاطعة ارض زراعية كانت فيها الوقعة بين الجيوش الأنجليزية المحتلة للعراق والقبائل العربية المسلمة ، وكانت الغلبة في هذه الحرب للعرب حيث انهم كبدوا الأنجليز الخسائر الفادحة بالارواح والمعدات ، وتعرف بوقعة الرارنجية .

(٢) في « فلك النجاة » وقبر أيوب ببعد اربعة فراسخ عن بابل في الجانب الغربي من الفرات من شرقي الحلة ، وقيل انه القبر القريب من الحلة ، والأصح انه مقامه الذي أجاب الله فيه دعوته وهو موضع المغتسل كما قال تعالى : « اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب » .

قلت : ويقع هذا المقام المنسوب الى أيوب في ضمن ناحية القاسم قرب نهر الجربوعية .

وفي مراصد الاطلاع « دير أيوب » قرية بحوران من اعمال دمشق =

وقفت على هذا المرقد المنسوب اليه سنة ١٣١٥ هـ ويومئذ كانت عليه قبة مبنية بالآجر صغيرة وفي غرفته رسم قبر عليه صندوق من الخشب المشبك وحول القبر هذا نخيلات .



مرقد النبي أيوب

وينسب لأيوب قبر بضواحي الحلة المزيدية على قرابة فرسخ من شرقيها عليه قبة ورسم قبر ، والظاهر انه مقامه الذي اجاب الله فيه دعوته ، والموضع الذي اغتسل فيه ، كما حكى الله سبحانه عنه في كتابه العزيز « اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب (١) » .

وذكر هذا المعنى ارباب السير والتاريخ وبعض كتب التفسير .

وكان على يمين الداخل الى القبر بئر عادية وسيعة مطوية بالحجـارة

= كان يسكنها أيوب (ع) ، وبها ابتلاه الله عز وجل ، وبها العين التي ركضها برجله ، والصخرة التي كان عليها ، وبها قبره .

(١) سورة ص آية ٤٢

قريبة القعر ، الخارج منها حدود قامة انسان ، تقصدها المرضى لتغتسل من مائها ، قيل فتعافى باذن الله تعالى وببركة النسبة الى أيوب النبي (ع) .

ويؤثر مرقد لزوجة أيوب رحمة جنوب مدينة الحلة (١) عليه قبة صغيرة بيضاء في حرم متواضع حوله نخيلات .

٥٧ - بابا طاهر

بابا طاهر اللري الهمداني المعروف ببابا طاهر عريان ، قيل لأنه من تقشفه كان في اغلب اوقاته يعيش عارياً في صومعته بـ « كوه الوند » والبرف والثلوج حوله ،

مرقده يقع في الحد الغربي (٢) لمدينة همدان في ايران ، عليه قبة عامرة والى جنب قبره صفة - حجرة لهواة الدروشة وارباب التصوف يجتمعون

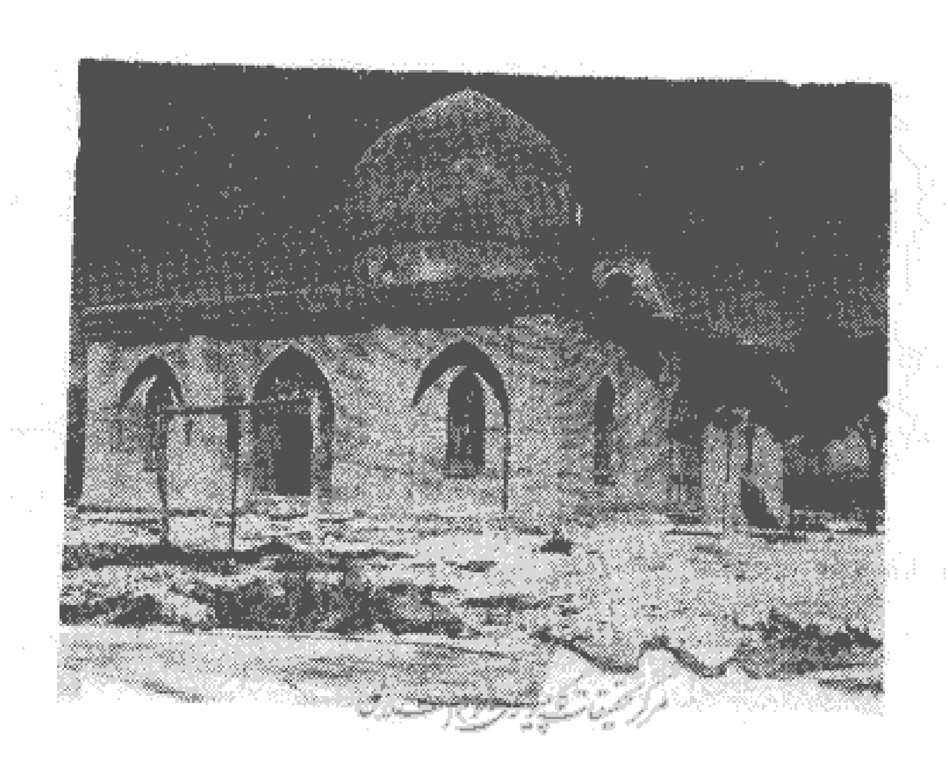
(١) قات : وهو اليوم من توابع ناحية القاسم .

(٢) فوق جبل صغير ، وكانت على قبره قبة بيضاء مشيدة متوسطة الارتفاع ، والى جنبيه أروقة كما تشاهد في تصويره ، وفي سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م فقد هدمت اوقاف حكومة ايران مرقده هذا وشيدته ببناء فخم أثري رأينا اسسه ودعائمه والظاهر كما يبدو منه ان بناءه على غرار مقبرة ابن سينا في همدان ، وكان في الأروقة القديمة قبور بعض الخواص من مريديه كما ان امام قبره مقبرة صغيرة هي احدى مقابر همدان .

وفي سنة ١٣٨٥ هـ كنت قد ذهبت الى مقبرته فرأيت فيها صورة شيخ عريان جالس رمزي اثري في لوحة معلقة في السقف ، وذهبت اليها بعد سنة فلم أر تلك الصورة ، فسألت سادنه عنها فأجاب بأنها سرقت .

قلت : وفي سني اقامتي في همدان للاصطياف اذهب في عصر كل =

فيها ويتحدثون ما شاؤا ان يتحدثوا في كل اسبوع ، حدثنا بعض عشاق هذه الطريقة .



مرقد بابا طاهر

كان البابا طاهر من العلماء العرفاء الموحدين ، وكان إمامي المذهب والعقيدة لما يبدو ويظهر من نثره ونظمه ، عاش في القرن السابع الهجري ،

= خميس وجماعة من الطلبة الهمدانيين الى الجبل الذي عليه مقبرته لانه مشرف على المناظر الطبيعية فاشاهد الغرفة التي يشير اليها شيخنا « المؤلف » قدس سره ، وهي مليئة بالدراويش والمتصوفة ، حتى اني عرفت بعضهم عراقيين ممن يقيم في خان الوقف جنب مسجد الكوفة الذي شمله الهدم وأصبح شارعاً .

وقد أقام في اخربات أيامه بجبال همدان ، واشتهر انه كان يقيم في « جبل - كوه الوند » هو أعلا جبل في همدان .

وكانت حياته حياة عزلة ورهبانية ، ونسك وزهد بتقشف ، وكثيراً ما ينسبون اليه عاشقي طريقته الكرامات والمقامات العالية ، حتى عده البعض من الأوليـاء والصلحاء ، وكان اديبـاً شاعراً يؤثر له ديوان شعر فارسي رأيته بخط قديم ، وذكرنا شيئاً من احواله وشعره في الجزء الاول (١) من كتابنا « معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء » ، وكتاب النوادر .

٥٨ - بابا كوهي

بابا كوهي هو اسم رجل عارف مجهول الحال لدينا .

مرقده في قرية من قرى شوشتر على سمت قصبة « دلكشاي عقيلي » واشتهرت تلك القرية التي تضم هذا القبر بـ « بابا كوهي » ، كما عرفت بقعة ومقام في شيراز ببابا كوهي ايضاً .

أقول : ويحتمل ان صاحب احد البقعتين هو الدرويش الذي ذكره الشاعر العارف الكبير ملا جامي في بعض مثنوياته حيث نظمه حكاية عن العشق في الغزل ، والحكاية منظومة في ٧٤ بيتاً مطلعها :

بادشهي بود ملك نام اُو   خلد برابن مُلك در أيام اُو

از همه خوبان كل باغ بهشت   داشت يكي دختر نيكوسرشت

زهره جبلني كه بيغما كري   برده كرو ازمه واز مشتري

(١) المطبوع في النجف سنة ١٣٨٣ هـ ص ١١٩ ، وهو في ثلاثة اجزاء .

سوره‌ٔ والشمس مه روي او آيه والليل دو گيسوي او

الى ان قال :

رفت بكوه بسه سال تمام شد لقبش «كوهي وباباش نام»

٥٩ ـ البحتري

هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي الشاعر الشهير المعروف بالبحتري توفي بـ « منبج » عام ٢٨٤ هـ .

قبره في « منبج » من اعمال الشام .

قال الحموي في معجم البلدان : « منبج » بالفتح ثم السكون وباء موحدة مكسورة وجيم ـ هو بلد قديم وما اظنه الا رومياً .. » وذكر بعضهم ان أول من بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها « من به » اي أنا أجود ، فعربت وقيل لها منبج ، وهي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وارزاق واسعة في فضاء من الارض ، كان عليها سور مبني بالحجارة محكم .

بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ وشربهم من قُنى ..» وهي بلد البحتري التي ولد بها وله بها املاك ، وقرأت بخط ابن العطار « منبج » بلد البحتري وأبي فراس ، وقبلهما ولد بها عبدالملك ابن صالح الهاشمي ، وكان من اجلاء قريش ولسان بني العباس ومن يضرب به المثل في البلاغة » .

والبحتري اخذ العلم والأدب في منبج ، ثم جاء الى العراق في ايام المتوكل العباسي ومدحه بشعره ومدح بعض الوجوه والرؤساء .

٦٠ ـ بحر العلوم الطباطبائي

أبو الرضا السيد محمد مهدي المعروف بـ « بحر العلوم » الطباطبائي النجفي ابن السيد مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن شاه مراد بن شاه اسد الله بن جلال الدين امير بن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين بن اسماعيل بن عبّاد بن أبي المكارم بن عبّاد بن أبي المجد بن عبّاد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الملقب «طباطبا» بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام (١) .

ولد في كربلاء المقدسة في شوال سنة ١١٥٥ هـ ، ونشأ في النجف الاشرف كما توفي بها في رجب سنة ١٢١٢ هـ .

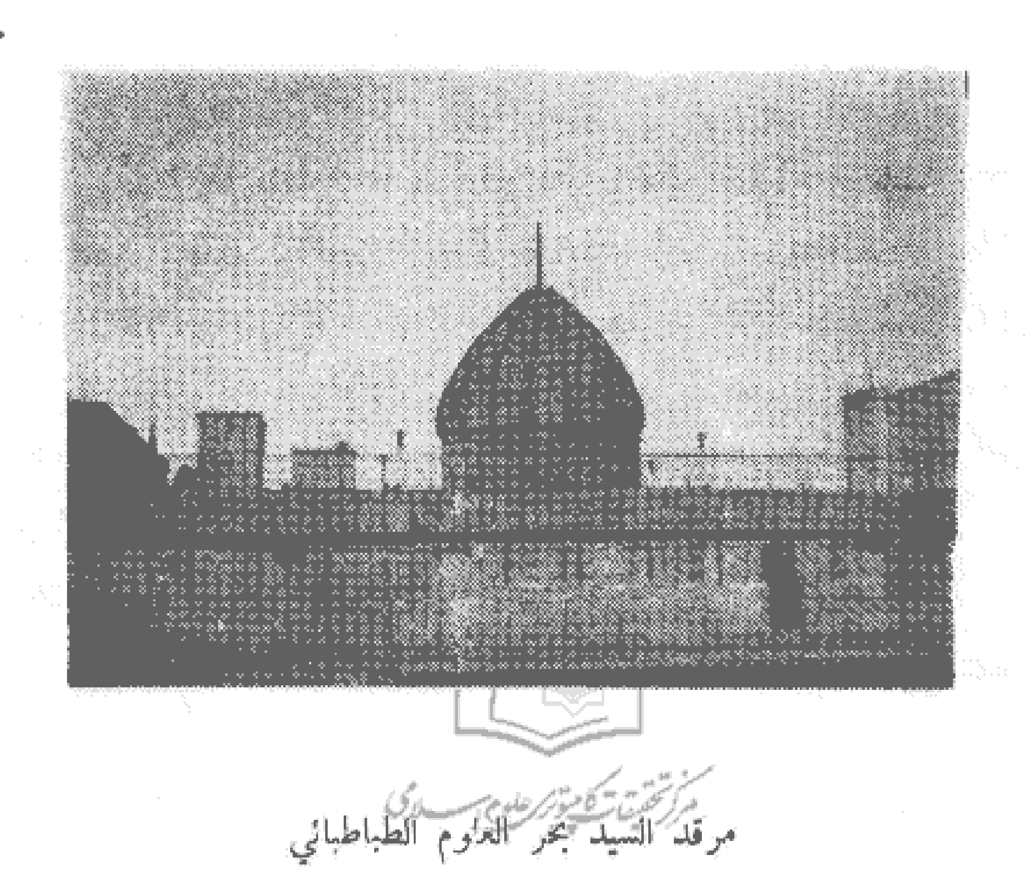
مرقده في النجف الاشرف قرب « باب الطوسي » ، جوار مرقد شيخ الطائفة الشيخ الطوسي ، عامر مشيد مجلل عليه قبة مفروشة بالقاشي الازرق. الى جنبها قبه اخرى زرقاء(٢) اصغر منها هي رسم لمرقد نجله السيد رضا وأولاده العلماء الأجلة .

---

(١) اخذنا صورة نسبه عن خط حفيده العالم الجليل السيد حسين الطباطبائي .

(المؤلف)

(٢) واشيدت مقبرته اليوم في قبة واحدة بافخم عمارة واحدث تصميم ، كما انشأت فيها مكتبة باسم « مكتبة العلمين » بمساعي فضيلة العلامة السيد حسين نجل آية الله الفقيه الأورع السيد محمد تقي آل بحر العلوم .



مرقد السيد بحر العلوم الطباطبائي

امام المرقدين شرقاً صحن دار مدخله ومدخل مقبرة ومسجد الشيخ الطوسي واحد من الزقاق النافذ ، قبال مدرسة الفقيه الشيخ مهدي حفيد كاشف الغطاء ، واقبر مع السيد بحر العلوم السادة الاماثل احفاده العلماء واولادهم في سرداب آخر مجاور بنفس البقعة .

كان السيد بحر العلوم وحيد علماء عصره ، وفريد امناء دهره ، نابغة المدرسين الملهمين ، وعلامة المجتهدين ، محي آثارنا التأريخيـة ، ومشيد المقامات الدينية ، والقبور الاثرية ، الزاهد الورع المتهجد ، والناسك المترهب المتعبد .

٦١ - البخاري

أبوعبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن مغيرة بن بر دزبه الجعفي - وكان بر دزبه مجوسياً اسلم على يد يمان البخاري والي بخارى - ولد سنة ١٩٤ هـ ، ومات ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ في « خرتناك » .

مرقده في « قرية خرتناك » وكان بينهما وبين « سمرقند » ثلاثة فراسخ .

وقد ذكروا انه انما لقب بالجعفي لمناسبة أن يمان والي بخارى هوأبو جد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي ، ولذلك قيل للبخاري الجعفي نسبة الى ولائهم لصاحب الجامع الصحيح والتأريخ .

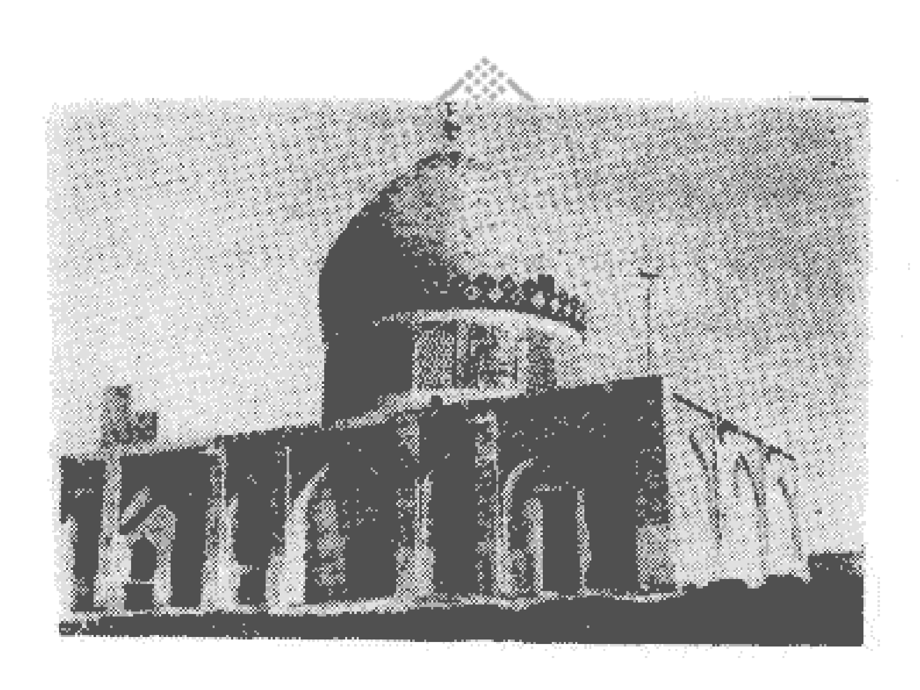
كان البخاري إمام اهل الحديث ، رحل في طلب العلم الى محدثي الأمصار ، وكتب بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر (١) ، وهو صاحب كتاب « صحيح البخاري » المشهور الذي هو اصح الكتب المشهورة عند أبناء السنة .

(١) عن معجم « البلدان » ٢ : ٨٥

٦٢ - البراء بن مالك

البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار [واسمه تيم الله] ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة ، الخزرجي الأنصاري الصحابي ، استشهد في يوم « فتح تستر - شوشتر » سنة ٢٣هـ ، وقيل سنة ١٩ ، وقيل ٢٠ هـ (١) .

مرقده في شوشتر بمحلة « شاه زيد » مشيد عامر تزوره الناس وتنذر



مرقد البراء بن مالك الأنصاري

(١) « اسد الغابة » ١ : ١٢٣ ، ١٧٣ .

له النذور ، وان بقعته في شوشتر من اقدم البقاع الاسلامية (١) عليه قبة مجللة وحرم محترم .

كان البراء من اكابر الصحابة السابقين الذين حضروا وقعة احد ، ويوم الخندق مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن الصحابة الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام ، هو وبريدة (٢) بن الحُصيب الأسلمي الخزاعي قاله العلامة : في الخلاصة ، والكشي في رجاله عن الفضل بن شاذان ، وسيأتي ذكر بريدة هذا .

حضر يوم تستر بعد النبي (ص) ، وكان شجاعاً فارساً جريئاً وقد ابلى بلاءاً حسناً في فتح تستر ، وروي انه قتل مائة رجل فارسي ، ورد ان النبي الاكرم (ص) قال في حقه : « رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يُؤبه به ، لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك » (٣) .

كان البراء بن مالك مع الجيش الاسلامي الذي جُهز لفتح بلاد العجم في عهد عمر بن الخطاب ، ويومئذ كان المبرز في القيادة [لجيش المسلمين هذا] هو أبو موسى الأشعري المتوفى بالكوفة سنة ٤٢ هـ ، ومن القادة الذين اشتركوا في فتح تستر حذيفة بن اليمان ، وأنس بن مالك أخو البراء ابن مالك هذا ، والبراء بن عازب الانصاري الخزرجي ، وعمار بن ياسر ،

(١) في « تاريخچه اوقاف در اسلام » ايران ص ١٠٤ عد بقعة البراء ابن مالك من جملة بقاع شوشتر ، وكذا في « وفيات الاعيان » ٢ : ١٥٠

(٢) جاهد بين يدي امير المؤمنين عليه السلام بصفين ، وبعد شهادة علي (ع) ذهب الى مرو واقام بها الى ان مات سنة ٦٢ هـ ، وقيل ٦٣ كما في « الدرجات الرفيعة » .

(٣) « اسد الغابة » ١ : ١٧٢

وجرير بن عبد الله البجلي وغيرهم (١)

ويومئذ كان الهرمزان حاكم بلاد شوشتر ، وهو ابن عم يزدجرد ايضاً ولما علم الهرمزان بغزو بلاده من جانب المسلمين وان الجيش الاسلامي قارب حدوده ، أمر أن تحصّن بلاده بما يمكن ، ومن ذلك فقد صنعوا حسكاً مثلثاً من حديد وجعلوه في الطرق والصحاري المؤدية لدخول شوشتر ، وكان الجيش الاسلامي لا يعلم به حتى اشرف جيش المسلمين على ضواحي البلد نشب الحسك بحوافر خيل المسلمين ومنعها من الجري ، فتوقف المسلمون مدة حتى جاء رجل من اهل تستر الى المسلمين من حيث يخفى عن قومه ، وأخذ منهم الامان له ولمن يحب واسلم بنفس الوقت ، ودلهم على طريق آخر للبلد لم يكن شائكاً ، فسلكه المسلمون حتى وصلوا الى رأس القنطرة التي منها يدخل البلد [ويقال : ان الرجل الذي دلهم على الطريق هو احد مشايخ شوشتر ، والآن له مزار معروف وبقعته في محلة « دكان شمس » اي باب البلد] فرشقوهم اهل شوشتر بالسهام والنشاب والحجارة بـ « الفلاخن » (٢) .

جاء بعض قواد جيش المسلمين الى البراء بن مالك قائلا له : إني سمعت رسول الله (ص) يقول : في حقك كيت وكيت وتلا عليه الحديث السابق ، فاذا أردت أن تنفتح هذا البلد فادع ربك فان دعوت ُاستجيب لك ، فعندئذ تجمّع الجيش وقواده واستعدوا للهجوم ، ورفع البراء رأسه الى السماء قائلا : « اللهم بحق جاهك وجلالك اقهر هؤلاء القوم وانكبهم ، وانصر عساكر الاسلام عليهم واظفرهم بهم » (٣) ، ثم جعل البراء درقته على

(١) « معجم البلدان » ٢ : ٣٨٨

(٢) الفلاخن آلة تحاك وتنسج لرمي الحجارة .

(٣) في « اسد الغابة » ١ : ١٧٣ : فلما كان يوم تستر من بلاد فارس =

= رأسه وركض على القنطرة مهاجما وتبعه الفرسان والمسلمون هجمة واحدة واشتدت الحرب بباب البلد الى غروب الشمس ، ثم ضعف جانب العجم ودخل المسلمون شوشتر وأسروا حاكمها الهرمزان .

هذا وقد أصيب البراء بثمانين جراحة ، فتوقف جيش المسلمين لاجله مدة شهر ، ثم توفي فيها ودفن بهذه البقعة المشهورة به اليوم ، ورجع معظم جيش المسلمين الى المدينة وأخذوا الهرمزان معهم أسيراً مقيداً الى عمر بن الخطاب وأسلم هناك ، وقتل الهرمزان عبيد الله بن عمر بن الخطاب بتهمة التسبب بقتل أبيه مع فيروز - أبو لؤلؤة .

٦٣ - البراء بن عازب

أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الخزرجي الصحابي مات بالكوفة حدود سنة ٧٠ هـ ، وقيل توفي بالمدينة في زمن مصعب بن الزبير سنة ٧٢ هـ واقبر بالمدينة ، والأول اشهر .

قبره في الكوفة بداره .

كان البراء فارساً شجاعاً مقداماً حضر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعض غزواته ، قيل انه حضر معه (ص) اربع عشر غزوة ، وحضر مع المسلمين في فتح شوشتر ، والري بقيادة أبي موسى الاشعري في أيام

= انكشف الناس فقال له المسلمون : يا براء إقسم على ربك فقال : اقسم عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم والحقني بنبيك ، فحمل وحمل الناس معه فقتل مرزبان الزأرة من عظماء الفرس واخذ سلبه ، فانهزم الفرس وقُتل البراء ، قتله الهرمزان ، وكان البراء حسن الصوت يحدو بالنبي (ص) في اسفاره ، وقتل البراء على تستر مائة مبارز سوى من شرك في قتله .

عمر بن الخطاب .

وفي « الاستيعاب » انه حضر مع الامام علي امير المؤمنين عليه السلام حرب النهروان ، ووقعة الجمل في البصرة ، وصفين ايضاً ، وروي انه كان من اصحاب امير المؤمنين (ع) وقد عده عليه السلام من بعض اصحابه في كتابه الذي كتبه الى جملة من اصحابه الآخرين - بعد ما أنهى حرب النهروان مع الخوارج - وجاء في بعض فصوله قوله « فدفعوا الأنصار عن دعوتها ، ومنعوني حقي منها ، فأتاني رهط يعرضون علي النصر ، منهم إبنا سعيد . والمقداد بن الاسود . وأبو ذر الغفاري . وعمار بن ياسر . و سلمان الفارسي . والزبير بن العوام . والبراء بن عازب » .

وفي « مناقب ابن شهراشوب » انه قال امير المؤمنين (ع) : للبراء بن عازب في يوم « يقتل إبني الحسين وأنت حي لا تنصره » ، فلما قتل الحسين (ع) كان البراء يقول : صدق والله امير المؤمنين (ع) ، وجعل يتلهف ويبكي ، وقيل ان البراء ممن كتم حديث بيعة « غدير خم » لامير المؤمنين (ع) ولم يشهد لصاحبها ، فعمي لذلك .

قال الشيخ الحر العاملي في رسالته في « معرفة احوال الصحابة » : روى جماعة من اصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام ان امير المؤمنين(ع) قال للبراء : « كيف وجدت هذا الدين ؟ » قال : كنا بمنزلة الحمير قبل ان نتبعك تخف علينا العبادة ، فلما اتبعتك وقع حقائق الايمان في قلوبنا ، وتثاقلت العبادة على اجسادنا ، قال امير المؤمنين (ع) : « فمن ثمّ يحشر الناس يوم القيامة في صور الحمير ، وتحشرون فرادى فرادى ، يؤخذ بكم الى الجنة » عن رجال الشيخ الكشي .

وعنه ايضاً ان انس بن مالك والبراء بن عازب كتما خبر الغدير ولم يشهدا لما استشهدهما علي (ع) فدعا عليهما قائلا : « اللهم ان كانا كتماها

معاندة فابتلهما ، فعمي البراء بن عازب ، وبرص قدما انس بن مالك ، فحلف انس ان لا يكتم منقبة لعلي بن أبي طالب ولا فضلا ابداً .

وفي ارشاد الشيخ المفيد في فصل مناقب امير المؤمنين (ع) ، ومما اجمع عليه اهل السيرة ان النبي (ص) بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وانفذ معه جماعة من المسلمين وفيهم البراء بن عازب وأقام خالد على القوم ستة أشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم فساء رسول الله (ص) ، فدعى امير المؤمنين (ع) ان يقفل خالداً ومن معه ، وقال له : ان أراد احد ممن مع خالد أن يعقب معك فاتركه ، قال البراء ابن عازب : فكنت ممن عقب معه ، فلما انتهينا الى أوائل أهل اليمن وبلغ القوم الخبر جمعوا له وصلى بنا علي بن أبي طالب (ع) الفجر ، ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله (ص) فأسلمت همدان كلها في يوم واحد ، وكتب بذلك امير المؤمنين (ع) الى رسول الله (ص) ، فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخر ساجداً شكراً لله ، ثم رفع رأسه وجلس وقال : « السلام على همدان » ، ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن على الاسلام ه .

روى الشيخ الثقة الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي في كتابه « الفضائل » عن البراء بن عازب الأنصاري الخزرجي الصحابي قال : بينا رسول الله (ص) جالس في اصحابه إذ أتاه وفد من بني تميم وفيهم مالك بن نويرة ، فقال : يا رسول الله علمني الإيمان ، فقال رسول الله (ص) :

« تشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، واني رسول الله ، وتصلي الفرائض الخمس ، وتصوم شهر رمضان ، وتؤدي الزكاة ، وتحج البيت ، وتوالي وصيي هذا من بعدي [واشار الى على عليه السلام بيده] ولا تسفك دماً ، ولا تسرق ، ولا تخون ، ولا تأكل مال اليتيم ، ولاتشرب

الخمر ، وتوفي بشرايعي ، وتحل حلالي ، وتحرم حرامي ، وتعطي الحق من نفساك للضعيف والقوي ، والكبير والصغير » حتى عد عليه شرايع الاسلام .

فقال : يا رسول الله أعد علي فاني رجل نسّاء ، فأعاد عليه فعقدها بيده وقام وهو يجر ازاره ويقول : تعلمت الايمان ورب الكعبة ، ولما بعد عن رسول الله (ص) قال (ص) : « من احب ان ينظر الى رجـــل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل » .

ولما توفي رسول الله (ص) رجع بنو تميم الى المدينة ومعهم مالك بن نويرة ، فخرج ينظر الى من قام مقام رسول الله (ص) ودخل يوم الجمعة وأخو تيم على المنبر يخطب الناس ، فنظر اليه وقال : ما فعـــل وصي رسول الله الذي امرني بموالاته ؟ قالوا يا اعرابي الأمر يحدث بعده الأمر الآخر .

قال : تا الله ماحدث شيء وانكم لخنتم الله ورسوله ، ثم تقدم اليه وقال له : من ارقاك هذا المنبر ووصي رسول الله جالس ؟ فقال أخوتيم: اخرجوا هذا الاعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله ، فقـــام اليه قنفذ وخالد بن الوليد فلم يزالا يكزان عنقه حتى اخرجاه .

ولما استتم الأمر لأخي تيم وجه خالد بن الوليد وقال له : قد علمت ما قال مالك على رؤوس الأشهاد ، لست آمن ان يفتق علينا فتقاً لا يلتام فاقتله فحين أتاه خالد ركب جواده وكان فارساً يعد بألف فارس ، فخاف خالد منه ، فآمنه وأعطاه المواثيق ، ثم غدر به بعد ان القى سلاحه فقتله وعرّس بامرأته في ليلته .

والبراء هذا هو أخو عبيد بن عازب الذي هو أحد العشرة من الأنصار الذين وجههم عمر بن الخطاب مع عمار بن ياسر الى الكوفة .

- ٦٤ بُريدة بن الحُصيب الاسلمي

بريدة بن الحُصيب الأسلمي الصحـــابي نسبة الى أسلم بن قصي ابن حارثة بن عمرو بن عمر بن القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .

توفي بريدة بمرو سنة ٦٢ هـ وقيل سنة ٦٣ .

مرقده في ايران بقرية من قرى مرو يقال لها : « فني » ويقال لها : « فنين » ايضاً ، وهو معروف عليه راية ، قال ياقوت الحموي (١) : وقد رأيتها .

بريدة بالتصغير صحابي مشهور ، اسلم قبل بدر ، وشهد احداً ، قال ابن شهراشوب في « المناقب » : غزى مع رسول الله (ص) ست غزوات .

وقال الفضل بن شاذان : انه من السابقين الذين رجعوا الى اميرالمؤمنين عليه السلام هو والبراء بن مالك الصحابي .

قال ياقوت الحموي (٢) : وقد روي عن بريدة بن الحُصيب احد اصحاب النبي (ص) أنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يابريدة انه سيبعث من بعدي بُعوث فاذا بُعثت فكن في بعث المشرق ، ثم كن في بعث خراسان ، ثم كن في بعث أرض يقال لها مرو ، اذا أتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذوالقرنين ، وصلى فيها عزير ، انهارهـا تجري بالبركة ، على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن اهلها السوء الى يوم القيامة . »

قدم بريدة مرو غازياً وأقام بها الى ان مات ، وقبره بها الى الآن

(١) « معجم البلدان » ٨ : ٣٤

(٢) « معجم البلدان » ٨ : ٣٣

معروف (١) .

ذكره السيد علي خان المدني في « الدرجات الرفيعة » ومما قال فيه :

روى احمد بن حنبل في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: بعث رسول الله (ص) بعثين على احدهما علي بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال (ص) : « اذا التقيتم فعلي على الناس ، واذا افترقتم فكل واحد منكما على جنده » .

فلقينا بني زبد من اليمن فاقتتلنا وظهر المسلمون فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفى علي عليه السلام من السبي امرأة لنفسه ، قال بريدة : وكتب خالد بن الوليد معي الى رسول الله (ص) يخبره بذلك فلما اتيت النبي دفعت الكتاب اليه فقرىء عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله (ص) فقلت يا رسول الله : هذا مكان العائذ ، بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه فقد بلغت ما ارسلت به ، فقال رسول الله (ص) : « لا يقع في علي فانه مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي » .

---

(١) في « معجم البلدان » ٨ : ٣٧ وبمرو قبور اربعة من الصحابة منهم بريدة بن الحصيب ، والحكم بن عمرو الغفاري ، وسليمان بن بريدة في قرية من قراها يقال لها « فني » ويقال لها « فنين » وعليه علم رأيت ذلك كله والآخر نسيته .

وفي ص ٤٠٣ منه « فنين » واهلها يقولون « فني » قرية عهدي بها احسن من مدينــة مرو ، بهـا قبر سليمان بن بريدة بن الحصيب صاحب النبي (ص) .

٦٥ ـ بشر الحافي

أبو نصر بشر الحافي بن الحارث ، وقيل ابن عبد الرحمن المروزي البغـــدادي المتوفى ببغداد في محرم سنة ٢٢٦ هـ عن عمر بلغ ٧٦ سنة عن « مجالس المؤمنين » .

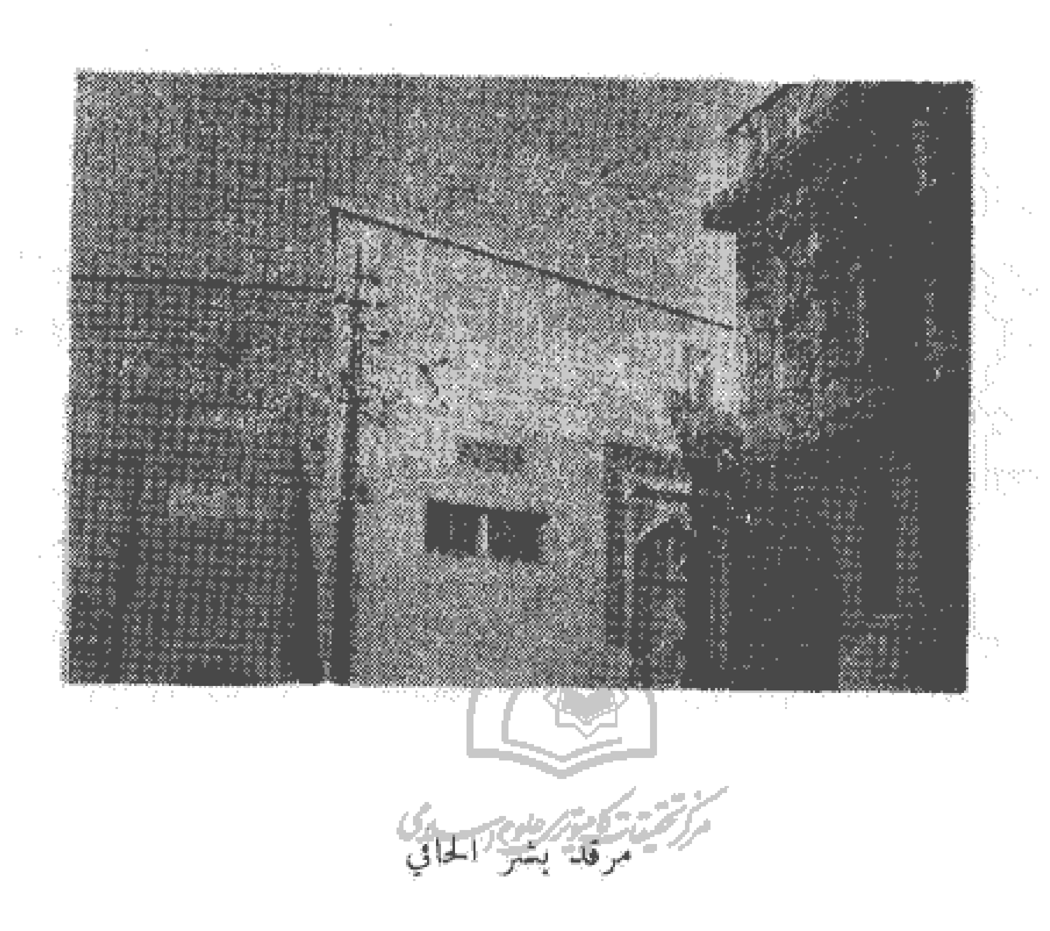
مرقده ببغداد في مقبرة « باب حرب » (١) بهذا صرحت النصوص التأريخية ، واليوم أي في آواخر العهد العثماني بالعراق له رسم قبر بسيط(٢) قريب من ضفاف دجلة .

---

(١) في « فيضانات بغداد » ١ : ٢٢٠ : ان مقبرة « باب حرب » قد غرقت من فيضانات دجلة ولم يسلم منها الا موضع قبر بشر الحافي لأنه على نشز من الأرض .

وفي مقبرة باب حرب دفن بشر الحافي ، وأبو بكر الخطيب وكثير من العلماء واعلام المسلمين ، كما كانت تقع شمال غربي مقبرة باب حرب المقبرة المسماة « مقبرة الشهداء » ، وفي الشمال الشرقي من « مشهد الكاظمين » مقبرة تدعى « مقبرة باب التبن » وتقع في القطيعة الزبيدية ، وكان قد دفن فيها عبد الله بن احمد بن حنبل في سنة ٢٩٠ هـ ـ ٩٠٣ م وانهار قبره في الماء من فيضانات دجلة ، وذلك في حدود منتصف القرن الثامن عشر الميلادي .

وفي سنة ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م وقفت على قبره في غرفة صغيرة تقع على يسار الداخل من الباب المؤدي اليه والى الجامع بجنبه ؛ وكان ارسم قبره شباك حديد فوقه ستار ، ولم تكن على قبره قبة كما هي شعار القبور المعنونة باصحابها ، وقد اشادت الأوقاف العراقية قبره وجامعه وذلك سنة ١٣٨١هـ=



مرقد بشر الحافي

كان بشر الحافي من اولياء المتصوفة ببغداد ، ثم انه اصبح تائهاً في

= ١٩٦٢ م ، وكتب تاريخ بنائه بالقاشي على واجهة باب جامعه الجديد، كما كتب في لوحة من القاشي على الجدار بجنب مقبرته من الشارع مانصه : « هذ اقبر بشرالحنفي » .

قلت : وقد يقصد من وراء كلمة الحنفي انه حنفي المذهب .

ويقع قبره في « محلة الحارة » ضمن قضاء الأعظمية ببغداد في آواخر « سوق - شارع الحمام » بين دجلة في الشمال وبين قبر الامام المعظم جهة الجنوب الشرقي .

أودية الجهل واللهو والفسوق ( ) وورد انه آب وأناب اليه تعالى ببركة

---

(١) في « حياة الامام موسى بن جعفر » ١ : ٩٩ : كان بشر في بداية امره يتعاطى الشراب ويقضي لياليه وأيامه في المجون والدعارة ، فاجتاز الامام موسى بن جعفر عليه السلام على داره ببغداد فسمع الملاهي واصوات الغناء والقصب تخرج من تلك الدار ، وقد خرجت منها جارية وبيدها قمامة فرمت بها في الطريق ، فالتفت الامام اليها قائلا : « يا جارية صاحب هذه الدار حر ، ام عبد ؟ » .

فأجابت بأنه حر .

« صدقت لو كان عبداً لخاف من مولاه » ، ودخلت الجارية الدار وكان بشر على مائدة السكر ، فقال لها : ما ابطأك ؟ فنقلت له الحديث الذي دار بينها وبين الامام ، فخرج بشر مسرعاً حتى لحق الامام فتاب على يده واعتذر منه وبكى ، وبعد ذلك اخذ في تهذيب نفسه واتصل بالله اتصالا منقطع النظير حتى فاق اهل عصره في الورع والزهد ، قال فيه ابراهيم الحربي : « ما اخرجت بغداد أتم عقلا ولا أحفظ للسانه من بشر ابن الحارث في كل شعرة منه عقل » وقد اعرض عن زينة الحياة الدنيا ، ورضي بالقناعة ، وقال : فيها لو لم يكن في القناعة شيء الا التمتع بعز الغناء لكلن ذلك ، يجزي ، ثم انشأ يقول :

أفادتني القناعة اي عز	ولا عز أعز من القناعة
فخذ منها لنفسك رأس مال	وصيّر بعضها التقوى بضاعة
تحز حالين تُغنى عن بخيل	وتسعد في الجنان بصبر ساعة

وكان يتذمر من اهل عصره ، ويكره الاختلاط بهم وذلك لفقدان الاحرار والمصلحين ، وكثرة الاشرار والساقطين ، لذلك ابتعد عن الاجتماع بكثير من الناس حتى ان المأمون تشفع باحمد بن حنبل في ان يأذن له =

العبد الصالح الامام موسى بن جعفر وموعظته ، وقد تاب توبة نصوحاً على يده ، هكذا روي .

واصبح بشر(١) يعد من أكابر الأولياء المتعففين الذين تتمنى الوجوه والاعيان من الدولة العباسية الجلوس بخدمته والسماع لحديثه ، وقد اعتزل النـــاس واكب على العبادة والرفض لزخارف الدنيا ، كما احب العزلة عن رجال السلطان واتباعهم .

في زيارته فأبى ولم يجبه ، ومن شعره في تذمره من اهل زمانه قوله :

ذهب الرجال المرتجى لفعالهم والمنكرون لكل امر منكر

وبقيت في خاف بزين بعضهم بعضاً ليدفع معور عن معور

توفي بشر سنة ٢٢٧هـ ودفن في بغداد ، وله جامع يقع بجانب مسجد الامام المعظم ، وأما القبر المشهور بقبر شيخ بشار فانه ليس بقبر بشرالحافي كما توهم بعضهم بل هو لبشار المعروف بالزهد .

(١) في « الطبقات الكبرى » للشعراني ١ : ٦٢ ط مصر كان عالماً ورعاً كبير الشأن ، اوحد وقته علما وحالا ، ومن كلامه « لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب ان يعرفه الناس » ، ويقول : « اذا قصّر العبد فيما بينه وبين الله تعالى اخذ منه ما كان يؤنسه » وعن أبي جعفر المغازلي : رأيت على بشر بن الحرث قيصاً خلقاً فقلت : اعتق هذا القميص فقال : حتى يعتق صاحبه .

وسئل عن التصوف فقال : هو اسم لثلاث معان . ان لا يغطي نور معرفة العارف نور ورعه ، وان لا يتكلم في علم باطن ينقضه عليـــه ظاهر الكتاب والسنة ، ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله .

وكان اصله من مرو سكن بغداد ومات بها عاشر محرم سنة ٢٢٧هـ .

٦٥ - بكتاش الصوفي

هو الشيخ محمد الرضوي الملقب بـ « بكتاش » المعروف عندهم انه من أولاد ابراهيم الثاني الرضاعي ، وقيل من اولاده النسبي الذي هو من اولاد الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، المتوفى بارض التركمان (١) الروم سنة ٧٣٨ هـ حروفها « بكتاشية » .

مرقده بأرض التركمان المعروفة اليوم بالديار التركية ، ويقع موضع قبره بين مدينة « قيسارية » (٢) ومدينة « قونية » (٣) .

حدثني بعض اصحابنا الاتراك في النجف الاشرف انه كانت على قبره قبة فخمة البناء ، وله حرم والى جنبه صفة - تكية يجلس فيها الاتراك المتصوفة وأعاظم المرشدين والدروشة وارباب الطريقة ويقولون عند قبره تستجاب

---

(١) في « تقويم البلدان » لأبي الفداء ص ٣٧٩ : عن ابن سعيد ان التركمان خلق كثير من نسل الترك الذين فتحوا بلاد الروم في مدة الساجوقية وعندهم تعمل البسط التركمانية .

(٢) وفي « تقويم البلدان » ص ٣٨٢ « قيسارية » ويقال بالصاد . منسوبة الى قيصر ، ومن مدينة اقصرا الى مدينة قيسارية ٤٨ فرسخاً . وبين اقصرا ومدينة « قونية » ثلاث مراحل .

وفي « معجم البلدان » ٧ : ١٩٥ « قيسارية » مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم وهي كرسي ملك بني سلجوق ملوك الروم .

(٣) في « معجم البلدان » ٧ : ١٨٦ « قونية » من اعظم مدن الاسلام بالروم وبها وبأقصرا سكنى ملوكها ، وبها قبر افلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب الجامع .

الدعوات وتقضى الحاجات .

ومحمد بكتاش عارف ولي ، يعتقـــدون به انه من اصحاب الكرامات وأرباب الأولياء والعرفاء .

هاجر من خراسان الى العراق وأقام مدة في النجف الاشرف مجاوراً مرقد بطل الاسلام والمسلمين ومشيد دعائمه علي بن أبي طالب اميرالمؤمنين عليه السلام ، اعتكف في احدى حجر صحن مرقده الشريف بالنجف الأشرف ، وبعد توسعة الصحن الغروي عمّر موضع معتكف بكتاش هذا تعميراً جيداً فخماً ، وجعلته البكتاشية من الاتراك « تكية » اي مقراً لهم في النجف الأشرف سنين طوال ، وفي سنة ١٢٩٦ هـ كنا ندخل الى التكية هذه بدعوة من علماء الاتراك وقضاتهم ومرشديهم ، ونشاهد فيهـا شعارات الدروشة كالفؤوس الخاصة والكشاكيل الشبينة معلقة في الجدار القبلي من التكية .

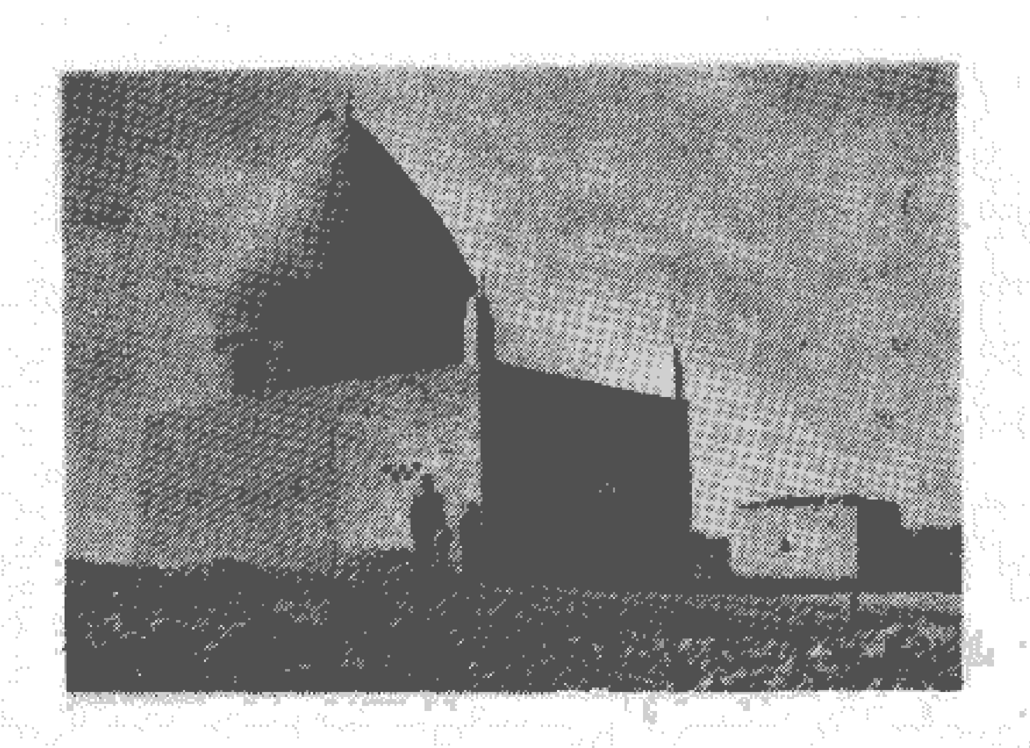
حدث بعض مرشدي البكتاشـية المعاصرين ان الشيخ محمد بكتاش اعتكف بالنجف الاشرف سنين عديدة ثم قصد بيت الله الحرام واعتكف فيه أيضـاً ، وكان في اوائل عهد السلطان مراد بن السلطان اورخان بن عثمان الغازي المعروف بـ « غازي خدا وندكار » المتوفى سنة ٧٩١ هـ .

٦٦ - بكر بن علي

بكر بن علي بن أبي طالب الهاشمي مات سنة ٦٠ هـ ، هكذا نسب واشتهر في قطره لوجود صخرة (١) بخط كوفي منقط تصرح باسمه ونسبه وسنة وفاته ، وقد عثروا عليها عند تجديد قبره سنة ١٣٢٣ هـ .

(١) قلت : ورأيت هذه الصخرة في النجف الاشرف حيث اني طلبت رؤيتها من سدنته فجاؤا بها الينا في النجف وكانوا محتفظين بها عند اهليهم =

مرقده قديم البناء عليه قبة صغيرة عتيقة ، ويقع على يسار الذاهب من قرية « الكفل » الى مدينة الحلة المزيدية قرب الطريق (١) العـام بين الكوفة والحلة على بعد حدود الفرسخين منه الى الحلة ، وقد اشيد هـذا



مرقد بكر بن علي

= في مدينة الحلة ، وكانت من المرمر يميل لونها الى الصفرة ، مربعة الشكل ١٨×١٨ سنتيم ، كتابتها بثلاثة اسطر بخط كوفي منقط جيد ، ونص كتابتها هكذا « بكر بن علي بن أبي طالب الهاشمي مات سنة ستين للهجرة النبوية على مهاجرها الثناء » .

(١) في غربيه ببعد نصف كيلومتراً ، على تلال مرتفعة في متوسط قبائل خفاجه الحلة ، فمن الغرب الجنوبي قبيلة « اصلحه » ، ومن الشرق =

المرقد في اواخر العهد العثماني بالعراق ، وقد رأيناه مشيداً (١) ايضاً بمرقد اوسع واعلا قبة من القديمة .

= « آل طرفة » خفاجة ، ومن الشمال الغربي جانب مدينـــة الحلة قبيلة « عزة » التي منها سدنته .

ويعرف موضع قبره في محيطه انه يقع في خيط الامام ـ التاجية ، مقاطعة ١٧ قطعة ٢٠ .

وقفت على قبره يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٨٧هـ ـ ١٦ شباط سنة ١٩٦٨ م وقد اشاد سدنته مرقده وقبته ولا يزالوا مشغولين ببناء اروقته وكان ارتفاع قبته الجديدة في حدود ٩ أمتار ، ومساحة حرمه ٥×٥ أمتار وعلى قبره شبـــاك من الخشب عليه بردة خضراء ، وكان على قبره لوحة كتب عليها « هذا قبر بكر بن علي بن أبي طالب ، امه ليلى بنت مسعود ابن خالد التميمية » .

(١) في « هامش النفحـــة العنبرية » المخطوط للسيد حسين البراقي ، حديث يرويه عن العالم الثقة الشيخ محمد حسين الحلي : ان على « نهر التاجية » ـ في طريق الحلة على ذي الكفل على مسافة سبعة أميال عن الحلة ـ قبر عليه قبة صغيرة قديمة ، وله ارض زراعية وقف عليه بيد قوامه ، واتفق ان رجلا حلياً التزم هذه الأرض الوقف من حكومة الاتراك واغتصبها من قوامه وزرعها فاصيب الحلي بنكبة عظيمة ، ثم صار كل من يلتزم هذه الارض العائدة للقبر يصاب بنكبة ، فتجنبها الناس وحكومة الاتراك .

وانفق ان العالم الجليل السيد محمد بن السيد مهدي القزويني الحلي رأى رؤيا فيها تأنيب لخدامه لعدم اعتنائهم بالقبر وتعميره ، فارسل السيد عليهم وقص عليهم الرؤيا واجابوا لتعميره ، ولما كشفوا عن القبر التراب والحجارة ظهر لهم محراب عليه صخرة فقلعوها لكي تقرأ كتابتها ، قال الشيخ محمد حسين =

ولا يخفى ان بعض المؤرخين وعلماء النسب (١) ذكروا إن من جملة أولاد علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام من اسمه أبو بكر أو أن اسمه محمد الأصغر المكنى بأبي بكر ، إلا ان الشيخ المفيد وغيره قالوا انه استشهد في طف كربلا مع أخيه الحسين عليه السلام .

فكيف صار قبره هنا ؟ .

وكيف كتبت هذه الصخرة المذكورة الدالة بصراحتها ان قبره في هذا الموضع لا في كربلاء مع الشهداء ؟ .

= الحلي فاذا كتابتها كوفية تصرح بان « هذا قبر بكر بن علي بن أبي طالب الهاشمي مات سنة ستين » .

وقال السيد القزويني لقيّمه : احتفظ بهذه الصخرة ولا تجعلها في البناء لئلا تسرق وكلما جاء احد يطلعونه عليها ، وكان تاريخ الكشف سنة ١٣٢٣ هـ

(١) جاء في « بطل العلقمي » للعلامة الشيخ عبد الواحد المظفر ١ : ٣٠٤ عن مناقب ابن شهراشوب ٢ : ١٦٢ - انه قال : أبو بكر وعبيد الله إبنا النهشلية .

وفي كتاب « صفوة الصفوة » ان أولاده عليه السلام اربعة عشر ذكراً وتسعة عشر انثى - الحسن والحسين ومحمد الاكبر وعبيد الله وأبوبكر.. ، وفي « ذخائر العقبى » و « الرياض النظرة » ان من اولاد علي (ع) أبا بكر ، وفي « ارشاد المفيد » : ومحمد الاصغر المكنى بأبي بكر وعبيد الله الشهيدين مع أخيهما الحسين بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية .

أقول : ومن اثبت لامير المؤمنين ولداً اسمه أبو بكر قال : انه استشهد بالطف هـ .

ثم يتسأل هل من الممكن ان ذهب به فرسه جريحاً من الميدان في طف كربلا وسقط قتيلا هنا واقبر في هذه البقعة ؟ .

٦٧ ـ بنات الكاظم

بنات الكاظم مجموعة قبور متصلة في مقاطعة « علاج » شرقي البصيرة بخمسة فراسخ ، ضمن لواء الحلة .

اشتهرت هذه القبور شهرة غير يسيرة عند الأعراب المجاورة للقبور بـ « بنات الكاظم » .

اقول : وارى انها من القبور المجهولة التي لم يكشف النقاب عنها لحد الآن ، وكان حولها قبران آخران تزعم الناس في ذلك القطر بانهما علويان دفنا ههنا لصخرة وجدت على قبريهما ، وفي عهدنا كانت الصخرة المشار اليها مضمحلة لا تقرأ كتابتها فلا يعرف منها اسم صاحب القبر ، ويحتمل البعض ان القبرين لعلويين من ذراري الامام موسى بن جعفر عليه السلام لبعض القرائن .

٦٨ ـ البهلول

هو البهلول العباسي المعروف بالمجنون الذي استجن تقيـة ، توفي ببغداد سنة ١٩٠ هـ .

قبره ببغـداد في جانب الكرخ بالقرب من القبر المشهور للست زبيدة (١) الذي يرى كالمنارة المخروطة من آثار بناء العهد الساجوقي .

---

(١) بنت جعفر بن المنصور العباسي ، وزوجة هارون الرشيد . =

كان البهلول غزير الفضل ، مسدداً في القول ، عميق الفكر ، لين الحديث ، ذكره جملة من اصحابنا الرجاليين وارباب السير والتأريخ ، فهم وان اختلفوا في بعض الجهات من احواله ، ولكنهم اتفقوا على انه كان شيعياً فاضلا أديباً شاعراً .

ناظر المعـاندين على احقية الخلافة لعلي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام على غيره لمناقب لا تحصى ، منها اسبقيته الى الاسلام ، وفصل قضائه ، وسيفه المسلول في وجه المشركين ، ومبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اراد المشركون الوقيعة بالنبي الاكرم (ص) ، مضافاً الى النصوص الواردة من النبي (ص) فيه كحديث الغدير وغيره ، كل ذلك كان يصرح بها في مناظراته ومجالسه .

قال الشيخ أبو علي في « رجاله » : انه يظهر من كتب السير وغيرها فضله وجلالته وعلو رتبته ، وفي « مجالس المؤمنين » ذكر شطراً من مقاماته مع المخالفين ومناظراته مع اعداء الدين ، ثم ذكر قصة منها عن « كتاب الايضاح » لمحمد بن جرير بن رستم الطبري وهي ان البهلول قال لعمر بن

= وام الامين ، كانت من النساء الجليلات في عصرها ، يروى انها كانت تبطن تشيعها بل ربما اظهرته في بعض المواطن فاطلع عليها الرشيد ونقم منها ، لها مآثر جليلة تأريخية في حجها الى بيت الله الحرام ، في طريق مكة البري ، وفي نفس مكة ايضاً ، وجلب الماء لأهل مكة ذكره المؤرخون ماتت ببغداد في شهر جمادى الأولى سنة ٢١٦ هـ ، واقبرت ببغداد .

(المؤلف)

وقال الدكتور سوسة في « فيضانات بغداد » عند ذكر القبر المنسوب للست زبيدة : ويرجح بعض المتتبعين انها تربة زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضيء بامر الله ، وام الخليفة الناصر لدين الله المتوفاة سنة ٥٩٩ هـ .

عطا العدوي في مجلس محمد بن سليمان العباسي ابن عم الرشيد : لمَ سمى جدك عمر أبا بكر صدّيقاً ، ألم يكن في زمانه سواه صدّيق ؟ قال : بلى ، قال : كذبت وخالفت قول الله حيث يقول : « والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون » (١) ، وحديث رسول الله (ص) « اذا فعلت الخير كنت صديقاً » ، ثم قال العدوي : سموه صديقاً لأنه أول من صدق رسول الله (ص) ، قال : مع ان ذلك ممنوع من التخصيص وهو خطأ في اللغة ، ومخالف للآية الكريمة ، فغالطه العدوي ، وقال له : من امامك يابهلول ؟ قال : « إمامي من سبّح في كفه الحصى ، وكلمه الذئب اذ عوى ، وردت له الشمس بين الملا ، واوجب الرسول (ص) على الخلق له الولا ، فتكاملت فيه الخيرات وتنزه عن الخلُق الدنيات ، فذلك إمامي وامام البريات » .

فقال العدوي : ويلك اليس هارون امامك ؟ ، قال : بل الويل لك حيث لم تر امير المؤمنين لهذه المحامل اهلا ، وما اخالك الا عدواً له تظهر طاعته وتضمر مخالفته ، ولئن بلغه مقالك ليؤدبنك » ، فضحك العباسي وأمر باخراج العدوي ، وقال للبهلول : ما الفضل الا فيك ، وما العقل الا من عندك ، وما المجنون الا من سماك مجنوناً .

اخبرني علي أفضل أو أبو بكر ؟ ، قال : أصلح الله الامير ان علياً من النبي (ص) كالشيء من الشيء والصنو من الصنو وكالمفصل من الذراع وأبو بكر ليس منه ، ولا يوازيه في فضله الا مثله ، ولكل فاصل فاصلة ، ثم قال للبهلول : اخبرني بنو علي احق بالخلافة أو بنو العباس فسكت البهلول ، قال : لمَ سكت ؟ قال : ما للمجانين وهذا التحقيق والتميز ، ثم اخذ البهلول بالخروج وهو يقول :

ان كنت تهواهم حقاً بلا كذب   فالزم حياتك في جد وفي لعب

(١) سورة الحديد اية : ١٩

إياك من أن يقولوا عاقل فطن فتبتلي بطويل الكـد والنصب
مولاك يعلم ما تطويه من خلق فما يضرك ان سموك بالكذب

ولما سمع محمد بن سليمان العباسي منه ذلك قال : لا إله إلا الله لقد رزق الله علي بن أبي طالب لب كل ذي لب » هـ (١) .

روى السيد نعمة الله الجزائري في « غرائب الاخبـار » ان الرشيد اراد ان يولي رجلا للقضاء فشاور اصحابه فأشاروا عليه ببهلول ، فاستدعاه وقال له : اعنا على عملنا هذا قال : بأي شيء اعينك ؟ قال بعمل القضاء قال : أنا لا اصلح لذلك قال : اطبق اهل بغداد انك صالح له ، فقال : سبحان الله أنا اعرف بنفسي منهم ، فان كنت في اخباري باني لا اصلح للقضاء صادقاً فهو ما اقول ، وان كنت كاذباً فالكاذب لا يصلح لهـذا العمل ، فالحوا عليه وشددوا وقالوا : لاندعك او تقبـل ، قال : ان كان ولا بد فامهلوني الليلة حتى افكر في امري فامهلوه .

فلما اصبح تجان وركب قصبة ودخل السوق ، وكان يقول : طرقوا خلوا الطريق ، لا يطأكم فرسي ، فقال الناس : جُن بهلول فقال هارون: ما جُن ولكن فر بدينه منا ، وبقي على ذلك الى ان مات .

---

(١) في « الطبقات الكبرى » للشعراني ١ : ٥٨ : قال له الرشيد : كنت اشتهي رؤيتك من زمان فقال : لكني انا لم اشتق اليك قط ، قال له : عظني فقال بم اعظك ؟

هذه قصورهم وهذه قبورهم ، ثم قال : كيف بك يا أمير المؤمنين اذا اقامك الحق تعالى بين يديه وسألك عن النقير والفتيل والقطمير وانت عطشان جوعان عريان واهل الموقف ينظرون اليك ويضحكون . .

٦٩ ـ البهائي

الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي الحارثي الهمداني ، ولد في بعلبك يوم الاربعاء ١٧ ذي الحجة سنة ٩٥٣ هـ ، وتوفي في اصفهـــان ١٣ شوال سنة ١٠٣١ هـ ونقل جثمانه الطاهر الى خراسان واقبر فيه .

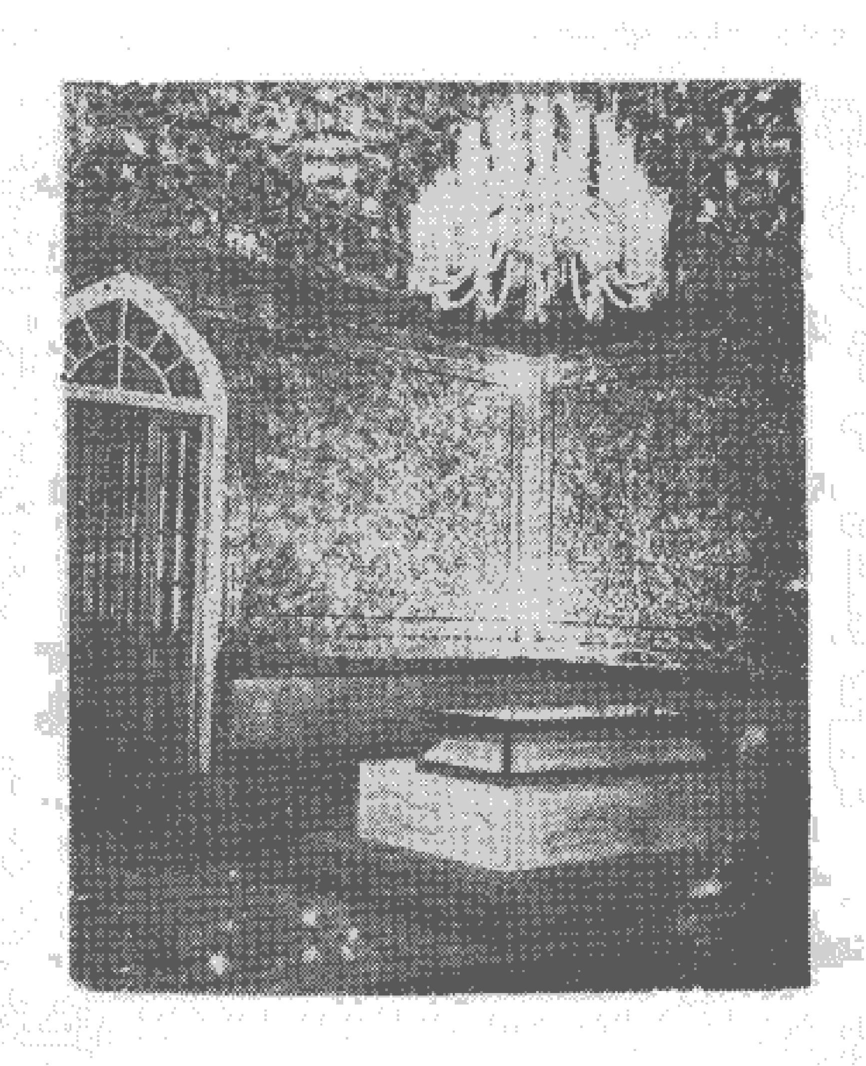
مرقده في خراسان ـ المشهد ، جنب الحضرة الرضوية ، وقد اقبر بداره (١) وعلى قبره دكة في وسط مقبرته .

قال في « سلافة العصر » : الشيخ البهائي علم الأئمة الاعلام ، وسيف علماء الاسلام ، وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل امواجه ، وفحل الناتجة لديه افراده وازواجه ، وطود المعارف الراسخ ، وفضاؤه الذي لا تحد له فراسخ وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق ، وبدرها الذي لا يعتريه محاق ، الرحالة الذي ضرب اليه اكباد الابل ، والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل ، فهو علامة البشر ، ومجدد دين الأمة على رأس القرن الحادي عشر ، من اليه انتهت رئاسة المذهب والملة ، وبه قامت قواطع البراهين والادلة ..

انتقل به والده وهو صغير الى الديار العجمية ، فنشأ في حجره بتلك الاقطار المحمية ، وقد اخذ عن والده وغيره من الجهابذة حتى اذعن له

---

(١) مرقده اليوم في زاوية الصحن الرضوي الجديد الجنوبية ، في وسط حرم واسع عامر بأحسن العمارة مزيّن بالزخرف والمرايا والمصابيح الكهربائية ، مفروش بانفس السجاد الايراني ، وفي الزاوية اليسرى للداخل اليه مكتبة صغيرة فيها بعض مؤلفاته المخطوطة ، هذا ومقبرته مزدحمة بالزائرين والوافدين لقراءة الفاتحة لروحه الطاهرة .



مرقد الشيخ البهائي

كل مناضل ومنابذ ، فلما اشتد كاهله ، وصفت له من العلم مناهله ، ولي بها شيخ الاسلام ، وفوض اليه أمر الشريعة .

اخذ في السياحة فساح ٣٠ سنة ، وأوتي من العلم الجم ، ثم عاد وقطن بارض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم ، فألّف وصنف ،

وقرّط المسامع وشنّف ، وقصدته علماء الامصار وغالت تلك الدولة في قيمته ، فوضعته في مفرقها تاجاً ، واطلعته في مشرقها سراجاً وهاجاً ، وابتسمت به دولة سلطانها « شاه عباس » الصفوي ، واستنارت بشموس آرائه عند اعتكار ضارس البأس فكان لا يفارقه سفرا وحضرا .

كانت له دار مشيدة البناء رحيبة الفناء يلجأ اليها الأيتام والأرامل ، ويفد عليها الراجي والآمل ، فكم من مهد بها وضع ، وكم من طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشياً .

يروى ان الشيـــخ عطر الله مثواه قصد قبيل وفاته زيارة المقابر في جمع من الاجلاء الاكابر ، فما استقر به الجلوس حتى قال : لمن معه، إني سمعت شيئاً فهل منكم من سمعه فانكروا سؤاله ، وسألوه عما سمعه فأوهم وعمّى في جوابه وأبهم ، ثم رجع الى داره فاغلق بابه ، ولم يلبث ان اهاب به داعي الردى فاجابه .

وكانت مؤلفاته بحدود ٢٢ مؤلفاً منها « العروة الوثقى » في التفسير ، وعين الحيـــاة في التفسير ، والحبل المتين ، ومشرق الشمسين ، والمخلاة ، وكتاب الكشكول ...

٧٠ ـ البيضاوي

أبو الخير القاضي (١) ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الفارسي الاشعري الشافعي المتوفى في « تبريز » سنة ٧٨٥ ه‍

مرقده في تبريز في محلة « كجيل ـ چرنداب » على المشهور والمعروف .

---

(١) في « سامي الاسامي » فارسي تأريخ تبريز ، الشهير بتأريخ ملاي حشري ط سنة ١٣٠٣ ه‍ : ناصر الدين عبد الله المشهور بالقاضي البيضاوي .

مرقده واقع في الجانب الشرقي لقبر الخواجة ضياء الدين يحيى بن خواجة عبد العزيز تبريزي ، كانت على قبره قبة والآن قبره منهدم بل وأغلب القبور في تبريز وضواحيها قد انهدمت بواسطة الزلزال الذي وقع فيها سنة ١١٩٣ ه‍ في آخر شهر ذي الحجة .

توفي سنة ٧٨٥ ه‍ في زمان « ارغون » ، بعد وفاة الخاجة نصير الملة والدين محمد الطوسي التي هي سنة ٦٧٢ ه‍ ببغداد في زمان « اباق خان » .

وجاء في تاريخ « اولاد الأطهار » فارسي ص ١٣٦ : ان القاضي البيضاوي صاحب التفسير المشهور توفي في تبريز سنة ٧٨٥ ه‍ ، وقبره في مقبرة « كجيل هي مقبرة چرنداب » .

وله ترجمة في تاريخ « نادرميرزا » فارسي ص١٢٢

قلت : وفي سنة ١٣٨٨ه‍ ٢٠ جمادى الاولى – ٤ آب سنة ١٩٦٨ م سافرت الى تبريز للوقوف على هذه القبور فلم اشاهد للبيضاوي رسم

كان البيضاوي من علماء التفسير والمتكلمين ، والاصوليين والكتاب والمؤلفين ، ومن اشهر مؤلفاته « انوار التنزيل » المعروف بتفسير البيضاوي ـ الذي هو عبارة عن تهذيب « الكشاف » ، وله شرح المصابيح ، ولب اللباب ، والمنهاج في علم الاصول ، وغيرها .

وبواسطة تفسيره هذا منحه السلطان منصب القضاء بمدينة « البيضاء » التي هي من مدن فارس .



٧١ - تاج الدين الآوي

السيد أبو الفضل تاج الدين (١) الآوي الافطسي - محمد بن مجد الدين حسين بن علي بن زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن التج بن أبي الحســن علي بن أبي محمد الحسن النقيب الرئيس بن علي ابن محمد بن علي بن علي [الشاعر المعروف بالحوري الذي قتله هارون الرشيد]

(١) في « السيرة البراقية » للسيد حسين البراقي النجفي ، على هامش « النفحــة العنبرية » للسيد محمد كاظم الموسوي اليماني ، المخطوط ص ١٥٩ ما هذا نصه : السيد تاج الدين أبو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي ابن زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن التج بن أبي الحسن بابه بن أبي محمد الحسن النقيب الرئيس بابه بن علي بن محمد المرزبي بن على بن علي المرزبي بن الحسن الأفطس بن علي بن زين العابدين عليه السلام ، فانه قتل هو وولداه شمس الدين حسين وشرف الدين علي ، على شاطيء الدجلة وكان هو الذي حفر « نهر التاجية » الى النجف الاشرف .

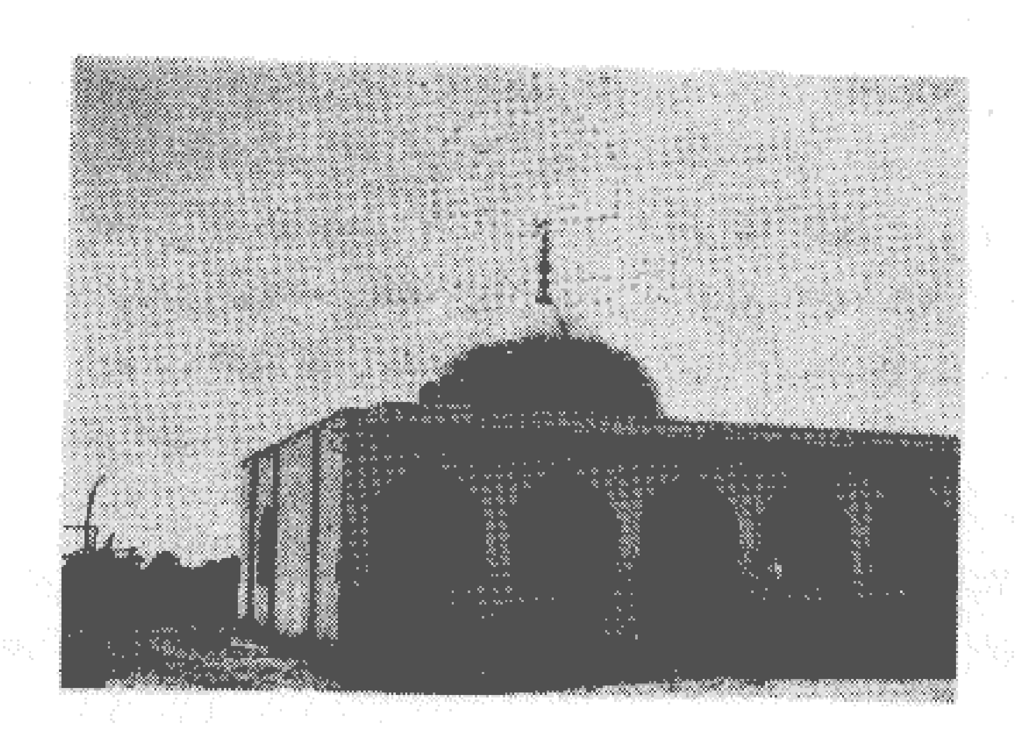
ثم قال : وقد ذكرنا احواله مفصلا في كتابنا « اليتيمة الغروية » ، وكان قد جاء بعض خدمه الى النجف الاشرف فكتب لهم احواله مفصلا وقبره على جانب الدجلة من جهة الشرق ، فيكون قبره مقابلا الى خان المحمودية في طريق بغداد هـ .

وفي التعليق على « بحر الانساب » المخطوط ص ١٠٩ : ومن ولد الافطس السيد تاج الدين الآوي - نقيب الملك على عهد السلطان السعيد اولجايتو - واولاده ، منهم رضي الدين محمد بن الحسين بن محمد الآوي عميد السادات بالعراق بالمشهد الغروي واولاده .

ابن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن الامام زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

قتل شهيدا صابرا سنة ٧١١ هـ بأمر رشيد الدين الطبيب وزير السلطان خدابنده محمد إلجايتو المغولي المتوفى سنة ٧١٧ هـ ، وبعد ان قتلوه مثلوا به وبولديه الشهيدين السيد شمس الدين حسين ، وشرف الدين علي ، وسيأتي الكلام عليهم مفصلا .

مرقده بالعراق قرب « نهر دجلة » في الموضـــع المعروف اليوم بـ « الحُفيرة » (١) ببعد فرسخين عن حدود بغداد ، وقرابة ثلاثة فراسخ



مرقد السيد تاج الدين الآوي الافطسي

(١) يقع بين مدينة «العزيزية» ومدينة «الصويرة» والقبر يبعد عنها حدود الساعتين من =

عن قرية « العزيزية » للذاهب من بغداد الى « الكوت » ماراً بها ، وعلى قبره قبة قديمة تقصده الأعراب بالزيارة ، وتنذر له النذور .

وفي « عمدة الطالب » كان السيد تاج الدين اول أمره واعظاً واعتقده السلطان « إلجايتو محمد » وولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها العراق . والري وخراسان . وفارس . وسائر ممالكه ، وعانده الوزير

=الجهة الشرقية في مقاطعة « الحفيرية » من اراضي قبيلة « شمر طوقه » في الضفة اليسرى لنهر دجلة ، ويبعد قبره اليوم عن مجرى دجلة حدود العشرين دقيقة للماشي ، كما يبعد عن الطريق العام بغداد ـ الكوت مسيرة ربع ساعة للماشي ايضاً ، وقد سلكته أنا ماشياً لعدم الواسطة هناك ، ويشاهد قبره من الطريق العام المبلط جانب اليسار ، فقد ذهبت الى قبره ووقفت عليه ضحى يوم الخميس ٨ رجب سنة ١٣٨٧ هـ ـ ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٦٧ م ، وكان قبره جديد البناء فخماً بسعي سادته من قبيلة « شمر طوقه » ، وكان على قبره شباك مصنوع من الخشب والصفر الاصفر بارتفاع ١/٢ ٢ متر ، وعرض ٢ متر وطول ١/٢ ٢ متر ، عليه ستار اخضر في حرم مربع البناء بخمسة أمتار ونصف كل من طوله وعرضه ، فوق حرمه قبة شامخة البناء بارتفاع قرابة ١٢ متراً وقد طليت بالصبغ الأخضر ، ومرقده مجهز بالمصابيح الكهربائية ، امام قبره طارمة بخمسة اصطوانات الى جنبه رواق هو مقر للزائرين ، وعلى قبره لوح معلق كتب فيه « السيد الجليل الشهيد تاج الدين أبو الفضل محمد ابن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد الداعي » وبباب حرمه لوحة أيضاً مكتوب عليها زيارته ونسبه الوضاح ، وخلف مرقده مقبرة يدفن المسلمون موتاهم فيها الذين لم ينقلوا الى وادي السلام في النجف الاشرف .

ويقع مرقده في ارض زراعية ، ولم يكن حول قبره بيوت غير بيت سادنه فقط .

رشيد الدين الطبيب (١) .

(١) قلت : وبعد اتفاق المؤرخين على انه يهودي الأصل والدين ، فقد ذهب جلهم الى انه مات وهو يهودي ، وآخر يقول : انه ملحد ، وهذه طائفة من النصوص المصرحة بذلك .

قال : ابن حجر في « الدرر الكامنة » ٣ : ٢٣٢ ، فضل الله بن أبي الخير بن غالي الهمداني الوزير رشيدالدولة أبو الفضل ، كان أبوه عطاراً يهودياً فأسلم هو واتصل بغازان فخدمه وتقدم عنده بالطب الى ان استوزره وكان شديداً على من عاداه وعانده وانتقصه يثابر على هلاكه ، وله تفسير القرآن على طريقة الفلاسفة ، فنسب الى الإلحاد ، ونسب اليه قتل «خدابنده» ملك التتار .

فقال له جوبان : انت قتلته ، وامر بقتله فقتل ، وفصلوا اعضاءه وبعثوا الى كل بلد بعضو واحرقوا بقية جسده وحمل رأسه الى « تبريز » ونودي عليه هذا رأس اليهودي الملحد ، وكان موته بعد موت «خدابنده» سنة ٧١٦م ، ثم حكى عن الذهبي ان الشيخ تاج الدين الأفضلي كان يذمه ويرميه بدين الأوائل .

وفي « الدرر الكامنة » و « البداية » لابن كثير ، و « السلوك » للمقريزي ج ٢ قسم الاول ص ١٨٩ سنة ٧١٨ - ان اسم جده غالي ، وذكر المقريزي حمل رأسه الى تبريز وقطعت اعضاؤه وحمل كل عضو الى بلد .

وقال الذهبي في « مختصر تاريخ دول الاسلام » ١ : ١٧٥ ط حيدر آباد في سنة ٧١٨ هـ قتل رشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير بن أبي علي الهمداني مدبر ممالك التتار ، وكان عطاراً جليباً [في اللسان الجليب مايجلب من بلد الى آخر ، وعبد جليب ، وفي القاموس عبد جليب اي مجلوب]

منشأ ذلك ان « مشهد ذي الكفل » في العراق بقرية بين « برملاحة »

بهودياً خاملا ، فآل به الحال الى ان صار الوزراء والامراء من تحت امره وكثرت امواله ، وأعطى « القان » مسهلا في حال الهيضة لينقى بدنه فمات ، وقام عليه اضداده وضربت عنقه وعنق ابنه .

قال ابن العماد : في « شذرات الذهب » ٦ : ٤٤ حوادث سنة ٧١٧هـ فيها قتل الرشيد الطبيب كان أبوه يهودياً عطاراً فاشتغل هذا بالمنطق والفلسفة واسلم واتصل بغازان : وعظم في دولة « خدابندا » بحيث صار في رتبة الملوك .. ، واتهامه بقتل الملك فقتل هو وابنه ، وفسر القرآن وشحنه بآراء الأوائل ، وهو والد الوزير المعظم محمد بن الرشيد وزير التتار ، وعن ابن العماد ايضاً في ص ٧٥ منه ـ ان وفاته في سنة ٧٢٦ ، وذكر انه كان نصرانياً كاتباً اختصر « تأريخ ابن خلكان » وذيل عليه الى سنة ٧٢٠هـ ، وانه دفن في مقابر النصارى .

وقال ابن كثير في « البداية والنهاية » ١٤ : ٨٧ : حوادث سنة ٧١٨ هـ في صفر قتل رشيدالدولة فضل الله بن أبي الخير بن غالي الهمداني كان اصله يهودياً عطاراً وشملته عنده حتى كان عند « خربندا » الجزء الذي لا يتجزأ ، وعلت رتبته وحصل له من الاملاك ما لا يحصل ، وقد فسر القرآن ، وصنف كتباً كثيرة ..، واتهموه على الدين وتكلموا في تفسيره ، ولا شك انه كان مخبطاً مخلطاً ، وليس لديه علم نافع ولا عمل صالح .

ولما تولى أبو سعيد المملكة عزله فبقي مدة خاملا ثم استدعاه «جوبان» وقال له : انت سقيت السلطان « خربندا » سماً فقـال : كنت في غاية الحقارة في ايامه وايام أبيه فكيف اعمد الى سمه ، فاحضر الاطباء وذكروا مرض خربندا وصفته وان الرشيد اشار باسهاله فمات بذلك، فقال: انت قتلته فقتله وولده ابراهيم ، واحتيط على حواصله واملاكه ، وقطعت اعضاؤه وحمل

على شط الناحية [التاجية] وبين الحلة والكوفة ، كان اليهود يزورونه ويترددون اليه ويحملون النذور اليه ايضاً .

كل جزء منها الى بلد ، ونودي على رأسه هذا رأس اليهودي الذي بدل كلام الله ، ثم احرقت جثته .

وفي « العراق بين احتلالين » ١ : ٤٥٧ حوادث ٧١٨ هـ : ذكر صاحب « عيون التواريـــخ » ان رشـــيد الدين كان عدواً للاسلام وهو ملحد ،

وجاء فيه ايضاً ١ : ٤٥٥ نقلا عن « عقد الجمان » لبدر الدين العيني الحنفي قال : كان رشيد الدولة فضل الله اصله يهودياً من يهود همدان ، ثم اسلم وهو ابن ثلاثين سنة فخدم « ابغا » ملك التتار ، ثم « ارغون بن ابغا » ومازال يخدم ملوك التتار الى ان صار الملك الى « خربندا » وخيّره بين ان يكون وزيراً فأبى واختار ان تكون وظيفته تعيين الوزراء ، ورتب له على تعيين الوزراء كل سنة مائة تومان والتومان عشرة آلاف دينار كل دينار ستة دراهم .

وقتل من اجل التهمة بقتل « خربندا » وضبطت ضياعه فكانت اربعة الآف ضيعة مفرقة في ملك التتار ، وعنده ستة عشر الف موضع ما بين دكان ودار وبستان ، وخلف ما يزيد على ٥٠ الف كتاب .

وفي « الدرر الكامنة » ٣ : ٢٣٣ : تسالم المؤرخون على يهودية رشيد الدولة وزير خدابنده ، ولم يشذ عنهم الصقاعي [وهو فضل الله بن أبي الفخر بن الصقاعي صاحب الذيل على تاريخ ابن خاكان في عدة مجلدات] فانه قال : رشيد الدين كان يهودي الاصل والدين .

وناقشه يحيى الخشاب [في مقدمته لجامع التواريخ ص ٨ نقلا عن مخطوطة عربيـــة رقم ٧٣٢ ورقة ٨٣] اعتماداً على قول رشيد الدين نفسه

. . . .

فقال : ان اعداءه وجهوا اليه هذه التهمة ليشوهوا سمعته عند المسلمين ، ثم أبدى الخشاب اعتقاده باسلام أبيه ، وجده ، لان الرشيد كان يعطيها القاباً لا تليق الا بالمسلمين ، مضافاً الى ان الرشيد يعبّر عن شدة اسلام أبيه بأنه ظل السنين الطوال يتردد على مجالس العلماء ويستمد منهم كثيراً من المعارف .

ويقول الخشاب عن جده : ان اليهودية لا تصدق بالنسبة اليه فان هولاكو لما استولى على « قلعة الموت » حصن الاسماعيليين كان هناك نصير الدين محمد الطوسي ، ورئيس الدولة ، وموفق الدولة الهمداني ، ولما اقتنع هولاكو ببراءة هؤلاء الاشخاص من العبث والفساد آمنهم واختصهم لنفسه .

وموفق الدولة صديق نصير الدين الطوسي فلا بد ان لا يكون يهودياً بل مسلماً صادقاً انتهى كلام الخشاب في تبرئتهم عن اليهودية .

قال الحجة الخبير السيد عبد الرزاق المقرم في جوابه ما نصه : ان ادلة الخشاب لا تفيد الظن بالبراءة فان قول الرشيد ان اعداءه اتهموه باليهودية ، نقول له : لو لم يكن لهذه التهمة اثر في الواقع لما اقدم اعداؤه على الاتهام بها ، فان الطعن في الدين لا ينحصر باليهودية ، فان النصرانية والمزدكية وغيرها من النحل المضادة لدين الاسلام مما ينتقص بها من يراد الطعن به .

وأما معاشرة أبيه للعلماء واتصاله بهم واقتباسه منهم المعارف فلا يتوقف على اسلامه ، انا نرى غير المسلمين يتصلون بالمسلمين ويأخذون

فمنع السيد تاج الدين اليهود من قربه ، ونصب في صحنه منبراً واقام فيه الجمعة والجماعة فحقد ذلك الوزير الرشيد [لاسلامه المتزلزل واغراء اصحابه واهل نحلته اليهود له بالمال وغيره ، كما هي عادتهم الى يومنا هذا وبعده ، مع الملوك والوزراء للتوصل الى مآربهم ، فاشتروا منه ضميره ودينه ان كان يركن الى دين ، حتى اصبح المدافع الأول عن اليهود من حيث يخفى] مع ما كان في خاطره منه بجاهه العظيم واختصاصه بالسلطان ، ولم يشعر بذلك السلطان محمد قبل قتل السيد تاج الدين .

وكان السيد شمس الدين بن السيد تاج الدين هذا هو المتولي لنقابة العراق ، وكان فيه ظلم وتغلب فاحقد سادات العراق بأفعاله ، فتوصل الوزير الرشيد بذلك واستمال جماعة من السادات وأوقعوا في خاطر السلطان من السيد تاج الدين واولاده حكايات رديئة ، فلما اكثر ذلك على السلطان استشار الوزير في امره وكان به حفياً ، فأشار عليه ان يدفعه الى العلويين

منهم الآداب والمعارف ، كما انا نرى العكس ويأخذون منهم الطب والفلسفة وغيرهما .

وأما اتصال جده موفق الدين بنصير الدين الطوسي فلا يدل على اسلامه ، فانا نرى النصير الطوسي عالم الشيعة الشديد في التشيع خالط الاسماعيلية الذين هم على غير طريقته ، ودرس كتبهم واطلع على اسرارهم وعرف ما عندهم حيث ان العلم والوقوف على الحقايق يدعوه الى هذا ونحوه .

كما ان النصير اتصل بهلاكو الكافر حتى استولى على مشاعره ، فافاد بذلك الاسلام ، ولولا صلته به لما امكنه عمل الرصد بمراغة ، عن (فوات الوفيات ٢ : ١٥١ ـ وحينئذ دعوى الصقاعي لم تكن جزافاً خصوصاً بعد اتفاق المؤرخين على يهوديته ويهودية أبيه .

وأوهمه انه اذا سلّمه الى العاويين لم يبن لهم طريقاً في الشكاية والتشنيع بعد .

ثم قال للسلطان : وليس على السيد تاج الدين من ذلك ضرر كثير ، فطلب الوزير الرشيد الطاهر جلال الدين بن الفقيه وكان سفاكا جريئاً على الدماء وقرر معه ان يقتل السيد تاج الدين وولديه ويكون له حكم العراق نقابة وقضاءاً وصدارة ، فامتنع السيد جلال الدين من ذلك وقال : إني لا اقتل علوياً قط ، ثم توجه الوزير من ليلته الى الحلة وطلب السيد ابن أبي الفائز الموسوي الحائري واطمعه في نقابة العراق على ان يقتل السيد تاج الدين وولديه فامتنع من ذلك وهرب الى الحائر من ليلته .

وعلق السيد جلال الدين ابراهيم بن المختار في حبالة الوزير الرشيد الطبيب ، وكان يختصه بعد وفاة أبيه النقيب عميد الدين ويعزيه ويحسن اليه ويعظمه ، حتى كان يقول : اي شغل يريد الرشيد ان يقضيه بالسيد جلال الدين ؟ فأطمعه الرشيد في نقابة العراق وسلم اليه تاج الدين وولديه شمس الدين حسين وشرف الدين علي ، فأخرجهم الى شاطىء دجلة وأمر اعوانه فقتلوهم ، وقد قدم قتل ابني السيد تاج الدين قبله عتوا وتمرداً ، وموافقة لامر الرشيد الوزير ، وكان ذلك في شهر ذي القعدة سنة ٧١١ هـ .

أقول : وقد اشرنا الى قتل السيد تاج الدين في الجزء الثاني من كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » عند ترجمة الشيخ علي خيري زاهد ، وما صنع اليهود معه ايضاً بواسطة امراء الدولة التركية الحاكمة في العراق ، وغير خفي ان التاريخ يعيد نفسه في الجملة ، ثم نعود الى كلام عمدة الطالب قال : واظهر عوام بغداد والحنابلة التشفي بالسيد تاج الدين وقطعوه قطعاً واكلوا من لحمه ، ونتفوا شعره ، وبيعت الطاقة من

شعر لحيته بدينار .

ثم ان السلطان محمد خدابنده علم بقتلهم فغضب لذلك غضباً شديداً لا مثيل له ؛ واسف من قتل السيد تاج الدين وابنيه ، واوهمه الرشيد ان سادات العراق جميعاً اتفقوا على قتله ، فأمر السلطان بقاضي الحنابلة ان يصلب ، ثم عفى عنه بشفاعة جماعة من أرباب الدولة ، وامر السلطان ان يركب القاضي على حمار أعمى مقلوباً ويطاف به في اسواق بغداد وشوارعها اهانة له ، ثم قرر بان لا يكون من الحنابلة قاض فيما بعد .

وكان قتل الوزير الطبيب الرشيد على يد الأمير السيد عز الدين طالب المعروف بالدلقندي (١) ابن ركن الدين أبي طالب محمد بن محمد بن تاج الدين عربشاه بن محمد بن زيد الجويني بن المظفر بن أبي علي أحمد الخداشاهي ، حيث ان السيد طالب تقدم عند السلطان « خدابنده » (٢) تقدما عظيما ، وتولى

(١) قال يحيى الخشاب في مقدمة « جامع التواريخ » ص ٥٥ : ان الذي تولى قتل رشيد الدين رجل ينسب الى آل علي (ع) اسمه عز الدين ويلقب بدلقندي الثــائر للسيد تاج الدين فشطره شطرين ، وذلك في ٢٦ جمادى الاولى سنة ٧١٨ هـ - ١٣١٩ م في قرية اسمها « جوسقدر » غير بعيدة عن « تبريز » وعمره ٧٣ سنة .

وقال ايضاً في ص ٥٩ منه : دفن جثمان رشيد الدين في الضريح الذي بناه لنفسه في الحي المعروف بـ « الربــع الرشيدي » من تبريز ، ثم أمر ميرنشاه بنشر عظامه ودفنها في مقابر اليهود ، ثم ذكر حمل رأسه الى البلدان وتقطيع اعضائه .

(٢) في « اللئالىء المنتظــمة » ص ٧٠ هو غياث الدين إلجايتو محمد المشتهر بخدابنده المغولي المتوفى سنة ٧١٠ او ٧١٧ او ٧١٩ ، ودفن بمقبرته في بلدة « سلطانية » .

=

قتل الوزير الرشيد اخذاً بثار النقيب السيد تاج الدين الآوي الافطسي .

– وفي « فهرست علماء زنجان » ص ٤٧ « ساطانية » قرية كبيرة بينها وبين زنجان « ستة فراسخ في طرف المشرق الجنوبي .

« تشيع خدابنده »

في « العراق بين احتلالين » للاستاذ عباس العزاوي نقلا عن « تقويم التواريخ » انه في سنة ٧٠٧ هـ - ١٣٠٧ م اظهر السلطان خدابنده شعار الشيعة بسعي ابن المطهر [هو العلامة الحلي آية الله الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي المولود سنة ٦٤٨ والمتوفى سنة ٧٢٦ هـ] وكان الى هذا التأريخ يراعي عامة الخلفاء الراشدين ويعظمهم ويضرب النقود بأسمائهم ، ولما ركن الى مذهب الشيعة حذف ذكر الشيخين من الخطبة ، ونقش اسماء الأئمة الاثني عشر على نقوده اعتباراً من هذه السنة كما يستفاد من النقود المضروبة والموجودة في المتاحف .

ثم قال : وفي « رحلة ابن بطوطة » ١ : ١٢٨ كان ملك العراق السلطان خدابنده صحبه في حال كفره فقيه من الروافض الإمامية يسمى جمال الدين ابن المطهر ، ولما اسلم السلطان المذكور واسلمت باسلامه التتار ، زاد في تعظيمه هذا الفقيه ، فزين له مذهب الروافض وشرح له حال الصحابة . .

وقال العزاوي في ص ٤٠٩ منه نقلا عن « الدرر الكامنة » كان خدابنده حسن الاسلام لكن لعبت بعقله الامامية فترفض ، واسقط من الخطبة في بلاده ذكر الأئمة الا علياً .

وفي ص ٤٠٩ منه نقلا عن (تأريخ گزيدة) انه عزى سبب عدوله عن مذهب اهل السنة الى غيره هو ابن المطهر ، فقد ذكر انه السيد تاج الدين .

. . . .

وفي ص ٤٤٤ حوادث سنة ٧١٦ هـ نقلا عن « عقد الجمان » تأليف بدر الدين محمود العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٥١ هـ انه لما اسلم « خدابنده » تسمى بمحمد ، وضرب على الدراهم والدنانير اسماء الصحابة الأربعة أبي بكر وعمر، وعثمان،وعلي ، وبقي على ذلك مدة طويلة ، ثم اجتمع به السيد تاج الدين الآوي فحرفه عن مذهب اهل السنة وصيره رافضياً ، وسير الى سائر ممالكه ان لا يذكروا في خطبهم الا اسم علي وولديه ، فوقع بسبب ذلك في مملكته حروب وفتن ملك فيها طوائف كثيرة ، وثارت احقاد قديمة ، وضرب على الدنانير والدراهم اسماء الأئمة الاثني عشر وبقي على مذهب الرفض مدة تسع سنين ، فلما كانت سنة وفاته رجع الى مذهب اهل السنة وكتب الى سائر ممالكه بذلك .

قال النويري : كان خربندا قبل موته بسبعة ايام قد امر باشهاد النداء ان لا يذكر أبو بكر وعمر ، وعزم على تجريد ثلاثة الآف فارس الى المدينة النبوية لينقل أبا بكر وعمر من مدفنهما فعجل الله بهلاكه ، قال العزاوي : والصحيح ماقاله غير النويري .

وفي « النجوم الزاهرة » ٩ : ٢٣٨ حوادث سنة ٧١٦ هـ لما ملك خربندا اسلم وتسمى بمحمد واقتدى بالكتاب والسنة ، وصار يحب أهل الصلاح وضرب على الدراهم والدنانير اسماء الصحابة الخلفاء الاربعة حتى اجتمع بالسيد تاج الدين الآوي الرافضي وكان خبيث المذهب فما زال بخربندا حتى جعله رافضياً ، وكتب الى سائر ممالكه يأمر بالسب والرفض .

وفي (آثار الشيعة الامامية) للشيخ عبدالعزيز الجواهري ٣:‏٣٧ ذكر حضور السيد تاج الدين الآوي والعلامة وولده فخر المحققين عند خربنده =

٧٢ ـ توبة العامري

توبة بن حُمَيِّر الخفاجي العامري عاشق ليلى الاخيلية ، قتل في « بنتاهيدة » في ايام معاوية حدود سنة ٥٧ ﻫ ، وقيل سنة ٨٥ﻫ ، وكانت وفاة معشوقته ليلى الأخيلية بنت عبد الله بن الرحالة سنة ٧٥ ﻫ .

قبره في « بنتا هيدة » (١) هضبة بني عامر بن صعصعة .

قال داود الأنطاكي في جملة ما قال عن توبة بن الحُميِّر : وكان شجاعاً مبرزاً في قومه سخياً فصيحاً مشهوراً بمكارم الأخلاق ومحاسنها ، ثم ذكر سبب افتتانه بليلى الاخيلية هو ان قومه كانوا ينزلون مع بني الأخيل قوم ليلى وكانت لهم بنت شاع ذكرها بالحسن والفصاحة وحفظ انساب العرب وايامها واشعارها ، فغزوا يوماً فلما رجعوا خافت من توبة التفاتة ، وقد برزت النساء للقاء القادمين من الغزو فرأى ليلى بينهن فافتتن بها فجعل يعاودها واطارت لبه فشكى عندها يوماً ما نزل به من حبها ، فأجابته ان بها منه اضعاف ذلك .

والمروي ان حبها كان بريئا من شوائب الدنس مصحوباً بالعفة والنزاهة والى ذلك يشير توبة بقوله :

= ومناظرتهم مع علماء السنة والاستظهار عليهم فتشيّع السلطان ...

(١) « بنتاهيدة » تثنية بنت ، وهيدة بفتح الهاء ، وياء ساكنة هما هضبتان في بلاد بني عامر بن صعصعة ، قتل عندهما توبة بن الحميّر الخفاجي .

معجم البلدان ٢ : ٢٩٠

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت		فقد رابني منها الغداة سفورها

وورد ايضاً انها كانت تتهمه بالفجور ويستفاد ذلك من قوله :

وقد زعمت ليلى بأني فاجر		لنفسي تقاها أو عليها فجورها

مرت ليلى الأخيلية على قبره زائرة فعقرت عليه جمل زوجهـا وقالت :

عقرت على انصاب توبة مقرماً		بهيـدة إذ لم تخفره اقاربه

ومما يروى من شعرها في رثاء توبة من قصيدة :

أيا عين إبكي توبة بن حُميّر		بسحٍّ كفيض الجدول المتفجر

لتبك عليه من خفاجة نسوة		بماء شؤون العبرة المتحدر

ومنها :

قتلتم فتىً لا يسقط الروع رمحه		اذا الخيل جالت في قنا متكسر

فيا توب للهيجا ويا توب للندى		ويا توب للمستنبح المتنور

ومن شعر توبة قوله :

ولو ان ليلى الأخيلية سلّمت		علي ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا		اليها صدى من جانب القبر صائح

وروي ان البيتين هما من قصيدة تنسب الى قيس بن الملوح مجنون ليلى العامرية ، ومنها قوله :

ألا هل فؤادي من صبا اليوم صافح		وهل ما وأت ليلى به لك ناجح

وهل في غد ان كان في اليوم علّة		سراح لما تهوى النفوس السجائح

وورد ان قيس بن الملوح العامري ماتت ليلاه قبله وهو الذي اخفوا

عنه قبرهـــا فأخذ يشم التراب حتى وقف على قبرها مستدلا بطيب تراب قبرها وأنشأ يقول :

يريدون يخفوا قبرها عن حبيبها وطيب تراب القبر دل على القبر

هكذا روي والعهدة على راويه ، وقد استدل أئمة العربية بشعرهما فلا مجال لانكارهما عن صفحة الوجود في الجملة ، كما ادعاه البعض من كتاب عصرنا المتأخر وانهما خياليان ، وقد اثبتنا جملة من شعرهما في المجلد الاول من كتابنا « النوادر » في باب الشعر



٧٣ - جعفر الطيار

أبو عبد الله جعفر الطيار بن أبي طالب سلام الله عليه ، استشهد بمؤتة (١) سنة ثمان للهجرة ، وقيل سنة سبع ، وحزن عليه النبي (ص) حزناً شديداً ، وكان عمره يوم قتل ٤١ سنة عن « الاستيعاب » و « عمدة الطالب » .

مرقده في « مؤتة » حيث استشهد ، مشيد عليه قبة قديمة (٢) وله

(١) مؤته قرية من قرى البلقاء في حدود الشام ، وقيل من مشارف الشام قال المهلبي « مآب أذرح » مدينتا الشراة على اثني عشر ميلا من « أذرح » هي ضيعة تعرف بـ « مؤتة » بهـا قبر جعفر بن أبي طالب ، بعث النبي (ص) جيشاً في سنة ثمان وأمّر عليهم زيد بن حارثة مولاه ، وقال : « ان أُصيب زيد فجعفر بن أبي طالب الامير ، وان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة » .

فساروا حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها : « مشارف » ثم دنا العـدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها : « مؤتة » فالتقى الناس عندها فلقيتهم الروم في جمع عظيم فقاتل زيد حتى قتل ، فأخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ، فأخذ الراية عبد الله بن رواحة فكانت تلك حاله ، فاجتمع المسلمون الى خالد بن الوليد فانحاز بهم حتى قدم المدينة ، فجعل الصبيان يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرّار فررتم في سبيل الله تعالى ، فقال النبي(ص) : « ليسوا بالفرار لكنهم الكرار » معجم البلدان ٨ : ١٩٠

(٢) حدثني المتتبع السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم عن قبر الطيار=

حرم والى جنبه مسجد ، حدثنا بعض اصحابنا العراقيين الزائرين لمرقده في « الأردن » في امارة الامير الشريف عبدالله بن الشريف حسين بن الشريف علي الحسني ، شرفاء مكة .

= وبقاء جسده الطاهر ، وكتبه بعنوان :

« جسد الطيار في الجنان لا يبلى » .

قائلا : حدثني الشريف الجليل الاديب السيد عبد الجبـار الوردي الكاظمي في يوم السبت ١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٨٦ هـ في دمشق الشام ، ان الشريف عبد الله من اهل عمان والمحامي في المحكمة الشرعية ، حدثه في قرية « اريحا » سنة ١٣٨٣هـ انه في سنة ١٩٤٢م ذهب مع الشريف عبد الله ابن الشريف الملك حسين [هو جد الملك حسين بن طلال بن الملك عبدالله عاهل المملكة الأردنية الهاشمية] وكان الشريف عبد الله اميراً في « عمان » لتعمير قبر جعفر الطيار في « مؤتة » فلما وصلوا الى القبر وجدوه مهدوماً فنزل الشريف عبد الله المحامي في المحكمة الشرعيـة الى القبر وحده بأمر الشريف الامير عبد الله فرأى بدن « جعفر الطيار » بهيئته وبثيابه وعليـه الدم طرياً والسيف في عنقه ، لم يتغير من بدنه شيء فكأنه ميت من يومه وكان الشريف المحامي يحلف بالأيمان المغلظة مراراً انه وجده كذلك .

فعمر الأمير عبد الله بن الملك حسين القبر وبنى المسجد الذي عليه الآن .

وأيضاً عمر قبر زيد بن حارثة ، وقبر عبد الله بن رواحة ، وكل واحد يبعد عن قبر صاحبه مائة كيلو متراً انتهى الحديث .

وبهذه المناسبة نظم السيد عبـد الجبار الوردي بيتين في حق جعفر ذي الجناحين :

وشهيد بأرض مؤتة حيّ جعفر والشهيد ليس يموت

وردت في فضل جعفر احاديث نبوية كثيرة ، منها ما رواه أبوالفرج الاصفهـاني وابن عبد البر ، ان رسول الله (ص) لما فتح « خيبر » قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة فلزمه رسول الله (ص) وجعل يقبل بين عينيه ويقول : « ما ادري بأيهـما أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر أم بفتح خيبر » .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : « خيرالناس حمزة وجعفر وعلي » عليهم السلام ، وجاء في تفسير الشيخ الجليل فرات ابن ابراهيم الكوفي في ذكر اهل البيت عليهم السلام قال (ص) : «وجعفر ذو الجناحين والقبلتين والهجرتين والبيعتين ، من الشجرة المباركة ، صحيح الأديم ، وضاح البرهان » ، وقد تقدم منا في أسماء بنت عميس الخثعمية عن كتـاب « المحاسن » للبرقي عن العباس بن موسى بن جعفر (ع) في فضل جعفر الطيار .

وفي « خرايج » القطب الراوندي - ط ملك ص ١٤ : انه لما بعث النبي جيشاً الى وجهة مؤتة ولّى عليهم زيد بن حارثة ودفع الراية اليه وقال: « ان قتل زيد فالوالي عليكم جعفر بن أبي طالب ، وان قتل جعفر فالوالي عليكم عبد الله بن رواحة الانصاري » وسكت (ص) فلما ساروا وقد حصر هذا الترتيب في الولاية من رسول الله (ص) جاء رجل من اليهود فقال : ان كان محمد (ص) نبياً كما يقول ستقتل هؤلاء الثلاثة ، فقيل له : لم قلت هذا ؟ فقال : لان انبياء بني اسرائيل اذا بعث نبي منهم بعثاً في الجهاد

هو باقٍ قد ضمّه كل قلب　　حيث ماضم جعفر تابوت

وقال محمد حسين هيكل في « حياة محمد » ص٣٧٨ : وفي رواية ان جثة جعفر حملت الى المدينة ودفنت بعد ثلاثة ايام من وصول خالد بن الوليد والجيش اليها .

يقول لهم ان قتل فلان فالوالي عليكم فلان ، فان سمي الولاية كذلك لاثنين او مائة او اكثر قتل جميع من ذكر فيهم من الولات .

قال جابر : فلما كان اليوم الذي وقع فيه حربهم ، صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنا الفجر ثم صعد المنبر فقال : « قد التقى اخوانكم من المسلمين المحاربة . فأقبل يحدثنا بكرّات بعضهم على بعض الى ان قال : قتل زيد بن حارثة وسقطت الراية ، ثم قال : قد أخذها جعفر بن أبي طالب وتقدم الى الحرب بها ، ثم قال : قطعت يده اليمنى واخذ الراية بيده الاخرى ، ثم قال : وقطعت يده الاخرى وقد اخذ الراية في صدره ، ثم قال : قتل جعفر بن أبي طالب وسقطت الراية ، ثم اخذها عبد الله بن رواحة وقد قتل من المشركين كذا وكذا وقتل من المسلمين فلان وفلان الى ان ذكر جميع من قتل من المسلمين بأسمائهم ، ثم قال : قتل عبد الله بن رواحة ، وأخذ الراية خالد ابن الوليد ثم انصرف المسلمون » .

ونزل (ص) عن المنبر وسار الى دار جعفر ، فدعى بعبد الله بن جعفر واقعده في حجره وجعل يمسح على رأسه ، فقالت والدته أسماء بنت عميس يا رسول الله انك لتمسح على رأسه كأنه يتيم ، قال (ص) : « قد استشهد جعفر في هذا اليوم » ، ودمعت عيناه وقال : « قطعت يداه قبل ان يستشهد ، وقد ابدله تعالى من يديه جناحين من زمرد أخضر فهو الآن يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء » ه ، وبهذا صرح الحافظ ابن عبد البر النمري القرطبي في « الاستيعاب » (١) ،

(١) وفي « الاستيعاب » - ط حيدر آباد الدكن ص٨١ : عن ابن عمر انه قال : وجدنا ما بين صدر جعفر بن أبي طالب ومنكبيه تسعين جراحة ما بين ضربة وطعنة بالرمح ، ولما أتى النبي (ص) نعي جعفر =

وفي « عمدة الطالب » ان جعفر الطيار اولد ثمانية بنين وهم عبد الله وعون ومحمد الأكبر ومحمد الأصغر وحميد وحسين وعبد الله الأصغر وعبد الله الاكبر وامهم اجمع اسماء بنت عميس الخثعمية ، ولجعفر الطيار أعقاب وأحفاد كثيرون (١) .

= أتى امرأته اسماء بنت عميس فعزاها في زوجها جعفر ، ودخلت فاطمة (ع) وهي تبكي وتقول : واعماه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « على مثل جعفر فلتبك البواكي .. » .

وجعفر أول من عرقب فرسه في سبيل الله ، نزل يوم « مؤتة » اذ رأى الغلبة فعرقب فرسه وقاتل حتى قتل .

(١) في « منتقلة الطالبين » ص ١٧٣ : وفي « قزوين » من اولاد جعفر الطيار منهم من ولد علي الزينبي [امه زينب بنت علي بن أبي طالب (ع)] كأبي عبد الله الحسين الثائر بن علي بن داود بن أبي الكرام عبد الله الزينبي ابن عبد الله الجواد بن جعفر الطيار بن أبي طالب .

خرج هناك وتغلب عليها ايام المعتمد ، وعقبه احمد ، والحسين لا بقية له ، وحمزة وعلي ومحمد وعبد الله وطاهر وعبيد الله وجعفر والحسن والقاسم .

وبقزوين من اولاد عيسى بن بليغ بن الحسن الصدري بن محمد بن حمزة ابن اسحاق الاشرف بن علي الزينبي .

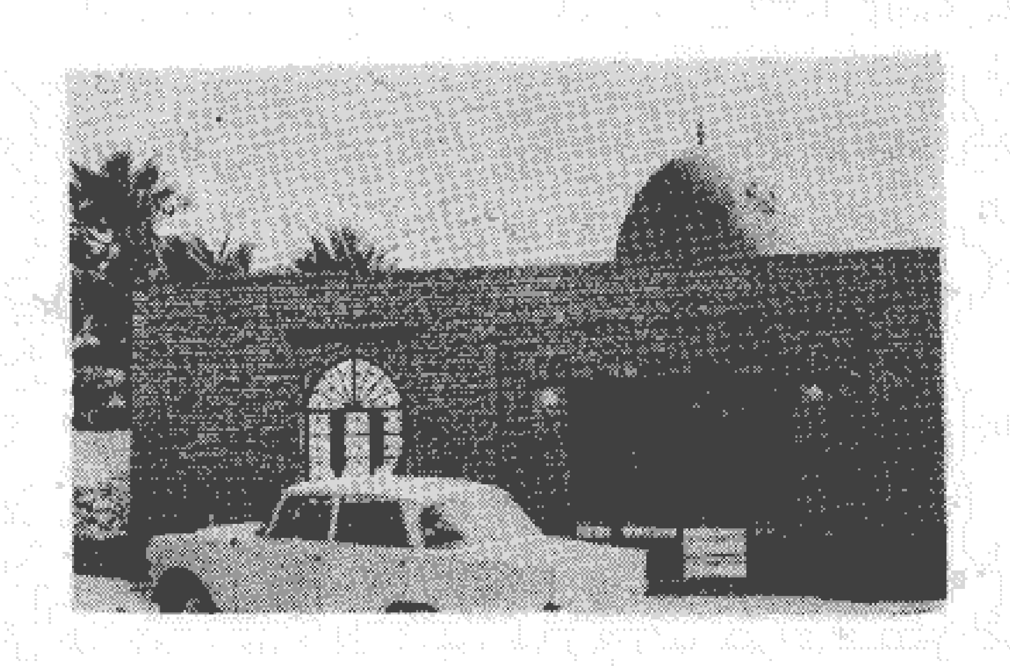
وورد «قزوين» من أولاد اسحاق العريضي بن عبد الله الجواد بن جعفر ابن أبي طالب ، وأبو علي بن احمد بن الحسن بن زيد بن عبد الله بن القاسم بن اسحاق العريضي بن عبد الله الجواد بن جعفر بن أبي طالب .

عقبه محمد وسيار واسحق والحسن وجعفر وأبو يعلى محمد وأبو عبد الله الحسين ، والقاسم بن محمد بن حمزة .

٧٤ - جميل بن دراج

الشيخ جميل بن دراج المكنى بأبي الصبيح بن عبدالله المكنى بأبي علي النخعي الكوفي الراوي .

مرقده في قرية « الطارمية » (١) قرب « سميكة » ويقرب أيضاً من



مرقد جميل بن دراج الكوفي

---

(١) في « تنقيح المقال » للشيخ المامقاني ١ : ٢٣٢ : فائدة نقل ثقة عن خبير ثقة ان قبر جميل بن دراج في « الطارمية » على الدجلة فيما يحاذي مايسمى الآن « سميكة » وان هناك قبراً وقواماً ويسمى قبر الشيخ جميل ابن الكاظم وهو قبر جميل بن دراج .

« نهر دجلة » ، على قبره قبة قديمة البناء ، وله حرم صغير تزوره الناس وتجلله مثلما جلله الدين والحق والصدق والعلم ، ويعرف عند العامة هناك بالشيخ جميل بن دراج .

في « رجال النجاشي » قال ابن فضّال : أبو محمد شيخنـا ووجه الطائفة ثقة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، وأخذ عن زرارة بن أعين .

أخوه نوح بن دراج القاضي ، كان أيضاً من أصحابنا وكان يخفي امره ، وكان جميـل اكبر من نوح ، وعمي في آخر عمره ومات في أيام الرضا عليه السلام ، له كتاب رواه عنه جماعات من الناس ، وطرقه كثيرة .

وفي « رجال الكشي » انه يروي عن ابن أبي عُمير : قال : قلت لجميل بن دراج : ما احسن محضرك وأزين مجالسك فقال : اي والله ماكنا حول زرارة بن اعين إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم .

وقال الشيخ في « الفهرست » : جميل بن دراج له أصل وهو ثقة ، وعدّه الشيخ من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وروى عنهما .

روى الشيخ الكشي عن الفضل بن شاذان قال : دخلت على محمد بن أبي عمير وهو ساجد فأطال السجود فلما رفع رأسه ذكر له الفضـل طول سجوده ، فقال : كيف لو رأيت جميل بن دراج ؟ ، ثم حدثه أنه دخل على جميل بن دراج فوجده ساجداً فأطال السجود جداً ، فلما رفـع رأسه قال له محمد بن أبي عمير : أطلت السجود فقال له : كيف لو رأيت معروف ابن خربوذ المكي .. ؟ .

وفي « الكنى والألقاب » للشيخ عباس القمي ١ : ٢٧٣ روي ذلك عن « تنقيح المقال » ايضاً .

٧٥ ـ جويرية الكوفي

جويرية بن مسهر العبدي الكوفي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام بصفين ، استشهد في أيام معاوية .

مرقده في « خوزستان » في ارض تسمى « قرماط » شرقي مرقد النبي دانيال بسبعة فراسخ .

كان جويرية ممن حمل العلوم الجمة عن إمامه وسيده علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد علّمه الامام علم المنايا والبلايا (١) وأفاض عليه كثيراً من الاحاديث ، وقد ثقل على معاوية وجود هؤلاء النفر الصالح من اصحاب امير المؤمنين (ع) ومنهم جويرية العبدي ،

(١) في « ارشاد الشيخ المفيد » في باب اخباره (ع) بالغيب : ما رواه العلماء ان جويرية بن مسهر وقف على باب القصر وقال : أين أمير المؤمنين (ع) ؟ فقيل له نائم ، فنادى أيها النائم استيقظ فوالذي نفس محمد بيده لتضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك كما أخبرتنا بذلك من قبل ، فسمعه امير المؤمنين (ع) فقال اقبل ياجويرية حتى احدثك بحديثك فاقبل .

فقال له : وانت ـ والذي نفسي بيده ـ لتُعتلُن الى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم لتصلبّن تحت جذع كافر » .

فمضى على ذلك الدهر حتى ولي زياد في أيام معاوية فقطع يده ورجله ثم صلبه الى جذع ابن مكعبر او معكبر وكان جذعاً طويلا .

وذكره الكشي في « رجاله » ص ٧٠ ، وابن حجر في « لسان الميزان » ٢ : ١٤٤

لانكارهم المتواصل على أعماله وعماله وما شرّعوه من الأحكام والحوادث التي لا تمت الى الاسلام بصلة .

ثم ان معاوية تتبع اصحاب علي (ع) تحت كل حجر ومدر ، وأمر عامله زياد بن سمية ـ الذي ولغ في دماء المسلمين ـ ان يقتل جويرية بن مسهر ، واحضر زياد جويرية وقطع يديه ورجليه وصلبه على جذع .

روي عن حبة العرني قال : سرنا مع علي (ع) يوماً فالتفت واذا جويرية خلفه فناداه « ياجويرة الحق بي لا أباً لك ألا تعلم اني أهواك واحبك »؟ قال : فركض نحوه ، فقال له : إني محدثك بامور فاحفظها » ثم اشتركا في الحديث سراً . فقال له جويرية : يا اميرالمؤمنين إني رجل نسّاء فقال: أنا أعيد عليك الحديث لتحفظه ثم قال في آخر ماحدثه إياه .

« يا جويرية أحب حبيبنا ما أحبنا فاذا أبغضنا فابغضه ، وابغض بغيضنا ما ابغضنا فاذا أحبنا فأحبه » .

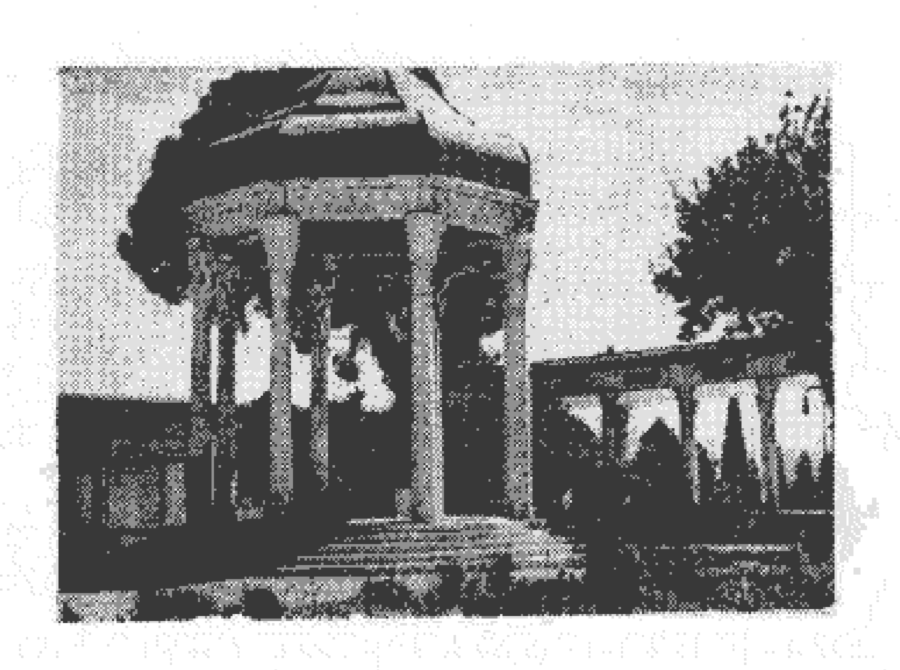
ودخل جويرية على امير المؤمنين يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه ، فنادى جويرية أيها النائم استيقظ فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك ، فتبسم امير المؤمنين (ع) وقال : « واحدثك ياجويرية بأمرك ، أما والذي نفسي بيده لتعتلنّ الى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر » .

قال فوالله ما مضت الا أيام على ذلك حتى أخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه الى جانب ابن معكبر وكان جذعاً طويلاً ، فصلبه على جذع قصير الى جانبه .

٧٧ ـ حافظ الشيرازي

الخواجة شمس الدين محمد المعروف بحافظ الشيرازي الشاعر الشهير ، المتوفى بشيراز سنة ٧٩١ هـ .

قبره في باب مدينة « شيراز » مشهد أثري البناء معروف يقصده السائحون والمصطافون الى شيراز .



مرقد حافظ الشيرازي

كان الخواجة شمس الدين فاضلا أديباً ، وشاعراً مجيداً شهيراً ، يروى أنه كان حافظاً للقرآن الكريم له ديوان شعر فارسي حوى طائفة من شعره وقد مدح أمير المؤمنين (ع) بشعره وخاطبه بقوله :

شب ظلمة وبيابان بكجا توان رسيدن
مگر آنكه شمع رويت برهم چراغ دارد

وقد ذكرت بعض المجاميع المخطوطة الفارسية تاريخ وفاته ببيتين من الشعر ولم يعرف قائلها :

چراغ اهل معنى خواخه حافظ   كه شمعي بود از نور تجلّى
چودرخاك مصلّى يافت منزل   بجوتاريخش از « خاك مصلّى »

٧٩١

٧٨ - حُجر بن عدي

أبو عبد الرحمن حُجر الخير (١) بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي الأدبر بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي الكوفي ، استشهد سنة ٥١ في « عذراء » أو « مرج عذراء » .

مرقده في قرية « عذراء » (٢) من قرى غوطة « دمشق » مشيد عليه

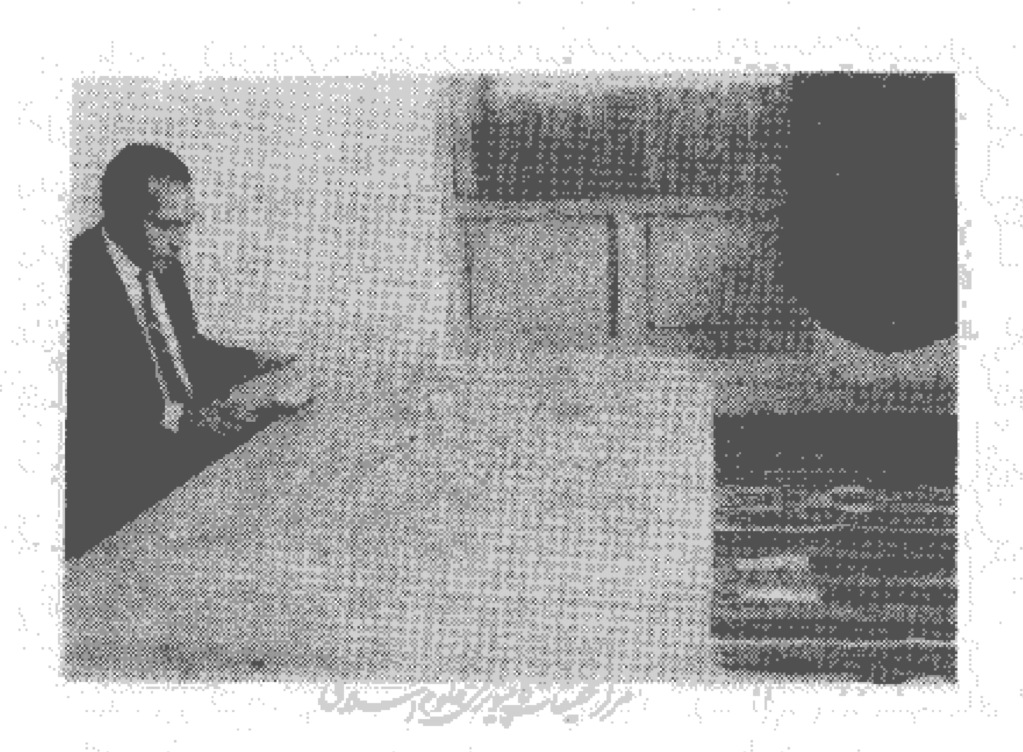
(١) ويلقب ابن عمه حجر الشر ، وكان من كندة ايضاً ومن التابعين الى معاوية ومصاحبيه .

(٢) « عذراء » بالفتـــح ثم السكون والمد قرية بغوطة دمشق من اقليم خولان معروفة ، أول قرية تلي الجبل وبها منارة ، وبها قتل حجر ابن عدي الكندي وقبره بها ، وقيل انه هو الذي فتحها [قاله ابن حجر : في الأصابة ، وغيره] وبالقرب منها « راهط » الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيرية والمروانية قال الراعي :

وكم من قتيل يوم عذراء لم يكن   لصاحبه في اول الدهر قاليا

معجم البلدان : ٦ : ١٣٠

دكة يظلها سقف حجرة صغيرة الى جنب مسجد عامر بالمصلين من المسلمين .



مرقد حجر بن عدي الكندي

حدثنا بعض اصحابنا الذين زاروا قبره الطاهر ، ان قبره كان مختلف وجوه الشيعة الامامية من العراق وايران ولبنان وسوريا وسائر الاقطـــار الشيعية .

وفد حجر وأخوه هاني بن عدي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان حجر حاملا راية النبي (ص) ، وشهد ايضاً وقعة القادسية ، ويوم الجمل ، وصفين مـــع علي امير المؤمنين عليه السلام ، وكان من الأبدال والزهاد ، والرؤساء المؤمنين والعبّاد ، ومن أخص اصحاب اميرالمؤمنين (ع)

وشيعته ، صاحب المواقف المشهودة مع امير المؤمنين (ع) في صفين ويوم النهروان أيضاً .

وكان حجر مؤدباً بآداب امير المؤمنين (ع) ، فمن ذلك ما روي ان امير المؤمنين (ع) منع حجر بن عدي وعمرو بن الحمق الخزاعي عن شتم أهل الشام واظهار البراءة منهم قائلا لهما : « كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبرؤن ، ولكن لو وصفتم مساوي اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ، ومن أعمالهم كذا وكذا ، لكان أصوب في القول ، وأبلغ في العذر ، وقلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم اللهم احقن دماءهم ودماءنا ، واصلح ذات بينهم وبيننا ، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ، ويرعوي من الغي والعدوان منهم من لج به ، لكان أحب إلي وخيراً لكم » ، فقال حجر : يا امير المؤمنين نقبل عظتك ، ونتأدب بأدبك .

ومن كلامه لسيده امير المؤمنين (ع) لما امره بالمسير الى الشام وكان على كندة في صفين : « يا امير المؤمنين نحن بنو الحرب وأهلها الذين نلقحها وننتجها ، قد ضارستنا وضارسناها ، ولنا اعوان وعشيرة ذات عدد ورأي مجرب ، وبأس محمود ، وازمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة ، فان شرّقت شرقنا ، وان غرّبت غربنا ، وإن أمرتنا من أمر فعلنا ، فقال له امير المؤمنين (ع) : كل قومك يرى مثل رأيك؟ فقال: ما رأيت منهم الا حسناً وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة وحسن الإجابة » فقال : له خيراً .

روى الشعبي ان حجراً هو أول فارس التقى في اليوم السابع من صفين وكان من الايام العظيمة .

قال حجر عند وصوله الى « عذراء » : والله إني لأول مسلم نبحته كلابها ، وأول مسلم كبّر بواديها ، وكان آخر كلامه والسيف مُشهرعلى

رأسه قوله :

« اللهم انا نستعديك على أمتنا فان أهل الكوفة شهدوا علينا ، وأهل الشام يقتلوننا أما والله لئن قتلتموني بها فاني لأول فارس من المسلمين هلك في واديها ، وأول رجل من المسلمين نبحته كلابها » .

أوصى حجر عند مقتله بأن « لا تطلقوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دماً فان ملاق معاوية على الطريق » .

ولما وصل حجر واصحابه الى قرية عذراء ارسل اليهم معاوية احد قواده هدبة بن فياض القضاعي السفاك ليقتلهم إن لم يتبرؤا من صاحبهم علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، فأجابه حجر مع الصفوة من أصحابه قائلين : « ان الصبر على حد السيف لأيسر علينا مما تدعونا اليه ، ثم القدوم على الله وعلى رسوله وعلى وصيه أحب الينا مما تدعونا اليه من دخول النار » .

ثم نفذ فيه القتل مع ستة نفر (١) من أصحابه الصلحاء وفي ضمنهم ولده همام ، فالى رحمة الله ورضوانه وجنانه الواسعة ، ومن أصحابه الذين أستشهدوا معه شريك بن شداد الحضرمي . ومحرز بن شهاب التميمي ، وقبيصة ابن ربيعة العبسي ، وكدام بن حيان العنزي وصيفي بن فسيل الشيباني .

فقد ذكر القاضي السيد نور الله المرعشي في « مجالس المؤمنين » : ان الشيخ محمد بن مكي الشهيد الاول زار قبر حجر بن عدي واصحابه في عذراء وكتب هذه الابيات على قبورهم فيها تعداد اسمائهم :

جماعة بفنا عذراء قد دفنوا	لهم من الله إجلال واكرام
حجر قبيصة صيفي شريكهم	ومحرز ثم همام وكدام
عليهم الف رضوان ومكرمة	تترى تدوم عليهم كلما داموا

(١) « شذرات الذهب » لابن العماد : ١ : ١٣٠

واضاف بيتاً واحداً :

ومثلها لعنات للذي سفكوا دماءهم وعذاب للذي استاموا

وكان معاوية معلناً ومفتخراً بقتلهم ، وكان جرمهم بنظره ان تولوا علياً أمير المؤمنين(ع) ، ثم انكروا على السلطة الاموية الفاجرة الكافرة بالاسلام وقيمه .

ويروى أن معاوية ندم على قتل حجر في أيامه الاخيرة وفي مرضه الذي هلك فيه ، وكان يتمثل اليه شبح بصورة حجر ، ثم يقول : « ويلي منك يا حجر ، وبلي من ابن الأدبر » يعني حجراً .

والمعروف ان حجراً استشهد ولم يخلف غير بنت تركها في الكوفة عندما سيره زياد الى الشام .

وفي « احتجاج الطبرسي » أنه لما قتل معاوية حجر بن عدي واصحابه حج ذلك العام فلقي في مكة الحسين بن علي عليهما السلام ، وقال له : يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه وأشياعه وشيعة أبيك علي فقال الحسين (ع) : وما صنعت بهم ؟ فقال : قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم ، فضحك الحسين عليه السلام ، ثم قال له : « خصمك القوم يا معاوية ، لكنا لو قتلنا شيعتك ماكفناهم ولا صلينا عليهم ولا أقبرناهم » .

روي أن الحسين عليه السلام كتب كتاباً الى معاوية وفيه : « ألست القاتل حجر بن عدي أخا كندة ؟ ، والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ، ولا يخافون في الله لومة لائم ، ثم قتلتهم ظلماً وعدواناً ، بعد ما كنت اعطيتهم الأيمان المغلظة ، والمواثيق المؤكدة ، لا تؤاخذهم بحدث كان بينك وبينهم ، ولا بأحنة تجدها في نفسك » .

٧٩ - حذيفة بن اليمان

حذيفــة بن اليمان الصحابي الجليل ، توفي سنة ٣٦ هـ بالعراق في مدائن كسرى .

مرقده في « المدائن » على مقربة من قبر الصحابي الكبير سلمان الفارسي - سلمان باك - ، عامر مجلل على نهر دجلة ، وقد زرناه في العهد العثماني بالعراق (١) .

وفي عهد الحكومة العربية العراقية اخذت مياه دجلة الأرض بالانهدام حتى زاحمت مرقد حذيفة ، فعلى هذا الحدث نقلت الحكومة تراب القبر ورمامه الموجودة واقبر بجوار مرقد سلمان الفارسي لبعده عن دجلة ، وبنت رسم مرقد لحذيفة بن اليمان ، وذلك في سنة ١٣٥٠ هـ .

كان حذيفة من اصحاب رسول الله (ص) وصاحب سره ، واحد حراسه عن المشركين حتى نزلت هذه الآية الكريمة قوله : « والله يعصمك من الناس » (٢) ، فقال النبي (ص) لحراسه : « الحقوا بملاحقكم فان الله عصمني من الناس » .

وورد ان لحذيفة درجة من العلم - بالكتاب والسنة - كبيرة سامية ،

---

(١) في « فيضانات بغداد » ١ : ٢٦٩ : كان على مقربة من مشهد سلمان الفارسي - على ضفة نهر دجلة - قبران للصحابيين عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان ، وعلى اثر هذا التآكل الذي حصل في الضفة الغربية بمياه الفيضان نقلت الحكومة العراقية بقايا رفاتيهما الى مشهد سلمان الفارسي عام ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م وبنوا لهما رسم قبرين .

(٢) سورة المائدة : آية : ٦٧

وكان يعرف المنافقين بأعيانهم حيث علّمه رسول الله (ص) ليلة العقبة حين أراد المنـــافقون ان ينفروا ناقة الرسول الاعظم (ص) في منصرفهم من « تبوك » ، وكان حذيفـة تلك الليلة آخذاً بزمام ناقة رسول الله (ص) وعمار بن ياسر رضي الله عنه من خلف الناقة يسوقها .

قتل أبوه في « احد » قتله المسلمون خطــاءً يحسبونه من الاعداء ، وحذيفة يناديهم لا تقتلوه فلم يفقهوا قوله حتى قتلوه ، ثم ان حذيفة استغفر للمسلمين الذين قتلوا أباه خطاءاً بقوله : « يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين » ولما بلغ ذلك رسول الله (ص) ازداد عنده خيراً .

في « شرح النهج » ان حذيفة قال لربيعة بن مالك : « والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال امة محمد (ص) في كفة ميزان منذ ان بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم الى يوم الناس ، هــذا ووضع عمل واحد من اعمال علي بن أبي طالب (ع) في الكفـــة الاخرى لرجح على اعمالهم » ، وذكر يوم الخندق ، وقتل علي (ع) عمرو بن عبد ود العامري وقال ايضاً : « والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال امة محمد (ص) الى هذا اليوم ، والى ان تقوم الساعة » .

كان حذيفة مجاهداً في توسيع دعوة المسلمين ، وقد أبلى بلاءاً حسناً في فتح « نهاوند ـ ماه دينار » (١) سنة ٢٠ للهجرة ، وقد أمره عمر بن الخطاب على المسلمين المجاهدين فيهـــا ، بعـد قتل الامير الأول النعمان

---

(١) « ماه دينار » هي مدينة « نهاوند » سميت بذلك لان حذيفة بن اليمان لما نازلها . أتبع سماك العبسي رجلا في حومة الحرب وخالطه ولم يبق الا قتله ، فلما أيقن الرجل بالهلاك القى سلاحه واستسلم فأخذه العبسي اسيراً فجعل يتكلم بالفارسية فأحضر ترجماناً فقال : إذهبوا بي الى أميركم حتى اصالحه عن المدينة واؤدي اليه الجزية ، وأعطيتك أنت مهما شئت فقد =

ابن مُقرِن المزني ؛ وكان الفتح على يده في هذه الوقعة المعروفة عند المسلمين بـ « فتح الفتوح » كما واشترك في فتح « تستر - شوشتر » مع المسلمين سنة ٢٣ هـ في أيام عمر بن الخطاب أيضاً .

أقام حذيفة بالكوفة مدة في أيام عمر ، وكان يجتمع عليه الناس في مسجد الكوفة ويحدثهم الأحاديث الواردة عن النبي (ص) ويذكر فضل علي ابن أبي طالب (ع) عن النبي (ص) .

ولاه عثمان على المدائن ، ولما قتل عثمان اقرّه امير المؤمنين عليه السلام على ولايته وكتب اليه عهده ، وكتب كتاباً الى اهل المدائن ، ومما كتب قوله :

« قد وليت اموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن أرتضي بهداه ، وأرجو اصلاحه ، وقد أمرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم .. »

وفي ايام ولايته من قبل عثمان على المدائن جاءه كتاب من أبي ذر الغفاري - صاحب رسول الله (ص) - يشكو فيه من جور خليفة زمانه عثمان عليه ، فكتب حذيفة اليه في الجواب :

« بسم الله الرحمن الرحيم فقد بلغني كتابك تخوفني به وتحذرني فيه منقلبي وتحثني فيه على حظ نفسي ، فقديماً يا أخي كنت بي وبالمؤمنين حفياً لطيفاً ، وعليهم حدباً شفيقاً ، ولهم بالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهياً ،

= منذت علي اذ لم تقتلني ، فقال له : ما اسمك قال : دينار فانطلقوا به الى حذيفة فصالحه على الخراج والجزية وآمن أهلها على أموالهم وانفسهم وذرياتهم فسميت « نهاوند » يومئذ « ماه دينار » .

« معجم البلدان » ٧ : ٣٧٥

قلت : وسيأتي في زيد بن صوحان ماله صلة بالموضوع فانظره .

وليس يهدي الى رضوان الله إلا هو لا إله الا هو ، ولا يتناهى من سخطه إلا بفضل رحمته وعظيم منّه ، فنسأل الله ربنا لأنفسنا وخاصتنا وعامتنا ، وجماعة أمتنا مغفرة عامة ورحمة واسعة .

وقد فهمت ما ذكرت من تسييرك يا أخي وتغريبك وتطريدك ، فعزّ والله عليّ يا أخي ما وصل اليك من مكروه ، الى ان يقول :

فكأني وإياك قد دعينا واجباً ، وعرضنا على اعمالنا فاحتجنا الى ما اسلفنا ، يا أخي ولا تأس على ما فاتك ، ولا تحزن على ما اصابك ، واحتسب فيه الخير ، وارتقب فيه من الله أسنى الثواب .

يا اخي لا ارى الموت لي ولك إلا خيراً من البقاء فانه قد اضلّتنا فتن يتاو بعضها بعضا كقطع الليل المظلم ، قد انبعثت من مركبها ، ووطئت في حطامها ، تشهر فيها السيوف وتنزل فيها الحتوف ، يقتل فيها من اطلع لها والتبس بها وركض فيها ، ولا تبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبر والمدر إلا دخلت عليهم ، فأعز أهل ذلك الزمان ، اشدهم عتواً واذلهم أتقاهم ، فأعاذنا الله تعالى وإياك من زمان هذه حال أهله فيه ، ولن أدع الدعاء لك في القيام والقعود والليل والنهار ، وقد قال الله تعالى : ولاخلف لموعوده « ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » (١) .

فنستجير بالله من التكبر عن عبادته ، والاستنكاف عن طاعته ، جعل الله لنا ولك فرجاً ومخرجاً عاجلا برحمته والسلام عليك » .

كانت وفاة حذيفة بعد خلافة امير المؤمنين عايه السلام باربعين يوماً وكانت خلافته سنة ٣٦ هـ ، ولما دنت منه الوفاة أوصى ولديه صفوان

---

(١) سورة غافر : آية : ٦٠

وسعيداً بملازمة امير المؤمنين (ع) واتباعه ، وقد نفذا وصية أبيهما حيث توليا علياً (ع) وقتلا بين يديه في حرب صفين .

٨٠ ـ حسن الجبيلي

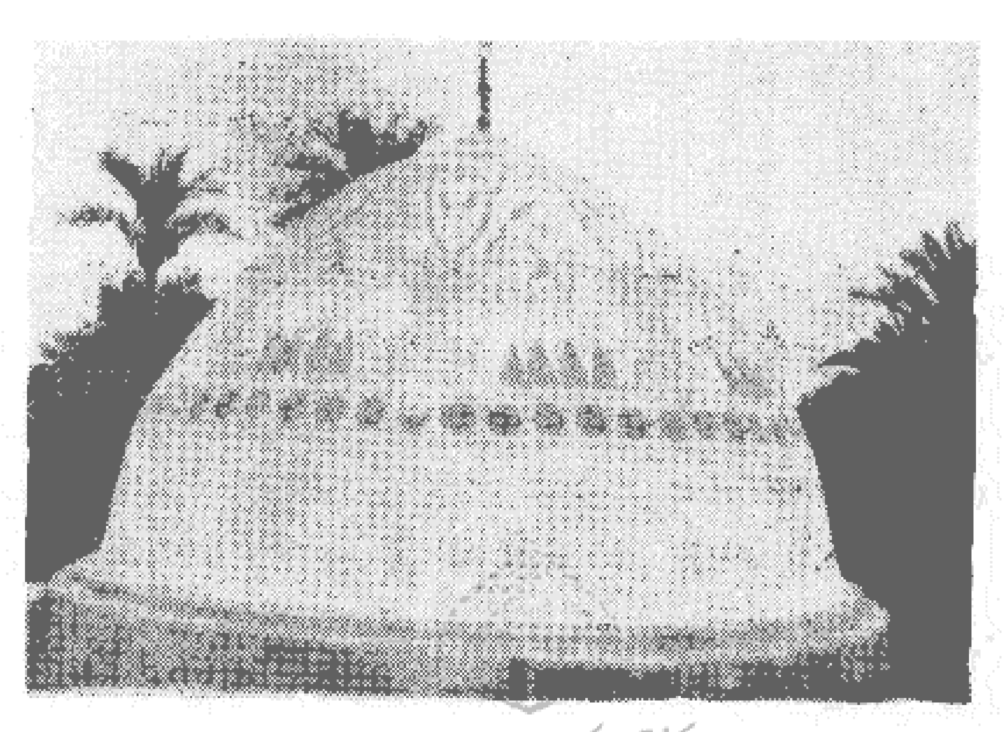
هو السيد حسن الجبيلي البصري ابن عبــد الله بن علم الدين علي المرتضى النسابة ابن جلال الدين عبد الحميد بن فخار شمس الدين بن معد ابن فخار بن احمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين الشيتي بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

مرقده في قرية من قرى البصرة تعرف اليوم بـ « الجبيلة » (١) وقد عرفت به واشتهرت بلقبه حيث توطنها عندما هاجر الى العراق من البحرين وذلك مشهور بين المعاصرين ، واقام بتلك القرية حتى توفي فيها ، وقبره اليوم عليه قبة عتيقــة ، تزوره الاعراب بكثرة وتنذر له النذور ، تتحاماه الأعراب من الحلف به ، لمايشاهدون له من الكرامات التي اعطاها الله تعالى له .

---

(١) حدثني فضيلة الشيخ عباس المظفر في احدى غرف الصحن الغروي في النجف الاشرف ليلة ٢٧ رجب سنة ١٣٨٦ هـ ، عن الحجة الجليل الثقة الشيخ عبد الله المظفر « ره » : ان حسن الجبيلي من اهل « الاحســاء » وقبره في قرية الجبيلة وسميت الجبيلة باسمه ، [والجبيلة اقرب الى معقل ـ مارگيل] على قبره اليوم صندوق وشباك ، تظله قبة بيضاء ، ويحوطه صحن وتنذر الناس له النذور ، ويسميه السواداليوم «ظاهر بن علي» وافاد قائلا : ويظن ان السواد يسمونه باسم قيّمه الأول ظاهر بن علي » .

وقوامه الآن من « عِطـَب » بكسر العين فخذ من قبائل «بني تميم »



مرقد السيد حسن الجبيلي

كان السيد حسن الجبيلي جايلا محترماً كريماً ، له دار ضيافة تجتمع اليه الاعراب فيها ، وتنذر له النذور ، وتصل اليه الصلات والهدايا من الوجوه والرؤساء في حياته ، وبعد مماته كما سمعت .

اقول : والسيد حسن الجبيلي هذا هو الجد الخامس للعالم الزاهد العابد السيد هاشم الحطاب النجفي الذي هو جد الاسرة الكريمة المعروفة بـ « آل السيد سلمان » رؤساء « محلة الحويش » احدى محلات النجف الأشرف .

فالسيد هاشم الحطاب بن محمد بن عويد ـ عواد الصغير بن محمد بن

عواد الكبير [جد السادة العواديين في العراق اجمع] ابن علي بن حسن الجبيلي ، وقد ذكرنا سلسلة نسب آل السيد سلمان وآل السيد درويش بني عمومتهم ، وبعض الخصوصيات الحادثة في الجزء الثالث من كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » عند ترجمة السيد هاشم الحطاب النجفي .

٨١ - الحسين ذو الدمعة

الحسين ذو الدمعة الساكبة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، قيل ولد سنة ١١٦ هـ بالشام ، وتوفي سنة ١٤٠ هـ على الارجح (١) بالعراق .

مرقده بالحلة المزيدية مشهور عند القدامى (٢) ويظن قوياً انه المرقد المشيد في الحلة اليوم - بالقرب من مرقد العالم الجليل ابن سعيد الهذلي صاحب الجامع - المعروف « أبو دمعة - دميعة » هو قبره (٣) .

---

(١) في « المجدي في النسب » : ولد الحسين ذو الدمعة الساكبة بالشام ، ويكنى أبا عبد الله ، وتكفل به الامام جعفر الصادق عليه السلام بعد قتل ابيه زيد ، واصاب الحسين بن زيد من الصادق (ع) علماً كثيراً ، وكان ورعاً ، ويلقب ذو الدمعة لبكائه ، وهو لام ولد ؛ مات وله ست وسبعون سنة ، وكان من رواة الحديث ، يروي عنه ابن أبي عمير ويونس بن عبد الرحمن وغيرهما

(٢) ويؤيد مایراه شیخنا « المؤلف » ماعن « منتخب التواريخ » الفارسي - ط طهران ص ٤٠٦ قال : الحسين بن زيد بن علي بن ابي طالب الملقب بذي الدمعة . وذي العبرة ، توفي سنة ١٣٥ هـ وقبره في الحلة معروف .

(٣) قلت وصورة قبره تقدمت في أبي دميعة ص ١٠٠

وذلك لا ينافي ولا يصادم ما شاع واشتهر اليوم عند الحليين بأن قبر « أبو دميعة » هو لحفيده السيد محمد بن علي بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد .

ونقول لهم ايضاً : انه يمكن ان يكون حفيده محمد بن علي قد دفن مع جده الحسين ذي الدمعة ، واشتهر بقبر حفيده في ظرف من الزمن وبقي الى اليوم محفوظاً .

كان يلقب بذي الدمعة لبكائه في تهجده وعبادته ، وفي « مقاتل الطالبيين » بسنده عن يحيى بن زيد قال : قالت امي لأبي يوماً : ما اكثر بكاؤك فقال لها : « وهل ترك لي السهمان والنار سروراً يمنعني من البكاء » واراد بالسهمين السهم الذي قتل به أبوه زيد الشهيد ، والسهم الذي قتل به أخوه يحيى بن زيد سنة ١٢٥ هـ « بالجوزجان » من كورخراسان .

قال أبو نصر البخاري : أمه أم ولد ، وعمي في آخر عمره ، وزوّج ابنته من المهدي بن المنصور ، مات سنة ١٣٥هـ ، وقيل ١٤٠ وهو الصحيح ، وهو من اصحاب الصادق عليه السلام ، مات أبوه وهو صغير فرباه الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) وعلّمه ، فولد الحسين بن زيد ـ عبد الله والقاسم ويحيى ، وأمهم خديجة بنت عمر [الاشرف] بن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، وأعقبوا جميعاً ، ومن ولده علي الأصغر والحسين ابنا الحسين بن زيد ، أعقبا وامهما ام ولد .

٨٢ ـ الحسين شهيد فخ

أبو عبد الله الحسين بن علي العابد بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط المجتبى بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، قتله واصحابه موسى بن عيسى بن علي ، ومحمد بن سليمان بن المنصور بـ « فخ » في خلافة موسى الهادي بن المهدي بن المنصور العباسي وكانت شهادتهم يوم التروية ٨ ذي الحجة سنة ١٦٩ هـ وقيل ١٧٠ هـ ، وحملا رأسه ورؤس أصحابه الى الهادي ، فأنكر الهادي فعلهما وامضائهما حكم السيف فيهم دون رأيه « عن « عمدة الطالب » .

قبره في مكة في موضع منها يسمى « فخ » (١) .

(١) في « معجم البلدان » ٦ : ٣٤١ « فخ » بفتح اوله وتشديد ثانيه واد بمكة ، ويوم فخ كان أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن عنه خرج يدعو الى نفسه في ذي القعدة سنة ١٦٩ ، وبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج الى مكة ، فلما كان بفخ لقيته جيوش بني العباس ، وعليهم العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وغيره ، فالتقوا يوم التروية سنة ١٦٩ هـ فبذلوا الأمان له ، فقال : الأمان اريد ، فيقال : ان مبارك التركي رشقه بسهم فمات وحمل رأسه الى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره واهل بيته ، فبقيت قتلاهم ثلاثة ايام حتى اكلتهم السباع ، ولهذا يقال : لم تكن مصيبة بعد كربلا اشد وافجع من فخ ، وقال عيسى بن عبد الله يرثي اصحاب فخ :

فلأبكين على الحسيـ ... ـن بعولة وعلى الحسن
وعلى ابن عاتكة الذي ... واروه ليس بذي كفن

كان الحسين قد خرج بالسيف داعيـاً الى نفسه لما رأى من الجور والحرمان والهوان عليه وعلى آل الحسن ، وعلى الأئمة المعصومين من ولد الحسين شهيد الطف ، بل وعلى المؤمنين والصلحاء ، وتفشي الفسق والفجور واضاعة الفضيلة ، ورواج سوق كل رذيلة في عصره ، خصوصاً في عهـد موسى الهادي العباسي .

روى الشيخ الكليني في « الكافي » باسناده عن عبد الله بن المفضل قال : لما خرج الحسين بن علي [المقتول بفخ] واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر عليه السلام الى البيعة ، فأتاه فقال له : « يا بن عم لا تكلفني ما كلف به ابن عمك عمّك أبا عبد الله عليه السلام ، فيخرج مني ما لا اريد ، كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد » .

فقال له الحسين : « انما عرضت عليك أمراً فان أردته دخلت فيه ، وان كرهته لم أحملك عليه والله المستعان » ثم ودعه ، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) حينما ودعه : « يابن عم إنك مقتول فأجدّ الضراب فان القوم فساق يظهرون إيماناً ويسرون شركا ، وإنا لله وانا اليه راجعون احتسبكم عند الله من عصبة » .

ثم خرج وكان من أمره ما كان قتلوا كلهم .

قال الشيخ البخاري : قال محمد بن علي الرضا عليه السلام « لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ » ،

ولا عقب للحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن الزكي السبط

تركوا بفخ غدوة　　　في غير منزلة الوطن
كانوا كراماً هيـجوا　　　لا طائشين ولا جُبُن
غسلوا المذلة عنهم　　　غسل الثياب من الدرن
هُدِيَ العباد بجدّهم　　　فلهم على الناس المنن

وانشد ابن موسى داود بن سلم لأبيه في أصحاب فخ :

يا عين ابكي بدمع منك منهمر فقد رأيت الذي لاقى بنو حسن
صرعى بفخ تجر الريح فوقهم أذيالها وغوادي دلج المزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدها محمد ذب عنهـا ثم لم يهن

« معجم البلدان » ٦ : ٣٤١

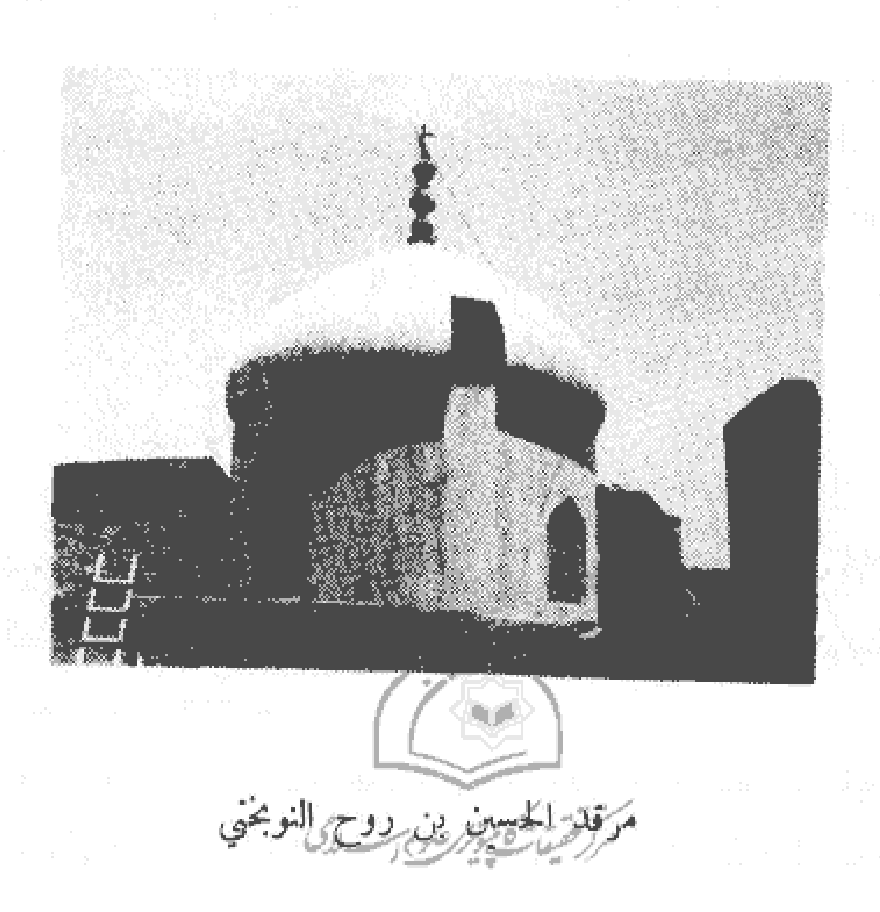
٨٣ ـ الحسين بن روح

الشيخ أبوالقاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي ، ثالث النواب الأربعة في الغيبة الصغرى لإمام العصر الحجة بن الحسن عجل الله فرجه ، توفي ببغداد في شهر شعبان سنة ٣٢٦ هـ .

مرقده ببغداد جانب الرصافة ، مشهور معروف مشيد عامر ، عليه قبة صغيرة ، وفوق دكة قبره شباك مجلل ، يزدحم عليه الزائرون والمتعبدون ، الى جنب قبره جنوباً مسجد صغير تقام فيه الصلوات جماعة من بعض أئمة علماء الشيعة الامامية .

يقـع قبره في « النوبختية » في الدرب الذي كانت فيه دار علي ابن احمد النوبختي النافذ الى التل والدرب الآخر الى « قنطرة الشوك » بهذا عرف قديماً ، كما صرحت به النصوص التأريخية ، وفي عصرنا يعرف موضع قبره في « سوق الشورجة » التجاري ببغداد في زقاق غير نافذ ، ويعـد مرقده اليوم من المراكز الشيعية في بغداد .

كان الشيخ أبو القـاسم عطر الله مثواه من أوثق الناس وأعظمهم وأدهاهم وأعرفهم بالامور ، مبجل عند الخاصة والعامة ، وكانت العـامة تعظمه وترى فيه الصدق والمعروف ، ولين الجانب ، وعدم المعاندة ، وكان



مرقد الحسين بن روح النوبختي

يحسن استعمال مواطن التقية ، حتى اثر عن العامة ببغداد ـ في ضمن أحاديث ـ انهم كانوا يحملون على من يرميه بالرفض والعناد .

يروى من ذلك ان بواباً كان له على الباب الأول الخارجي قد لعن معاوية وشتمه ، فأمر بطرده عن وظيفته التي كان عليها ، وبقي مدة يسأل النـــاس في ارجاعه فلم يرده الى خدمته كل ذلك للتقية في محيطه المشحون بالتعصب الطائفي البغيض .

ومما روي [من معرفته الحق وعلمه وولائه] ان أبا سهل النوبختي قال في حق الشيخ أبو القاسم : انه لو كان الحجة عليه السلام تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه .

كانت سفارته بعد وفاة الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري المعروف بالشيخ الخلاني المتوفى ببغداد سنة ٣٠٥ هـ ، روى الشيخ المجلسي في الثاني والعشرين من « البحار » وكذا عن « الغنية » ايضاً عن جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى قال : أخبرني أبو علي محمد بن همام ان أبا جعفر محمد بن عثمان العمري رضوان الله عليه جمعنا قبل موته وكنا وجوه الشيعة يومئذ وشيوخها فقال لنا : إن حدث الموت فالأمر الى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد اُمرت بأن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا اليه ، وعولوا في اموركم عليه » .

وفي رواية اخرى أنه لما اشتد حال أبي جعفر محمد بن عثمان العمري اجتمع جماعة من وجوه الشيعة فدخلوا عليه وقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم : « هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر (ع) والوكيل والثقة الأمين ، فارجعوا اليه في اموركم ، وعولوا عليه في مهاتكم فبذلك اُمرت وقد بلّغت » .

روي عن ام كلثوم بنت الشيخ أبي جعفر محمد الخلاني رحمه الله ، قالت : كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح وكيلا لابي جعفر محمد بن عثمان أبي ، سنين كثيرة ينظر له في املاكه ويلقي باسراره الى الرؤساء من الشيعة وكان خصيصاً به حتى انه كان يحدثه بما يجري بينه وبين جواربه لقربه منه وأنسه به ، وكان يدفع اليه في كل شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل اليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة مثل « آل الفرات » وغيرهم ، لجاهه ولوضعه وجلالة محله عندهم ، فحصل في أنفس الشيعة محصلا جليلا لمعرفتهم باختصاص أبي إياه وتوثيقه عندهم ، ونشر فضله ودينه ، وما كان يحتمله من هذا الأمر .

فتمهدت له الحال في طول حياة أبي الى ان انتهت الوصية اليه بالنص عليه ، فلم يختلف في امره ، ولم يشك فيه أحد الا جاهل بأمر أبي .

٨٤ - حسين تلغري

سيد حسين تلغري ، قيل انه كان من كبار السادات وأصحاب المقامات العالية ، وسادات « تلغر » ينتسبون على المشهور عندهم ، والمأثور من بعض مشجراتهم الى عبيد الله (١) بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام وهذه صورة من مشجراتهم « السيد محمد مهدي بن شاه محمد بن شاه نعمة الله ابن شاه محمد بن فخر الدين علي بن قطب الدين عبد الله بن نصير الدين احمد بن عز الدين داود بن ركن الدين خداداد بن شهاب الدين حسن بن شرف الدين حسين بن شهاب الدين احمد بن شمس الدين محمد بن صدر الدين علي بن شهاب الدين احمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

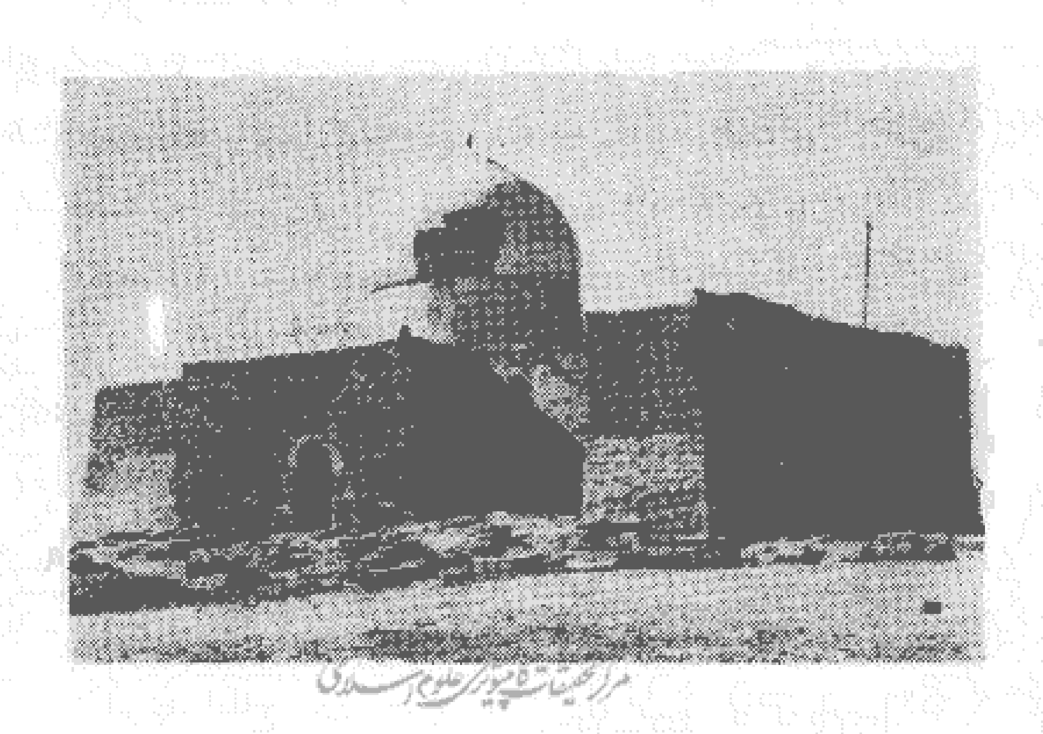
مرقده في « شوشتر » جنب « برج عيار » معروف مشهور، ينسبون اليه كرامات لم تزل الأفواه تذكرها وترويها في ذلك القطر .

قال الحجة السيد عبد الله التستري الجزائري في « التذكرة » : ان لسادات تلغر مع مشايخ « ميازاب » قرابة ومواصلة ، وكان الشيخ محمد شفيع ابن الشيخ مجد الدين بن الشيخ خلف بن الشيخ مجد الدين [من اشراف زمانه ، وابن بنت السيد قاسم بن السيد حبيب الله تلغري] يقول : ان بين

---

(١) في « حياة الامام موسى بن جعفر » ٢ : ٣٨٦ : ان عبيد الله امه ام ولد اعقب ثلاث بنات وثمانية رجال ، واليه تنتمي كثير من البيوتات العلوية الرفيعة الشأن الجليلة القدر ، وقد توفي بالكوفة ودفن بها .

سادات تلغري وسادات سيد حسين ـ قرب « برج عبار » ـ تقارب نسبي .



مرقد السيد حسين تلغري

ورأينا صورة نسب اخرى فيها السيد قاسم بن السيد حبيب الله تلغري وهذا نصها : « السيد صادق بن السيد محسن بن قاسم بن حبيب الله بن شمس الدين بن رضي الدين بن جلال الدين بن فتاح بن اسد الله بن جلال الدين بن رضي الدين بن اسد الله بن هاشم بن رضي الدين بن علي بن هاشم بن علي بن حسين بن أبي الحسن بن ترجم المدني بن حسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن زيد بن قاسم بن علي بن موسى الرضا عليه السلام » .

ولم اقف على تحقيق نسبهم اكثر مما ذكرناه ،

واما المشجرة الأولى فقدكانت توصل نسبهم الى عبيد الله بن موسى بن جعفر(ع) وأن جملة من رجالها من اهل المعرفة والحقيقة وكبارمشايخ الطريقة .

ومن املاك سادات تلغر « قبلارستان » جاءت بامضاء الشاه طهماسب المؤرخ سنة ٩٥٢ هـ ، ولهم بعض الاملاك باسم سيد محمد تلغري صدر من السلطان ، ومصحح نسب القوم مير أسد الله الصدر ، ومن التواريخ القديمة باسم السيد عز الدين والسيد شهاب الدين احمد باقية بتأريخ سنة ٧٢٦ هـ .

وقد ذكرنا هذه المشجرات وبعض خصوصيات سادات تلغر في الجزء الخامس من كتابنا « النوادر » المخطوط ، وسيجيء ما له صلة بالموضوع في « شمس الدين گلچشم » فانظره .



٨٥ - حسين الخليلي

أبو محمد الحاج ميرزا حسين بن الخليل بن علي بن ابراهيم بن محمد علي الرازي الخليلي النجفي ، ولد سنة ١٢٣٦ هـ ، وتوفي بالكوفة في « مسجد سهيـــل » ليلة الجمعة ١١ شوال الموافق ٢٤ تشرين الأول الشرقي سنة ١٣٢٦ هـ .

مرقده في النجف الأشرف بـ « محلة العمارة » عامر مشيد فخم ، له شباك كبير مطل على « سوق العمارة » ومقبرته متصلة بمدرسته الكبرى ، كما هي جزء منها ، الى جنب مسجد السوق جنوباً .

بين مرقده ومرقد العالم الزاهد العابد الشيخ خضر شلال العفكاوي حدود العشرين ذراعاً ، يفصل بين مقبرتيهـــما زقاق - السوق ، وتعرف اليوم بمقبرة الخليلي ، وقد اجاز الدفن معـــه في المقبرة لأولاده الصلبيين واولادهم وهكذا ، ولأخيه العالم الفاضل الشيخ ميرزا باقر بن الميرزاحسن

الخليلي المتوفى سنة ١٣٣٣هـ .

والشيخ الخليلي هو استاذنا الأعظم ، زعيم الطائفة في عصره ومفتيها المرجع العام والرئيس المطلق ، أحد أقطاب الحكم الدستوري الايراني المعروف بـ « المشروطة » ، صاحب المآثر والآثار الباقية ، ترجمناه مفصلا في كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » في الجزء الاول منه .

٨٦ ـ حسين الحارثي العاملي

شيخ الاسلام أبو محمد عز الدين حسين بن عبد الصمد بن محمد الحارثي الهمداني العاملي والد الشيخ البهائي « قدس سره » ، توفي في البحرين ٨ ربيع الأول سنة ٩٨٤هـ .

مرقده في البحرين (١) بالبلاد القديم في مقبرة « أبو عنبرة » ، كانت عليه قبة صغيرة ، وهو معروف مشهور تزوره الناس لقراءة الفاتحة .

في « امل الآمل » ، كان الشيخ حسين عالماً محققاً مدققـاً متبحراً

(١) والى اقباره في البحرين يشير اليه ولده الشيخ البهائي في قصيدته الهائية التي يرثيه بها ، منها قوله :

يا جيرة هجروا واستوطنوا هجراً	واهاً لقلبي المعنّى بعدكم واها
يا ثاوياً بالمصلّى من قرى هجر	كُسيت من حلل الرضوان أصفاها
أقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت	ثلاثة كنّ أمثالا وأشباها
ثلاثة انت أنداها وأغزرها	جوداً وأعذبها طعماً وأصفاها
حويت من درر العلياء ماحويا	لكن درّك أعلاها واغلاها
ويا ضريحاً حوى فوق السماك علا	عليك من صلوات الله أزكاها

« سفينة البحار » ١ : ٢٧٤

جامعاً ، اديباً منشاءً شاعراً ، عظيم الشأن جليل القدر ثقة ، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني ، له كتب منها كتاب الأربعين حديثاً ، ورسالة في الرد على اهل الوسواس . أسماها العقد الحسيني ، وحاشية الارشاد ، ورسالة في رحلته الى غير ذلك .

كان في عصر السلطان شاه طهماسب الصفوي المتوفى سنة ٩٨٤ هـ ، وقد جاء الشيخ زائراً مرقد الامام الرضا عليه السلام في طوس ، فأقام في خراسان ، ثم ارسله السلطان الصفوي المذكور الى أهل مدينة «هراة»(١) ليرشد الناس ويهديهم ويثبت روح التشيع فيها ، فصار الشيخ يرقى المنابر ويخطب

(١) كان أهل « هراة » عارين عن معرفة الأئمة الأثني عشر عليهم السلام فأمر السلطان طهماسب الشيخ حسين والد الشيخ البهائي بالتوجه اليها والاقامة بها لارشاد الناس ، واعطاه السلطان ثلاث قرى من هراة ، فأقام الشيخ بها ثمان سنين بافادة العلوم الدينية ، فتشيّع لذلك خلق كثير ، وجائته العلماء والفقهاء من الأطراف لسماع حديثه واخذ العلوم الدينية منه .

أمر السلطان المذكور الامير شــاه قلي سلطان بكان اغلي حاكم بلاد خراسان بأن يحضر كل جمعة ـ بعد الصلاتين ـ السلطان محمد خدابندا ميرزا والد السلطان المذكور في المسجد الجامع الكبير بهراة الى خدمة هذا الشيخ واستماع حديثه والانقيـاد لأوامره ونواهيه ، بحيث لا يخالفه احد ، فأقام الشيخ بهراة ثمان سنين على هذا المنوال ، ثم سافر الى « قزوين » لادراك السلطان ، فاستأذن منه السفر الى الحج له ولولده الشيخ البهائي ، فأجازه ولم يجز الشيخ البهائي بل امره بالاقامة في ايران لتدريس العلوم الدينية بها .

فتوجه الشيخ حسين الى بيت الله الحرام ، وقد رجــع على طريق البحرين وأقام هناك مدة الى ان توفي بها سنة ٩٨٤ هـ .

« الكنى والألقاب » ١ : ٩٧

الناس وبعظهم من جهة ويفيض علومه عليهم اخرى ، ويثبت أحقيـة مذهب الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بالحجج والبراهين فانثالت عليه علماء بلدانهم وأهل العلم والمعرفة ، وغرفوا من فيض منهل عامه الجم .

وبفضل جهوده وجهاده انتشر مذهب التشيع في هراة ونواحيها ، ثم أخذ يتسع والى يومنا هذا .

٨٧ - حفصة بنت جبل

حفصة بنت جبل هي اخت معاذ بن جبل .

قبرها في « بعلبك » من الشام معروف عندهم ومشهور ، وقد سألونا عنه ايضاً .

في « معجم البلدان » ٢:٢٢٧ للحموي : ان في بعلبك قبراً يقولون انه قبر حفصة بنت عمر بن الخطاب ، والصحيح انه قبر حفصة اخت معاذ بن جبل لان قبر حفصة زوج النبي (ص) بالمدينة معروف .

وببعلبك ايضاً قبر الياس النبي (ع) ، وبقلعتها مقام ابراهيم الخليل(ع) وبها قبر اسباط .

٨٨ - حمزة بن عبد المطلب

اسد الله وسيد الشهداء حمزة بن عبـد المطلب ، عم النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، أستشهد في وقعة احد (١) واستشهد معه سبعون مسلما ، وكان ذلك اليوم يوم تمحيص ، ويوم احد لستتين وتسعة اشهروسبعة ايام من مهاجرة النبي (ص) وهو في سنة ثلاث (٢) ، قتله وحشي (٣) الحبشي مولى جبير بن مطعم وكان من جيش المشركين .

(١) قال ابو غسان : احد على ثلاثة اميال من المدينة في شاميها .. وما ذكره من المسافة الى احد يقرب مما حررته فاني ذرعت ما بين عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبرئيل وبين المسجد الملاصق لجبـل احد المعروف « مسجد الفتح » فكان ثلاثة أميال وخمسة وثلاثين ذراعاً ، ومابين باب المدينة المعروف « بباب البقيع » وبين أول جبل احد ميلان واربعة أسباع الميل ، وبين باب البقيع ومشهد سيدنا حمزة ميلان وثلاثة أسباع الميل وخمس سبع ميل واذرع يسيرة .

« وفاء الوفاء » للسمهودي ٢ : ١٠٢

(٢) « معجم البلدان » ١ : ١٣٣

(٣) وفي « وفاء الوفاء » ٢ : ١١٤ : ان وحشياً قال في خبر : فلما خرج الناس عام عينين - وعينين جبل بحيال احد ، بينه وبينه واد - خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سبّاع فقـال : هل من مبارز ؟ قال : فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال : « يا سبّاع يا بن ام أنمار مقطعة البظور أتحادّ الله ورسوله (ص) ؟ » .

ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب ، : قال : وكمنت لحمزة تحت=

مرقده في سهول جبل احد ، اقبره النبي (ص) في ارض المعركة ، وجبل احد يبعد عن مدينة الرسول (ص) قرابة فرسخ ، كان على قبره قبة مبنية بالجص والحجر الثقيل ، وله مشهد يزار (١) قديماً وحديثـاً ، حتى جاء الوهابيون وملكوا الحجاز ونجد وما والاهما فهدموا قبور أئمة البقيع في

= صخرة فلما دنى مني رميته بحربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين وركيه .

ولما اسلم قال له النبي (ص) : انت قتلت حمزة ؟ قال : قد كان من الامر ما قد بلغك قال (ص) : « فهل تستطيع ان تغيّب وجهك عني » .

(١) وفي « وفاء الوفاء » ٢ : ١٠٥ في مشاهد المدينة : واما المشاهد المعروفة في غيرالبقيع فثلاثة أحدهما مشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم النبي (ص) ، عليه قبة عالية حسنة متقنة ، وبابه مصفح كله بالحديد بنته ام الخليفة الناصرلدين الله أبي العباس احمد بن المستضيء ، وذلك في سنة ٥٩٠ هـ ، وجعلت على القبر ملبناً من ساج وحوله حصباء ، وباب المشهد كانت من حديد يفتح كل يوم خميس ، وقريب منه مسجد يذكر أنه موضع مقتله .

وقبره اليوم مبني مجصص بالقصة لا خشب عليه ، وفي اعلاه من ناحية رأسه حجر فيه بعد البسملة «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب عليه السلام ، ومصلى النبي (ص) ، عمّره العبد الفقير الى رحمة الله حسين بن أبي الهيجاء سنة ٥٨٠ هـ » .

قال السمهودي : فالتعبير بمصرع حمزة وتصديره بالآية الكريمة [آية المساجد] دليل الخطـأ في اثبات ذلك المسن ـ الحجر هناك ، والصواب ان ذلك المسن كان بالمسجد المعروف اليوم بالمصرع وكأنه لما تهدم نقل الى المشهد لقربه منه ، ثم لما تكسّر الخشب الذي ذكره ابن النجار : =

اليوم الثامن من شهر شوال سنة ١٣٤٢هـ ، وكل قبر تناله ايديهـم حتى قبر سيد الشهداء حمزة ، ولم يبقوا من بقعته الا المسجد الاثري المعروف بـ « مسجد المصرع » ولولا خشية المسلمين عامة لهدموا قبة قبر النبي (ص) وجعلوا قبره مكشوفاً ، حيث ان مذهبهم الفاسد يرى ان بناء القباب على القبور بدعة ، وذلك لا يراه جميع مذاهب المسلمين ، ثم انكر كثير من المسلمين على المبدع محمد بن عبد الوهاب النجدي ، وممن انكر عليه أخوه سليمان بن عبد الوهاب ، وقد ألّف كتاباً في الرد عليه أسماه « الصواعق الآلهية في الرد على الوهابية » .

وفي كتاب « الطرف » لما كانت الليلة التي اصيب حمزة في يومها دعاه رسول الله (ص) فقال له : « يا حمزة يا عم رسول الله يوشك ان تغيب غيبة بعيدة فما تقول : لو وردت على الله تعالى وسألك عن شرايع الاسلام وشروط الايمان » ؟ .

بكى حمزة وقال : « بأبي أنت وامي ارشدني وفهمني » ، فقال النبي(ص) يا حمزة : « تشهد ان لا إله إلا الله مخلصاً ، واني رسول الله تعالى بالحق ..» .

وفي « تفسير » الشيخ الأقدم فرات بن ابراهيم الكوفي ـ في فضل حمزة ـ انه اذا كان يوم القيامة يدفع الى علي عليه السلام لواء الحمد ، والى حمزة لواء التكبير ، والى جعفر لواء التسبيح .

ولما استشهد حمزة مثّلت به هند بنت عتبة بن ربيعـة فاستخرجت كبده واكلت (١) منه ، وقطعت اذنيه وجعلتهما قلادة في عنقها ، وقطعت

= انه كان على القبر ، وبنوا القبر على هذه الهيئة وظنوا ان ذلك المس مما يتعلق بالمشهد فاثبتوه بالقبر .

(١) في « المجالس السنية » ٤ : ٣٥ للسيد الاميني : قتل حمزة اغتاله وحشي بحربة بتحريض هند زوجة أبي سفيان عليه وبقرت عن كبد حمزة

يديه ورجليه ومذاكيره .

هنـــد بنت عتبة هي زوجة أبي سفيان ام معاوية ، كانت يوم احد تحرض المشركين على قتل المسلمين ، وكانت تُرى في وسط جيوش المشركين فكلما انهزم رجل من مشركي قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت له : انما انت امرأة فاكتحل بها .

يروى أنها اعطت وحشياً عهداً لئن قتل محمداً (ص) أو علياً (ع) او حمزة (ع) لتعطيه رضاه ... ، وعرفت بعد هذه الوقعة بـ « آكلة الاكباد »

دفن رسول الله (ص) عمه حمزة بثيابه التي اصيب بها واستشهد ، وزاده برداً فقصر عن رجليه ، فدعا باذخر ـ حشيش من الارض وطرحه عليه ، وصلى عليه سبعين صلاة وكبّر عليه سبعين تكبيرة .

روي ان وحشياً قاتل حمزة (ع) لما اسلم بعد قال له النبي (ص) : أوحشي ؟ قال نعم : قال اخبرني كيف قتلت عمي : فأخبره فبكى (ص) وقال (ص) : « غيّب وجهك عني »

ولاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها وسميت من ذلك اليوم آكلة الأكباد وسمي ابنها ابن آكلة الأكباد .

وفي « المجالس الحسينية » ص ١٣٥ للشيخ محمد جواد مغنية : وهند هذه هي التي اكلت كبد حمزة عم الرسول (ص) حتى اصبح لفظ آكلة الأكباد علما لها .

وذكرها ابن الأثير في « الكامل » ٢ : ١١١

٨٩ ـ حمزة بن موسى

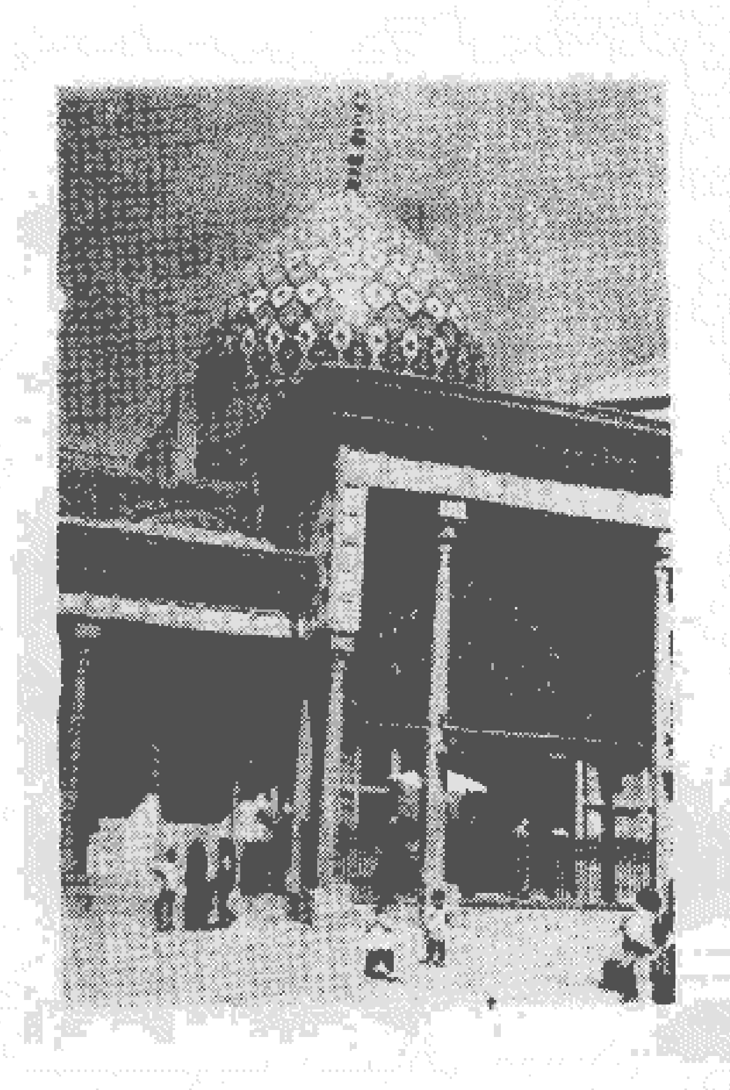
أبو القاسم حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، استشهد في الري في عهد المأمون العباسي ، وكانت امه ام ولد .

مرقده في « الري » بارز معنون متصل برواق مرقد السيد عبد العظيم الحسني ـ شاه عبدالعظيم سلام الله عليه ـ جنوباً (١) عليه قبة شاهقة البناء سميكة الدعائم ، وله حرم وشباك (٢) ثمين ، يزور مرقده كل من يزور مرقد السيد عبد العظيم .

(١) جاء في « تاريخچه وقف در اسلام » ص ٦٨ ـ ٧٩ ، ان قبر امام زادة حمزة في الري في بقعة شاه عبد العظيم ، في الضلع الجنوبي الشرقي لحرم شاه عبد العظيم ، وان السيد عبد العظيم الحسني قصد من العراق زيارة قبر حمزة بن موسى بن جعفر (ع) في الري ، وهذا المعنى موجود في زيارة السيد عبد العظيم « يا زائراً قبر خير رجل من ولد موسى بن جعفر (ع) » فهذه العبارة ان دلت فانما تدل على جلالة قدره وعظم شأنه ، وكان الشاه طهماسب الصفوي يزور قبر الحمزة لأن السادة الصفوية من سلالة حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام .

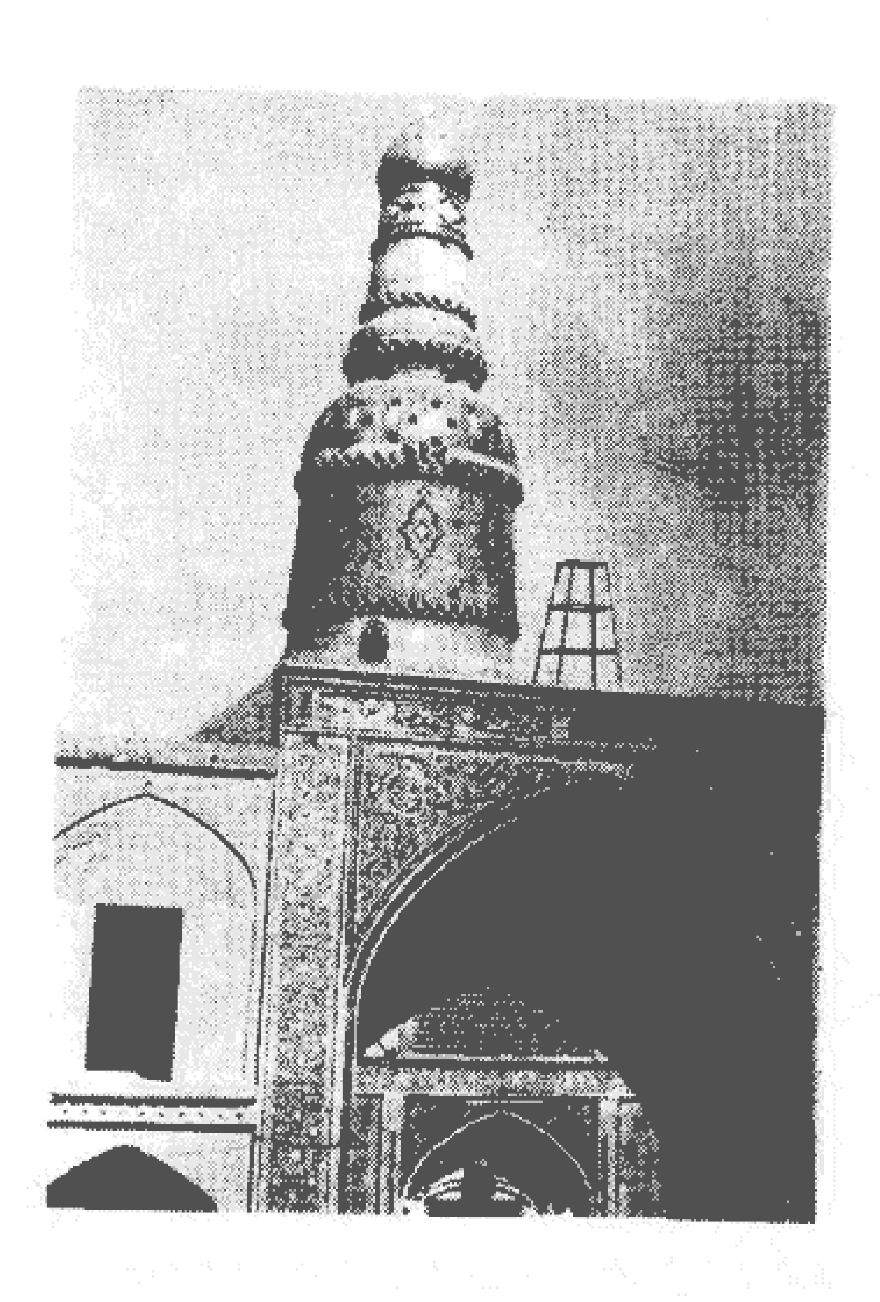
(٢) وفي سنة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م زرته ايضاً فكان شباك قبره من فضة طوله ٤×٣ أمتار بارتفاع ٢/١ ٢ متراً ، وحرمه اصغر من حرم السيد عبد العظيم وكان مزدحماً بالزائرين ، والى جنب بقعته الميمونة أروقة للزائرين ، أمام مرقده شرقاً ايوان كبير مزيّن بالمرايات مزوّق بالمقرنس ، عالي البناء ومنه مدخل القبر الشريف ، وله مدخل آخر من حرم السيد عبد العظيم ، وعليه

ولا يخفى أنه يؤثر لحمزة بن الامام موسى بن جعفر عدة مراقد في مدن متعددة منها ما مر عليك في الري وهو اشهرها وروداً، ومنها في مدينة



صورة مرقد حمزة بن موسى بن جعفر (ع) في الري

قبة مفروشة بالقاشي الملون النفيس عالية البناء ارتفاعها بحدود ١٨ متراً سميكة الجدران، كما تشاهد صورتها والايوان الكبير، كان أمامه صحن صغير متصل بصحن عبد العظيم الحسني.



صورة مرقد حمزة بن موسى بن جعفر (ع) في قم

قم المشرفة عامر مشيد (١) قديم البناء عليه قبة بديعة الصنع ، ومنهـا في

---

(١) قلت : وقفت عليه ايضاً يوم الجمعة ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٨٨ هـ ـ ٢٣ آب ١٩٦٨ م ، في مدينة قم بمحلة « شاه زاده حمزة » وعرفت المحلة باسمه ، دخلنا الى صحنه وكان يحوطه اسطوانات وبعض الغرف للزائرين ، فكانت مساحة صحنه ٨×٥ إسطوانات ، ويقـع مرقده على أحد جوانب الصحن ، ثم دخلنا الى قبره من ايوان كبير شاهق البناء نفيس الصنع ، مزين بعدة كتائب بالقاشي ، وموشى بألوان القاشي الزاهية والمقرنس والنقوش والتزويقات الاثرية ، وكانت هيئة بناء بقعته مثمنة الشكل بمساحة حدود ٣٦ متراً ، مفروشة بالسجاد الايراني النفيس ، في وسطها شباك على قبره ، أبعاده ٤×٣ أمتار بارتفاع ٢ ١/٢ متراً ، مصنوع من الخشب الثمين والصفر الاصفر ، وكانت جدران بقعته مزوقة بالكتيبات والنقوش الأثرية القديمة ، ورأينـا مرقده حافلا بالزائرين ، والى جنب مرقده خارجاً ضمن صحنه مرقد يعرف لأخيه احمد بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

قلت : والقول السديد ان مرقد احمد بن موسى بن جعفر (ع) في شيراز وهو المعروف هناك بـ « شاه چراغ » وقد تقدم في ص ١١٦ ، واما « مرقد شاه زاده احمد » في قم هذا هو احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر (ع) ، وسيأتي ذكره في مستدركنا على « مراقد المعارف » .

وجاء في كتاب « انوار المشعشعين » مخطوط فارسي تأليف الشيخ محمد علي بن حسين بن علي بن بهاء الدين الكجوئي القمي المتخلص بمفلس المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ بثلاث مجلدات في مزارات بلدة قم المشرفة ، رأيته في قم من مخطوطات المكتبة العامة لآية الله السيد المرعشي النجفي .

قال فيه : ٢ : ٢٢٥ [بعنوان مزار شاه زاده حمزة بالميدان العتيق

. . . .

في قم] عن « مجالس المؤمنين » وفي الري مدفن سيد حمزة موسوي ، وسيد عبد الله الابيض ، وامام زادة سيد عبد العظيم الحسني ، وكتب في لوح زيارته على قبره في الري « يازائراً قبر خير رجل من ولد موسى بن جعفر (ع) » والمقصود من خير رجل هو حمزة بن موسى (ع) . قلت : ونص هذه الزيارة لعلمائنا الأقدمين .

وفي كتاب « تاريخ أولاد الأطهار » فارسي ص ١١٧ : ان حمزة بن الامام موسى بن جعفر (ع) مدفون بقرب قبر شاه عبد العظيم .

وفي « بدايع الانوار » ان مدفن شاه زاده حمزة في ميدان شيراز .

وفي « المجدي في النسب » للسيد أبي الحسن علي بن محمد العلوي : ان حمزة بن الامام موسى (ع) المكنى بأبي القاسم قبره في اصطخر شيراز معروف وله محل زيارة .

وفي « عمدة الطالب » حمزة بن الامام موسى المكنى بأبي القاسم مدفون في اصطخر شيراز ، وله ثلاثة أولاد : علي وهو بلا عقب ، والقاسم الأعرابي ، وحمزة .

وفي كتاب « لب الأنساب » ان حمزة بن الامام موسى بن جعفر(ع) امه ام ولد وهو في « سيرجان كرمان » .

وفي « تحفة الفاطميين » في ذكر احوال قم والقميين الفارسي ١ : ٢٦٢ ان صاحب كتاب « جنة النعيم » قال : ان حمزة بن موسى بن جعفر(ع) مدفون في الري وبقعته متصلة ببقعة سيد عبد العظيم الحسني وأنه أعقب ثلاثة أولاد وثمان بنات ، أما أولاده حمزة الثاني وقد توفي بخراسان وأعقابه في بلخ ، والثاني أبو محمد القاسم وأعقابه في الري . وطبرستان . ودامغان كثيرون ، وأعقب القاسم احمد ومحمد ، أما احمد فهو جد السادة الصفوية =

ميدان شيراز ايضاً عامر مجال ، ومنها في كرمان وهو اضعف الاقوال ،

وكان الحمزة بن الامام موسى الكاظم من العلماء الاجلاء والفقهاء الورعين ، وكان يقول بامامة أخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام وفي خدمته ، ملبياً لامتثال أوامره ومن أصحابه عليه السلام ، وكان يتولى خدمة أخيه في السفر (١) والحضر .

= سلاطين ايران ، والثالث من أولاد حمزة بن موسى (ع) علي فهو مدفون في شيراز خارج اصطخر وهو بلا عقب .

قال المجلسي في « تحفة الزائر » : ان قبر الحمزة بن موسى بن جعفر(ع) في الري .

وفي « تاريخ قم » : ان قبر حمزة بن موسى (ع) مدفون في قم في محلة « شاه زاده حمزة » وبقعته واسعة ، عليه قبة عالية ، أمام مرقده صحن ، وفي السابق له صحن صغير وقبة من آجر ، وفي سنة ١٣١٦ هـ جاء الميرزا علي اصغر خان أتابيك أعظم وعمر صحنه بأحسن عمارة ، كما عمر قبته بشكل عال مرتفع ، وزينها بالقاشي عليها ، وعمر الإيوان الكبير أمام بقعته الميمونة ، وصنع له ضريحاً من الخشب الثمين ، وكان جميل الصنع أثري الهيئة ، كما صنع كتيبة في الايوان فوق باب الحرم ومما كتب فيها هذه الابيات الفارسية :

اين كفش كن سابل موساي كظيم كو طعنه زند بطورما موساي كليم

بنيا دز اصغر اين ابراهيم است چونان كه بناي كعبه كرد ابراهيم

اين وادي مقدّس است فاخلع نعليك واين باب خداست فادخلوا للتعظيم

(١) وفي « حياة الامام موسى بن جعفر (ع) » ٢ : ٣٧٥ : بعد ما وصفه بالعلم والفضل قال : سافر مع أخيه الامام الرضا (ع) الى خراسان وكان واقفاً في خدمته ساعياً في مآربه طالباً لرضاه ، ممتثلا لأوامره ، فلما =

وكان من المعقبين ، ومن ولده علي (١) ابن حمزة وقبره بشيراز ، والقاسم بن الحمزة (٢) .

٩٠ - الحمزة الغربي

أبو يعلى (٣) حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

= وصل الى « سوسعد » احدى قرى « ترتسبر » خرج عليه قوم من أتباع المأمون فقتلوه ، وقبره في بستان .

(١) في « نزهة الحرمين » : أبو حمزة علي بن حمزة بن موسى الكاظم (ع) قبره بشيراز قرب باب اصطخر « خارج البلد .

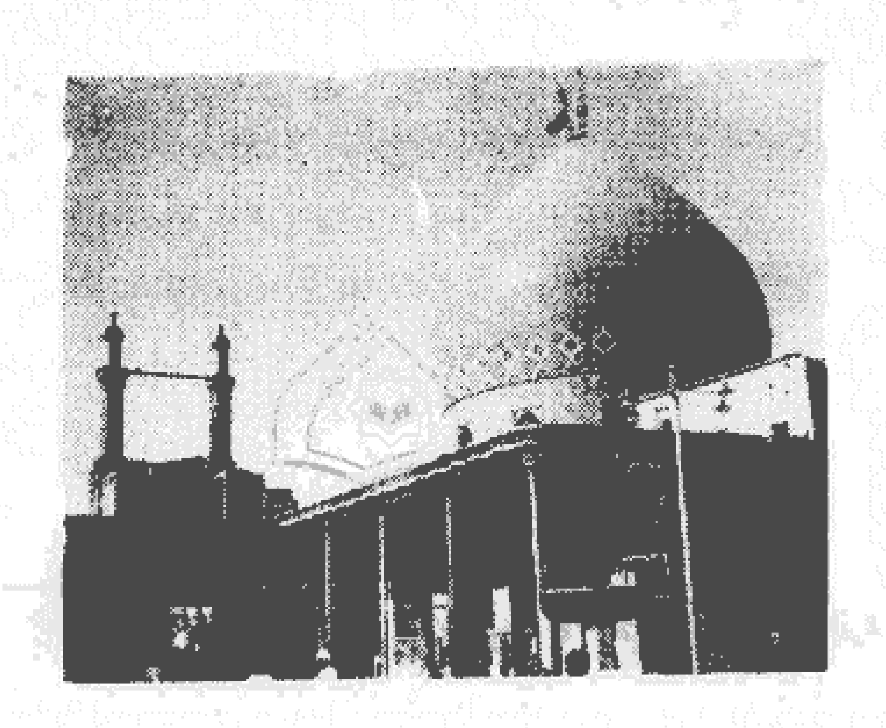
(٢) وفي « تحفة الازهار » المخطوط ٣ : ٧٧ : أبو محمد القاسم بن الحمزة بن الامام موسى بن جعفر (ع) كان سيداً جليلا عظيم الشأن رفيع المنزلة متنسكاً متمسكاً بنهج آبائه الكرام معلناً بمذهب اجداده ، مبرهناً بما ورد عن النبي (ص) فبلغ امره احمد بن محمد بن المعتصم بالله العباسي فأمر بقتله ، فانهزم خائفاً وجلا الى اصفهان ، فلزموا بأثره فوجدوه مع ابن اخيه حمزة نائمين في قرية « اشترجان » من توابع اصفهان فقتلوهما معاً يوم السبت من شهر ... سنة ٢٤٤ هـ وقبرهما مشهور بزار .

(٣) في « نزهة الحرمين » للسيد الصدر : أبو يعلى حمزة بن القاسم ابن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي (ع) .

هو أبو يعلى الثقة الجليل قبره في الجزيرة جنوب الحلة بين دجلة والفرات له مزار معروف، وكانت الاعراب تقول : انه قبر حمزة بن =

مرقده قرب قرية « المزيدية » احدى قرى « الحلة » الفيحاء الجنوبية عند قبائل « البوسلطان » .

وهو اليوم مشيد بارز يزار ، يقصده الزائرون وارباب الحوائج في التوسل اليه تعالى عند مرقده .



مرقد الحمزة الغربي أبو يعلى

= الكاظم وهو غلط ، واظهره السيد مهدي القزويني انه أبو يعلى هـ .

وفي « فلك النجاة » للسيد مهدي القزويني حمزة أبو يعلى بن القاسم قبره مما يقرب من قرية المزيدية من اعمال الحلة السيفية .

وفي « رسالة الوالد الشيخ علي نجل المؤلف » في « قبور علماء الحلة » : أبو يعلى الحمزة بن القاسم قبره بجالي شيدت عليه قبة بارزة مرتفعة البناء =

كان أبويعلى من علماء الامامية الثقات الاجلاء ، ومن مشايخ الاجازة ورواة الحديث ، ذكره علماء الرجال بكل ثناء واطراء عليه بالعلم والورع والوثاقة .

في « رجال النجاشي » ص ١٠١ : حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (ع) أبو يعلى ثقة جليل القدر من اصحابنا ، كثير الحديث ، له كتاب من روى عن جعفر ابن محمد من الرجال وهو كتاب حسن ، وكتاب التوحيد ، وكتاب الزيارات ، والمناسك ، وكتاب الرد على محمد بن جعفر الأسدي .

أخبرنا الحسين بن عبد الله قال : حدثنا علي بن محمد القلانسي عن حمزة بن القاسم بجميع كتبه هـ .

= بنيت بالقاشي الازرق المشجر ، يحوط قبره صحن مزدحم بالزائرين ، يقصده المرضى والمصابون ليالي الجمعات بكثرة ، حتى يكون حول قبره في بعض الجمعات خلق كثير ، وفي سنة ١٣٣٩هـ انشأ بناء مرقده والقبة الموجودة اليوم ، قد سعى في بنائها عداي آل جربان رئيس قبيلة « البو سلطان » وبعض التجار والوجوه فقد بذلوا المصاريف الطائلة ، وممن بذل جهده في البناء جابر الكريمي مدير ناحية « الحمزة » وقد ارخ هذا البناء الشيخ جاسم الحلي ببيتين من الشعر ومدح فيهما جابر الكريمي بقوله :

لا تلمني على وقوفي بباب　　　تتمنّى الاملاك لثم ثراها

هي باب لحمزة الفضل أرخ　　　(جابرالكسر بالخلود بناها)

سنة ١٣٣٩ هـ

٩١ - الحمزة الشرقي

هو لقب السيد الشريف المقدّس احمد بن هاشم بن علوي « عتيق الحسين » ابن حسين « العلامة الغريفي البحراني » ابن الحسن بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن احمد بن ناصر بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن أبي العشائر موسى الصالح بن أبي الحمراء (١) محمد بن علي الطاهر بن علي الضخم بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمد الحائري [المعروف بالعقار - عكار دفين قرية الخابورة في حي واسط العراق] ابن ابراهيم المجاب [دفين الحائر الحسيني] ابن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

مرقده (٢) في عشائر الحسكة بين الدبوانية والرميثة والى الرميثة

---

(١) ويقال لولده آل أبي الحمراء عن العلامة السيد محي الدين الغريفي وقال : ان جدنا السيد علي - بن السيد اسماعيل بن محمد الغياث بن علي المعروف بالمشعل ابن احمد المقدس الغريفي هذا - يشير في قصيدته الحماسية الرائية الى ذلك ويذكر سبب نزوحه ووالده من بلاده « غريفة البحرين » الى النجف الأشرف بقوله :

فنحن « بنو الحمراء » والبيض بيضنا قديماً ألا فاستخبر السمر والشفرا

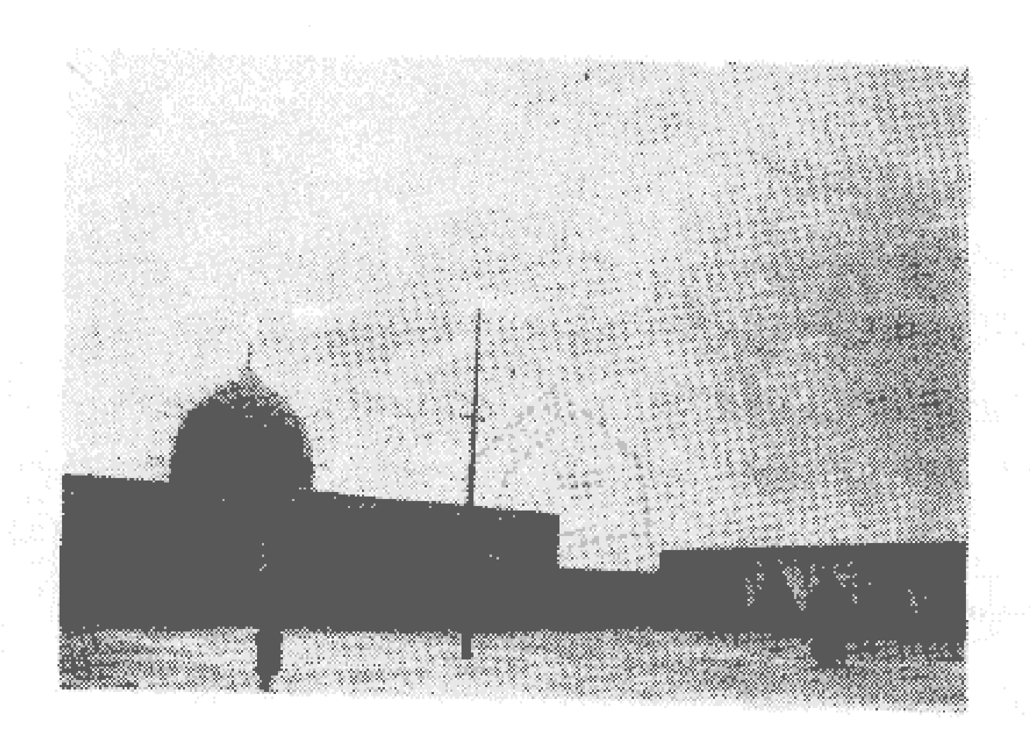
ومنها : -

حمى حوزة البحرين جدي ووالدي وقد أوقفوني إثرهم اطلب الوترا

(٢) وقفت على مرقده ظهر يوم الخميس ١٠ شوال سنة ١٣٨٧ هـ - ١١ كانون الثاني ١٩٦٨م وعلى رسم قبره شباك من الابرنج جميل الصنع =

اقرب وقد اشتهرت القرية التي تقرب من قبره بلقبه الحمزة ، ثم اتسعت الى مدينة عامرة تعرف بمدينة « الحمزة الشرقي ـ الشرجي » .

وقبره في موضع شهادته عندما قتله اللصوص مع أولاده وعياله .



مرقد الحمزة الشرقي السيد احمد المقدس الغريفي

= نفيس الاثر ، طوله ٣ أمتار وعرضه ٢ متراً وارتفاعه ١/٢٢ متراً ، في حرم مفروش بالسجاد الايراني تظاله قبة عامرة بارتفاع حدود ١٢ متراً وقد اعدت قبته لتكسى بالطابوق القاشي كما تشاهد في الصورة .

ويقع مرقده في الطرف الجنوبي لصحنه الواسع الذي كان طوله ١٨ إسطوانة وعرضه ١٥ .

كان على قبره قبة قديمة البناء صغيرة الحجم ، وفي منتصف القرن الرابع عشر الهجري جدد له رواق (١) وقبة أوسع وأعلى من الأولى .

وسدنتـــه أماجد يفرون زوار قبره في وقت لم يكن القبر مشهوراً كشهرته الآن ، ويعرفون بـ « القوام ـ الكوام » نسبة الى قيامهم بخدمة المرقد .

واما تسميته بالحمزة عند السواد قيل : كانت الأعراب بتلك المنطقة لا تعرف اسمه الحقيقي ويعتقدون ان اسمه الحمزة ، وقيل انما سموه بالحمزة حيث ما استجار أحد بقبره أو طلب حاجة الا وأعطاه الله تعـــالى مسألته كرامة للسيد الشهيد ، فسرعة الاستجابة عند قبره كاستجابة الدعاء عند قبر أبي يعلى الحمزة بن القـاسم دفين قرية « المزيدية » من قرى الحلة السيفية فبهذه المناسبة سموه بالحمزة الشرقي ـ الشرجي ، نسبة الى مرقد أبي يعلى الحمزة الغربي ، لأن قبره يكون غربياً بالنسبة الى قبر السيد احمد الغريفي هذا والغريفي شرقي بالنسبة الى أبي يعلى

---

(١) بتـــاريخ عام ١٣٥٥ هـ وقد ارخه الشيخ ابراهيم اطيمش النجفي بمقطوعة مطلعها قوله :

مقامك يا بن حيدرة مقام	به الأملاك تنزل ثم تصعد
تبـــين به المعاجز كل يوم	وضوءالشمس باد ليس يجحد
عكوفاً حوله الزوار تتلوا	وخير الذكر (صل على محمد)
رقدت من النعيم بخير زاد	وافضل بقعة وأجل مرقد
تقاصده ذوو الحاجات لما	به سمعوا فنالوا خير مقصد
اضف عدد الأئمة ثم أرخ	(على اوج السماك ضريح احمد)

سنة ١٣٥٥ هـ

كان السيد احمد الغريفي (١) من الفضلاء الأتقياء العباد ، شريفاً في قومه ، وبلاده قرية « الغريف » في البحرين ، واليها تنسب السادة الغريفية جميعـاً .

قدم العراق قاصداً زيارة مرقد جده امير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام ، وكان يومئذ الطريق لزوار العتبات المقدسة في العراق من الخارج كالبحرين وما والاها هو طريق السفن الشراعية الى البصرة ومنهـا يدخلون الفرات من القورنة الى النجف الاشرف ، أو الى الكوفة بعد ذلك وقلما يسلك الزوار الطريق البري اعني ضفتي نهر الفرات على البغال والخيل خوف القتل والنهب في تلك العصور المظلمة التي تسودها الفوضى .

والمعروف في كيفية شهادته رحمه الله أنه سلك الطريق البري واعترض ركبه جماعة من قطاع الطريق فداهمهم حتى أردوه قتيلا وولده وزوجته واخذوا ما يملكونه ، وقد أقبروا حيث قتلوا .

---

(١) في « مشجرة السادة الغريفية » كان السيد احمد من العلماء أتى زائراً الى جده امير المؤمنين (ع) وقتل وعيـاله وابنه ، وقبره في موضع يقال له : « الملوم العتيق » ، في طريق البصرة مشيد بزار ، وكان قتلته من عشيرة « الجبور » ، وهو من اهل القرن الحادي عشر من الهجرة .

رأيت هذه المشجرة في النجف الاشرف سنة ١٣٨٦ هـ بخط النسـابة الشهير العالم السيد رضا بن السيد مهدي الغريفي البحراني ، وقـد اطلعني عليها العلامة الجليل السيد علي بن السيد ابراهيم بن السيد محسن بن عبد الله الغريفي البحراني نزيل النجف اليوم .

٩٢ ـ حنظلة الغسيل

هو حنظلة (١) بن عمرو الراهب بن صيفي بن زيد بن امية، استشهد في واقعة « احد » سنة ٣ للهجرة ، قتله أبو سفيان بن حرب ، ويروى أنه كان جنباً فغسلته الملائكة فلقب بغسيل الملائكة .

قبره في « احد » مع الشهداء وكانوا سبعين مسلما .

وأبو حنظلة هذا هو عمرو الراهب ، ترهب في الجاهلية وابس المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة حسد النبي (ص) وحزّب عليه الأحزاب ، ثم هرب بعد فتح مكة الى الطائف ، ولما أسلم أهل الطائف هرب الى الشام ولحق بالروم وتنصّر فسماه النبي (ص) عمرو الفاسق .

أنفذ الى المنافقين أن استعدوا وابنوا مسجداً فاني ذاهب الى قيصر وآت بجنود من عنده وأخرج محمداً من المدينة ، وكان المنافقون يتوقعونه ، فمات قبل ان يبلغ قيصر بـ « قنسرين » .

---

(١) في « الاستيعاب . على هامش الاصابة » ١ : ٢٧٩ : حنظلة بن أبي عامر واسم أبي عامر عمرو بن صيفي بن زيد بن امية بن ضبيعة ، ويقال : اسم أبي عامر الراهب عبد عمرو بن صيفي ..

وأما أبو عامر خرج الى مكة ثم قدم مع قريش يوم ُاحد محارباً ، فسماه رسول الله أبا عامر الفاسق ، فلما فتحت مكة لحق بهرقل هارباً الى الروم فمات كافراً عند هرقل سنة ٩ وقيل سنة ٢٠ هـ .

٩٣ ـ ست خديجة

ست خديجة المشهورة بلسان أهل شوشتر بـ « نيك زن » أي المرأة الصالحة .

قبرها في « برية عسكر » في « شوشتر » (١)

٩٤ ـ خضر شلال

الشيخ خضر بن شلال بن خطّاب بن خدام الشيبي (٢) العفكاوي النجفي ، توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٥٥هـ ، وقد ناهز عمره الشريف الثمانين سنة .

مرقده بالنجف الأشرف في « محلة العمارة » بداره الكبيرة في غرفة منهـا مطلة على الشـارع المعروف بشارع السلام ، واصبح قبره اليوم في « سوق العمارة » ، ولمقبرته شباك حديد فوقه صخرة كتب عليها اسمه وسنة

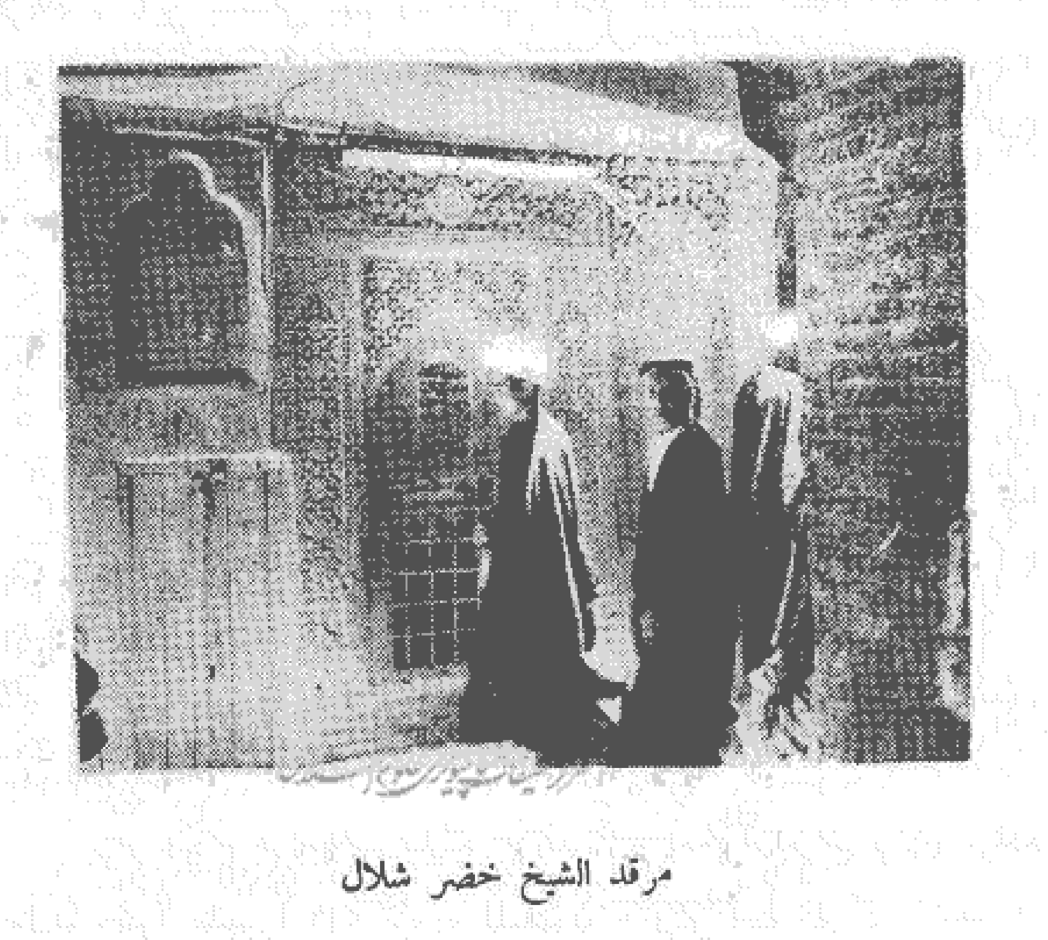
---

(١) قلت : ولم تعد بقعتها في كتاب « تاريخچه وقف در اسلام » ايران ص ١٠٥ عند ذكر بقاع ومساجد شوشتر .

(٢) نسبة الى القبيلة الشهيرة «آل شيبة» الفراتية التي هي احدى حمائل قبيلة « شمر » من قبائل « طي » وقد اصبحت اليوم من أحلاف قبائل باهلة القاطنة في منطقة « عفك ـ عفج » .

« من المؤلف »

وفاته وبيتا شعر في مدحه (١) .



مرقد الشيخ خضر شلال

ومقبرته بحدودها منفصلة عن داره التي بيعت بعد وفاته ، وقد أوقف الشيخ مقبرته هذه وأعدها لدفنه في حياته فلم يسمح لأحد بالدفن معه في المقبرة إلا لزوج كريمته السيد هاشم الرفيعي سادن الروضة الحيدرية ، وتقف عند قبره العلماء وأهل العلم والاتقياء بل والسوقة لقراءة الفاتحة لروحه الطاهرة -

(١) هما :

هو الخضر في فيه ماء الحياة　　　　وفي فضله تشهد الكائنات

فكم من سجاياً له صالحات　　　　لحشر الورى في الملا باقيات

كان الشيخ خضر من العلماء العاملين العبّاد ، والفقهاء الأمناء الورعين الزهاد ، الذين يستسقى بهم وبدعواتهم الغمام اذا منعت السماء قطرها ، كما وقع ذلك للشيخ مراراً في النجف الاشرف ، ومن مؤلفاته « التحفة الغروية » في شرح اللمعة الدمشقية . في أجزاء بخطه في الفقه ، وقد ترجمناه في كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » فانظره .

٩٥ ـ الشيخ الخلاني

الشيـــخ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري الاسدي المعروف بالشيـــخ الخلاني ، ثاني النواب الأربعة لامام العصر « عجل الله فرجه » المتوفى ببغداد في آخر جمادى الأولى سنة ٣٠٥ هـ وقيل ٣٠٤ .

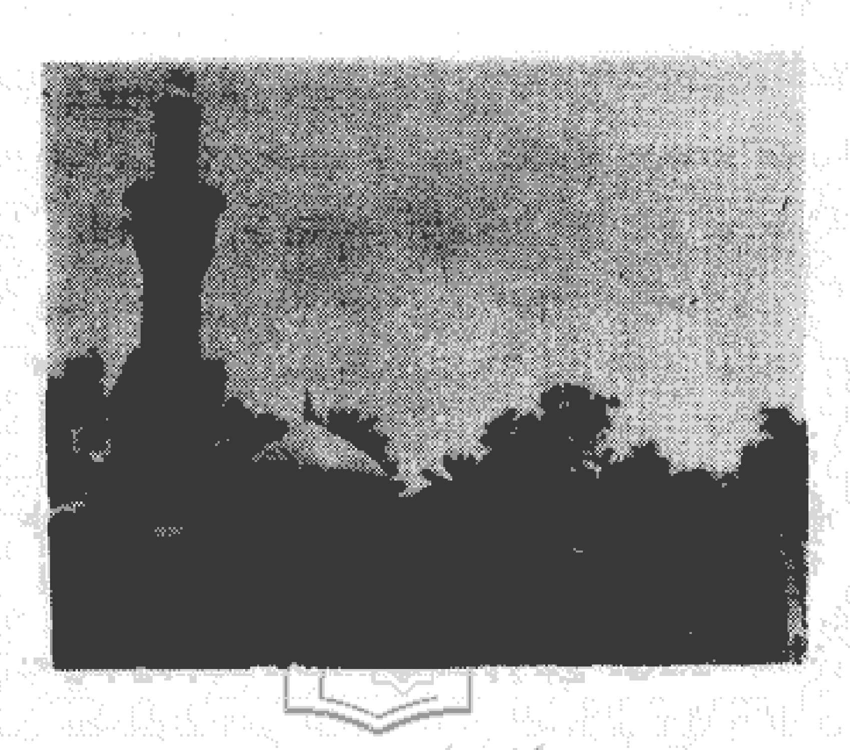
مرقده ببغداد جانب الرصافة بالشارع المؤدي الى باب الكوفة قديماً ، والآن يقع في « محلة الخلاني » نسبة اليه والى مرقده الطاهر .

وقد زرناه في اواخر الحكم العثماني المنقرض في العراق وكان مرقده مشيداً عامراً مشهوراً (١) تزوره المسلمون ، وهو أحد المراكز الشيعية في بغداد .

---

(١) وقد جدد مرقده وجامعه سنة ١٣٤٩هـ ، ومدح بعض ادباء العصر من أشاده بأبيات كتبت بالقاشي على باب جامعه جنب مرقده الشريف وفيها تأريخ بنائه بقوله :

معبد شرفه الله بقبر	خدّ فيه نائب المهدي محمد
شاده زيدان في جدومال	وأخوه القاسم الشهم الممجد
عمراه عمر الرحمن قصراً	لهما في جنة الخلد مخلّد
مذ أتماه بناءاً أرخاه	(معبد أسس في ذكرى محمد)



مرقد الشيخ الخلاني محمد بن عثمان العمري

- وذكرنا ما يتعلق بالشيخ الخلاني في كتابنا « النوادر » ج ٧ المخطوط .

« من المؤلف »

قلت : واليوم ظهر مرقده على الشارع الجمهوري العـام الجديد كما يشاهد في التصوير ، وله حرم مجلل الى جنب جامع عامر بالمصلين ، أمامه صحن واسع فيه مكتبة عامرة ذات الكتب القيمة والعدد الضخم من الكتب تعرف بمكتبة الشيخ الخلاني العامة تأسست سنة ١٣٦٤ ﻫ قامت بعناية سماحة الحجة الكبير السيد محمد الحيدري ، عالم وامام جماعة يقيمها في مسجده .

اشتهر الشيخ بالخلاني قيل هو مصحف الخولاني كما جزم به الحجة الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء النجفي ولم اتحققه ، وزعم بعض فضلاء الكرخ والزوراء أنه لقب بالخلاني نسبة الى بيعه الخل حيث كان يكتسب به تستراً بالكسب عن ضغط بعض المتعصبين من أهل الخلاف كما كان الشيخ والده عثمان بن سعيد يبيع السمن حتى عرف بالسمان ، وقيل : ان من حلمه وورعه وعقليته الجبارة ووداعته وصفائه كان لا يحمل حقداً على احد قط فهو خل لكل انسان وصاحب وصديق . فاشتهر عند الناس بالخلاني .

كان أبو جعفر محمد من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري ونائب الناحية المقدسة وسفير إمام العصر الحجة بن الحسن محمد المهدي عليه وعلى آبائه أفضل التحيات ، وكانت التواقيع تخرج على يده الى الشيعة حدود الخمسين سنة ، وقد اخبر الامام الحسن العسكري (ع) بذلك في حياته لما حضر عنده جمع من شيعته قائلا : « اشهدوا على ان عثمان بن سعيد العمري وكيلي وان ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم » .

وكان أبو جعفر ثقة عدلا أميناً باجماع الشيعة الإمامية ، وعند بعض المخالفين ايضاً ، ونص على وثاقته وعدالته في حياة الامام العسكري وبعد وفاته (ع) من قبل الامام المنتظر (ع) ، وقد وثق في حياة والده عثمان وبعد وفاته ايضاً .

ويؤيده التوقيع الشريف من الناحية المقدسة الى أبي جعفر محمد بن عثمان في التعزية بأبيه عثمان بن سعيد ، واليك بعض فصوله « أجزل الله لك الثواب ، وأحسن لك العزاء ، رزأت ورزئنا ، وأوحشك فراقه وأوحشنا فسره الله في منقلبه ، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك » .

وفي « بحارالانوار » ج ٢٤ وغيره أنه سأل أحمد بن اسحاق الامام

أبا محمد عليـــه السلام قائلا له : من أعامل وعمن آخذ وقول من اقبل ؟ فأجابه (ع) « العمري وابنه ثقتان ، فما أديا اليك فعني يؤديان ، وما قالا لك فعني يقولان ، فاسمع لهما راطعهما فانهما الثقتان المأمونان » .

روي ان الشيخ أبي جعفر حفر قبراً له في حياته وسواه باللبن والساج وكتب على جوانبه آيات من القرآن الكريم وأسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وصـــار ينزل اليه في كل يوم ويقرأ فيه جزءاً من القرآن الكريم فـسئل عن صنعه بالقبر هكذا ، اجاب : « ان للناس اسباباً في النجاة » .

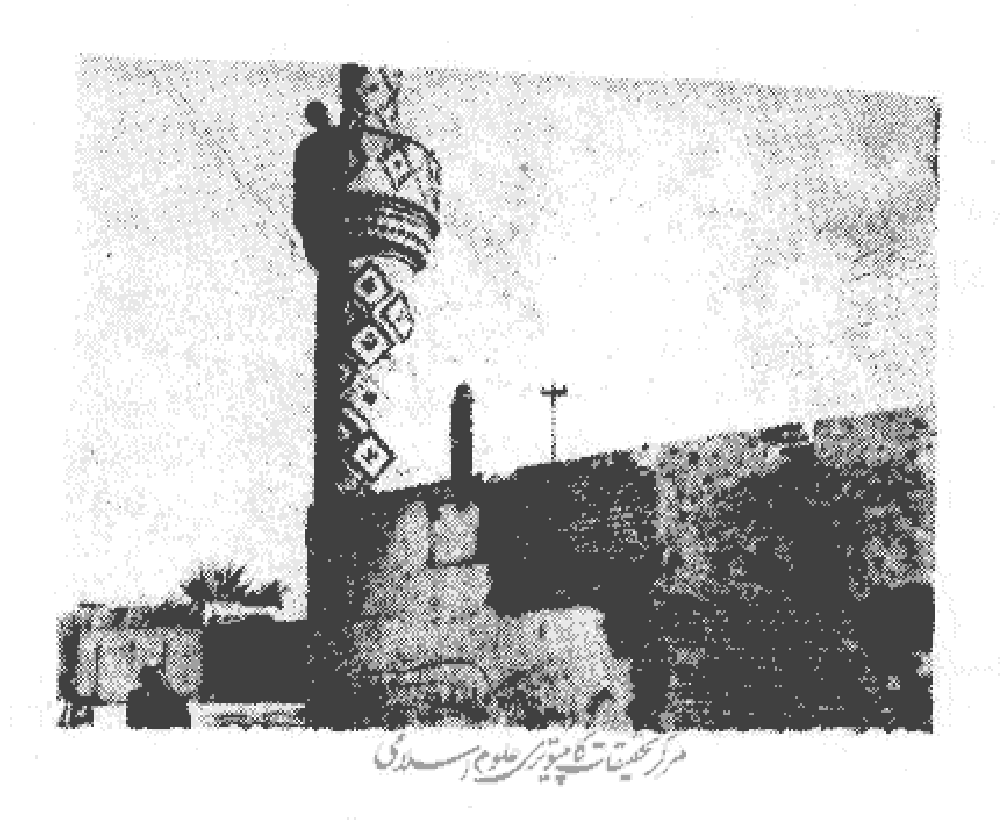
٩٦ - الخليعي الموصلي

أبو الحسن جمال الدين علي بن عبـــد العزيز الخليعي (١) الموصـــلي الحائري الحلي ، الشاعر الأديب المعروف ، المتوفى سنة ٨٥٠ هـ .

(١) في « الكنى والالقـــاب » ٢ : ١٩٦ عن « مجالس المؤمنين » للقاضي نور الله المرعشي ، جمال الدين الخلعي الموصلي من شعراء الشيعة ، ولم يذكر اسمه ولا عصره ، وقال ايضاً : ان والديه كانا ناصبيين ولم يكن لهما ولد ذكر فنذرت امه إن ولد لها ذكر تبعثه على قتل زوار الحسين بن علي عليه السلام من أهل جبل عامل الذين يعبرون الموصل ، فولد لهما الخلعي فلما بلغ السعي بعثته امه على ما نذرت ، فنام فرأى في المنام ما صرفه عن ذلك ودله على الحق والهداية فاستبصر واختار مجاورة قبر الحسين (ع) والاشتغال بمدح أهل البيت (ع) ، ومن شعره قصيدته الرائية في مدح امير المؤمنين (ع) قوله :

سارت بأنواع علماك السير وحدثت عن جلالك السور

مرقده في الحلة المزيدية (١) في بستان جانب البلد ، وقيل غير هذا



مرقد الخليعي الموصلي الحلي

الى قوله : ـ

ياصاحب الامر في الغدير وقد بخبخ لما وليتـه عمر

(١) في « محلة الجامعين » في ملتقى شارعين ، وكان قبره في غرفة عليه شباك من الخشب ، أمامه طارمة صغيرة ، وصحن دار فيه مرافق للزائرين والمصلين ، ولم يكن على قبره قبة عندما وقفنا عليه ١٠ شوال سنة ١٣٨٧هـ وحدثنا سادنه أنه كانت عليه قبة وسقطت لمرور السنين عليها ، وفي عزمنا بناء مرقده جديد . وفي ركن مرقده على الشارعين مأذنة يرفع عليها الأذان في أوقات الصلوات وها هي ترى في تصوير مرقده .

ولكن الشهرة والتلقي خلفاً عن سلف قائمتان على اثباته في الحلة .

وكان قبره عتيقاً جداً ، عليه قبة صغيرة ، وبالقرب منه على مسافة رمية سهم مرقد - في بستان قليلة النخل - يعرف بمرقد ابن حمّاد الليثي الواسطي وقد ذكرناه في أوائل هذا الكتاب .

كان الشيخ أبو الحسن اديباً شاعراً مجيداً ممن يتولى اهل البيت عليهم السلام ، بعدما أناب اليه تعالى ببركة الامام أبي عبد الله الحسين (ع) وعدل عن طريقة آبائه ، وذكر في ترجمته القاضي نور الله المرعشي في « مجالس المؤمنين » والمجلسي في « بحار الانوار » وغيرهما : أنه كان بادىء امره من قطاع الطريق لزوار الحسين (ع) وفي ذات يوم تعب ونام في طريق القوافل فمرت عليه القافلة التي فيها زوار الحسين (ع) فلم ينتبه حتى صار عليه غبار قوافل الزائرين ، ورأى في منامه هذا فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت وأُمر به الى النار ولكنها لم تحرقه فانتبه مرعوباً فوجد على بدنه غبار قوافل الزوار ، فتفكر قليلا ثم ادركته الهداية الالهية وعدل عما كان عليه مصمم .

ذهب الى كربلا خلف الزائرين يعتذر من سيد الشهداء (ع) مؤمناً بولاء علي وأولاده المعصومين عليهم السلام ، ويروى انه نظم مضمون رؤياه في بيتين هما قوله :

اذا شئت النجاة فزر حسيناً — لكي تلقى الإله قرير عين
فان النار ليس تمس جسما — عليه غبار زوار الحسين

وأقام في كربلاء مدة ثم رغب بالاقامة في الحلة فهاجر اليها واتصل بعلمائها وأدبائها ونال منها سهما وافراً ومات فيها .

٩٧ ـ دانيال

دانيال النبي عليه السلام (١) مات في بيت المقدس « فلسطين » ونقل جسده الى « الشوش » بخت نصر لما فتح بيت المقدس وقتل اليهود ، وورد ايضاً انه مات بالشوش ودفن فيها .

مرقده في «الشوش»(٢) معربه السوس عامر مشيد عليه قبة مخروطة الشكل اشبه

في « سفينة البحار » ١ : ٤٦٣ دانيال بكسر النون كان غلاماً يتيما لا أب له ولا ام ، ربته عجوز من بني اسرائيل وقد أسره بخت نصر وعزيزاً فأنجاهما تعالى من العذاب ومات دانيال بناحية الشوش ، وقد وجد خاتمة في عهد عمر وكان على فصه صورة اسدين بينهما رجل يلحسانه ، وذلك ان بخت نصر لما اخذ في تتبع الصبيان وقتلهم ، وولد هو القته امه في غيضة رجاء ان ينجو منه فقيض الله له اسداً يحفظه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه ، فلما كبر صور ذلك في خاتمة حتى لا ينسى نعمة الله عليه ، كذا في المغرب هـ .

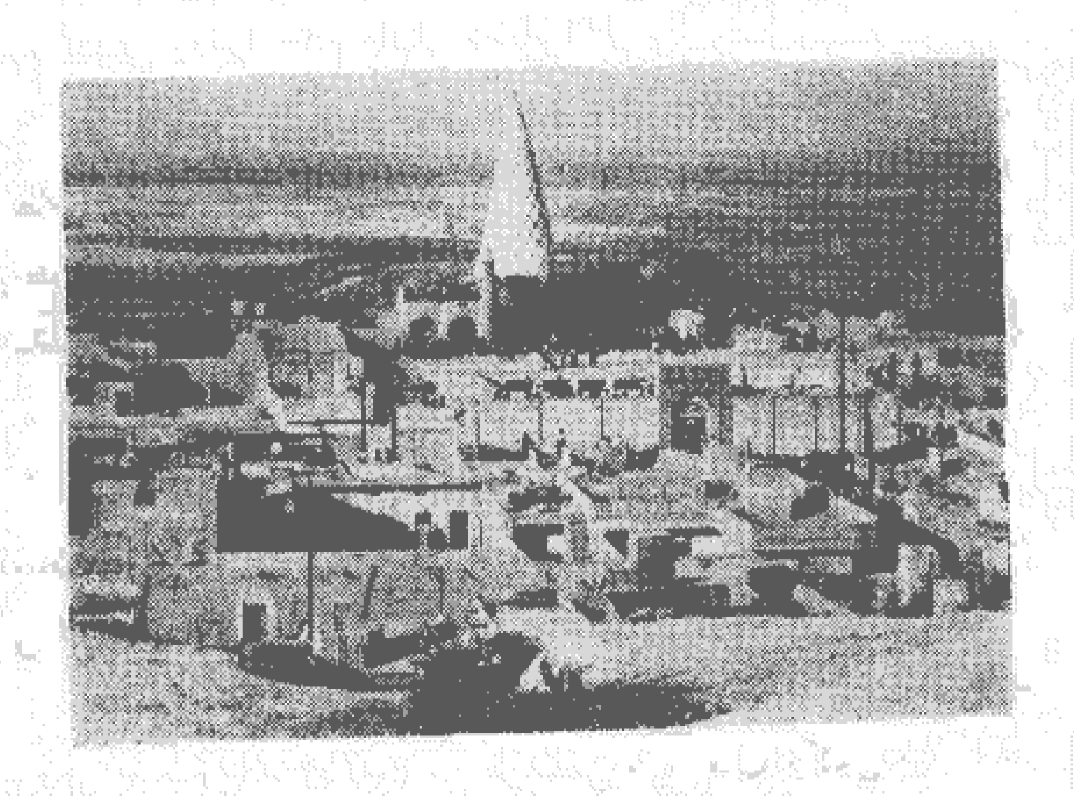
(٢) في « تاريخچه وقف در اسلام » ص ٩٨ : بقعة دانيال في شوش من بقاع دزفول .

قلت : كانت حول قبره قرية تعرف بـ « قرية دانيال » قرب الجبل ، واليوم اصبحت مدينة « ناحية الشوش » .

في « احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » ط ليدن ص ٤٠٧ للبشاري : ان قبر دانيال في السوس في نهر خلف المدينـة ، وعلى حافة النهر قبال القبر مسجد حسن .

وفي ص ٤١٧ منه : قصة ظهور قبر دانيال وجعله في التابوت ، =

ببنايات المقابر في العهد السلجوقي ، وبقعته اليوم على نهر الشوش وهو يجري مقابل مرقده ويصد بجدرانه ثم ينحرف يسيراً خلف القبر ويذهب جارياً ، وله حرم اثري التصميم والبناء ، في جوانبه نقوش وكتابات ، ولرسم قبره شباك من الابرنج صنع في اصفهان سنة ١١٩٦هـ، وبجنب قبره رواقان يحوط قبره صحن واسع .



مرقد النبي دانيال عليه السلام

في « المراصد » السوس بلدة « بخوزستان » وجد فيها جسد دانيال(ع) فدفن في نهرها تحت الماء وعمر قبره ، وموضعه ظاهر يزار .

= وكان يحمل الى المواضع يستقى به ، قالوا فتباعد التابوت عنا ثم عاد الى تستر ...

وفي « القاموس » السوس كورة في « الأهواز » فيها قبر دانيال (ع)

ويؤيد ذلك الحديث المروي في بعض الكتب المعتبرة عن الامام امير المؤمنين عليه السلام هو « ان اهل الشوش كتبوا اليه (ع) يشكون كثرة المطر فكتب اليهم ان سبب ذلك هو عظام دانيال عليه السلام لم تدفن ، واذا انكشف شيء من عظام انبياء الله تعالى بكت عليه السماء بالمطر » فعاد القوم للشوش ودفنوا عظام دانيال فانقطع المطر .

وفي « معجم البلدان » : ٥ : ١٧٢ فتحت الاهواز في ايام عمر بن الخطاب على يد أبي موسى الاشعري وكان آخر ما فتح منها « السوس » فوجد بها موضعاً فيه جثة دانيال النبي (ع) واخبر بذلك عمر ، فسأل المسلمين عن ذلك فأخبروه ان بخت نصر نقله اليها لما فتح « بيت المقدس » وانه توفي هناك .

فكان أهل تلك البلاد يستسقون بجثته إذا قحطوا ، فأمر عمر بدفنه ، فسكروا نهراً ثم حفروا تحته ودفنوه فيه واجري المـاء عليه ، فلا يدرى أين قبره الى الآن ؟ .

وفي بعض كتب التأريخ عن أبي موسى الاشعري : انه لما فتح المسلمون « تستر » وجدوا هناك تابوتاً من الرصاص وفيه ميت وكيس فيه دنانير ذهبية ، ومن احتاج اخذ منه مقدار ما يحتاج اليه قرضاً فاذا ايسر ردها الى محلها ، وان أخرها لغير سبب مرض حتى يردها فوصل هذا الامر الغريب الى ما في المدينة المنورة من الصحابة فكتبوا في الجواب « ان هـذا الميت دانيال النبي (ع) وامروا بدفنه ، ومدفنه اليوم في الشوش معروف ، واصطنع له مزاراً كبيراً وماء نهر الشوش يجري تحته » .

اقول: وقد تسالم العلماء واهل السير على ان قبر دانيال (ع) ظهر في فتح

المسلمين لهذه الناحية معتضداً بما ورد عن امير المؤمنين (ع) وقد تقدم ، ونسبته الى شعيب متروك .

٩٨ - دعبل الخزاعي

يكنى أبا علي ، وأبا جعفر على قلة ، ويلقب بدعبل وبه اشتهر ، اسمه محمد بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل ابن ورقاء بن عمرو بن ربيعة الخزاعي الكوفي ، ولد سنة ١٤٨ هـ بالكوفة ، واستشهد مسموماً سنة ٢٤٦ هـ كما في « كشف الظنون » و « الاغاني » وغيرهما ، وقيل كان قتله سنة ٢٤٨ هـ عن عمر قارب المائة سنة ، سعى في قتله مالك بن طوق التغلبي (١) .

(١) في « شرح القصيدة » ص ١١ : قيل لمالك بن طوق ان دعبلا قد هجاك بقوله :

سألت عنكم يا بني مالك نازحة الارضين والدانيه
فلم تكن تعرف لكم نسبة حتى اذ قلت بني الزانيه

وكان دعبل يتبرأ من هذين البيتين ويقول انهما لبعض اعدائه نسبها اليه ليغري بدمه ، فهمّ ابن طوق بقتله فهرب الى البصره ثم الى الاهواز فبعث ابن طوق سملا حصيفاً مقداماً واعطاه عشرة الاف درهما ليقتله ، فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فضرب ظهر قدمه في ليلة بعد صلاة العتمة بعكازة لها زج مسموم فمات في غد تلك الليلة ، ودفن في تلك القرية ، وقيل حمل الى السوس ودفن به .

وفي « تقويم البلدان » لأبي الفداء ص ٢٨١ : « رحبة مالك » بن طوق التغلبي مدينة على الفرات بين الرقة وعانة ، ومالك بن طوق كان من

مرقده في « الأهواز » في قرية « الطيب »(١) من نواحي « السوس » معرب « شوش » وكان على قبره دكة فوقها غرفة صغيرة معروف قبره عند الكثيرين .

قال الشيخ أبو الفتوح الرازي الخزاعي : ان دعبلا نظم أبياتاً عند موته وأوصى بأن توضع في كفنه ، فرأي في المنام وأخبر أن الله قد رحمه بهذه الأبيات وهي :

أعدّ لله يوم يلقاه — دعبل ان لا إله إلا هو
يقولها مخلصاً عساه بها — يرحمه في القيامة الله
الله مولاه والرسول ومن — بعدهما فالوصي مولاه

وروى محمد بن الحسن الكرخي أنه رأى هذه الأبيات مكتوبة على قبره وقيل انها لا تزال مكتوبة على قبره .

كان دعبل عالماً متكلما أديباً شاعراً مشهوراً موالياً لأهل البيت عليهم السلام ، شيعياً إمامياً متعصباً ، رفيع المنزلة عالي الشأن ، وجيهاً عند خلفاء بني العباس ، وقد عاصر منهم هارون الرشيد والامين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل .

عاصر من ائمة الحق الامام موسى الكاظم (ع) ، والرضا (ع) ،

قواد الرشيد ، قيل انه أول من عمرها فنسبت اليه .

(١) في « معجم البلدان » ٦ : ٧٦ « الطيب » بالكسر بليدة بين واسط وخوزستان ، بينها وبين كل واحدة منها ثمانية عشر فرسخاً .

وجاء في « دعبل بن علي الخزاعي » ص ٥١ تأليف علي عبد الله الخزاعي : كان يقيم الصلاة بجـــامع في قرية « الطيب » بين واسط ، وخوزستان وهي تابعة لبلدة « السوس » ، قيل دفن في نفس القرية ، وقيل حمل الى السوس ودفن هناك .

والجواد (ع) ، والهادي (ع) ، ووجدت في بعض الكتب انه من اهل قرقيسيا (١) وهو صاحب كتاب « طبقات الشعراء » وكان لا يرغب في مدح الملوك والامراء ، واعترض عليه بذلك فأجاب بأن مدح هؤلاء للطمع بما لديهم من المال والجاه وأنا لا أطمع فيهما .

وقد هجا بعض خلفاء بني العباس لجورهم على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان يقول لأبي اسحاق : اني احمل خشبتي منذ اربعين سنة (٢) ولا أجد من يصلبني عليها .

ورد دعبل بغداد في أيام هارون الرشيد ، وحكي ان المغني غنى عند هارون بأبيات لدعبل فاستحسنها هارون وامر بإحضاره واستحسن منادمته وكان عنده جليل القدر .

ولما ولي الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد وقصده الشعراء يهنؤنه بولاية العهد كان منهم أبو علي دعبل الخزاعي .

روى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ره) باسناده عن كتاب « عيون اخبار الرضا » عن أبي الصلت الهروي قال : دخل دعبل بن علي على أبي الحسن الرضا (ع) بمرو فقال يا بن رسول الله : إني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي ان لا أنشدها أحداً قبلك فقال (ع) هاتها فانشده تائيته الرائعة في مائة وعشرين بيتاً مطلعها قوله :

---

(١) في « معجم البلدان » ٧ : ٥٩ : قرقيسيا بالفتح ثم السكون بلد على نهر الخابور قرب « رحبة مالك » بن طوق على ستة فراسخ ، وعندها مصب الخابور في الفرات ، فهي مثلث بين الخابور والفرات ، قيل سميت بقرقيسيا بن طهمورث الملك .

(٢) في « وفيات الاعيان » ٢ : ١٧٩ : لي خمسون سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك .

تجاوبن بالأرنان والزفرات		نوائح عجم اللفظ والنطقات

ومنها : -

مدارس آيات خلت من تلاوة		ومنزل وحي مقفر العرصات

ومنها : -

اناس علي الخير منهم وجعفر		وحمزة والسجاد ذو الثفنات

ومنها : -

وان فخروا يوماً أتوا بمحمد		وجبريل والفرقان والسورات

ولما بلغ الى قوله :

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً		وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى الأمام (ع) وقال له : صدقت يا خزاعي ، ولما بلغ الى قوله :

إذ وتروا مدوا الى واتريهم		أكفاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن (ع) يقلب كفيه ويقول : أجل والله منقبضات ، ولما بلغ الى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها		واني لارجو الأمن بعد وفات

قال له الامام : آمنك الله يوم الفزع الاكبر ، ولما صار دعبل يعدد قبور اهل البيت بقصيدته ويذكر مواضعها ، وانتهى الى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية		تضمنها الرحمن بالغرفات

قال له الرضا (ع) : أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك قال : بلى يا بن رسول الله فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يالها من مصيبة		ألحت على الأحشاء بالزفرات

الى الحشر حتى يبعث الله قائما		يفرج عنا الغم والكربات

قال دعبل : يا بن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو ؟ أجابه الامام (ع) « هو قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس

مختلف شيعتي وزواري ، ألا ومن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له » .

هجا المأمون العباسي بقصيدة رائية مطلعها قوله :

تأسفت جارتي لما رأت زوري ... وعدّت الحلم ذنباً غير مغتفر

فلما بلغ ذلك المأمون توعده واختفى دعبل .

وفي « أمالي الشيخ الطوسي » مسنداً عن القاضي يحيى بن أكثم ان المأمون اعطى دعبل الأمان واستنشده قصيدته هذه فأنكرها ثم أكد له الامان فأنشده اياها بكاملها منها -

يا امة السوء ما جازيت احمد عن ... حسن البلاء على الآيات والسور

خلفتموه على الأبناء حين مضى ... خلافة الذئب في ابقار ذي بقر

قال يحيى : فانفذني المأمون في حاجة فعدت وقد انتهى دعبل الى قوله :

لم يبق حيٌّ من الأحياء نعلمه ... من ذي يمان ومن بكر ومن مضر

إلا وهم شركاء في دمائهم ... كما تشارك ايسار على جزر (١)

قتل وأسر وتحريق ومنهبة ... فعل الغزاة بأرض الروم في الخزر

أرى أمية معذورين إن قتلوا ... ولا أرى لبني العباس من عذر

قوم قتلتم على الاسلام أولهم ... حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر

---

(١) في « معجم البلدان » ٧ : ٤٠٤ « جيشان » من مدن اليمن لم يزل بها علماء وفقهاء .. ومن شعرائهم ابن حبران وهو من شعراء الرافضة وصاحب الكلمة المحرضة على المسلمين منها هذا البيت وما بعده :

وليس حي من الأحياء نعلمه ... من ذي يمان ولا بكر ولا مضر

ثم قال : وهذا يروى لدعبل

أبناء حرب ومروان وأسرتهم بنو معيط ولاة الحقد والوغر

اربع بطوس على قبر الزكي إذا ما كنت تربع من دين الى وطر

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر

ماينفع الرجس من قرب الزكي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضرر

هيهات كل امرىء رهن بما كسبت يداه فخذ ما شئت او فذر

قال يحيى لما اتم دعبل قصيدته القى المأمون عمامته على الأرض وقال : صدقت والله يا دعبل .

روى البيهقي عن الصولي عن هارون بن عبد الله التغلبي عن دعبل انه نظم قصيدته الرائية هذه في « قم » لما جاءه خبر وفاة الامام الرضا (ع) في طوس .



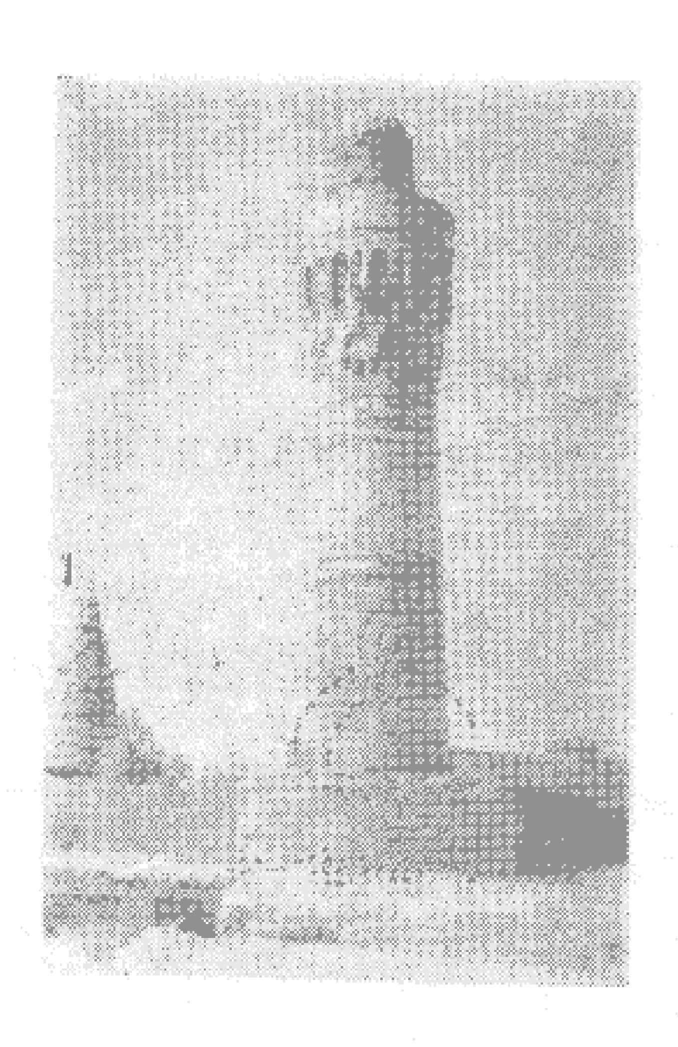
٩٩ - ذو الكفل

يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن النبي عليه السلام .

مرقده في « برملاحة » في « قرية القسونات » ، واليوم تعرف تلك القرية « قرية الكفل » التابعة الى الحلة السيفية في العراق ، ويقع قبره في منتصف الطريق بين الكوفة والحلة ، على الضفة الشرقية للفرات ، جنب مسجد النخيلة ، له حرم وأروقة سميكة البناء مرتفعة الدعائم ، قديمة الانشاء تظل قبره قبة قديمة مخروطة (١) الشكل .

(١) هي اشبه بآثار بناء العهد السلجوقي ، التقطنا هذه الصورة يوم ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٨٦ هـ - ١٢ آذار ١٩٦٧ م ، ويشاهد في تلك الصورة القبة ومنارة مسجد النخيلة وشرفات جدران المسجد الاسلامي ، كما يشاهد على المنارة شيء من الخط الكوفي الناتيء على طول المنارة ، والموجود اليوم من الكتيبة عليها في الجانب الشرقي هذه الكلمات في السطر الثاني « الإمام المعظم العادل منشيء العدل ومقرره وخارج .. » ومن السطر الاول كلمة « السلطان » وموضعها فوق كلمة « وخارج » .

واليوم ليس لمسجد النخيلة عنوان يتميز به سوى ان المأذنة هذه القائمة تقضي بأن تكون على طرف المسجد ، ولم تزل أسوار ثلاثة قديمة عالية الجدران موجودة الى هذا التأريخ ، أما المنارة فتقع فيما يسمونه بـ « خان قريش » ، والسور الثاني يسمونه « خان النبي » ، وثالث لم يسموه لنا ، وهذه الآثار في ناحية الكفل ضمن لواء الحلة .



مرقد ذي الكفل ومنارة مسجد النخيلة

وكان رسم قبره شباكا من الصفر الاصفر ، والى جنبه حجرة مظلمة يزعمون انها مقام الخضر (ع) .

وفي مسجد النخيلة محراب - مقام ادركناه ورأينا رسمه في العهد العثماني ، المشهور انه الموضع الذي صلى فيه الأمام علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام عند خروجه الى صفين ، وخرج اليها عندما بلغه

قتل عامله على الأنبار ، وعند خروجه الى حرب الخوارج في « النهروان » ماراً ببلد الحلة .

والمعروف عند مشايخنا والمعمرين انه كان في المسجد منبر كبير عال من الصخر ، وقد حفر اليهود الفسقة الى جنبه حفيرة واردوه فيها وسووا عليه التراب ، ولا يزال موجوداً تحت الارض .

وفي شرقي المسجد منارة قديمة فخمة البناء كانت قائمة في سنة ١٣١٠ هـ نقش عليها كتيبة كوفية بخط عريض من الحجارة مستديرة على طول المنارة ، الموجود منها في جانب الشرقي الشمالي « احمد . محمد . علي . حسن . حسين » وعليها كتيبة اخرى مستديرة في رأس ثلثي المنارة بخط عربي في سطرين بينهما خط يطوق المنارة ، وفي بعض جدران المسجد الشمالية تأريخ بنائه القائم ومن بناه ، والموجود منه اليوم هذا : « بنى هذا البرج المشيّد أبو الفرج المنصور ... » .

وقد اقام اليهود الأرجاس جداراً الى جانب الكتيبة هذه في المسجد وضيعوها بين جدارين ، والظاهر لا تزال الكتيبة موجودة لمن نقب عنها .

كانت اليهود تأتي لزيارته في السنة مرة ، وبعد حادثة فلسطين عام ١٩٤٥ م واغتصابها من المسلمين والعرب ـ بتسويل من أسيادهم الأنجليز والامريكان واعطائها الى اليهود سقطات المتاع ـ صارت اليهود تهاجر الى فلسطين من جميع أقطار العالم ومنهم يهود (١) قرية الكفل ، فاخليت من كل يهودي ورجع الحق الى نصابه ، ولا يزال القبر والجامع بيد المسلمين ، والتولية الرسمية بيد الأماجد آل الحاج ذرب ، مع سدانة القبر وتولية الأراضي الزراعية الوقف ، ومنها دار الضيافة جنب المسجد والقبر .

---

(١) وفي اواخر العهد العثماني بالعراق تجمهرت الشيعة في قرية الكفل =

. . . .

= على طرد اليهود من قريتهم ، ويومئذ كان عميدهم الذي يحمل لواء المقاومة لليهود هو فضيلة الشيـــخ علي خيري زاهد النجفي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ ، المقيم في تلك القرية لتبليغ الأحكام الشرعية ، وممثل بعض علـــماء النجف الاشرف :

ويرى الشيخ المذكور بل والمسلمون اجمع ان من الواجب عليهم نفي اليهود عن القرية المسلمة منذ ان فتح المسلمون العراق من الفرس والى يومنا هذا وتخليص مسجد النخيلة الاسلامي المعظم منهم ومن مناكيرهم وفسقهم وفجورهم ، وإفسادهم في القطر المسلم .

فتألب اليهود الذين في العراق على الشيخ ولصقوا به التهم فلم تجد شيئاً ، ثم دبروا له وشاية الشمول للخدمة العسكرية التركية عند والي بغداد وبعد حديث وزمن طويلين ارسل الأتراك وفداً الى قرية الكفل للنظر في هذا الحادث الخطير ، وحل الوفد التركي ضيفاً على بعض اليهود أياماً ، فأغروهم بالمال ، والمغريات .. التي هي من عاداتهم ابرازها اذا عجزوا عن التوصل لحل مشا كلهم فكانت هي الشفيع المشفع .

ولذا انكر الوفد العثماني ان في المنطقة أثراً إسلامياً ، ولم تكن هناك منارة ولا مسجد النخيلة .

وحدثني الثقة من موظفي الاتراك في النجف الاشرف أنهم صوروا منظر القرية من خارجها فظهر في التصوير منارة المسجد الرامية في العلو وقبة القبر المخروطة ، ثم قصوا المنارة من التصوير الاول وسوّوه ، ثم صوروه ثانية لم تكن فيه منارة المسجد ، فصار التصوير الثاني شاهد حال للوفد . =

اختلفوا في ذي الكفل من هو ؟ فقيل : هو بشر بن أيوب بعثه الله نبيا بعد حومل بن أيوب (ع) وسماه ذا الكفل وأمره بالدعوة الى الى توحيد الله سبحانه ، وكان مقيماً مدة عمره بالشام حتى مات عن ٩٥ عاماً ، عن الثعالبي .

وقيل : انه الياس ، وقيل : انه اليسع ، وقيل : انه نبي كان بعد سليمان (ع) يقضي بين الناس كقضاء داود (ع) ، ولم يغضب قط إلا لله تعالى ، وقيل : لم يكن نبياً وكان عبداً صالحاً تكفل برجل صالح عنه ، وقيل : تكفل لنبي بقومه أن يقضي بينهم بالحق ففعل فسمي ذو الكفل ، وعن بعض التواريخ انه نبي بُعث قبل عيسى عليه السلام سُمي بذي الكفل لأنه كفل سبعين نبياً ونجاهم من العذاب .

= ألا قبح الله تلك الوجوه الممسوخة ، كما برأ الاسلام من منتحليه الفجرة صنايع اليهود الارجاس .

وقد اصبح انكار منارة مسجد النخيلة في الكفل مثلا سائراً في زماننا هو « مثل منارة الكفل » يضرب للشيء المرئي الثابت بالعيان والوجدان ، والتباني على جحوده وإنكاره .

وذكرنا جملة من هذه الحوادث في كتابينا « النوادر » ومعارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، بالمناسبة منها في ترجمة الشيخ علي خيري فانظره .

(المؤلف)

قلت : وفي انكار منارة الكفل نظم الحجة الكبير السيد رضا الهندي بيتين هما :

عجبت لجحد الناس بيعة حيدر ... وما كان قد اوصى به سيد الرسل
الى ان اعاد الدهر تاريخ مثله ... فأخفى عن الأبصار مأذنة الكفل

قلت : وعندنا انه قبر يهوذا ابن يعقوب بكره واكبر اولاده ، لما ورد في كتاب « صفين » لنصر بن مزاحم المنقري الكوفي عن الأصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام ، وفيه يقول (ع) « هذا قبر يهوذا بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ، بكر يعقوب وهو الذي اشـــار على اخوته بأن يلقوا أخاهم يوسف الصديق (ع) في الجب لما أراد بعضهم قتله وسلّ عليه السكين ، وحكى القرآن الكريم ذلك بقوله : « قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب » (١) .

في القاموس «شوشى» موضع بأرض بابل بقربها قبر ذي الكفل ، وفي معجم البلدان « شوشى » قرية بأرض بابل اسفل من حلة بني مزيد بهـــا قبر القاسم بن موسى بن جعفر (ع) وبالقرب منها قبر ذي الكفل .

وتقدم منا ما يتعلق بتلك الآثار وبعض الحوادث التأريخية ، وطرد اليهود منه في السيد تاج الدين الآوي الأفطسي قتيل اليهود في سنة ٧١١هـ في عهد السلطان محمد خدابنده المتوفى سنة ٧١٧/٧١٩هـ .

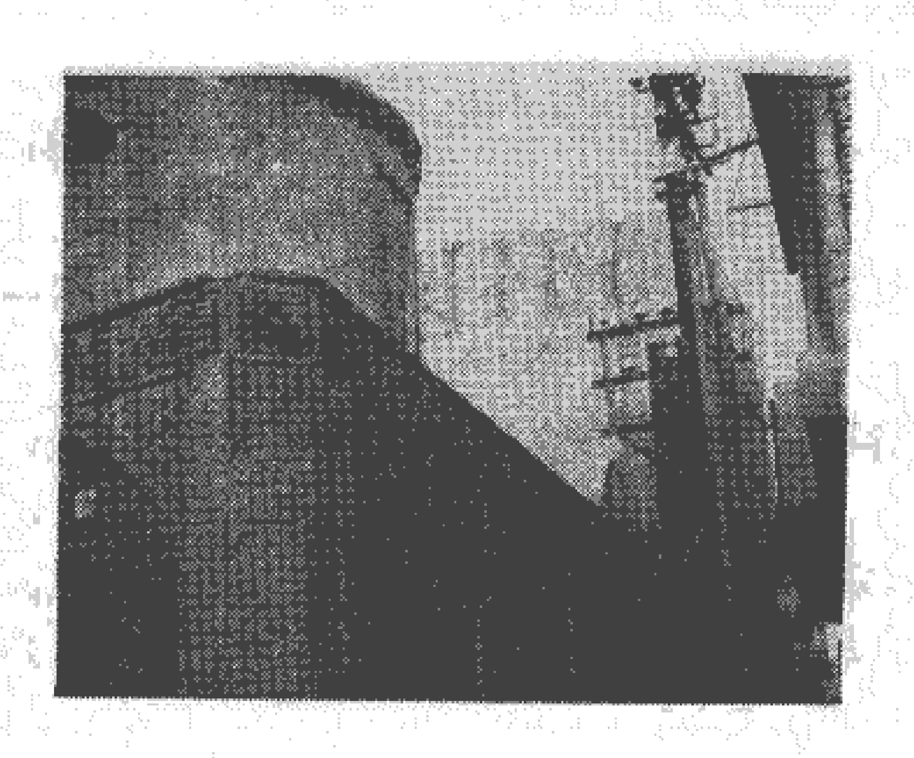
---

(١) سورة يوسف آية ١٠

١٠٠ - الشيخ راضي النجفي

أبو الحسن فقيه العراق الشيخ راضي بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ خضر ابن يحيى المالكي النجفي ، المتوفى في النجف الاشرف سنة ١٢٩٠هـ .

مرقده في النجف الاشرف بـ « محلة العمارة » قبال مرقد جده لامه وعم أبيه شيخ الاسلام الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، يكون موقعه رأس زاوية لملتقى شارعين في حجرة كبيرة عليها قبة متوسطة الحجم والارتفاع .



مرقد الشيخ راضي النجفي

وتعرف اليوم بمقبرة آل الشيخ راضي ، اقبر فيها اولاده واحفاده

وذراريهم .

كان الشيخ فقيه العراق على الاطلاق ، وممن عرف علم الفقه بذوقه وسليقته قبل اخذه من دليله ، ومن اعترف علماء العرب والعجم ببراعته وتحقيقه في العلوم الفقهيـــة والاصولية وغيرها ، وصار الشيخ راضي أبو قبيلة ، عرفت به واشتهرت في النجف الاشرف وخارجها .

١٠١ ـ رُشيد الهجري

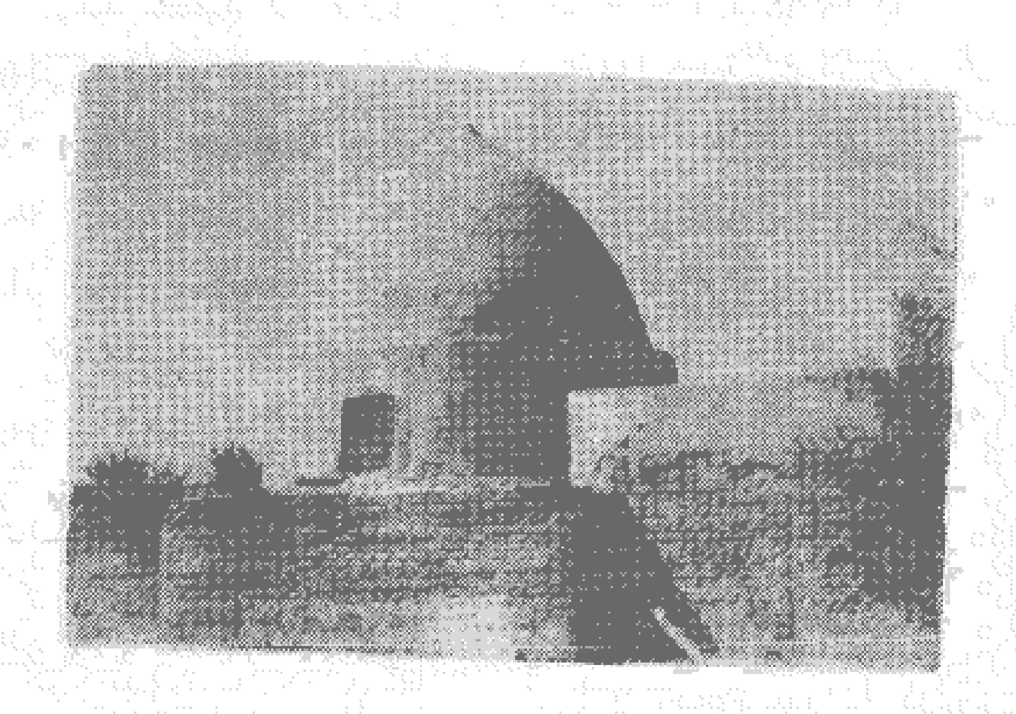
رُشيد ـ كعمير بلفظ التصغير ـ الهجري نسبة الى هجر مدينة باليمن .

مرقده بباب « النخيلة » ضمن حدود الكوفة قديماً ، يقع شرقي مرقد « ذي الكفل » على بعد نصف فرسخ منه ، وهو على يمين الذاهب من مسجد الكوفة ـ بالطريق العام عبر فرع نهر الفرات على جسر العباسيات ـ الى الحلة السيفية ، في مقاطعة « الشهابية » التي اصبحت من أملاك علوان الحاج سعدون رئيس قبائل « بني حسن » .

(١) في « القاموس » النخيلة كجهينة موضـــع بالعراق به مقتل علي امير المؤمنين (ع) ﻫ .

اقول : وقد غلط الفيروزبادي حيث ان علياً امير المؤمنين عليه السلام استشهد في مسجد الكوفة بمحرابه عند صلاة الصبح وتوفي في بيته جنب مسجد الكوفة وقصر الإمارة بحيث يتصل جدار داره بقصر الامارة ، والنخيلة هي عبارة عن قرية الكفل الحالية ونخيلات من جهة الغرب الى الصحراء عبر مجرى نهر الفرات اليوم ، وبين النخيلة ومسجد الكوفة حدود أربعة فراسخ ، وموضع شهادته (ع) في محرابه بمسجد الكوفة مما اتفق عليه المؤرخون ، ويرى البعض ان النخيلة هي العباسيات اليوم ، والمراد بباب النخيلة هو منقطع عمارة الكوفة من جهة النخيلة =

وقفنا على مرقده (١) سنة ١٣٠٨ هـ ، وكان في حجرة صغيرة عليها قبة بيضاء عتيقة مبنية بالجص والحجارة القديمة ، بارتفاع حدود سبعة اذرع بذراع اليد .



مرقد رشيد الهجري

= فانه كالباب للبلد ، واتصال العمارات بمنزلة السور للمدينة ، وذكرنا ماله صلة بتحقيق النخيلة بالمناسبة في الجزء الثالث من كتابنا « معارف الرجال » في ترجمة الشيخ ناصر سميسم النجفي .

« المؤلف »

(١) زرت مرقده بصحبة الأخ الكاتب الشهير العلامة الشيخ باقر القرشي في ٢٩ ذي العقدة سنة ١٣٨٧ هـ - ١٢ اذار سنة ١٩٦٧ م ، وبعد =

وكان مرقده محاطاً بمياه فيضانات الفرات ـ الهندية ، وكانت الأعراب التي حوله تجهل قبره ومقامه العلمي الرفيع ، وتسميه راشد ، وإمام راشد ابن علي .

رُشيد الهجري من حواري علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام وتلامذته الذين تخرجوا عليه في الكوفة ، واخذوا عنه العلوم الجمة ، القى الامام (ع) اليه علم المنـايا والبلايا (١) ، وكان يقول له (ع) : « أنت رشيد البلايا » ، فاذا لقي رشيد الرجل قال له : يا فلان « تموت بميتة كذا ، وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا » فيكون كما يقول رشيد بعد

في « بصائر الدرجات » عن إسحاق بن عمار قال إسحاق : سمعت العبد الصالح أبا الحسن (ع) ينعى الى رجل نفسه ، فقلت في نفسي وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ، فقـال الامام (ع) شبه المغضب :

= قبره عن ناحية الكفل خمس كيلومترات ، كما يبعد عن جدول الكفل الحالي قرابة ١٠٠ متراً الى الشرق الجنوبي في مزرعة .

مرقده عبارة عن غرفة مربعة طولها وعرضها ٥×٥ أمتار ، وعليها قبة ارتفاعها بحدود سبعة أمتار ، ويبدو من عمارتها أنها جديدة حادثة ، غير القبة التي يصفها شيخنا « المؤلف » في سنة ١٣٠٨هـ والقبة الموجودة اليوم اكبر من الاولى وأعلا منها .

رسم قبره كان عليه شباك خشبي ، وكل من أبعاده الثلاثة في ٢ متر ، وعلى باب مرقده من الايوان الخارجي صخرة مبنية بالجدار صغيرة الحجم من حجر النورة كتب عليها ما نصه : « هذا قبر المرحوم راشد بن علي الهادي » .

قلت : والذي يبدو من هذه الصخرة انها جديدة الصنع والكتابة .

(١) اعلام الورى ص ١٧٧ .

« يا اسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنـايا والبلايا فالامام أولى بذلك » .

روي عن الفضيل بن الزبير قال : مر ميثم التمار على فرس له فاستقبله حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجاس بني أسد فتحدثا حتى اختلفت اعناق فرسيهما ، فقال حبيب : « فكأني بشيخ أصلع [يعني ميثم التمار] ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب أهل بيت نبيه (ص) وتبقر بطنه على الخشبة » ، وقال ميثم : « واني لأعرف رجلا أحمراً [يعني حبيب بن مظاهر الاسدي] له ظفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه (ص) فيقتل ويجال برأسه في الكوفة » ، ثم افترقا ، فقال اهل المجلس : ما رأينا أحداً أكذب من هذين .

قال الراوي : ولم يفترق اهل المجلس حتى أقبـل رشيد الهجري فطلبهـما وسأل أهل المجلس عنهـما فقالوا افترقا وسمعناهما يقولان كذا الحديث .

فقال لهم رشيد رضوان الله عليه : « ان ميثم نسي ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس ماءة درهم » ثم ادبر عنهم وانصرف ، فقال القوم : هذا والله اكذبهم ، ثم قال القوم : والله ماذهبت الايام والليالي حتى رأينا ميثما مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث ، وجيء برأس حبيب الأسدي وقد قتل مع الحسين عليه السلام في كربلاء ورأينا كلما قالوا .

وعنه رضوان الله عليه قال : حدثني امير المؤمنين (ع) فقال : « يارشيد كيف صبرك إذا أرسل اليك دعيّ بني امية وقطع يديك ورجليك ولسانك ؟ » .

قلت : يا امير المؤمنين وآخر ذلك الى الجنة قال علي (ع) : « يارشيد أنت معي في الدنيا والآخرة » قال الراوي : والله ما ذهبت الليالي والأيام

حتى ارسل اليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه الى البراثة من اميرالمؤمنين(ع) فأبى ثم قال له ابن زياد : ما قال لك : خليلك إنا فاعاون بك قال : تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني ، فقال : ابن زياد أما والله لا كذبن حديثه خلوا سبيله ، فلما اراد أن يخرج قال : ردوه لا نجد شيئاً أصلح مما قال لك صاحبك انك لن تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت ، اقطعوا يديه ورجليه فقطعوهما وهو يتكلم ، وقال : اصلبوه خنقاً .

في « رجال الكشي » عن قنو بنت رشيد الهجري قالت : لما قطع ابن زياد يدي أبي ورجليه حملت اطراف يديه ورجليه المقطوعات فقلت له : يا أبتي هل تجد ألماً لما أصابك ؟ فقال : لا يابنتي ما هو إلا كالزحام بين الناس، فلما احتملناه واخرجناه من قصر الإمارة اجتمع الناس حوله فقال لهم : آتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم ما يكون الى يوم الساعة ، فأرسل اليـــه ابن زياد الحجام ليقطع لسانه فقطع لسانه فمات من ليلته .

وروى الكشي في « رجاله » قال : خرج امير المؤمنين (ع) يوماً الى بســتان البرني ومعه أصحابه فجلس تحت نخلة ، ثم أمر بنخلة فلقطت فأنزل منهـــا رطب ووضع بين يديه ، فقـــال رشـــيد الهجري يا امير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب فقال : « يارشيد أما إنك تصلب على جذعها » .

فقـــال رشيد : فكنت اختلف اليها طرفي النهار أسقيهـــا ، ومضى اميرالمؤمنين (ع) ، قال: فجئتها يوماً وقد قطع سعفها قلت : اقترب أجلي ، ثم جئت يوماً فجاء العريف وقال : اجب الأمير فأتيته فلما دخلت القصر فاذا الخشب ملقى ، ثم جئت يوماً آخر فاذا النصف الآخر قد حمل زرنوقاً يستقى عليه الماء ، فقلت: ما كذبني خليلي ، فأتاني العريف وقال: أجب الامير فأتيتـــه فلما دخلت القصر فاذا الخشب ملقى وفيه الزرنوق ، فجئت حتى

ضربت الزرنوق برجلي ، ثم قالت : لك غذيت ولي أنبتت ، ثم ادخلت على عبيدالله بن زياد فقال : هات من كذب صاحبك فقلت والله ما أنا بكذاب ولا هو ، ولقد اخبرني انك تقطع يدي ورجلي ولساني قال : إذاً والله نكذبه ... الحديث

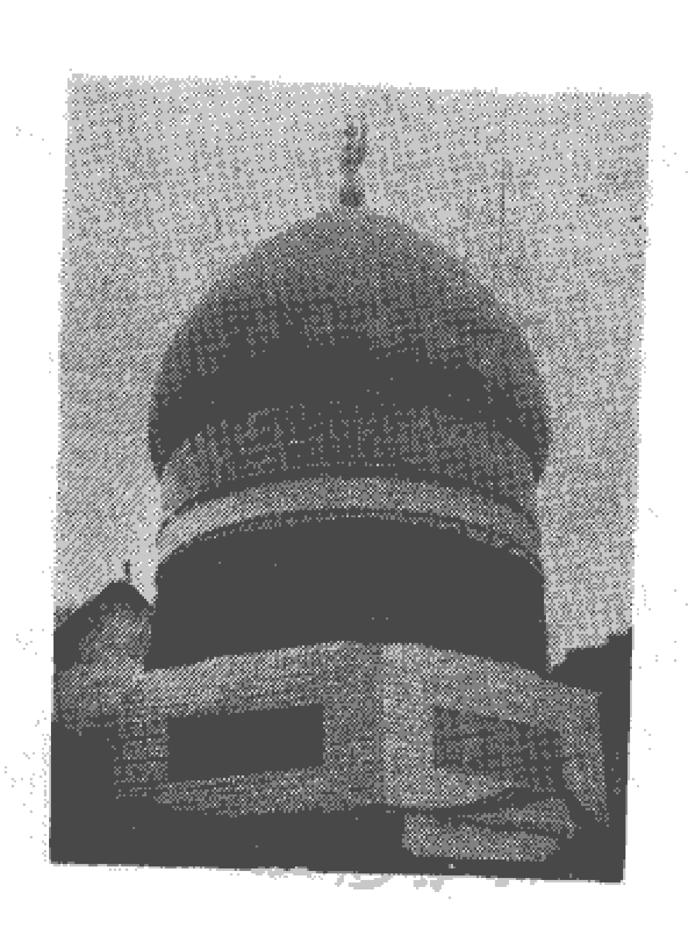
١٠٢ ـ الشريف الرضي

هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم ابن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ولد ببغداد سنة ٣٥٩ هـ ، وتوفي في الكرخ ببلد الكاظمية يوم الاحد ٢٦ محرم سنة ٤٠٦ هـ عن عمر لم يتجاوز السبعة والاربعين عاماً .

مرقد مشهور له في الكاظمية بداره في « محلة الأنباريين » مشيد عامر عليه قبة ، ورسم قبره صندوق قديم تسرج عليه الشموع يزار وتنذر له النذور وللناس فيه كمال العقيدة والأكبار .

زرناه في سنة ١٣٠٥ هـ في عهد حكومة آل عثمان بالعراق ، وكان قبره على رأس مفرق ثلاثة طرق ، يصير قبلة للمرقد المعروف والمشهور لأخيه علم الهدى الواقع في السوق العام ، وكان بين مرقديهما حدود المائة خطوة ، وسأتي الكلام على مرقد السيد المرتضى .

القول في حديث نقل الشريف الرضي ، الى الحائر الحسيني يعده اهل الكرخ من الخرافات قديماً وحديثاً ، وانه اقبر بداره في سوق الصفارين ولم ينقل بعد .



مرقد الشريف الرضي

قالت : وقد ورد من البعض نقله الى الحاير الحسيني في كربلاء .

ولما توفي السيد الشريف (ره) حضر جنازته الوزير فخر الملك وأعيان بغداد واشرافها ، وكان من جزع أخيه علم الهدى ان ترك الحضور عليه ومضى الى مشهد جده الامام موسى بن جعفر (ع) حيث لم يستطع ان ينظر الى جنازة اخيه وإقبارها ، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب ، ورثاه أخوه علم الهدى بمقطوعة منها قوله :

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ووددت لو ذهبت علي برأسي

ما زلت احذر وردها حتى أتت فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطلتهـا زمناً فلما صممت لم يثنها مطلي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر ولرب عمر طـال بالأدناس

كان الشريف الرضي طيب الله رمسه عالماً فاضلا محققاً ، وأديباً شاعراً محلقاً عرفه الموالف والمخالف حتى قيـل انه اشعر من المتنبي ، ولا يزال النزاع قائما بين اهل الفن في تقدمه على المتنبي وبالعكس ، وذلك دليل على سمو منزلته الأدبيـة وملكته الشعرية ، وهو الجامـع والمنتقي من خطب امير المؤمنين عليه السلام - « نهج البلاغة » .

وقد يستدل ايضاً على مكانته السامية في العلوم والادب والفصاحة والبلاغة بنسبة « نهج البلاغة » اليه من بعض الناس ، ولم ينسبوه لغيره لقابلية المحل وإنا نعد تلك النسبة اسطورة ، وكان الجل منهم لا يرى لهذه النسبة الزائفة نصيباً من الواقع حيث ان قدماءهم يروون جملة من خطبه عليه السلام قبل ان يولد الشريف الرضي . ولم يثبت السيد الشريف جملة من خطبـه في « النهج » اما لعدم عثوره عليها وهو الأولى : او لعدم اختياره بان تكون في هذا الكتاب ، وقد وقفت على مجموعة مخطوطة من خطبه (ع) معتبرة مصححة مضى عليها قرون تقارب عصر الشريف الرضي ، وفيها من خطبه (ع) الشيء الكثير الذي لم نجده في « نهج البلاغة » المطبوع .

وقد رأيت هذه المخطوطة في النجف الأشرف بمكتبة صاحبنـا العالم الجليل الشيخ سلمان ابن الشيخ محمد الفلاحي الدورقي الربعي ، ولعلي انقـل الخطب الزائدة على « النهج » ان مكنني الله تعالى .

ومن آثاره العلمية حقائق التنزيل في التفسير ، والمجازات النبوية ، ومختصر في حساب الشهور الرومية والعربية . وهو كتاب نجوم جيد نافع جامع ، في الفصول وخواصها من الاحكام النجومية التي يحتاج اليها المغارسون

والمزارعون، وعلاج المرضى ، وديوان شعره الذي لا يحيط الواصف بشؤون جودته ومتانة شعره كما لا يخفى ذلك على الناقد البصير ، واللوذعي الأديب المنصف الخبير .

١٠٣ - روبيل

روبيل بن يعقوب النبي (ع) .

مرقده في « مغارة سيّه بجهران (١) قريب من صنعاء في اليمن .

قال ياقوت في « معجم البلدان » ٥ : ٢٠٤ : حدثني القاضي المفضل ابن أبي الحجاج قال : حدثني راشد بن منصور الزبيـــدي ساكن جهران ان روبيل بن يعقوب النبي مدفون بظاهر جهران في معادن ذمار بمغارة تعرف بـ « مغارة سيّه » وفي معادن ذمار ايضاً مغارة اخرى فيها موتى اكفانهم من الأنطاع - الجلود - ، وبباب المغارة كلب قد تغير جلده ، وعظامه متصلة ، وحدث اهل سيّه ان قريتهم لم تمحل قط ، ويرون ان ذلك ببركة المغارة ، يتناقلون ذلك خلفاً عن سلف ﻫ .

---

(١) في « معجم ابلدان » ٣ : ١٨٣ « جهران » من مخاليف اليمن قريب من صنعاء ، وفيه ايضاً ٧ : ٤٠٦ « مخلاف جهران » يقرب من صنعاء ، ويعد من بلاد همدان ، وهو ينسب الى جهران بن يحصب بن دهمان بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ .

١٠٤ - الزبير بن العوام

أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد القرشي ، قتله عمرو ابن جرموز غدراً بعد اعتزاله حرب وقعة الجمل بالبصرة سنة ٣٦ هـ في جمادى الاولى وله ٦٦ سنة (١) .

مرقده في بادية البصرة في موضع يعرف قديماً بـ « وادي السباع » (٢) واليوم اشتهر موضع قبره في مدينة « الزبير » ، وروى المؤرخون غير هذا (٣) .

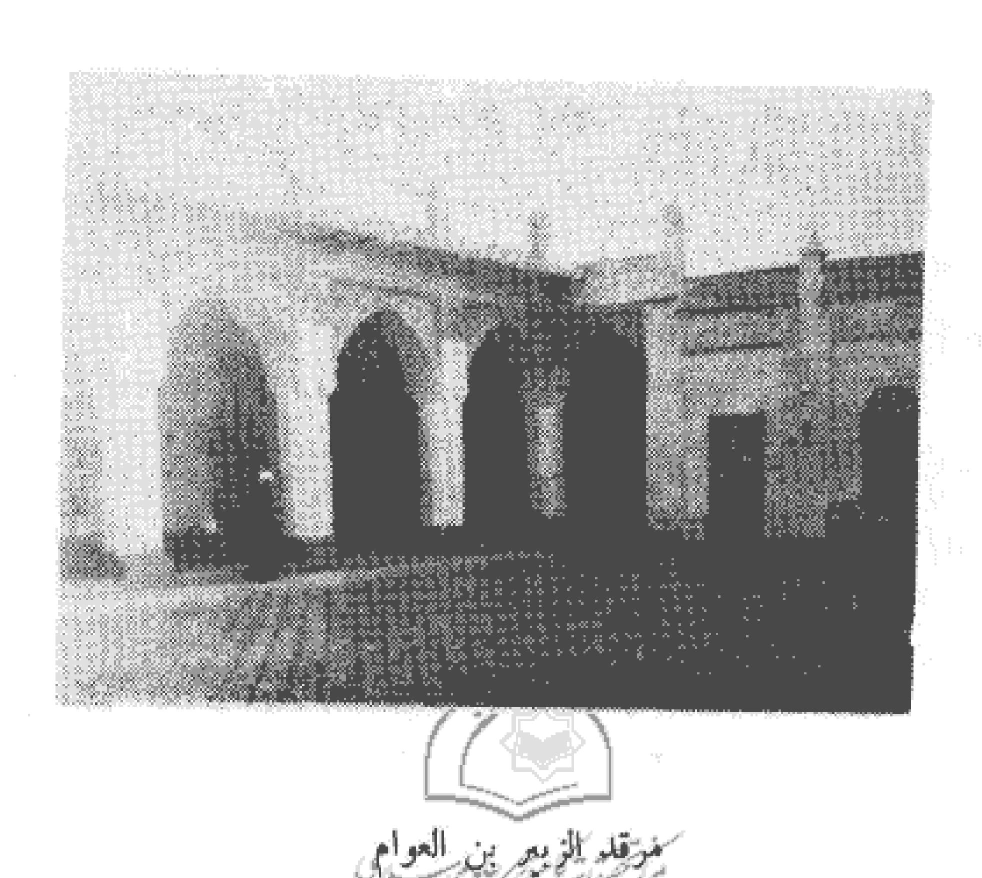
---

(١) الاستيعاب ١ : ٥٢٦ .

(٢) في « معجم البلدان » ٨ : ٣٧٣ وادي السباع الذي قتل فيه الزبير بن العوام بين البصرة ومكة ، وبينه وبين البصرة خمسة اميال .

(٣) اي لا يعرف قبره ، اما قبره الحالي الواقع في مدينة الزبير فقد شيّد على الظن ، قال ابن كثير في « تاريخه » ١١ : ٣١٩ في حوادث سنة ٣٨٦ هـ ما هذا نصه : وفي محرمها كشف اهل البصرة عن قبر عتيق فاذا هم بميت طري عليه ثيابه وسيفه فظنوه الزبير بن العوام ، فأخرجوه وكفنوه ودفنوه واتخذوا عند قبره مسجداً ووقفوا عليه أوقافاً كثيرة ، وجعل عنده خدام وقوام وتنوير .

ويقول أبو الفرج بن الجوزي في « المنتظم » ٧ : ١٨٧ في حوادث سنة ٣٨٦ هـ ما نصه : فمن الحوادث فيها ان أهل البصرة في شهر المحرم ادعوا أنهم كشفوا عن قبر عتيق فوجدوا فيه ميتاً طرياً بثيابه وسيفه ، وانه الزبير بن العوام فأخرجوه وكفنوه ودفنوه بالمربد بين الدربين ، وبنى عليه



مرقد الزبير بن العوام

كان الزبير من وجوه المسلمين المرموقين في صدر الاسلام ، وكان رجلا شجاعاً فارساً مقــداماً ، امه صفية بنت عبـد المطلب فهو ابن عمة رسول الله (ص) ، شهد امير المؤمنين (ع) بشجاعته وبسالته في الحروب بقوله (ع) في كتابه الى اصحابه : « فنيت بأطوع الناس في الناس عائشة بنت أبي بكر ، وأشجع الناس الزبير ، وباخصم الناس طلحة » .

وكان الزبير أول أمره من المتفانين في حب علي امير المؤمنين (ع) لما روي عن سُليم ، وعن سلمان الفارسي في « الاحتجاج » قال : « وكان

الأثير أبو المسك عنبر بناءاً وجعل الموضع مسجداً ..

« الامام الصادق والمذاهب الأربعة » ١ : ١٣

الزبير اشدنا بصيرة في نصرته وهو أحد الأربعة الذين لم يجد لهم اميرالمؤمنين عليه السلام خامساً وهم سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير ، وان الزبير وهب حقه يوم الشورى لعلي بن أبي طالب (ع) لحمية النسب ، وممن شهد دفن فاطمة الزهراء في الليل .

في « كتاب الاختصاص » : انه لما أُخرج علي امير المؤمنين (ع) من داره ملبباً بحبل أسود اقبل الزبير مخترطاً سيفه وهو يقول : « يامعشر بني هاشم أيفعل هذا بعلي وانتم احياء؟ » ، وشد على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده ، واخذه عمر وضربه على صخرة فكسره .

وروي ان الزبير ممن أُعير الإيمان ، وكان إيمانه مستودعاً فمشى في في ضوء نوره ثم سلبه الله إياه ، وكان علي (ع) يقول : « ما زال الزبير منا حتى نشأ ابنه المشؤم عبد الله » (١) وكان عبد الله يبغض بني هاشم ويسب علياً ، وكان آخر امر الزبير نكث بيعة امير المؤمنين (ع) هو وطلحة بتسويل واغراء من معاوية .

---

(١) عبد الله بن الزبير امه اسماء ذات النطاقين ، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي بمكة في اليوم السابع من جمادى الثانية سنة ٧٣هـ وصلبه على شجرة هناك قبل قتل عبد الله بن عمر بن الخطاب بثلاثة اشهر ، وسيأتي ذكر عبد الله بن عمر ، وكان ابن الزبير يبغض امير المؤمنين (ع) ويسبه وقد أخبر (ع) عن صلبه قبل وقوعه في كلمات هي من الإخبار بالمغيبات ، وكم اخبر بالمغيبات . قال عليه السلام : « خبٌ ضبٌ يروم أمراً ولا يدركه ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش » .

(المؤلف)

« الزبير ووقعة الجمل »

خرج الزبير مـــع عائشة في يوم الجمل بالبصرة سنة ٣٦ هـ ، شاهراً سيفه على إمام زمانه امير المؤمنين (ع) فقام عمار بن ياسر وكلم القوم ، ولما يأس من عذلهم وتأنيبهـــم ومكالمة عائشة الطالبـــة بدم عثمان ، قام امير المؤمنين (ع) ليكلم الزبير وهو حاسر ؛ وقد ركب بغلة رسول الله (ص) فنادى « يا زبير اخرج إلي » فخرج شاكا في سلاحه ، فقـــال له علي : « ويحك يا زبير ما الذي اخرجك ؟ قال : دم عثمان ، قال : قتـــل الله أولانا بدم عثمان ، أما تذكر يوم لقيت رسول الله (ص) في بني بياضة وهو راكب حماره ، فضحك الي رسول الله (ص) وضحكت انت معه ، فقلت أنت يا رسول الله (ص) ما يدع علي زهوه فقال (ص) لك : ليس به زهو ، أتحبه يا زبير ؟ فقلت إني والله لأحبه فقال لك : إذاك والله ستقاتله وأنت له ظالم ، فقلت أستغفر الله ؛ لو ذكرتها ما خرجت ، فقال : يازبير ارجع فقال : وكيف ارجع الآن ؟ وقد التقت حلقتا البطان هذا والله العـــار الذي لايغسل ، فقال علي (ع) : « إرجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار » فرجع الزبير وهو يردد أبياتاً من الشعر منها قوله :

إخترت عاراً على نار مؤججة　　ما إن يقوم لها خلق من الطين

ثم جاء اليه ولده عبد الله قائلا له : أين تدعنا ؟ فقال : يا بني ذكرني أبو الحسن بامر كنت قد نسيته ، فقال : لا والله ولكنك فررت من سيوف بني عبد المطلب فانها طوال حداد تحملها فتية أنجاد قال : لا والله ولكني ذكرت ما أنسانيه الدهر ، أبالجبن تعيّرني لا أباً لك ، ثم أمال سنانه وشد في الميمنة فقال علي (ع) : افرجوا له ثم رجع فشد في الميسرة ثم رجع فشد في القلب ثم عاد إلى ابنه عبد الله فقال له : أيفعل مثل هذا

جبان ؟ ثم ترك معسكر عائشة وانصرف ماراً بوادي يقال له وادي السباع والاحنف بن قيس معتزل القتال في قومه من بني تميم فسبقهم اليه عمرو بن جرموز المجاشعي، وقد نزل الزبير الى الصلاة فقال: أتؤمني أو أمك؟ فأمه الزبير فقتله عمرو في الصلاة ، وكان له من العمر خمس وسبعون عاماً ، ويروى أن الأحنف هو الذي ارسل اليه من يقتله ، ولما قتل أتى عمرو الى امير المؤمنين (ع) بسيف الزبير وخاتمه (١) .

فقال علي (ع) : وهو يقلب سيفه « سيف طالما جلا الكرب عن وجه رسول الله (ص) » .

ويروى ان الامام (ع) قال في عمرو بن جرموز لما غدر به وقتله « بشروا قاتل ابن صفية بالنار . لغدره به وقد اعطاه الأمان » .

ولما اشتهر ذلك عن امير المؤمنين (ع) قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو ابن نفيل في غدرته :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرّد
يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشاً رعش اللسان ولا اليد

---

(١) وفي « المختصر في اخبار البشر » لأبي الفداء ١ : ١٧٤ : اقبل ابن جرموز برأس الزبير الى علي (ع) فقال قال (ص) : بشروا قاتل الزبير بالنار ، فقال عمرو بن جرموز :

أتيت علياً برأس الزبير وقد كنت أحسبها زلفه
فبشر بالنار قبل العيان فبئس البشارة والتحفه
وسيّان عندي قتل الزبير وضرطه عير بذي الجحفة

١٠٥ - زكريا بن آدم

زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري الكوفي القمي ، وذكروا ان الأشعري نسبة الى الأشعر وهو نبت الذي صار أبو قبيلة باليمن وكان يلقب بالأشعر واسمه نبت بن أُدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

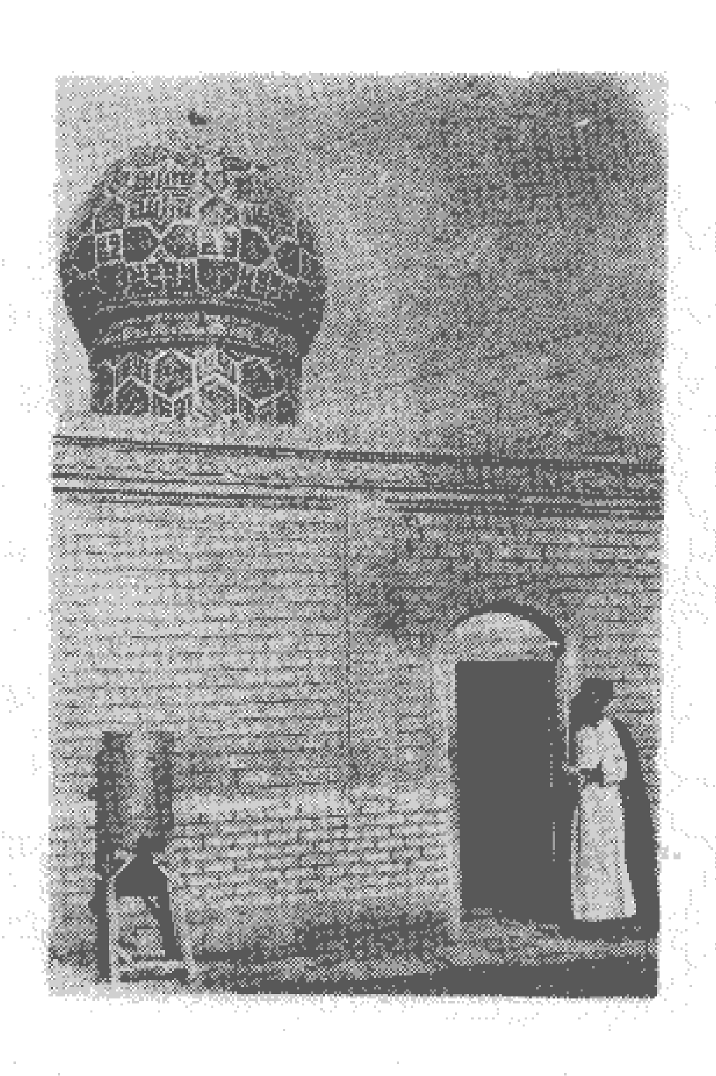
مرقده في مدينة « قم المشرفة » في مقبرتها في الموضع المعروف قديماً بـ « الشيخان الكبير » عليه بنية يقصده العارفون لفضله وولائه لقراءة الفاتحة ، ويقع مرقده بالقرب من مرقد ابن عمه زكريا بن إدريس بن عبد الله ابن سعد الاشعري ، وبالقرب من مرقد الميرزا القمي أبي القاسم الشفتي الجيلاني صاحب « القوانين » في الاصول المتوفى سنة ١٢٣١ هـ .

وبالقرب من قبر ابن عمه الثاني آدم بن اسحاق (١) بن عبد الله بن سعد الاشعري الكوفي القمي الذي هو من ثقات أصحابنا ، ومن رواة الحديث عن أهل البيت عليهم السلام .

---

(١) في « اعيان الشيعة » ٥ : ٤ : آدم بن اسحاق منسوب الى هذه القبيلة - أي الاشعريين - التي سكنت قماً من بلاد العجم بعد الفتوحات الإسلامية ، وسبب سكناهم بها انهم خرجوا في جيش ايام الحجاج وبقوا هناك وتغلبوا على تلك النواحي وسكنوها ، وكثر فيهم الرواة والعلماء وكانوا شيعة ثقات أجلاء ، ويقال : الاشعرون بحذف ياء النسبة تخفيفاً ، والاشعريون باثباتها مخففة ، والمترجم من رواة الحديث من اواخر اهل القرن الثالث .

يروي عنه محمد بن خالد البرقي المتوفي سنة ٢٧٤ ، ومحمد بن عبد الجبار الذي هو من اصحاب الامام علي الهادي (ع) ، وجدّه آدم بن عبد الله من اصحاب الصادق (ع) .



مرقد زكريا بن آدم الأشعري

قال العلامة في « الخلاصة » : قمي ثقة ، وقال الشيـخ أبو جعفر الطوسي في « فهرست » أسماء المصنفين من الامامية : آدم بن اسحاق بن آدم له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن أبي المفضل الشيباني عن أبي جعفر محمد بن بطة القمي عن احمد بن أبي عبد الله البرقي ـ وهو احمد بن محمد ابن خالد ـ عن آدم بن إسحاق بن آدم ...

كان زكريا بن آدم من الرواة الثقات الأجلاء الموجهين عند الامام أبي الحسن الرضـا (١) عليه السلام ، ومما يستدل به على جلالة قدره وعلو منزلته من الإيمان والتقوى ما رواه هو نفسه عن أبي الحسن الرضا (ع) قال قلت للامام : إني اريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فقال : « لا تفعل فان أهل قم يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن موسى عليه السلام » .

وروي عن علي بن المسيب قال : قلت للامام الرضا (ع) شقتي بعيدة ولست اصل اليك في كل وقت فمن آخذ معالم ديني ؟ .

قال (ع) : « من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا » الى غير ذلك .

وورد ايضاً ان زكريا بن آدم وزكريا بن ادريس وعيسى بن عبد الله ابن سعد الأشعري القمي من اكرمهم وبجاهم الأئمة المعصومون عليهم السلام واتحفوهم بالتحف والهدايا والاكفان .

---

(١) وكتب على لوح حجر بني على قبره : زكريا بن آدم بن عبدالله ابن سعد الأشعري كان من اصحاب الامام الصادق والرضا والجواد عليهم السلام ، ونقش هذا الحجر سنة ١٠١٣ ه .

١٠٦ - زكريا بن إدريس

أبو جرير زكريا بن إدريس بن عبدالله بن سعد الاشعري الكوفي القمي .

مرقده في وسط مقبرة مدينة « قم المشرفة » في موضع يعرف بـ « الشيخان الكبير » عليه بنية وله مزار معروف عند اصحابنا ، وعلى دكة قبره حجر كتب (١) عليه إسمه وكنيته ولقبه وبعض مميزاته ، ومرقده بالقرب من قبر ابن عمه آدم بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري (٢) .

ويكنى بأبي جرير بالضم وكان جليلا معظما ومن وجوه أصحابنا ، روى الحديث عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، ولما توفي أبو جرير ترحم عليه الإمام الرضا (ع) روى ذلك ابن عمه زكريا ابن آدم .

---

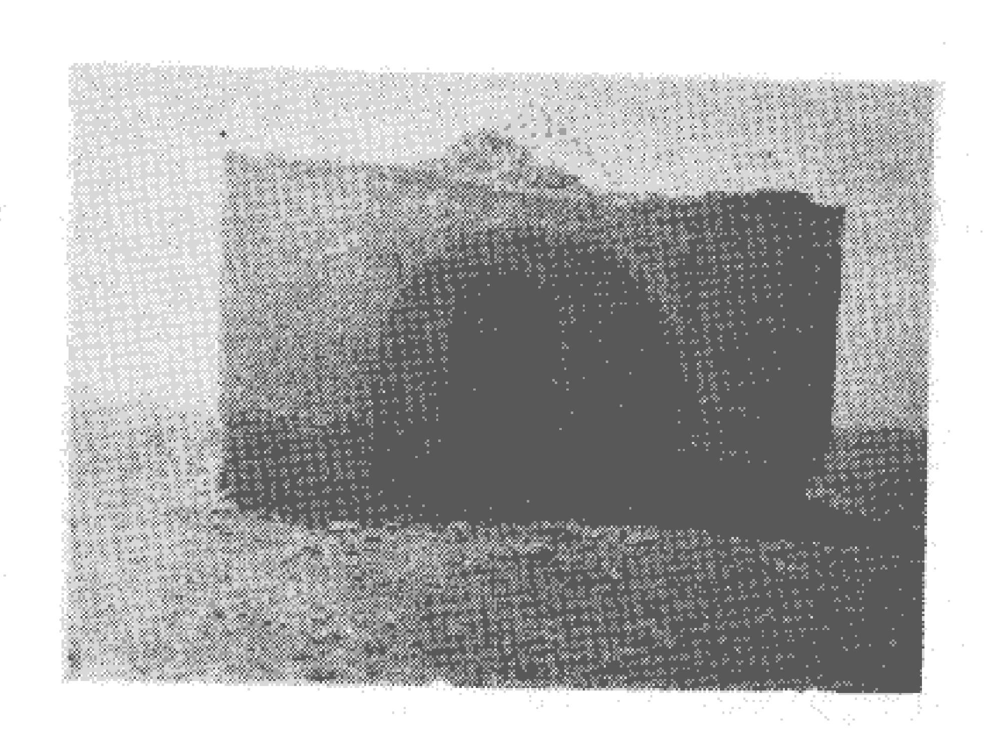
(١) وهذا نص ما كتب عليه : أبو جرير زكريا بن ادريس بن عبدالله ابن سعد الاشعري كان من اصحاب الامام الصادق والكاظم عليهما السلام .

(٢) نقش على حجر قبره : هو الشيخ الأجل آدم بن اسحاق بن عبد الله بن سعد الاشعري القمي وكان من اصحاب مولانا أبي الحسن الهادي (ع) وكان أبوه إسحاق من أصحاب الرضا (ع) ، رسمت ذلك سنة سنة ١٣٧٦ هـ عند زيارتي الاولى الى الامام الرضا (ع) وعرجت على (قم) .

١٠٧ - زيد بن صوحان

زيد بن صوحان العبدي - نسبة الى عبد القيس - الكوفي ، استشهد في البصرة في وقعة الجمل سنة ٣٦ هـ .

مرقده في « البصرة » عليه قبة صغيرة قديمة البنـاء تشاهد على يمين الذاهب الى « السيبة » في قرية « الزين » وتعرف اليوم بـ « كوت الزين »(١)



مرقد زيد بن صوحان

(١) « كوت الزين » تابعة الى ناحية السيبة . ضمن قضاء أبو الخصيب من لواء البصرة في العراق .

وحدثنا ايضاً من زار قبره ووقف عليه ، وقد سألونا عنه بعض البصريين فأجبناهم بأنه مرقده لا ريب فيه ولا اشكال .

كان زيد عالماً ذا بصيرة وروية ، ومن العباد والزهاد ، والمتفانين في حب امير المؤمنين عليه السلام هو وأخواه سبحان . وصعصعة بن صوحان وسيأتي ذكره ، وكان فارساً شجاعاً صاحب الراية في حرب يوم الجمل ، أعطاه الراية امير المؤمنين (ع) بعد شهادة أخيه سبحان .

وفي « خرايج الراوندي » : ذكر زيد بن صوحان في حضرة النبي(ص) فقال (ص) : « زيد وما زيد يسبق عضو منه الى الجنة » ه .

ويروى أنه قطعت يده يوم فتح « نهاوند » (١) لما فتحها المسلمون من الفرس سنة ٢٠ هـ .

روى الشيخ الكشي في رجاله « ان عائشة كتبت كتاباً من البصرة الى زيد بن صوحان وهو في الكوفة وفيه :

---

(١) في « معجم البلدان » ٨ : ٣٢٩ : « نهاوند » مدينة عظيمة في قبلة همدان بينها ثلاثة أيام ، ويقال : انها من بناء نوح (ع) ، واسمها « نوح أوند » فخففت وقيل نهاوند ، وهي اعتق مدينة في الجبل فتحها المسلمون سنة ١٩ وقيل سنة ٢٠ / ٢١ هـ ايام عمر بن الخطـاب ، وأمير المسلمين النعمان بن مقرن المزني ، قال عمر : إن اُصيبت فالامير حذيفة بن اليمان ثم جرير بن عبد الله ثم المغيرة بن شعبة ثم الاشعث بن قيس ، فقتل النعمان وكان صحابياً فأخذ الراية حذيفـة وكان الفتح على يده صلحـاً ، وكانت جموع الفرس بنهاوند مائة وخمسين الف فارساً بقيادة الفيروزان ، فلم يقم للفرس بعد هذه الوقعة قائم ، وسماها المسلمون بـ « فتح الفتوح » وتقدم في حذيفة بن اليمان ما له صلة .

« من عائشة زوجة النبي (ص) الى إبنها زيد بن صوحان الخالص ، اما بعد إذا أتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك وخذّل الناس عن علي بن أبي طالب حتى يأتيك أمري » فلما قرأ كتابها كتب في الجواب :

« اُمرتِ بأمر واُمرنا بغيره ، فركبتِ ما امرنا به وامرتنا ان نركب ما اُمرتِ به ، اُمرت ان تقرّ في بيتكِ واُمرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة والسلام » .

ويروى أنه كتب ايضاً « فأمرك غير مطاع ، وكتابك غير مجاب » .

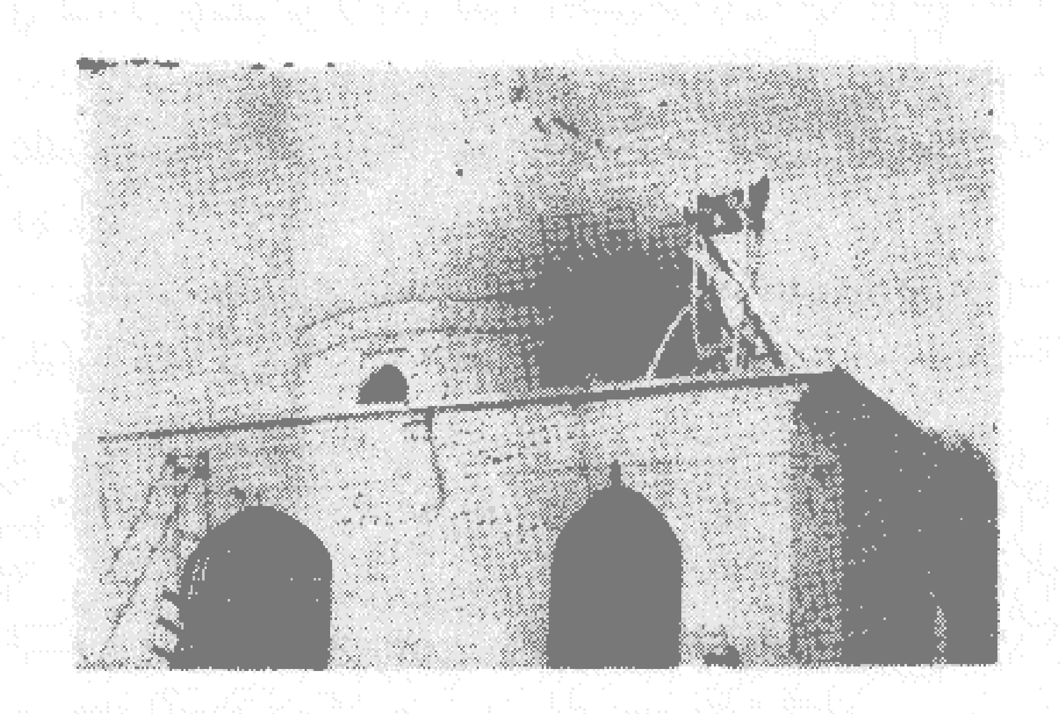
ولما صرع زيد بن صوحان في وقعة الجمل بالبصرة جاء اليه امير المؤمنين عليه السلام وجلس عند رأسه قائلا : « رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة » .

وكان لزيد بن صوحان مسجد ومحراب يعبد الله فيه بالكوفة ، ويقع في الجنوب الغربي لمسجد سهيل - مسجد بني ظفر ، قريب منه ومن « الخندق - كري سعد » ابن أبي وقاص ، وقد طرأت على هذا المسجد عدة عمارات وهو اليوم باق رسمه: وفيه تستجاب الدعوات وقد ورد قراءة الدعاء المأثور فيه بعد ركعتين من الصلاة وهو « الهي قد مد اليك الخاطيء المذنب يديه بحسن ظنه بك ... الخ .

١٠٨ - زيد الشهيد

زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، استشهد في الكوفة يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة ١٢٠هـ وقيل في اول يوم من صفر سنة ١٢١ هـ ، وكان عمره الشريف عند شهادته ٤٢ سنة عن طبقات ابن سعد ، وارشاد الشيخ المفيد .

مشهده عامر(١) بالزائرين والوفود في ليالي الجمعات والمواسم الاسلامية ويقع في الشرق الجنوبي لقرية « الكفل » ببعد حدود الفرسخين عنه ، وهذا المشهد هو موضع دفنه واقباره .



مشهد زيد الشهيد

(١) وله رسم قبر رمزي عليه الستور النفيسة ، فوقه شباك حديد جميل الصنع أثري المنظر ، في وسط حرم طوله وعرضه ٦×٦ أمتـــار مفروش بالسجاد ، الى جانبه رواق للزائرين ، وكان حرمه مجهزاً بالمعلقات والثريات وانواع المصابيح الكهربائية ، تظله قبة ضخمة عاليـــة البناء كما تشاهد في التصوير ، امام مشهده طارمة بخمس اسطوانات مسقوفة ، يحوطه صحن =

فانهم بعد شهادته دفنوه ليلا تحت نهر جار في بستان رجل اسمه زائدة كما في « أمالي الشيخ الصدوق » بعد ان سكّروا ماء النهر من جريانه وحفروا فيه قبراً ووضعوا جثمانه الطاهر فيه والقوا عليه الحشيش ثم اهالوا عليه التراب واجروا فيه الماء ، حيث لم يتمكنوا من نقله فيشاهد ، خشية من ان يمثل فيه أعداء الله ورسوله ، وكان معهم عند الدفن غلام سندي لبعضهم فذهب في غده الى يوسف بن عمر والي الكوفة ورئيس شرطته وأخبره بموضع دفنه ، فبعث يوسف ابن عمر العباس بن سعيد المزني فنبشوا القبر واخرجوا جسده الطاهر وحملوه على جمل ، وكان عليه قميص هروي فألقي بباب قصر الامارة فخر كأنه جبل .

أمر يوسف بن عمر بقطع رأسه فقطع وصلب بدنه الشريف منكوساً بسوق الكناسة في الكوفة مع جماعة من أصحابه ، وبقي مصلوباً على الخشبة سنين ، أقل الروايات تصرح بأنه بقي سنة وأشهراً واكثرها ست سنين ، وبعد هذا كله أنزلوه واحرقوه في كناسة الكوفة جنوب « تل تراب » (١)

كان زيد بن علي فقيهاً ومن أكابر العلماء وافاضل اهل البيت في العلم والفقه ، صرح بذلك ابن حجر في صواعقه ، والذهبي في تأريخه وغيرهما من علماء الاسلام ، وكان عابداً قائماً ليله صائماً نهاره مجاهداً في سبيل الله

= طوله وعرضه ٨×١٠ اسطوانات ، وفي مدخل صحنه طارمة مسقوفة ببنـــاء مسلح ضخم اشادها بعض المحسنين من اهل الخير رأيناها محتشدة بالزائرين ، وحول مشهده بيوت تقيم فيها سدنته .

(١) ذكروا ان دار حبيب بن مضاهر الأسدي كانت في «تل تراب» واليها جاء رسول الحسين عليه السلام من كربلاء يدعوه لنصرته ، ومنهـــا سار حبيب الى طف كربلاء واستشهد بين يدي الحسين عليه السلام .

(المؤلف)

آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، وكان اعقل الناس وادهاهم واسخاهم بعد الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

خرج زيد منكراً على طاغية زمانه هشام بن عبد الملك ، بعد ان قدم الكوفة فلا يزال حتى بايعوه اهل الكوفة على الحرب والجهاد بين يديه والطالب بثار الحسين عليه السلام ثم نقضوا بيعته وأسلموه فقتل بسهم البغي والفساد ، وقد أصابه في جبهته الكريمة ، قيل رماه به راشد مملوك يوسف بن عمر ، ولما انتزع السهم من جبهته فاضت نفسه الزكية معه ، ولما وصل الامام الصادق (ع) خبر شهادته حزن عليه حزناً عظيما حتى بان عليه وفرق من أمواله على عيالات من اُصيب معه الف دينار ، وقال الامام الصادق (ع) : « عند الله احتسب عمي زيداً إنه كان نعم العم ، ان عمي كان رجلا لدنيانا وآخرتنا » .

ولما بلغ الامام الصادق (ع) قول الحُكيم بن العباس الكلبي :

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أرَ مهديّاً على الجذع يصلب
وقستم بعثمان علياً سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب

رفع الامام يديه الى السماء وهما يرتعشان وقال : « اللهم إن كان عبدك كاذباً فسلط عليه كلبك » .

واتفق أن اُرسل الحكيم الى الكوفة فبينما هو يدور في سككها إذ افترسه الاسد ، فلما وصل خبره الى الامام الصادق (ع) خر لله تعالى ساجداً ، ثم قال : « الحمد لله الذي أنجزنا ما وعدنا » عن « كشف الغمة » .

وجاء في « فرحة الغري » عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت أزور علي ابن الحسين (ع) في كل سنة مرة في الحج فأتيته سنة من ذاك وإذا على فخذيه صبي فقعدت اليه مجاور الصبي ، فوقع الصبي على عتبة الباب فانشج فوثب اليه عليه السلام مهرولا فجعل ينشف دمه بثوبه ويقول له : « يا بني

اعيذك بالله ان تكون المصلوب في الكناسة » قلت له : بأبي انت وامي أي كناسة ؟ قال : « كناسة الكوفة » ، قلت : جعلت فداك ويكون ذلك ؟ قال : « اي والذي بعث محمداً بالحق ان عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولا مدفوناً منبوشاً مسحوباً مصلوباً في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويدق ويذر في البر » .

قلت : جعلت فداك وما اسم هذا الغلام ؟ قال : « هذا ابني زيد » ثم دمعت عيناه وقال (ع) : « ألا احدثك بحديث ابني هذا ، بينا أنا في ليلة ساجد وراكع إذ ذهب بي النوم من بعض حالاتي ورأيت كأني في الجنة فكأن رسول الله (ص) وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام قد زوجوني جارية من الحور العين فواقعتها فاغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت ، وهاتف بي يهتف ويقول : ليهنك زيداً ثلاثاً فاستيقظت فاصبت جنابة فقمت فتطهرت للصلاة وصليت صلاة الفجر فدق الباب فقيل لي على الباب رجل يطلبك فخرجت واذا انا برجل معه جارية ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار ، فقلت ماحاجتك ما جناك ؟ . قال : أردت علي بن الحسين ، قلت أنا علي بن الحسين ، فقال : انا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي يقرؤك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريناها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار إستعن بها على دهرك ودفع الي كتاباً فادخلت الرجل والجارية وكتبت له جواب كتابه وبيّت الرجل ، ثم قلت للجارية ما اسمك قالت حوراء فهيؤها لي وبت بها عروساً فعلقت بهذا الغلام فسميته زيداً وهو هذا سترى ما قلت لك » .

قال أبو حمزة : فوالله ما لبثت الا برهـــة حتى رأيت زيداً بالكوفة في دار معاوية بن اسحاق فأتيته وسلمت عليه ثم قلت : جعلت فداك ماأقدمك على هذه البلاد قال : « الامر بالمعروف والنهي عن المنكر » فكنت اختلف اليه فجئت اليه ليلة النصف من شعبان فسلمت عليه ـ وكان ينتقل في دور

بارق وبني هلال - فلما جلست عنده قال « يا أبا حمزة تقوم حتى نزور قبر امير المؤمنين علي عليه السلام قلت : نعم جعلت فداك ، ثم ساق أبو حمزة الحديث . حتى قال : أتينا الذكوات البيض فقال : « هذا قبر امير المؤمنين عليه السلام » ثم رجعنا فكان من امره ما كان ، فوالله لقد رأيته مقتولا مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً قد أحرق ودق في الهواوين وذر في العريض من اسفل العاقول .

ومما ورد في مدح زيد الشهيد ما روي عن الامام محمد الباقر عليه السلام قائلا فيه : « هذا [اي زيد] سيد من اهل بيته والطالب بأوتارهم لقد انجبت ام ولدتك يا زيد » .

روى الثقة الجليل الشيخ ابو القاسم الخزاز القمي في « كفاية الأثر » عن المتوكل بن هارون قال لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجه الى خراسان فما رأيت مثله رجلا في عقله وفضله فسألته عن أبيه فقال : إنه قتل وصلب بالكناسة . ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه فلما سكن قلت له : يا بن رسول الله وما الذى اخرجه الى قتال هذا الطاغي وقد علم من اهل الكوفة ماعلم ؟ فقال : نعم لقد سألته عن ذلك فقال : سمعت أبي يحدّث عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام قال : وضع رسول الله (ص) يده على صلبي : وقال : « ياحسين يخرج من صلبك رجل يقال له : زيد يقتل شهيداً فاذا كان يوم القيامة يتخطى هو واصحابه رقاب الناس ويدخل الجنة فاحببت ان اكون كما وصفني رسول الله (ص) » .

فقلت يا بن رسول الله : هكذا يكون الامام بهذه الصفة .

قال يحيى : [راداً على رؤساء الزيدية مقالتهم من أن الامام من خرج يدعو الناس بسيفه] « يا عبد الله إن أبي لم يكن بامام ، ولكن من سادات الكرام وزهادهم ، وكان من المجاهدين في سبيل الله » .

قلت : يا بن رسول الله اما إن اباك قد ادعى الامامة وخرج مجاهداً في سبيل الله ، وقد جاء عن رسول الله (ص) فيمن ادعى الامامة كاذباً .

فقال له يحيى : « مه يا عبد الله ان أبي كان اعقل من ان يدعي ماليس له بحق ، وانما قال : ادعوكم الى الرضا من آل محمد عنى بذلك عمي جعفر عليه السلام » .

قلت : فهو اليوم صاحب الأمر؟ قال : « نعم هو افقه بني هاشم » .

روى الشيخ الصدوق في « اماليه » عن حمزة بن حمران قال : دخلت على الامام الصادق (ع) وقال لي : « يا حمزة من اين اقبلت؟ قلت : من الكوفة . قال : فبكى (ع) حتى بلت دموعه لحيته ، فقلت له : يا بن رسول الله مالك اكثرت البكاء فقال : « ذكرت عمي زيداً وما صنع به فبكيت » ، فقلت له : وما الذي ذكرت منه قال : « ذكرت مقتله وقد اصاب جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى فانكب عليه وقال له : إبشر يا أبتاه فانك ترد على رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال : اجل يا بني ثم دعى بحداد فنزع السهم من جبينه فكانت نفسه معه » .

وقال : عمنا الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله حرز الدين المتوفى سنة ١٢٧٧ هـ في شجاعة زيد الشهيد :

ولما ارتقى ظهر المطهم وانثنى　　　على الجيش يسطو بالحسام المهند
اراق دماء المشركين بفيصل　　　اطال حنين الامهات الفواقد
اطل فأهوت كالجرائم جثما　　　سراحين حرب حاسر ومجرد
يصول بعضب لا يفل فرنده　　　واسمر املود وسهم محدد

وقال مخمساً ابيات الجزيني الكناني في مدح زيد بن علي سلام الله عليه :

أبيّ يرى ان المصاليت والقنا لديها المعالي في الكريهة تجتنى
توكلت حيارى الخيل تطلب مأمنا لما تردى بالحمائل وانثنى
يصول بأطراف القنا والذوابل

فتى كان لا يهفو حذاراً جنانه وقوع العوالي في الكريهة شأنه
ولما انثنى للشوس يعدو حصانه تبينت الأعداء ان سنانه
يطيل حنين الامهات الثواكل

همام إذا ما القعضبية في اللقا تحوم تراه في الكتيبة فيلقا
ولما علا ظهر المطهم وارتقى تبيّن منه مبسم العز والتقى
وليداً يفدى بين أيدي القوابل

١٠٩ - زينب الكبرى

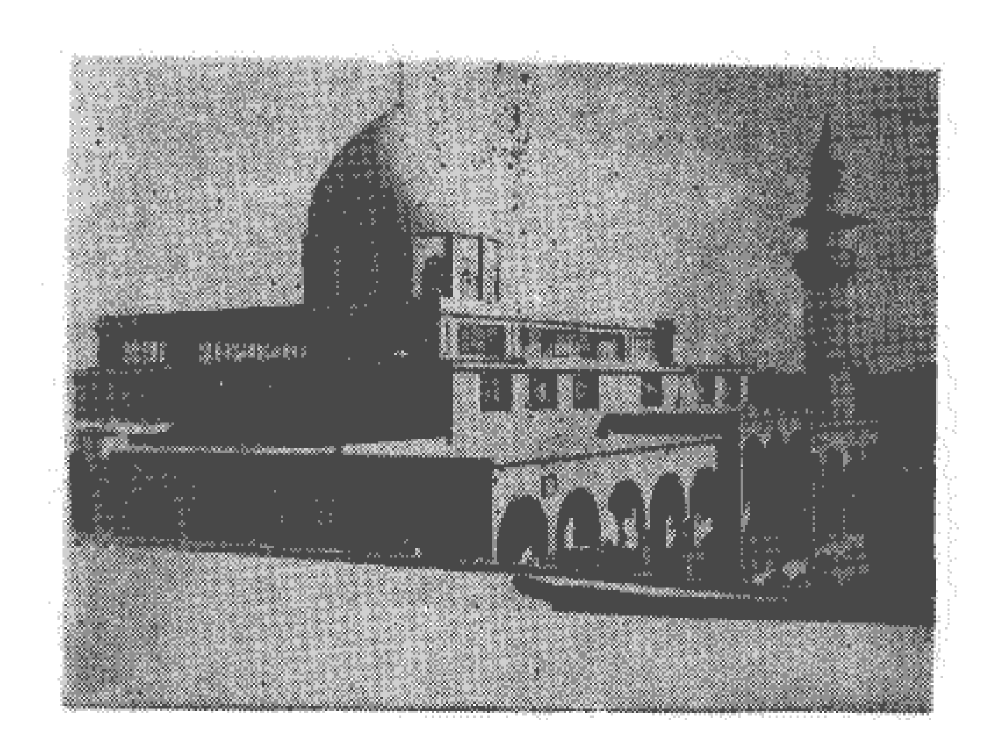
السيدة زينب الكبرى (١) بنت الامام علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، امها فاطمة الزهراء بنت الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) في « نزهة الحرمين » للحجة السيد حسن الصدر : زينب الكبرى بنت امير المؤمنين (ع) وكنيتها ام كلثوم ، قبرها قرب قبر زوجها عبد الله ابن جعفر الطيار خارج دمشق الشام معروف .

جاءت مع زوجها عبد الله بن جعفر أيام عبد الملك بن مروان الى الشام سنة المجاعة ليقوم ابن جعفر ما كان له من القرى والمزارع خارج الشام حتى تنقضي المجاعة ، فماتت زينب هناك ودفنت في بعض تلك =

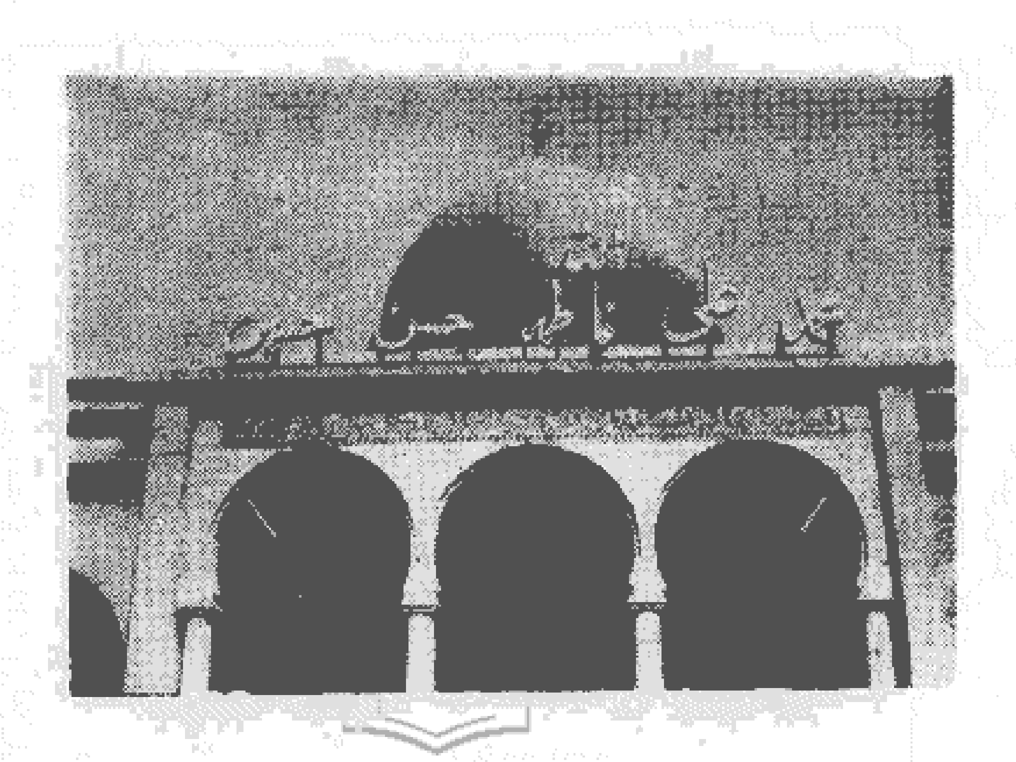
مرقدها في «راوية» (١) هي قرية من قرى الشام مشيد عامر مجلل تختلف اليه الوفود والزائرون من الاقطار الاسلامية تزوره . ولا ريب فيه .



منظر خارجي لمرقد السيدة زينب

= القبرى ، وهذا هو التحقيق في وجه دفنها هناك وغيره غلط لا اصل له انتهى .

(١) وفي « راوية » ارض زراعية وبساتين موقوفة على مرقد السيدة زينب الكبرى ، وفيهـا صك بالوقف قديم ، بيد السادة سدنة مرقدهـا الشريف ، ولطوله اقتطفنا بعض نصوصه المهمة وها هي :



واجهة مدخل حرم السيدة زينب

= لقد اوقف ذو النسب الزاهي شيخ الفقهاء والاصوليين المفتي السيد حسين بن علم الاعلام السيد موسى بن شيخ الاسلام قدوة الفقهاء السيد علي الحسيني الشافعي النقيب على السادة الأشراف وشيخ الفتوى بمدينة « بعلبك ... » [جميع ما يملكه من البساتين والأراضي المحيطة بقرية راوية] « على مصالح التربة المنورة التي بها قبر السيدة الجليلة صاحبة الفضل الصدّيقة الطاهرة الزكية الفاخرة الزاهدة العابدة الراكعة الساجدة التي شرفت بقبرها قرية « راوية » شقيقة السبطين بضعة البضعة المحمدية والجوهرة الأحمدية من خصها الله بالكرامة الابدية السيدة الجليلة « ام كلثوم زينب الكبرى »



الروضة المقدسة وشباك القبر المطهر

. . . .

بنت اسد الله الغالب الامام الجليل امير المؤمنين أبي الحسنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضي الله عنها وعن اصحاب رسول الله اجمعين .. »

« ويصرف [نماء البساتين والاراضي] على عمارة أماكنهـا وتنوير قريتها الشريفة وفرشها حول ضريحها الشريف ، ثم على تنوير المسجد والمزار والمنارة المعمورين بذكر الله تعالى الذين جددهما الواقف المؤمى اليه ، ثم على خدام ذلك وارباب شعائره ... »

« وجعل التولية لنفسه مدة حياته ومن بعده على ولده سليل السادة الأشراف السيد علي ، ومن بعده لأولاده واولاد اولاده واعقابه الأرشـد فالأرشد ... »

« وسلم الواقف الوقف لولده الشريف السيد علي بعدما جعله شريكاً له في التولية .. وبعد ان تم الوقف بشروطه لدى قاضي القضاة في دمشق مصطفى بن مصطفى افندي ..

[وكانت شهادة القاضي المؤمى اليه] في آخر ربيع الأول سنة ثمان وستين وسبعمائة سنة ٧٦٨هـ » ؛ وقد شهد القضاة بصحة الوقفية وهذا نص شهاداتهم :

١ - تعلق به نظر الفقير الى الله تعـالى مصطفى القاضي بدمشق ، ٢ - الفقير الى الله ابراهيم القاضي بدمشق ، ٣ - الفقير الى الله خليل بن ابراهيم القاضي في بعلبك ، ٤ - الفقير الى الله علي بن ناجي المولّى بالنظر في هذه القضية بـ « عسكر المنصورة » من قبل من له الأمر وقال هـذه الابيات :

كتاب جرى وقفاً صحيحاً مسجلا ... باحكام احكام الكرام مكملا
حكمت به حكماً متيناً اساسه ... وعلمي محيط بالخلاف مفصلا

وفي « رحلة بن جبير » عند ذكر قبور الشام : ومن مشاهد اهل البيت رضي الله عنهم مشهد ام كلثوم ابنة علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، ويقال لها زينب الصغرى وام كلثوم كنية ..، مشهدها الكريم بقرية قبلي البلد تعرف بـ « راوية » .

وفي معجم البلدان ٤ : ٢١٦ : « راوية » قرية من غوطة دمشق بها قبر ام كلثوم .

وفي « خيرات الحسان » في تراجم النسوان لمحمد حسين خان بن ميرزا علي خان المراغي ما نصه : ويقال اصابت الحجاز مجاعة فجاء بزينب زوجها عبد الله بن جعفر الى ضيعة له بالشام ، وفي هـذا المحل توفيت ودفنت فيه .

قلت : وحدثنا سدنة قبرها الشريف ـ وكان بعضهم سيداً علوياً من آل السيد ابن زهرة ـ في النجف الاشرف (١) سـنة ١٣٠٢ هـ في درس

فأصبح وقفاً ليس يمكن نقضه وما دامت الايام لن يتبدلا

وشهد بعض القضاة : منهم السيد يونس بن السيد نور الدين الحسيني والشيخ محمد ابن شيخ الاسلام الشيخ عز الدين الحنبلي بانه ثبت لديهما ماثبت عند قاضي القضاة بدمشق مصطفى افندي على الوجه المشروح فيـه ثبوتاً شرعياً انتهى .

قلت : فتحصل من صورة هذه الوقفية ان القبر في قرية راوية هو لعقيلة آل محمد (ص) زينب الكبرى بنت امير المؤمنين (ع) المكناة بام كلثوم ، ولم يشك فيه احد من القضاة المدرجة اسماؤهم في القرن الثامن هـ .

وجاء في « الثمر المجتنى » رسالة مخطوطة للسيد البراقي : انه اتفق في سنة ١٣٠٢ هـ جاء الحاج مصطفى بن الحاج محمد صالح كبة البغدادي زائراً الى النجف الاشرف ومعه رجال من اهل الشام والتمس مني ان آخذ =

استاذنا الاعظم رئيس الطائفة ومفتيها الشيخ محمد حسين الكاظمي ان في هذا العام سقطت القبة - لقدم بنائها - على القبر الشريف وانخسف جانب منه، وكان في عهد السلطان عبد العزيز خان العثماني واعلم السلطان بذلك وصدر الامر منه الى والي الشام ببناء المرقد المطهر، وعثرنا على صخرة داخل القبر مكتوباً فيها بالخط الكوفي القديم « هذا قبر السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب امير المؤمنين » فوضعناها على القبر وهي اليوم موجودة ولاريب فيه هـ .

وحدثنا العالم الرباني الشيخ ميرزا محمد حسن الاشتياني الطهراني (١)

= احدهم معي - وكان اسمه السيد سليم - الى الشيخ محمد حسين الكاظمي « قدس سره » ليسلم عليه وادخلته على الشيخ ، قال الشيخ : أيها السيد هل عندك خبر عن قبر زينب وكيف اقبرت بالشام ؟ . قال السيد : أنا متولي قبرها والولاية لي ولآبائي وأجدادي . وان قبرها في الشام مشهور عندنا لم يختلف فيه اثنان ، ثم انه في هذه السنة سقطت القبة على قبرها لقدم بنائها ولم يكن عندي ما أبني به قبرها فبلغ الوالي ذلك واخذ إعانة من التجار وأمر البنائين فكشفوا التراب عن قبرها واذا بصخرة على القبر عظيمة من المرمر طولها قدر قامة رجل وعليها كتابة فقاموا بالجهد وأمر الوالي بقرائتها فعجز المسلمون واليهود والنصارى هناك عن قرائتها ، ثم اخبروا الوالي عن رجل طاعن في السن بنواحي الشام وانه عالم بالسير والتواريخ والألسن فأحضره وعرض عليه الصخرة فما قدر ان يقرأ منها غير السطرين الأولين هما «هذا قبر السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب بنت فاطمة الزهراء ، توفيت في هذا المكان واقبرت في رجوعها الثاني » .

(١) في الثمر المجتنى » للسيد البراقي جاء فيه ايضاً : إني اجتمعت بالعالم التقي النقي الورع العادل الشيخ محمد حرز الدين [مؤلف هذا الكتاب]

سنة ١٣١٨ هـ في النجف الاشرف [عند عودته من الحج ماراً بالشام لزيارة مرقد السيدة زينب ، وزرناه مع الاستاذ الحاج ميرزا حسين الخليلي الرازي] قائلا : روى بعض المؤرخين الباحثين من علماء الاسلام في كتابه . . . ان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه زوج زينب بنت علي بن أبي طالب كانت له صداقة مع يزيد بن معاوية في الصغر قبل حوادث كربلاء الدامية ، وقد اجدبت واقحطت قحطاً عظيما مدينة الرسول الاعظم بعد قتل الحسين بن علي (ع) فكتب يزيد لعبد الله بن جعفر باسان الأمر ان احمل عيالك واتنا ، فرحل الى الشـام ، ومذ وصل الى ذلك المكـان

= وجرى حديث قبرزينب فقال: إني سمعت من الشيخ ميرزا محمد حسن الاشتياني انه وجد تأريخاً وفيه ان المدينة اجدبت واقحطت قحطاً عظيما واملق عبدالله ابن جعفر حتى اراد ان يهلك فحمل اهله وأولاده وقصد الشام فلما بـاـلـغ اليها ماتت زوجته زينب بنت علي (ع) فاقبرها بمكانهـا فعجبت مما قال وافترقنا ، ثم بعد أيام دخلت على العالم العامل الشيخ ميرزا حسين الخليلي وجرى بيننا ذكر زينب فحدثني بحديث الاشتياني انه رأى تاريخاً ثم ذكر الكلام كما مر ، الى ان قال : والتأريخ ذكر اسمه لي ، فذهب من خاطري ما تداخلني .

وفي « الإشارات الى اماكن الزيارات » لابن الحوراني ص ١٨ عن كتاب محاسن الشام : ان قبر السيدة زينب بنت الامام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، بمقبرة باب الصغير معروف يزار ، وفي ص ٣١ منه : قرية يقال لهـا : « راوية » بها السيدة زينب ام كلثوم ابنة علي بن أبي طالب « رضي الله تعالى عنه » امها فاطمة بنت رسول الله (ص) ..

توفيت بغوطة دمشق عقيب محنة أخيها الحسين (ع) ودفنت في هذه القرية ، ثم سميت القرية باسمها وهي الآن معروفة بقبر السيدة زينب .

الذي هو قبرها اليوم قالت زينب بنت علي (رض) : لا أدخل بلداً دخلتها مسبية « [تعني الشام] واعلموا يزيد بذلك فاقطعها الأرض وبقيت فيها حتى توفيت ه

اقول : وذكرنا شيئاً مما يتعلق بموضع قبرها سلام الله عليها في الجزء الأول من كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » عند ترجمة الشيخ ميرزا محمد حسن الاشتياني .

كانت زينب الكبرى عالمة عابدة مجاهدة بليغـــة ، من اطهر النساء الخفرات ، شاركت أخاها الامام الحسين في نهضتـــه الكبرى على الفساد والطغيان والتمرد على الدين من علوج بني امية ، ولولا موقف زينب ذلك الموقف المشرف واحتجاجهـــا على يزيد الخنى والفجور في مجلسه بالشام ، واظهار عتوّه ومروقه من الدين الحنيف ، وما اقترفه من قتل الذرية الطاهرة آل الرسول الأكرم (ص) وأصحابهم البررة الميامين الى غير ذلك من الجرائم لما سمعت ذكراً لنهضة الامام الحسين عليه السلام وثورته وتضحياته .

تروي عن امها فاطمة الزهراء سلام الله عليها ، كما تروي خطبة امها المشهورة ، وحضرت شهادة اخيها الحسين في كربلاء ه وسبيت مع أهل بيتها كرائم الوحي والرسالة من كربلا الى الكوفة ، ومنها الى الشام .

خطبتها في الكوفة مشهورة رواها العامة والخاصة ، كأنها من خطب أبيها امير المؤمنين (ع) رادة فيها على الكوفيين لما اظهروا النـــدم ، وعلى نسائهم الباكيات على الحسين (ع) .

وردّهـــا على العتل الزنيم عبيد الله بن زياد بالقول الجرىء سجله التأريخ للأجيال القادمة الصالحة الأبية ، ومما ردت عليه قولها : « ثكلتك امك يا بن مرجانة » .

روى الشبلنجي في « نور الابصـــار » ان الجاحظ ذكر في كتـــابه

« البيان والتبيين » عن أبي اسحاق عن خزيمة الاسدي قال : دخلنا الكوفة سنة ٦١ فصادفت منصرف علي بن الحسين عليهما السلام بالذرية من كربلاء الى ابن زياد بالكوفة ، ورأيت نساء الكوفة يومئذ قياماً يندبن متهتكات الجيوب ، وسمعت علي بن الحسين (ع) يقول : بصوت ضئيل قد نحل جسمه من شدة المرض « يا أهل الكوفة انكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم » .

ورأيت زينب بنت علي عليه السلام فلم أر والله خفرة انطق منها كأنما تفرغ عن لسان أبيها امير المؤمنين (ع) فأومأت أن اسكتوا فسكنت الأنفاس وهدأت الأجراس فقالت : « الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، أما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والخذل الى آخر خطبتها .. » .

وبخطبتها قلبت الكوفة رأساً على عقب على ابن زياد الأثيم .

وردها على يزيد في مجلسه العام بالشام لما خطبت خطبتها المشهورة ، وفي بعض فصولها عيرته بجدته هند آكلة الأكباد بقولها : « وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء ، ونبت لحمه من دماء الشهداء » وذلك عند افتخاره بخندف حيث قال :

لست من خندف إن لم انتقم من بني احمد ما كان فعل

تريد ان تقول له : يا يزيد لا تفخر بخندف زوجة الياس بن مضر احد اجداد قريش ، فكم بينك وبينها ، وافتخر بجرائم ومخازي جدتك هند المخازي والفجور .

واعقبت من عبد الله بن جعفر عوناً وعلياً وعباساً ومحمداً .

١١٠ ـ السامري او السِمّري

مرقد فيه دكتان وعليه قبة صغيرة عتيقة جداً، على تل من تراب فيه الحجارة القديمة والخزف وبعض الفخار الاثري ، يقع هذا المرقد في قبائل « خفاجة المجربة ـ المكرية » شرقي مرقد « ذي الكفل » ببعد حدود ثلاثة فراسخ ، في مقاطعة « البترة » المجاورة لمقاطعة « العلّية » في الارض التي يمر بها « نهر الشاه » ، من اعمال الحلة المزيدية أحد الوية العراق اليوم .

أقول : وصاحب هذا القبر مجهول لدينا فعلا ، فهو من القبور التي تحت الفحص عندنا . ونحتمل فيه ثلاثة احتمالات أحدها أوجهها كما عليه الشهرة الموضعية عند اعراب المنطقة نفسها فحسب بانه السمري وهو قبر رجل من العلماء من أهل واسط يعرف بالسمري منسوب الى قرية « سِمّر » (١)

وثانيها : انه السامري الرجل الذي كان من شيعة موسى عليه السلام .

وثالثها اضعفها وقد قال به بعض معاصرينا : انه السامري الذي اضلّ قوم موسى «ع» وحكى عنه تعالى في كتابه المجيد قوله : « فاخرج لهم عجلا جسداً له خوار فقالوا هذا الهكم وإله موسى » (٢) .

---

(١) في « معجم البلدان » ٥ : ١٢١ « سِمّر » اظنه نبطيـاً بكسر أوله وتشديد ثانيه وفتحه ، وآخره راء مهملة . بلد من أعمال كسكر وقد دخل الآن في اعمال البصرة وهو بين البصرة وواسط .. ، واليه ينسب أبو عبد الله محمد بن الجهم السمري ، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله السمري الكاتب من فضلاء الكتاب وعلمائهم وله كتاب جيد في الجراح ، وامثلة الكتاب .

(٢) سورة طه آية : ٩١

في « مجمع البيان » للطبرسي قال الصادق (ع) : « ان موسى (ع) هم بقتل السامري ، فأوحى اليه سبحانه لا تقتله فانه سخي » ثم حكى سبحانه عن موسى قائلا للسامري : « فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعداً لن تخلفه وانظر الى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا » (١) أي انظر الى معبودك الذي ظلت على عبادته مقيما يعني العجل ، لنحرقنه بالنار ثم لننفسنه في اليم نسفا ، أي لنذريه في البحر .

قال ابن عباس : فحرقه ثم ذراه في البحر . وهو يدل على ان العجل كان حيواناً لحما ودماً ، وعلى القرائة الاخرى أي لنبردنه بالمبرد . وهو يدل على أنه كان ذهباً وفضة ولم يصر حيواناً .

١١١ - السبزواري

صدر المتألهين الشيخ ملا هادي (٢) بن ملا مهدي بن هادي بن مهدي الملقب بـ « أسرار » والمشهور بالسبزواري ، ولد في سبزوار سنة ١٢١٢ هـ وتوفي بها ٢٨ جمادى الاولى سنة ١٢٨٩ هـ واقبر بها .

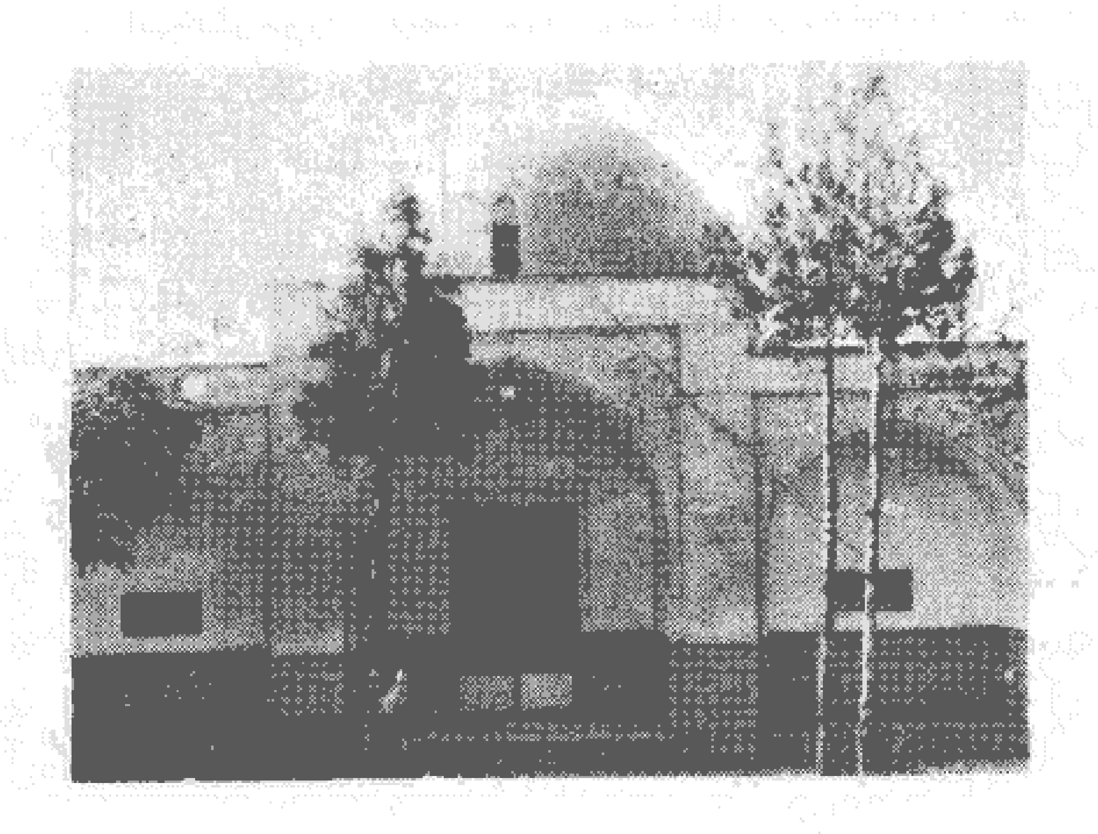
---

(١) سورة طه آية : ٩٧

(٢) له ترجمة بعنوان « ذكراه - شرح زندگاني » ط سبزوار سنة ١٣٥٩ هـ قطع صغير في ٩١ صحيفة .

بقلم سماحة العلامة الجليل الشيخ حاج ولي الله أسراري نجل حجة الاسلام الحاج شيخ محمد ابراهيم الاسراري المشتهر بالمدرس والمتخلص بالمحبوب ، فقد استطرد حياته وسيرته ومؤلفاته وما يتعلق بشؤونه حتى سنة وفاته وبعدها من تشييد بقعته ومن أقبر فيها ، وتصوير مرقده والصندوق =

مرقده في سبزوار عامر مشيد بضواحي المدينة القديمة جانب الشرق لها على الجادة العامة القديمة المؤدية الى خراسان - مشهد الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، على قبره قبـة أشادها الصدر الأعظم مستوفي الممالك الميرزا يوسف .



مرقد صدر المتألهين ملا هادي السبزواري

= الموضوع على قبره ، وفي الخاتمة مشجرة تضم اسماء أولاده وأحفـاده وذراريهم ، وأسباطه وذراريهم ، فكانت ذكراه على ايجازها بديعة الاساوب في غاية من الروعة وحسن الاخراج . =

مرقده اليوم من مزارات سبزوار ، واصبحت مقبرته مدفناً لأولاده وأحفادهم ، ويجنبها مراقد بعض الوجوه .

كان الحاج ملا هادي السبزواري عالماً حكيما متضلعـاً بالعلوم العقلية والشرعية ، فيلسوفاً متألهاً أوحدي عصره ونابغة دهره ، وكان مدرساً متفرداً بتدريس الحكمة والفلسفة الإشراقية .

اصبحت سبزوار بوجوده فيها مهبط العلماء والحكماء رواد الحكمة والفلسفة ، وكان من المؤلفين والمصنفين ، واشتهر من مؤلفاته « منظومة السبزواري » في الفلسفة ، وله ديوان فارسي موسوم بـ « ديوان أسرار » وغيرهما .

ولجلالة قدره وسمو رفعته وصفـاء طويته زاره السلطان ناصر الدين شاه قاجار في شهر صفر سنة ١٢٨٤ هـ عند مروره بمدينة « سبزوار » في في طريقه الى خراسان للتشرف بزيارة مرقد الامام الرضا عليه السلام ، وقد نزل عليه ضيفاً ساعات من النهار اجلالا له واكراماً واكباراً للعلم وحملته .

وقد ترجمناه في كتابنا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء »

اعقب اولاداً ثلاثة محمداً ، ومحمد إسماعيل ، وعبد القيوم ، وأربع بنات وقد بارك الله في ذريته ، حدثنا عن اولاده بعض اصحابنا السبزواريين .

= تفضل علينا بهـا سماحة حجة الاسلام التقي الورع الحاج سيد عبد الأعلى السبزواري النجفي ، نزيل النجف الاشرف اليوم .

١١٢ ـ سبط ابن الجوزي

أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاغلي ـ ويقازغلي بن عبد الله التركي العوني البغدادي الحنفي ، الشهير بسبط ابن الجوزي ، المولود نحو سنة ٥٨١ ﻫ ـ ١١٨٦ م ، والمتوفى ليلة ٢١ من شهر ذي الحجة سنة ٦٥٤ﻫ ـ ١٢٥٧ م بجبل قاسيون (١) بظاهر دمشق ، وقيل توفي سنة ٥٩٧ ﻫ (٢) .

قبره بظاهر دمشق الشام في مقبرة بسفح الجبل ، كانت عليه دكة ولوح حجر كتب عليه اسمه وسنة وفاته .

أبو المظفر شمس الدين الفقيه الواعظ صاحب كتاب مرآة الزمان ، وهو سبط الحافظ الكاتب أبي الفرج عبد الرحمن الشهير بابن الجوزي البغدادي الحنبلي ، وقيل الشيعي ايضاً .

سمع أبو المظفر ببغداد من جده لأمه عبد الرحمن ابن الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي المتصل نسبه بالقاسم الفقيه بن محمد بن أبي بكر ونسبه كما يلي :

---

(١) « قاسيون » بالفتح وسين مهملة وياء مضمومة جبل مشرف على مدينة دمشق ، وفيه عدة مغاير ، وفيها آثار الأنبياء وكهوف ، وفي سفحه مقبرة اهل الصلاح ، وهو جبل معظم مقدس ؛ وبه مغارة تعرف بمغارة الدم ، يقال : بها قتل قابيل أخاه هابيل .

« معجم البلدان » ٧ : ١١

(٢) « منتخب المختار » : في تأريخ علماء بغداد ص ٢٣٦ ، الأعلام للزركلي ـ ٩ : ٣٢٤ ، « نكت الهميان . في نكت العميان » للصفدي ص ٤

أبو الفرج عبد الرحمن [الشهير بابن الجوزي] بن محمد بن علي بن عبدالله بن حمّادى بن احمد بن محمد بن جعفر [الجوزي] بن عبدالله بن القاسم ابن النضر بن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة كذا نسبه سبطه (١) أبو المظفر .

ولد ابن الجوزي سنة ٥٠٨ هـ ، وقال ابن خلكان (٢) : ولد سنة ٥١٠هـ ، وتوفي ببغداد في شهر رمضان سنة ٥٩٧ ، ودفن ببغداد في « باب حرب » وقيل بداره بالجانب الشرقي وقيل غير ذلك ، وقد سبق .

١١٣ ـ السّري

أبو الحسن بن المفلس السقطي السري (٣) المتوفى سنة ٢٥٣ هـ .

مرقده في بـغداد ، وقيل في شوشتر في « برّية عسكر » له رسم قبر قديم .

كان السري من كبار مشايخ أهل الطريقة والمتصوفة ، وقد تتلمذ على

(١) في « مرآة الزمان » ـ ٨ : ٢٨١

(٢) في « وفيات الاعيان » ـ ٥ : ٣٢٢ ، « مرآة الزمان » ٨ : ٤٨١ ، « النجوم الزاهرة » ٦ : ١٧٥ .

(٣) في « مجالس المؤمنين » الفارسي ٢ : ٢٩ : الشيخ الكامل سري ابن المفلس السقطي ، ويكنى بأبي الحسن وهو خال جنيد واستاذه ، وتلميذ الشيخ معروف الكرخي ، ولقب بالسقطي لأنه كان عطاراً ببيـع الأدوية وغيرها ، له كتاب « جامع الأنوار » .

توفي يوم السبت ٣ رمضان سنة ٢٥٣ هـ في بغداد وقبره فيها ، وفي مدينة المؤمنين شوشتر هناك قبر ومزار يزعمون قبره .

الشيخ أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي ، روى ابن خلكان ان معروف الكرخي قال لتلميذه السري بن المفلس يوماً اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بي .

قال السري السقطي : رأيت معروف الكرخي في النوم كأنه تحت العرش والباري جلت قدرته يقول لملائكته : من هذا ؟ وهم يقولون انت تعلم يا ربنا منا ، فقال : هذا معروف الكرخي سكر من حبّي فلا يفيق إلا بلقائي .

وفي « فهرست ابن النديم » عند ذكر أخبار الزهاد والعباد من المتصوفة : قرأت بخط أبي محمد جعفر الخلدي وكان رئيساً من رؤساء المتصوفة ورعاً زاهداً ، وسمعته يقول : ما قرأته بخطه أخذته عن أبي القاسم الجنيد بن محمد ، وقال لي : أخذت عن أبي الحسن السري ابن المفلس السقطي ، وقال : أخذ السري عن معروف الكرخي وأخذ معروف الكرخي عن فرقد السنجي ، وأخذ فرقد عن الحسن البصري ، واخذ الحسن عن انس بن مالك هـ .

١١٤ ـ سعد الاشعري

أبو القاسم سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري الكوفي القمي المتوفى سنة ٣٠١ هـ وقيل سنة ٢٩٩ هـ ذكره النجاشي ، وعن العلامة الحلي في « الخلاصة » توفي يوم الأربعاء ٢٨ شوال سنة ٣٠٠ هـ .

مرقده في مدينة « قم المشرفة » في ايران ، يقع في وسط مقبرتها القديمة عليه بنية وفيها دكة ، قبره بالقرب من مرقد زكريا بن آدم ، وزكريا بن إدريس الأشعريين :

في « رجال النجاشي » سعد بن عبد الله بن أبي خلف الاشعري القمي أبو القاسم ، هو شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها ، سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً ، وسافر في طلب العلم ولقي من وجوههم الحسن بن عرفة ، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي ، وأبا حاتم الرازي ، وعباس البرقي .

ولقي الامام أبا محمد عليه السلام ، ورأيت بعض أصحابنا يضعّفون لقياه لأبي محمد (ع) ويقولون هذه حكاية موضوعة عليه والله اعلم .

وفي « الخلاصة » سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي يكنى بأبي القاسم جليل القدر واسع الاخبار كثير التصانيف ، ثقة فقيه رئيس الطائفة ، لقي الامام الحسن العسكري .

مؤلفاته كثيرة منها كتاب فرق الشيعة ، وكتاب الرد على الغلاة ، وكتاب ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ، الى غير ذلك .

١١٥ - سعد بن عبادة

سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة ، وقيل حارثة بن حزام ابن حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي عن « اسد الغابة » .

وكان سيد الخزرج صحابياً ، قتل سنة ١٤ هـ وقيل ١٦ هـ مات ب « حوران » قتيلا بسهم ، واشاعوا ان الجن قتلته تضليلا وتمويهاً على البسطاء والسذّج من الأعراب .

قبره بالشام في « حوران » في قرية « المنيحة » (١)

في « الاستيعاب » انه كان عقبياً نقيباً سيداً جواداً مقدماً وجيهاً ، له سيادة ورياسة يعترف له قومه بها ، تخلف عن بيعة أبي بكر وخرج

(١) في « الاشارات الى اماكن الزيارات » لابن الحوراني ص ٣١ : قرية « المنيحة » بها قبر سعد بن عبادة بن حارثة الخزرجي الأكبر الأنصاري سيد الخزرج .

توفي سنة ١٤ هـ في خلافة أبي بكر ، واجمعوا على أنه مات بالشام وسبب موته ذكره الحاكم في مستدركه : ان سعداً أتى سباطة - قوم فبال قائماً وفر منه الجن وسمعوا هاتفاً من الجن يهتف :

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
فرميناه بسهم فلم يخط فؤاده

وقيل انه بال في جحر [وهو الثقب المستدير في الأرض] وفر منه الجن وقتلته ، واجمع أهل دمشق على تقادم الزمان ان قبره بغوطة دمشق بقرية يقال لها : « المنيحة » .

قال النوري في « تهذيب الأسماء » : سعد بن عبادة الصاحبي الأنصاري الخزرجي الساعدي ، كان نقيب بني ساعدة وصاحب راية الأنصار في المشاهد كلها ، وكان سيداً جواداً ذا ربارسة وكرم ، قال فيه رسول الله (ص) : « انه من بيت جود » .

شهد العقبة وبدراً والمشاهد ، توفي سنة ١٦ هـ ، واتفقوا على انه كان بحوران ومات بها .

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر وغيره من الأئمة : وهذا القبر المشهور في « المنيحة » القرية المعروفة بقرب دمشق يقال : انه قبر سعد بن عبادة فيحتمل انه نقل من حوران اليها .

من المدينة ولم يرجع اليها الى ان مات بحوران من ارض الشام .

روى الثقة الجليل احمد بن علي الطبرسي في « الاحتجاج » أنه لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجتمعت الأنصار عند سعد بن عبادة وجاؤا به الى « سقيفة بني ساعدة » فلما سمع عمر أخبر به أبا بكر ومضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما أبوعبيدة بن الجراح ، وفي السقيفة خلق كثير من الأنصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الأمر بينهم ..

قال أبو بكر : هذا عمر وأبو عبيدة شيخا قريش فبايعوا أيهما شئتم وقال عمر وأبو عبيدة : ما نتولى هذا الأمر عليك امدد يدك نبايعك ، فقال بشير بن سعد : وأنا ثالثكما وكان سيدالأوس ، وسعد بن عبادة سيد الخزرج ، فلما رأت الأوس صنيع بشير وما دعت اليه الخزرج من تأميرسعد اكبّوا على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك فجعلوا يطأون سعداً من شدة الزحام ، فقال سعد : قتلتموني ، قال عمر : اقتلوا سعداً قتله الله فوثب قيس بن سعد واخذ بلحية عمر وقال : والله يابن صهاك الجبان في الحرب والفرّار الليث في الملأ والأمن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة ، فقال أبو بكر : مهلا يا عمر فان الرفق أفضل وأبلغ .

حمل سعد الى داره وبقي أياماً فأرسل اليه أبو بكر ليبايع فقال لا والله حتى أرميكم بما في كنانتي ، واخضب سنان رمحي ، واضرب بسيفي ما أطاعني ، واقاتلكم بأهل بيتي ومن تبعني ، ولو اجتمع معكم الجن والأنس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي .

فقال عمر : لا تدعه حتى يبايع ، وقال بشير بن سعد : إنه قد لجّ وليس بمبايع لكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه اهله وطائفة من عشيرته ، ولا يضركم تركه إنما هو رجل واحد فاتركوه .

فلم يزل كذلك لم يبايع حتى هلك أبو بكر ، ثم ولي عمر من بعده

فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران ، وكان سبب موته أن رمي بسهم في الليل فقتله ، وزعموا أن الجن رموه .

١١٦ - سعدي الشيرازي

هو الشيخ مصلح الدين (١) بن عبد الله بن مشرف بن مصلح بن مشرف المشهور بـ « سعدي » [نسبة الى الأمير أبي بكر سعد بن زنكي الكازروني الشيرازي ، الشاعر الشهير]

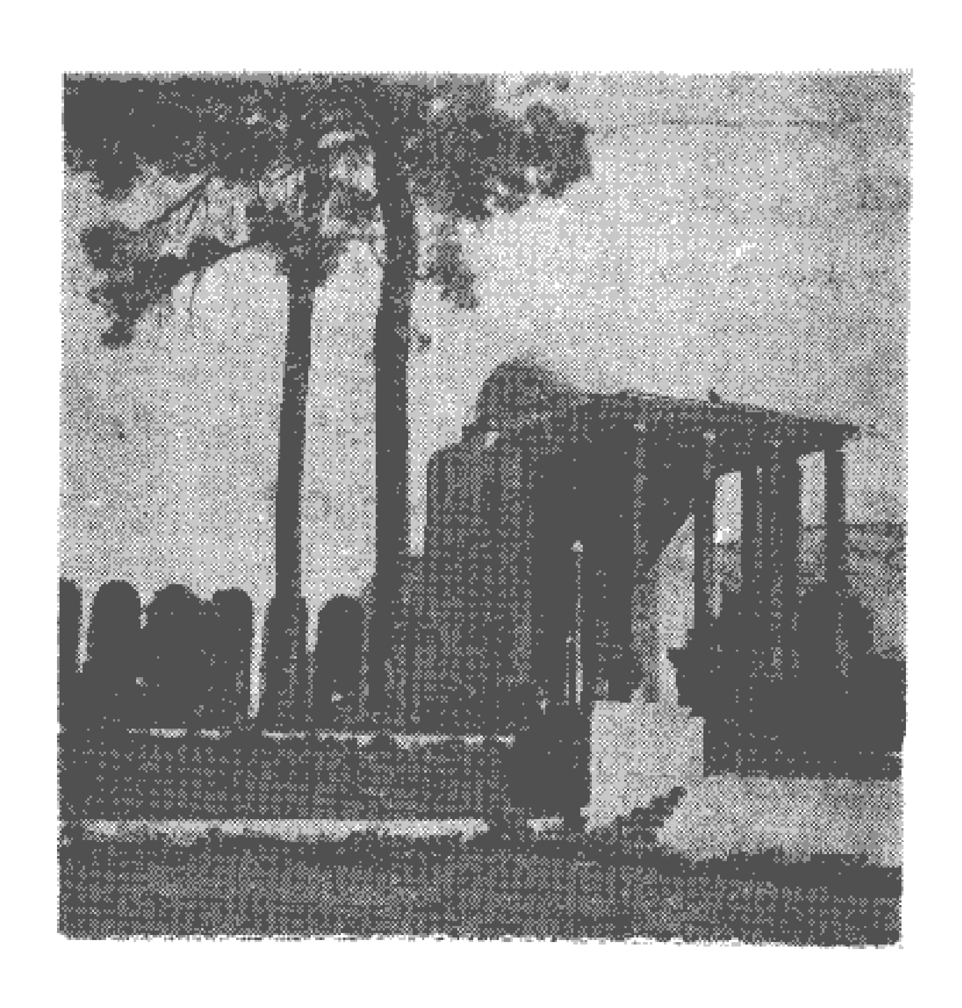
(١) وقد ترجم له في « مجلة العربي » الكويتية بعدد ١١١ ص١٤٦ : سعدي الشيرازي هو مصلح الدين أبو محمد عبدالله بن مشرف بن مصلح بن مشرف ، واللقب سعدي هو انتساب الى الأمير أبي بكر سعد بن زنكي وابنه الامير سعد ايضاً ، من حكام شيراز التي منها هذا الشاعر .

كان أبو بكر سعد وابنه سعد يؤثران قربه ويعنيان به ، يقول : الدكتور حسين علي محفوظ في كتابه « المتنبي وسعدي » ان الشاعر ولد بشيراز في اوائل العشر الأول من القرن السابع الهجري اي بعد سنة ٦٠٠ ، ويقول : الدكتور محمد غنيمي هلال في كتابه « مختارات من الشعر الفارسي » : انه ولد قبل سنة ٦٠٠ بحوالي عشرة اعوام ، والمهم ان والده توفي وهو صغير ، وان دراسته كانت بالعراق ففيه حفظ القرآن وتلقى علوم التفسير والفقه والتوحيد والادب ، وكان اهم ما عني به هو شعر المتنبي ، وعاد الى بلده شيراز فصار متمكناً من العلوم العربية وآدابها

وفي كتاب الدكتور حسين علي محفوظ تخريج لاشعاره الفارسية التي اقتبسها من القرآن ، والحديث ، وكلام الامام علي بن ابي طالب (ع) ، والحكم والامثال العربية ، ومن اشعار العرب الجاهليين والاسلاميين والامويين =

ولد سنة ٥٨٩ هـ بشيراز وتوفي بشيراز في شهر شوال سنة ٦٩١ هـ .

مرقده في شيراز بارز ممنون اثري الصنع والبناء .



مرقد سعدي الشيرازي

= والعباسيين ، ومن المتنبي خاصة .

الف كتباً منها : بوستان ، وگلستان ، وله ديوان يبلغ ١٣٠٠ صفحة واشعاره سبعة عشر الف بيت غير النثر ، =

قرأ العلوم في العراق كعلم التفسير والفقه والأدب وغيرهـــا ، وكان مولعاً بحفظ أشعار العرب الجاهليين والمخضرمين وشعر المتنبي ، والشيخ سعدي من الشعراء العارفين المتفننين بنظم انواع الشعر الفارسي ، وكان ينظم الشعر العربي السائر (١) وقد اثبت له عشرين قصيدة في النظم العربي جامع ديوانه الفارسي المطبوع بطهران سنة ١٢٩٧ هـ ، ويقع ديوانه في ٤٧٤ صفحة محشّى، وكان المعيا بفنون الشعر الفارسي محلقاً بخياله الواسع ، مبدعاً في نظم الغزل .

وقد عده بعض العلماء من شعراء الشيعة ، وكان لايظهر ذلك لمآربه الخاصة ، ومنهم القاضي نور الله المرعشي في « مجالس المؤمنين » وغيره ،

= ولم تترجم مؤلفاته الى العربية ، وانما ترجمت مقتطفات من أدبه ، وله شهرة في العربية .

وقع سعدي أسيراً في أيدي الصليبيين ففداه كبير من حلب بعشرة دنانير ثم زوجه ابنته ، وقد عانى سعدي من خلقها السيء ، وحين افتخرت عليه بأن أباها فداه ، اجابها : أنه فداه بعشرة دنانير ليبيعه بمائة دينارهي قيمة الصداق الذي تكفل به والدها : ثم اورد شعراً هذه ترجمته :

سمعت ان راعياً مسنّاً أنقذ شاة من فم ذئب ومخالبه

وفي المساء حز عنقها بالسكين

فانتحبت روح الشاة قائلة

قد انزعتني من مخالب الذئب .

على حين رأيت فيك أنت لي ذئباً .

(١) ومن نظمه العربي في مدح النبي (ص) قوله :

بلغ العلى بكماله كشف الدجى بجماله

حسنت جميع خصاله صلوا عليه وآله

عن ديوانه الفارسي

ومما يروى ان السلطان نادرشاه الأفشاري اراد تخريب قبره ، فقال له وزيره الميرزا مهدي نتفاءل لذلك بديوانه فانعم ، فخرج مامضمونه مع التعريب: « كل احد ذنبه عليه . وما يدريك ماوراء الحجاب » فترك هدمه .

١١٧ ـ سعيد بن جبير

سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي الكوفي ، استشهد على يد طاغيـة زمانه الحجاج بن يوسف الثقفي في شعبان سنة ٩٥ هـ وهو ابن ٤٩ سنة .

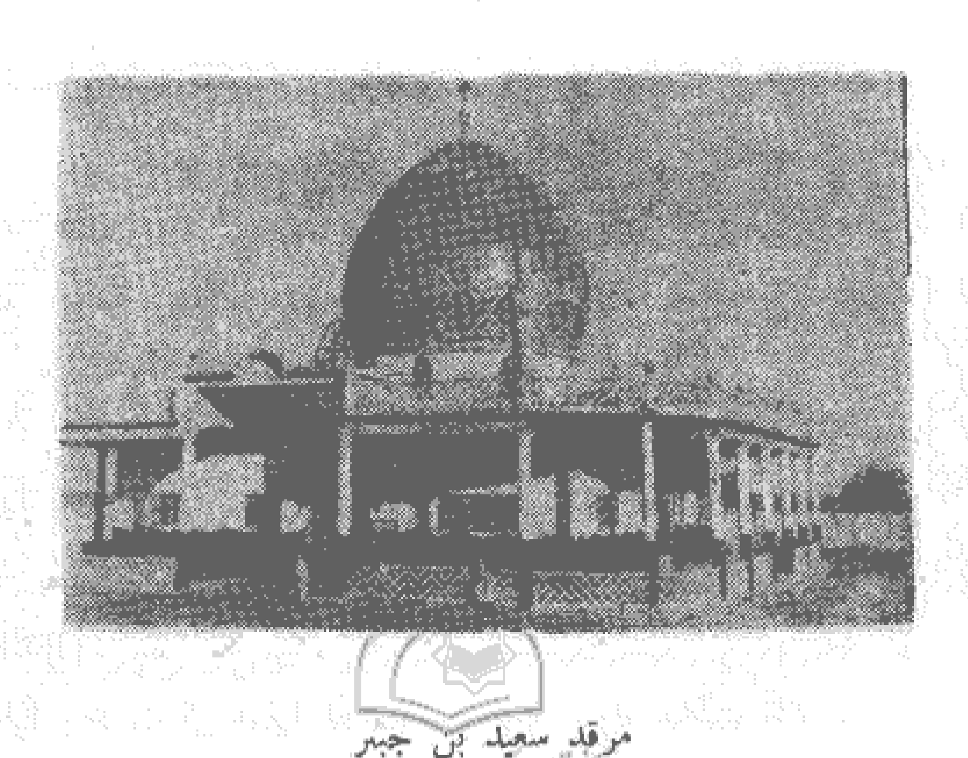
مرقده في ضواحي مدينة « الحي » (١) بواسط العراق معروف مشهور عامر مشيد عليه قبة قديمة البناء وله حرم تزوره الناس ، قال : في « مجالس

(١) يبعد عن مدينة قضاء « الحي » اليوم قرابة كيلوي متر ، وقد أشرفت قبة مرقده القديمة على الانهدام لمرور السنين عليها ، وكان يرجع تاريخ بنائها العتيق الى القرن الحادي عشر الهجري لوجود الشاهد على ذلك وهي الصخرة التي على قبره ، وكان مكتوباً عليها مانصه : « جدده كنعان أغا في صفر الخير من القرن الحادي عشر الهجري » .

وقد أشاد مرقده اليوم جماعة من المحسنين من أهل مدينة الحي فحياهم الله وكثر من أمثالهم الى استباق الخيرات ، وكان بناء مرقده بأضخم بناء وأحدثه كما يشاهد في التصوير ، وحوله صحن كبير له اربعة ابواب ، وقد تم بناؤه سنة ١٣٧٨ هـ .

كان ذلك بسعي واهتمام العلامة الجليل الشيخ عبدالامير آل قسام النجفي ، وغير خفي ان لسماحة آية الله السيد محسن الطباطبائي الحكيم أياد مشكورة بتشييد مرقده رضي الله عنه .

المؤمنين » : ان قبر سعيد بن جبير في مدينة واسط مشهور .



مرقد سعيد بن جبير

كان سعيد بن جبير من التابعين المشهورين بالتفقه في الدين الاسلامي وكان عالماً بتفسير القرآن زاهداً عابداً ، ويعرف ايضاً بجهبذ العلماء ، اخذ العلم عن الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ، وعن ابن عباس (رض) وكان ممن كتب القرآن الكريم ، وفي « طبقات الشعراني » كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ، ويختم القرآن في كل ركعة في جوف الكعبة .

صار والياً على الكوفة في خلافة عثمان ، وعلى المدينة في عهد معاوية وورد ان الحجاج ولاّه القضاء في الكوفة باديء الأمر ، فضج جماعة من أهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء إلا عربي فعزله وعين للقضاء مكانه أبا بردة بن موسى الاشعري وامره ان لا يقطع امراً دونه .

كان الامام زين العابدين يثني عليه ثناءاً عاطراً حيث كان مستقيم الرأي ، يرى في أئمة الحق المعصومين ما لا يراه في غيرهم ، وكان شيعياً صلب الإيمان والعقيدة .

روى الشيخ الصدوق في « معاني الأخبار » عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت : كنت عند رسول الله (ص) فأقبل علي بن أبي طالب (ع) فقال: « هذا سيد العرب » فقلت : يا رسول الله ألست سيد العرب؟ قال: « أنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب » .

روي ان سبب قتل الحجاج له هو اعتناقه واعترافه بولاية أهل البيت عليهم السلام ، ولما دخل على الحجاج قال له : أنت شقي ابن كسير فأجابه سعيد ان أمي أعرف بي سمتني سعيد بن جبير ثم قال له الحجاج : ما تقول في أبي بكر وعمر هما في الجنة او في النار ؟ . أجابه لو دخلت الجنة ونظرت الى اهلها لعلمت من فيها ، ولو دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها .

فما قولك في الخلفاء ؟ .

ـ لست عليهم بوكيل .

ـ أيهم أحب اليك ؟

ـ قال : ارضاهم لخالقي .

ـ فأيهم أرضى للخالق ؟

ـ قال ـ علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم .

ثم قال له الحجاج : أبيت أن تصدقني .

فأجابه سعيد بل لم أحب أن اكذبك .

ويروى ايضاً ان الحجاج قال له : اي قتلة شئت ؟ .

قال له : اختر لنفسك فان القصاص أمامك ، ثم امر بقتله .

قال سعيد : وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفاً مسلما وما انا من المشركين . قال الحجاج : شدوا به الى غير القبلة .

قال سعيد : أينما تولوا فثم وجه الله

كبوه على وجهه .

قال سعيد : منها خلقناكم ومنها نعيدكم الآية ، ثم قتلوه شهيداً صابراً محتسباً .

يحكى أن الحجاج بعد قتل سعيد لم يقتل أحداً قط لدعائه حيث قال سعيد : عند الشروع بقتلة داعياً ربه « اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي » .

قال ابن الأثير في جملة ماقال الحجاج لسعيد بن جبير : والله لأقتلنك أجابه إني اذاً لسعيد كما سمتني امي وضربت رقبته فبدر رأسه وعليه كمة بيضاء لاطية ، فلما سقط رأسه هلّل ثلاثاً أفصح بمرة ولم يفصح بمرتين .

ولما قتل سعيد التبس عقل الحجاج فجعل يقول : « قيودنا قيودنا » فظنوا انه يريد القيود فقطعوا رجلي سعيد من انصاف ساقيه واخذوا القيود .

وكان الحجاج اذا نام يراه في منامه يأخذ بمجامع ثوبه ويقول : يا عدو الله فيم قتلتني ؟ فيقول : « مالي ولسعيد بن جبير ، مالي ولسعيد بن جبير » (١) .

---

(١) « الطبقات الكبرى » للشعراني ١ : ٣٦

١١٨ ـ سعيد بن الحسين

سعيد بن الحسين له قبر عتيق مشرف على الانهدام ينسب اليه ويعرف بهذا .

يقع القبر بضواحي قرية القاسم بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام على نهر الجربوعية (١) في الهاشمية وسورى ، واليوم هو ضمن الحلة السيفية بالعراق .

اقول : وسعيد بن الحسين مجهول عندنا ولحد الآن لم نعرف عنه شيئاً هل هو علوي او غيره فهو من القبور التي تحت الفحص والتنقيب ان وفقنا لذلك .

١١٩ ـ السفاح

أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أول خليفة ولي الخلافة من بني العباس ، مات بالأنبار (٢)

(١) يقع في مقاطعة « المطربة » عند عشيرة الجنابيين ، وهو ضمن اراضي الحاج عسل آل حسين الجنابي في ناحية القاسم من قضاء الهاشمية في لواء الحلة ، واليوم هذا القبر خراب فلم يبق منه الا بعض اُسس الجدران وقبته مردومة عليه انقاض وحجارة .

(٢) في « فيضانات بغداد » ٢ : ٢٧١ : تقع اطلال مدينة الانبار على ضفة نهر الفرات اليسرى جنوب قرية « الصقلاوية » الحالية ، وعلى بعد زهاء ستة كيلومترات من جنوب صدر « جدول الصقلاوية » الحالي =

[المدينة التي استحدثها] ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ (١) ، وقد بويع له بالخلافة ليلة الجمعة ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٢ هـ فكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة اشهر قاله المسعودي : في مروج الذهب .

له قبر يعرف في سورى (٢) على شعبة من « نهر الجربوعية » على سمت مرقد القاسم بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، في الجهة الغربية ببعد حدود نصف فرسخ او يزيد ، عليه قبة مردومة فوق تل من الأنقاض وبهذا اشتهر عند أعراب تلك المنطقة في اواخر العهد العثماني المنقرض في العراق .

في « مراصد الاطلاع » الهاشمية مدينة بناها السفاح بالكوفة ، وذاك انه لما ولي الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة واستتم بناؤه وجعله مدينة وسماها

= كان الفرس يسمونها « فيروز سابور » باسم بانيها الملك سابور سنة ٢٤١ - ٢٧٢ م ، وفي العهد العربي اصبح اسم « فيروز سابور» يشمل منطقة واسعة منها مدينة الانبار ، وقد كان للانبار مكانة سامية في العهد العربي ، اذ اتخذها الخليفة العباسي الاول عبد الله السفاح سنة ١٣٢ هـ - ٧٥٠م عاصمة لمماكته وبنى فيها قصراً سماه « الهاشمية » يعني مدينة الهاشمية ، وقد توفي في القصر الذي شيده فيها وبها قبره .

(١) في « مختصر تاريخ العرب » لمؤلفه سيد امير علي ، نقله الى العربية عفيف البعلبكي ط بيروت ص ١٩٨ : ان وفاة السفاح كانت في ذي الحجة ١٣٦ هـ - حزيران ٧٥٤ م في الانبار ولم يعقب غير احمد وبنت اسمها ريطة تزوجت ابن عمها محمد المهدي .

(٢) سجل في المقامات والمراقد [المسجلة في مديرية الأوقاف العامة العراقية] الواقعة في ناحية القاسم من قضاء الهاشمية : مرقد الامام احمد السفاح يقع في المقاطعة المرقة ٣٨ قطعة ٢٢ .

« الهاشمية » ، فكان الناس يسمونها بابن هبيرة ، فقال : ما ارى ذكر ابن هبيرة سقط عنها فرفضها وبنى اخرى حيالها وسماها الهاشمية ونزلها ، ثم انتقل الى الانبار وبنى مدينته المعروفة به الى جانبها فلما مات دفن بها .

ذكروا إنما لقب بالسفاح لكثرة من قتل وسفح من دماء بني امية ، ومن ذلك ما يروى انه دخل عليه سديف الشاعر وقد قدم الطعام وعنده سبعون رجلا من بني امية فأنشده سديف :

اصبح الملك ثابت الآساس　　　بالبهاليل من بني العباس

طلبوا وتر هاشم فشفوها　　　بعد ميل من الزمان وياس

لا تقيلنّ عبد شمس عثاراً　　　واقطعن كل رقلة وغراس

إنزلوها بحيث أنزلها الله　　　بدار الهوان والاتعاس

واذكروامصرع الحسين وزيداً　　　وقتيلا بجانب المهراس

والقتيل الذي بحران أضحى　　　ثاوياً بين غربة وتناس

فالتفت احد الامويين الى من بجانبه وقال : قتلنا العبد ، ثم امر بهم السفاح فضربوا بالسيوف حتى قتلوا وبسط النطوع عليهم وجلس فوقهم فأكل الطعام وهو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعاً .

١٢٠ - سلاّر الديلمي

أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني المشهور بـ « سلار » وقد يلقب بـ « سالار » والاول أشهر كذا ورد في « لؤلؤة البحرين » عن منتجب الدين (١) ، توفي بضواحي مدينة تبريز يوم السبت في السادس من شهر رمضان سنة ٤٦٣ هـ ، وقيل توفي في صفر سنة ٤٤٨ هـ .

(١) في « روضات الجنان » فارسي ١ : ٥٤٣ عن رياض العلماء : الشيخ أبو يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني الفقيه الجليل الذي يقال فيه سالار ايضاً ، وكان اسمه حمزة وهو من أجلة تلامذة الشيخ المفيد والسيد المرتضى وهو صاحب كتاب المراسم المعروف .

وليعلم ان المولى حشري التبريزي الصوفي الشاعر المقارب عصره لهذه الاعصار قد قال : في كتاب « تذكرة الاولياء » الذي عقده لذكر اسامي الاولياء والعلماء والصلحاء والاكابر والمشاهير المدفونين في تبريز ونواحيه ، وبيان المقابر والمشاهد فيها ان سلار بن عبد العزيز الديلمي مدفون في قرية « خسروشاه » من قرى تبريز .

ثم قال : اقول قد وردت عليها ايضاً وسمعت من بعض أكابرها بل عن جميع أهلها ان قبره قدس سره بها ، وكان قبره هناك معروفاً وقد زرته بها .

ثم افاد صاحب « روضات الجنان » ما ملخصه مع التعريب : ان هناك قبر باسم شيخ سلار مشهور معين ايضاً ، وهو واقع جنب « شاه راه جديد » وعليه صخرة كبيرة مكتوب عليها إسمه وإسم أبيه وجده بالحفر ، ويظن ان تأريخها تحت التراب ، وبمرور الايام ان بعض كتابة صخرة =

. . . .

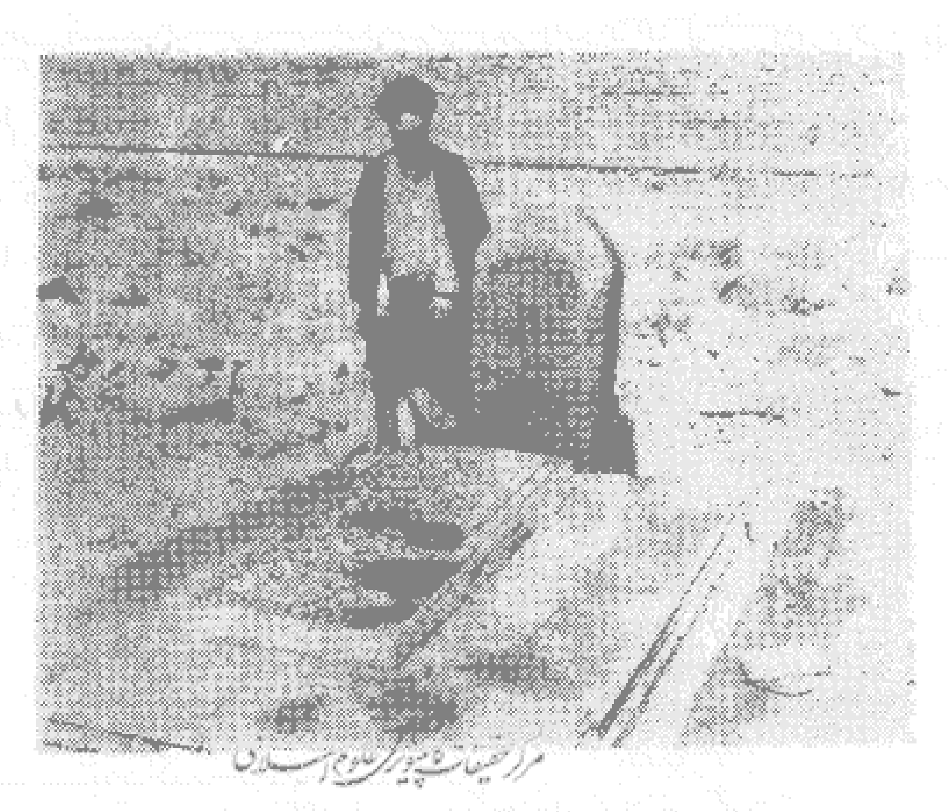
= قبره قد اندرست .

ثم اورد قولا : ان هـذا القبر المعروف لسلار في تبريز محل شك وتأمل .

قلت : وفي سنة ١٣٨٨ هـ ـ سنة ١٩٦٨ م سافرت الى تبريز للتحقيق والوقوف على المراقد التي فيها وفي ضواحيها ، ففي ضحى يوم السبت ٢٢ جمادى الاولى من تلك السنة ذهبت الى مرقده بصحبة مضيفنا فضيلة العالم الجليل السيد محمد علي الطباطبائي القاضي ، وكان مرقده في مقبرة قصبة « خسروشاه » التي تبعد عن تبريز أربعة فراسخ ، فكانت دكة قبره تبعد عن سور المقبرة الحالي ١/٢ ٨ أمتار ، قرب الجادة العامة التي تذهب الى مدينة « مراغة » التي وضع الرصد فيها من قبل الخاجة نصير الدين الطوسي قدس سره المتوفى سنة ٦٧٢ هـ وهذه الجادة المحاذية الى قبره هي التي صرح بها صاحب كتاب « روضات الجنان » الفارسي من قبل بقوله : وقبره واقع جنب « شاه راه جديد » ، ويقع قبره في الحد الشمالي للمقبرة المعروفة قديماً بمقبرة الشعراء ثم عرفت بعد بمقبرة خسروشاه .

ومن حسن الصدف ان رأيت البنائين يبنون دكة قبره ـ بتبرع أهل الخير من المؤمنين ـ ، وكانوا قد وضعوا صخرة جديدة على ظهر دكة قبره وسيأتي ذكر ماكتب عليها ، وأما الصخرة الأولى القديمة سوداء اللون وهي قائمة اليوم كالوتد المثبت عند رأسه في الارض فكان الخارج منها هو متر واحد و ٣٥ سنتيا طولا ، وعرضها ٥٥ سنتيا وكان تأريخ كتابتها تحت التراب والبناء فأمرنا العملة ان يقلعوا بعض مابنوه من الآجر المتصل بكتابة الصخرة فقلعوا حدود شبرين وأبانوا التراب وغسلوهـا بالماء فظهر تأريخ الصخرة ، وهذا نص ما استطعنا ان نقرأه من كتابة الصخرة : « الله =

مرقده في قرية « خسروشاه » من قرى « تبريز » في « اذربيجان » .



مرقد سلار الديلمي الطبرستاني

= الباقي . كل من عليها فان . هذا قبر العالم العارف الشيخ سلار ... في تأريخ ذي الحجة سنة ثلاثة عشر وسبعمائة ه .

وهذا ما كتب على الصخرة الجديدة بالفارسي : « مرقد بزگوار عالم عظيم الشأن حمزة بن عبدالعزيز معروف به سلار ، ازاهالي ديلم وطبرستان واز أعاظم مجتهدين ودانشمندان شيعة است كه علماي رجال نويس شيعة دستي به شرح زندگانيش پرداخته واورا ستوانداز شاگردان جناب شيخ مفيد وسيد مرتضى علم الهدى بوده بقول صحيح ، در تاريخ ماه صفر =

كان الشيخ سلار من وجوه أصحابنا وعيون علمائنا ، ثقة عدل ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، أقام ببغداد وقرأ على الشيخ المفيد والسيدالمرتضى اعلا الله مقامهما ؛ وقد يدرّس الفقه بمكان استاذه السيد علم الهدى لقوة باعه في علم الفقه .

قال العلامة في « الخلاصة » : سلار بن عبد العزيز الديلمي أبو يعلى شيخنا المتقدم في الفقه والأدب وغيرهما ، ثقة وجه ، له الممتع في المذهب ، والتقريب في أصول الفقه ، والمراسم في الفقه ، والرد (١) على أبي الحسن البصري في نقض الشافي ، والتذكرة في حقيقة الجوهر قرأ على الشيخ المفيد والسيد المرتضى .



= سال ٤٤٨ ه درگذ نشسته در قبرستان خسروشاه ١٣٨٨ مدفون شده است قمري :

والديلمي قدوة الأعاظم سلار الجليل ذو المراسم

ويرى تصوير دكة قبره والى جنب صخرته القائمة سماحة الحجة السيد محمد علي القاضي الطباطبائي كان يقرأ له الفاتحة .

(١) في « سفينة البحار » ١ : ٦٣٩ : ان السبب في تصنيف سلار الرد على الحسن البصري هو أن القاضي عبد الجبار صنف كتاباً في إبطال مذهب الشيعة وسماه « المغني الكافي » ثم صنف السيد المرتضى كتاباً سماه « الشافي في نقض الكافي » ثم صنف أبو الحسن البصري كتاباً في نقض الشافي ، فرده سلار بهذا .

١٢١ ـ سلطان علي

هو السيد علي (١) بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

مرقده ببغداد جانب الرصافة قريب من الضفة اليسرى لنهر دجلة ، في « محلة سلطان علي » (٢) سميت المحلة باسمه ولقبه .

---

(١) في « نزهة الحرمين » للحجة السيد حسن الصدر الكاظمي : علي ابن اسماعيل بن الامام الصادق (ع) يعرف عند أهل بغداد بالسيد سلطان علي ، وأخوه محمد بن اسماعيل بن الصادق (ع) ويعرف عند اهل بغـداد بالفضل حتى ان المحلة التي فيها قبره تسمى « محلة الفضل » ، وهما مذمومان .

(٢) يقع مرقده وجامعه في « شارع الرشيد » وقفت عليه عند الزوال من يوم ٢٥ صفر ١٣٨٧ هـ ـ ٤ حزيران ١٩٦٧ م وقد استقبلنا الحاج كاظم إمام جامع سلطان علي بحفاوة وفتح لنا المرقد بجانب الجامع الشرقي ، وبابه من صحن الدار ، ولرسم قبره شباك خشبي بارتفاع ١/٢ ٢ متر متناسق الأبعاد وعلى باب مرقده من الخارج لوح حجر كتبت عليه مقطوعة بتسعة أبيات تخاص في آخرها ناظمها بتأريخ تجديد بنائه في عهد السلطان عبد الحميـد قائلا :

ارخ قد جدد تعميره　　　إمامنا العادل عبد الحميد

١٣١٠ هـ

. . . .

وكان على قبره قبة زرقاء تكون شرقي قبة الجامع البيضاء .

وكتب بالقاشي سطراً مستديراً على واجهة الإيوان في مدخل القبر من الخارج ما نصه :

هذا مرقد الغوث الاكبروالبدر الأنور الشيخ السيد احمد الرفاعي وهو السيد سلطان علي بن يحيى بن ثابت بن الحازم بن احمد بن علي بن الحسن ابن رفاعة بن المكي بن المهدي بن القاسم بن محمد الحسن بن الحسين بن احمد بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم » بتأريخ سنة ١٣١٠ .

وحدثني الشيخ إمام الجامع ان صورة النسب هذه كتبت بنظر الشيخ ابراهيم الراوي من قبل .

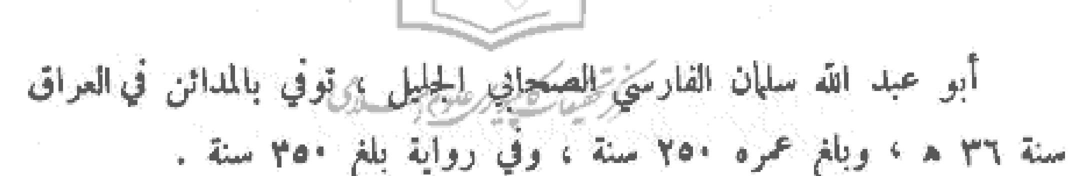
قلت : وورد نسب الرفاعي في الرسالة الموسومة بـ « صحاح الاخبار » ص ٦٥/٨٢ التي الفت في نسب الرفاعي بعد عصره ، وقد تقدم ذكره ونسبه في ص ١٣٠ فانظره .

ثم لا يخفى على البصير اولا ان هناك فرقاً بين ما ذكر في « صحاح الأخبار » من نسبه وبين ما كتب في الكتيبة المؤمى اليها فانظرهما ، وثانياً ان الشيخ احمد الرفاعي غير السيد سلطان علي،ومن قال لك بأنه هو وهذا قبره ، وثالثاً ان مرقد الرفاعي في قرية « ام عُبيدة » قرب واسط ، حتى قيل انه ولد بها سنة ٥٠٠ هـ ايضاً ، « وام عُبيدة » تقع اليوم في أراضي قبيلة « آل بزون » المجاورة لقبيلة « البو دراج » في قضاء الميمونة » ضمن لواء العمارة ، وقد اشاد مرقده - في عهد السلطان عبد الحميد - حكومة الأتراك ، وسدنته من السادة النعيمية ، وطالما قصدوا مرقده للزيارة ويصنعون الذكر عند قبره ، فلا موجب لهذا التغيير والتحريف المقصود .

اقول : والسيد سلطان علي وأخوه محمد الفضل ممن اعرضت عنهما الشيعة الامامية قديماً وحديثاً ، لقربهما من سلطان الرشيد العباسي ، وبعدهما عن عمها وإمام زمانهما موسى بن جعفر عليه السلام ، بل وايذائهما عمهما إمام الحق والصدق ، ووشايتهما به عند هارون الرشيد .

وورد ايضاً ان الذي قدم العراق ودخل بغداد هو علي بن اسماعيل ، وهو الذي وشى بعمه الامام موسى الكاظم (ع) عند الرشيد وقصته مشهورة مدونة فلا حاجة الى ذكرها ، وسيأتي ذكر أخيه محمد الفضل وما قيل فيه .

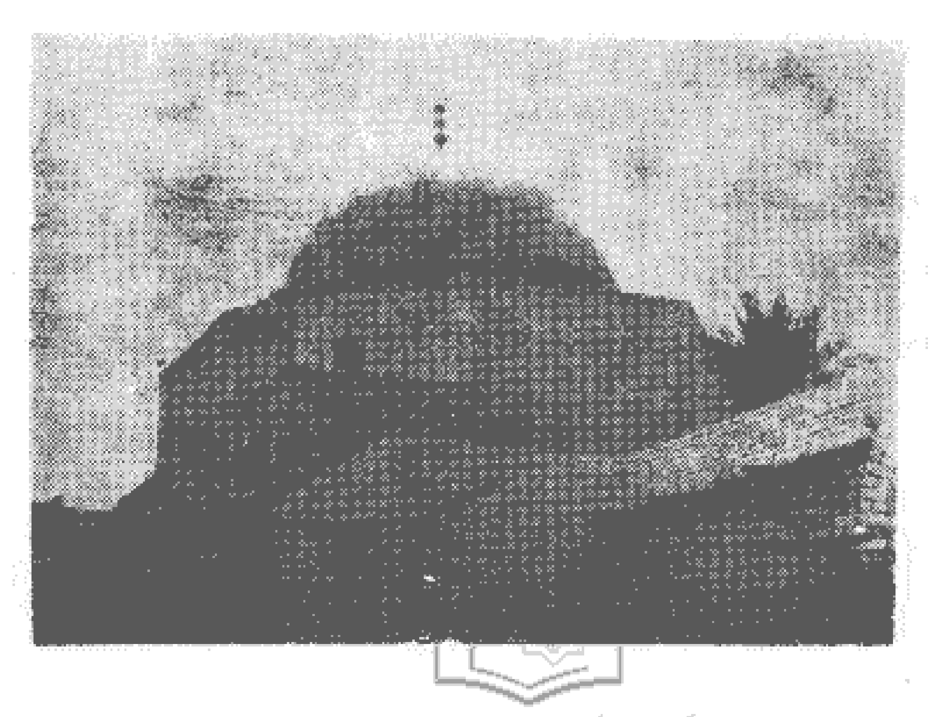
١٢٢ ـ سلمان الفارسي



أبو عبد الله سلمان الفارسي الصحابي الجليل ، توفي بالمدائن في العراق سنة ٣٦ هـ ، وبلغ عمره ٢٥٠ سنة ، وفي رواية بلغ ٣٥٠ سنة .

مرقده في « المدائن » بالقرب من نهر دجلة ، و « طاق كسرى » الأثري في العراق ، عامر مشيد عليه قبة قديمة ورواق فخم سميك الدعائم يحوطه صحن للزائرين فيه الغرف ، وحوله بعض البيوت ، وتسميه الأتراك والأكراد وجمهور السواد في العهد العثماني « سلمان پاك » بلفظ أعجمي ومعناه « سلمان الطاهر » .

في « شرح النهج » سلمان رجل من فارس من « رامهر مز » وقيل من اصفهان من قرية يقال لها « جي » وهو معدود من موالي رسول الله (ص) وكنيته أبو عبد الله ، وكان اذا قيل له من أنت يقول : انا سلمان ابن الاسلام صار من حواري رسول الله (ص) أسلم سلمان عند قدوم النبي (ص) المدينة



مرقد الصحابي الجليل سلمان الفارسي

وكان عبداً لقوم من بني قريضة فكاتبهم فأدى رسول الله (ص) كتابته وعتق ووالى بني هاشم .

وفي « الخرايج » للقطب الراوندي ص ١٨٦ : انه لما وافى رسول الله (ص) المدينة مهاجراً نزل « قبا » قال (ص) : « لا ادخل المدينة حتى يلحق بي علي بن أبي طالب » .

وكان سلمان يومئذ يخدم نخلا لصاحبه ، فلما وافى (ص) « قبا » وكان سلمان قد عرف بعض احواله من بعض اصحاب عيسى عليه السلام ، فحمل

طبقاً من تمر وجاءهم به وقال : سمعنا انكم غرباء وافيتم الى هذا الموضع فحملنا هذا اليكم من صدقتنا فكلوه ، فقال رسول الله (ص) لأصحابه : « سمّوا وكلوا » ولم يأكل منه شيئاً ، وسلمان واقف ينتظر فأخذ الطبق وهو يقول : هذه واحدة بالفارسية ، ثم جعل في الطبق تمراً آخراً وحمله فوضعه بين يدي رسول الله (ص) وقال : رأيتك لم تأكل من تمر الصدقة فحملت هذا وهو هدية فمد (ص) يده واكل وقال : لأصحابه « كلوا باسم الله » واخذ سلمان الطبق وقال : هذه اثنان ، ثم دار خلف رسول الله (ص) فعلم النبي (ص) مراده منه فأرخى رداءه عن كتفه الشريف فرأى سلمان الشامة فوقع عليهـا وقبلها وقال : « اشهد ان لا إله إلا الله وانك رسول الله » وقيل أنه اسلم في المدينة (١) بعد قدوم النبي اليها بأيام .

وجاء في « الاستيعاب » ان رسول الله (ص) ، اشتراه من أربابه وهم قوم من اليهود على ان يغرس لهم من النخل كذا وكذا ويعمل فيها حتى يدرك النخل ، فغرس رسول الله (ص) ذلك النخل كله بيده الا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب ، فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة فقال رسول الله (ص) :

(١) وفي « نفس الرحمن » ص ٢٢ للمـيرزا حسين النوري ، عن « المنتقى » للكـازروني في بعض طرق روايات سلمان واسلامه : انه قال سلمان : اشترتني امرأة يقال لها خليسة بنت فلان حليف بني النجار بثلاثمائة درهم فمكثت عندها ستة عشر شهراً حتى قدم رسول الله (ص) المدينـة فبلغني ذلك بعد خمسة أيام وأنا في اقصى المدينة في زمن الخلال فالتقطت شيئاً وجعلته في ثوبي واقبلت اسأل عنه حتى بلغت دار أبي أيوب الانصاري ورسول الله (ص) قد دخل فيهـا فدنوت منه (ص) وسلمت عليه ، ثم اخذت ذلك الخلال ووضعته بين يديه . . . ، فأسلم سلمان واخبر بقصـة خليسة ورقية .

من غرسها؟ فقيل عمر فقلعها وغرسها رسول الله (ص) بيده فأطعمت .

قال أبو عمر : وكان سلمان يسف الخوص - وهو أمير على المدائن - ويبيعه ويأكل منه ويقول : لا احب ان آكل إلا من عمل يدي ، وكان قد تعلم سف الخوص في المدينــة ، وأول مشاهده الخندق (١) وروي انه شهد بدراً واحداً ولم يفته بعد ذلك مشهد ، وكان سلمان خيراً فاضلا حبراً عالماً زاهداً متقشفاً .

« مكانة سلمان »

ما رواه الكشي بسنده عن اسباط بن ســالم قال : قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام « اذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين حواري محمد بن عبد الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر » .

ومنها ما جاء في « الأختصاص » عن الأصبغ بن نباتة قال : سألت امير المؤمنين عليه السلام عن سلمان الفارسي رضوان الله عليــه ، قلت : ما تقول فيه ؟ فأجاب « ما اقول في رجل خلق من طينتنا ، وروحه مقرونة بروحنا خصه الله من العلوم بأولها وآخرها وظاهرها وباطنها ، وسرها وعلانيتها ، ولقد حضرت رسول الله (ص) وسلمان بين يديه فدخــل اعرابي ونحاه عن

---

(١) في « وفاء الوفاء » للسمهودي ٢ : ٣٠٣ : وكان الذي اشار = على رسول الله (ص) بحفر الخندق سلمان الفارسي وكان أول مشهد شهده مع رسول الله (ص) وهو يومئذ حر ، فقال : يارسول الله انا كنا بفارس اذا حصرنا خندقاً علينــا ، فعمل فيه رسول الله (ص) والمسلمون حتى احكموه . . .

مكانه وجلس فيه فغضب رسول‌الله (ص) حتى در العرق بين عينيه واحمرتا عيناه ، ثم قال : يا اعرابي أتنحي رجلا يحبه الله تعـالى في السماء ويحبه رسول الله في الارض ؟ .

يا اعرابي أتنحي رجلا ما حضرني جبرئيل إلا وامرني عن ربي عزوجل ان اقرأه السلام ؟ .

يا اعرابي ان سلمان مني ، من جفاه جفاني ، ومن آذاه آذاني ، ومن باعده فقد باعدني ، ومن قربه فقد قربني ، يا اعرابي لا تغلطن في سلمان فان الله تبارك وتعالى قد أمرني ان اطلعه على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب » .

كان سلمان من رجال المسلمين المبرزين باسلامهم وآرائهم السديدة (١) وحنكتهم ، وكان احد الاركان الاربعة من اصحاب علي امير المؤمنين (ع)

---

(١) وقد اختير سلمان الفارسي هو وحذيفة بن اليمان لأن يرتادا محلا للجند الاسلامي في العراق بعد فتحه من الفرس فاختارا كوفة الجند .

قال ابن الاثير في الكامل » ٢ : ٣٦٧ : كتب عمر الى سعد بن أبي وقاص اخبرني ما الذي غير ألوان العرب ولحومهم ؟ فكتب اليه سعد ان الذي غيرهم وخومة البلاد [المدائن ودجلة] وان العرب لا يوافقهـا إلا ما وافق إبلها من البلدان .

فكتب اليه عمر أن إبعث سلماناً وحذيفة رائدين فليرتادا منزلا برياً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر ، فارسلهما سعد فخرج سلمان رائداً حتى أتى الانبار فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة وسار حذيفة في شرقي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة ، فأعجبتها البقعة فنزلا وصليا ودعوا الله تعالى ان يجعلها منزل الثبات ه .

وذكر هذه القصة ابن جرير الطبري في تأريخه في حوادث سنة ١٧ ه

صار والياً على المدائن في العراق في عهد عمر بن الخطاب .

روى القطب الراوندي في « خرائجه » عن امير المؤمنين (ع) انه دخل المسجد بالمدينة غداة يوم وقال : « رأيت في النوم رسول الله (ص) وقال لي : ان سلمان توفي وأوصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ، وها أنا خارج الى المدائن لأتولى دفنه » .

ويروى ان المستنصر بالله منصور الخليفة العباسي خرج يوماً من بغداد الى زيارة قبر سلمان الفارسي رضوان الله عليه وكان بصحبته السيد عزالدين أبومحمد الحسن الشاعر بن علي بن حمزة بن محمد بن محمد بن أبي القاسم الحسن بن كمال الشرف الاقساسي الحسيني من نقباء الكوفة ، وقد تحدثا في الطريق في فضل سلمان الفارسي فقال الخليفة المستنصر للسيد الأقساسي : كذب غلاة الشيعة حيث قالوا : ان علي بن أبي طالب (ع) في ليلة واحدة خرج من المدينة الى المدائن وغسل سلمان ورجع الى المدينة في تلك الليلة ، فأجابه السيد على البديهة قائلا :

أنكرت ليلة إذ سار الوصي الى　　أرض المدائن لما ان لها طلبا
وغسل الطهر سلماناً وعاد الى　　عراض يثرب والاصباح ما وجبا
وقلت ذلك من قول الغلاة وما　　ذنب الغلاة اذ لم يوردوا كذبا
فآصف قبل رد الطرف من سباء　　بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا

وفيه نص دعاء سلمان وحذيفة هكذا : « اللهم رب السماء وما أظلت ورب الأرض وما أقلت ، والريح وما ذرت ، والنجوم وما هوت ، والبحار وما جرت ، والشياطين وما أضلت ، والخصاص وما أجنّت ، بارك لنا في هذه الكوفة واجعلها منزل ثبات » .

وذكرها العلامة الشيخ عبد الله السبيتي في كتابه « سلمان الفارسي » ص ٦٤ تحت عنوان « سلمان يرتاد محلا للعسكر » .

فأنت في آصف لم تغل فيه بلى في حيدر أنا غال ان ذا عجبا
إن كان احمد خير المرسلين فذا خير الوصيين أو كل الحديث هبا

١٢٣ - سليمان بن صرد الخزاعي

سليمان بن صرد بن الجون أبو مطرف الخزاعي الصحابي ، أميرالتوابين استشهد سنة ٦٥ ه في « عين الوردة » وكان عمره يومذاك ٩٣ عاماً .

قبره في « عين الوردة » (١) بالجزيرة (٢) بين العراق والشام .

كان سليمان الخزاعي فاضلا خيراً متعبداً ممن شاهد النبي (ص) وصحبه وكان شيعياً ، أقام في الكوفة في أول تمصيرها سنة ١٧ ه ، وبنى بها داراً في حي خزاعة ، وكان له فيها شأن وقدر وشرف بين قومه وأحلافهم .

صحب علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من رجاله في حرب صفين وهو الذي قتل حوشب ذا ظليم حينما بارزه بصفين ، وصحب من بعده الامام الحسن السبط (ع) وصار من خلص أصحابه وانصاره ، ولما عقد معاوية الصلح بينه وبين الامام الحسن (ع) بشروط اشترطهـا الامام

(١) في معجم البلـدان ٦ : ٢٥٨ « عين الوردة » هو رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة ، كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم وكان أحد رؤسائهم يومئذ رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس بن جعال بن بدا بن فتيان .

(٢) في « معجم البلدان » ٣ : ٩٦ : سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيان قرب البصرة ثم يصبان في البحر ، وفتح الجزيرة عياض بن غنم احد قواد المسلمين سنة ١٧ ه .

[عندما خذله قواد جيشه باغراء من معاوية] وقبول معاوية بهـا بادىء الامر ثم نقضها كلها ولم يف بشيء منها ، قال سليمان بن صرد مخاطباً امامه الحسن (ع) ما ملخصه : « ما ينقضي تعجبنا من بيعتك معاوية ومعك اربعون الف مقاتل من اهل الكوفة ومعهم مثلهم من أبنائهم واتباعهم سوى شيعتك من أهل البصرة والحجاز ، ثم لا تأخذ لنفسك ثقة في العقد ولا حظاً من العطية ، فأعطاك معاوية شيئاً لم يف به ولم يلبث ان قال : على رؤوس الأشهاد (إني كنت شرطت شروطاً ووعدت عداة ارادة لاطفاء نارالحرب فلما ان جمع الله لنا الكلم والألفة فان ذلك تحت قدمي) والله ما عنى معاوية بذلك غيرك وقد نقض ، فاذا شئت فاذن لي في تقدمي الى الكوفة فاخرج عنها عامله واظهر خلعه وتنبذ اليه على سواء أن الله لا يحب الخائنين » وتكلم المسيب بن نجبة الفزاري والباقون بمثل كلامه .

فأجابهم الامام الحسن (ع) بقوله : « انتم شيعتنا وأهل مودتنا ، فلو كنت بالحزم في امر الدنيا أعمل ولسلطانها اركض ما كان معاوية بأبأس مني بأساً ، ولا اشد شكيمة ، ولا امضى عزيمة ، ولكني أرى غير ما رأيتم ، وما اردت بما فعلت إلا حقن الدماء فارضوا بقضاء الله ، وسلموا لأمره ، والزموا بيوتكم وامسكوا » .

« سليمان امير التوابين »

ولما استشهد الامام أبو عبد الله الحسين عليه السلام سنة ٦١ هـ ولم يحض سليمان بنصرته ولا جماعة من الشيعة منهم المسيب بن نجبة الفزاري ، وعبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي ، وعبد الله بن وال ، ورفاعة بن شداد ، ووجوه الشيعة من أهل الكوفة فقد اصابهم الندم والذل والهوان بقتله عليه السلام

لذا نهض هؤلاء النفر بعد ما اجتمع عليهم خلق كثير الى الطلب بدم سيد الشهداء عليه السلام ، وقد أمّروا عليهم سليمان بن صرد هذا وسموه أمير التوابين وخرجوا من الكوفة عند مستهل ربيع الآخر سنة ٦٥ هـ ، وساروا الى عبيد الله بن زياد وقد قدم من الشام يريد العراق بجيش كثير فالتقوا بـ « عين الوردة » فاقتتلوا فترجل سليمان فرماه الحصين بن نمير بسهم فقتله ووقع الى الارض قائلا « فزت ورب الكعبة » ثم قتل معه المسيب بن نجبة فقطع رأسيهما وبعث بهما الى مروان بن الحكم ، كما عن التذكرة .

وقال ابن الأثير في « الكـــامل » ، ولما سمع عبد الملك بن مروان بقتل سليمان وانهزام اصحابه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : اما بعد فان الله قد اهلك من رؤوس اهل العراق ملقح فتنة ، ورأس ضلالة، سليمان بن صرد ...

١٢٤ - سليمان بن داود

سليمان بن داود ، او النبي سليمان .

مرقد مشيد في جنوب العراق ، في الأرض المسماة بـ « الدير » (١)

(١) في معجم البلدان ٤ : ١٢٩ : « دير حابيل » كان اهل البصرة يشربون قبـــل حفر الفيض من خليج يأتي من دير حابيل الى موضـــع نهر نافذ .

و في معجم البلدان ٤ : ١٣٩ : « دير الدهدار » بنواحي البصرة في الطريق المؤدي اليها من واسط ، واليه ينسب « نهر الدير » وهو دير قديم أزلي كثير الرهبان ، بناؤه قبل الاسلام وفيه يقول محمد بن احمد المنوي البصري الشاعر :

ويقع في الجزيرة بين البصرة والقورنة ، والمرقد الى البصرة اقرب ، وقد يعد من ضواحي البصرة اليوم ، وفي عصرنا كانت عليه قبة صغيرة قديمة جداً ، وقد وجه الينا سؤال عنه .

وشهرته عند السواد الأعظم في محيطه سليمان بن داود اكثر من تسميته بالنبي سليمان ولا يخفى ان هناك قبراً لسليمان بن داود بطبرية في شرقي بحيرتها من اعمال الاردن ، والمشهور ان قبره في بيت لحم في المغارة التي فيها مولد عيسى (ع) .

وحدثني فضيلة الشيخ جعفر بن العالم الجليل الشيخ باقر حيدر عن جده الشيخ علي حيدر عن العالم الخبير السيد ناصر البصري ان هذا القبر هو لآصف بن برخيا .

اقول : اما الشهرة الموضعية المدعاة عند السواد لم اعثر لها على شاهد يدل عليها من كتب التأريخ والسير والآثار .

واما رواية الشيخ الثقة الورع عن السيد البصري فهي من الدعاوى التي مصدرها المنامات والخرص . أو أنه عثر على ما يشبه الدليل على ان صاحب المرقد هو آصف بن برخيا .

والذي يغلب على الظن وتسكن اليه النفس بعض السكون هو ان هذا القبر لسليمان بن رزين مولى الامام أبي عبد الله الحسين عليه السلام ورسوله (١)

كم بدير الدهدار لي من صبوح وغبوق في غدوة ورواح

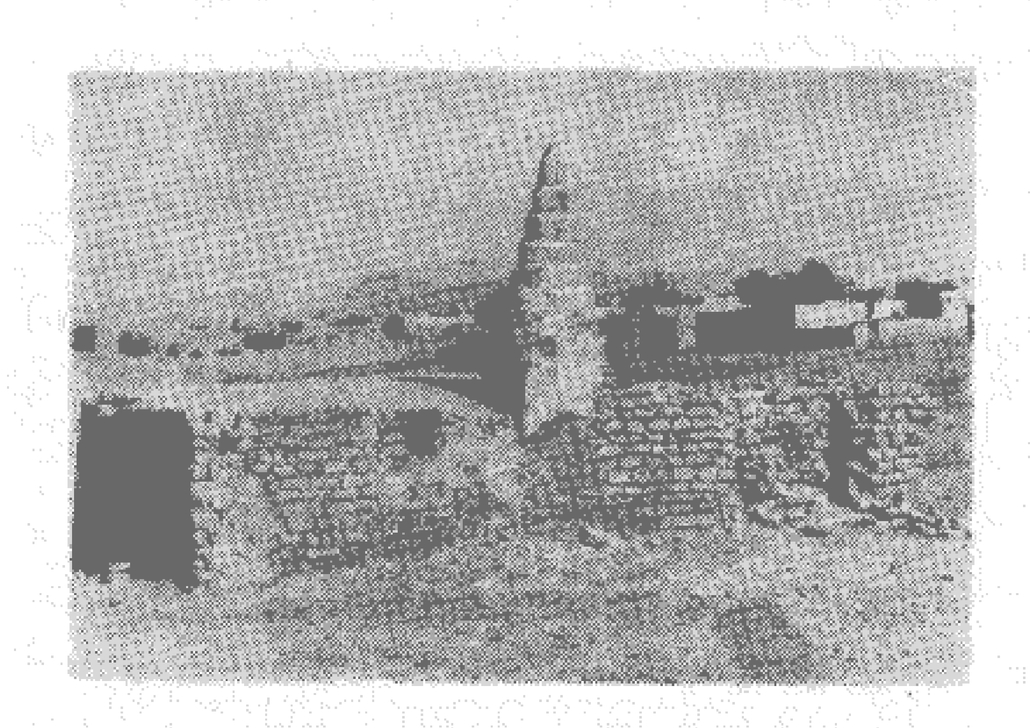
(١) في « ابصار العين » للشيخ محمد السماوي ص ٥٣ : سليمان بن رزين ارساله الحسين (ع) بكتب الى رؤساء الأخماس بالبصرة حين كان بمكة وظن المنذر بن الجارود انه دسيس من عبيد الله وكان صهره ، فان بحرية بنت الجارود كانت تحت عبيدالله ، فأخذ الكتاب والرسول وقدمهما الى عبيد الله ابن زياد في العشية التي عزم على السفر الى الكوفة صبيحتها ، فلما قرأ الكتاب

الذي ارسله الى رؤساء الأخماس من شيعته وشيعة أبيه في البصرة ، وقبض عليه ابن زياد وقتله في البصرة قبل ورود الامام الحسين (ع) الى العراق .

١٢٥ - سلطان محمد علم دار

سلطان محمد علم دار ، اي صاحب اللواء .

مرقده ومزاره في « شوشتر - تستر » بموضع يعرف « پير فتح » (١) .



مرقد سلطان محمد علم دار

قدم الرسول سليمان وضرب عنقه وصعد المنبر صباحاً وتوعد الناس وتهددهم ثم خرج الى الكوفة ليسبق الحسين (ع) اليها .

(١) في كتاب « تاريخچه وقف در اسلام » ص ١٠٤ ، ان من جملة

والمعروف عندهم في شوشتر ان سلطان محمد هو من أصحاب الألوية للمسلمين الفاتحين مدينة شوشتر في سنة ٢٠ للهجرة النبوية ، وانه كان مع البراء بن مالك الصحابي أخي انس بن مالك والمستشهد في شوشتر وقد تقدم ذكره

اقول : لم نوفق لمعرفة محمد هذا صاحب المرقد من هو ؟ ، وعسى أن يوفق لمعرفته رجل ممن حباه تعالى سعة الاطلاق وطول الباع بالتاريخ والآثار .

وفي شوشتر (١) حوالي هذه البقعة ، قبر صالح

بقاع شوشتر بقعة « پير فتح » ولم يذكر البقعة بعنوان « سلطان محمد علم دار » .

(١) ومن محلات مدينة شوشتر « دستوا » ، و «گرگر» ، و « پيرا » في طريق « عسكر » .

وقد تسمى شوشتر دستوا ايضاً ، وجاء في « القاموس » انه اسم البلد ، وفي « معجم البلدان « دستوا بلدة بالأهواز . ، منها أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن الحسن الدستوائي الحافظ سكن تستر ، ودست آباد ، ودشت آباد غلط ، او اصطلاح لم نعرفه .

ومحلة گرگر يليها النهر المعروف « بردوخانه » وعلى ضفته اسطوانتان وناعورة تخرج الماء تسمى هناك گرگر فسميت المحلة بها ، وهناك موضع يعرف «بندبرج عيار» ويليه مقام يعرف « مقام علي » (ع) (٠) ولم نعرف وجه النسبة اليه في ذلك الصقع ، وفي تستر أيضاً موضع يعرف بـ « كف علي » وعليه الأبنية الفخمة ، والمعروف ان الذي اشاده الحاج طهماسب ملازم اسفنديار بيك ميرشكار . (المؤلف)

---

(٠) وفي كتاب « تاريخچه وقف در اسلام » ص ١٠٥ : عد « بقعة مقام علي » من بقاع شوشتر ، وفي « معجم البلدان ١ : ٣٨١ وعلى الوادي الأعظم وهو ماء تستر شاذروان حسن عجيب ، وبأزائه مسجد لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بناه في اجتيازه به وهو مقبل من المدينة يريد خراسان .

الشهيد (١) ايضاً مجهول عندنا تحت الفحص والتنقيب .

أقول : وغير خفي على القارىء الفطن ان من عرف المسلمين وتكريمهم لمراقدهم ومقاماتهم ومزاراتهم سواء كانت مراقد للشهداء اوالصلحاء اوآل الرسول الاعظم (ص) فلا يستنكر ما شيدوه على تلك البقاع ، وان كنا لم نصل الى معرفة قسم منهم ، فلا يحق لنا النفي والانكار المؤبد ، ومن المسلمين من اذا رأوا كرامة لصاحب القبر وان كانوا لا يعرفونه بكنهه وحقيقته يعظم عندهم ويحترم وتبنى عليه الأبنية الفخمة وتوقف عليه الأوقاف ذات الدخل الوافر وينذر اليه النذور والهدايا .



١٢٦ ـ السمري

أبو الحسن علي بن محمد السمري ، النائب الرابع لإمام العصر الحجة ابن الحسن عجل الله فرجه ، توفي ببغداد في النصف من شهر شعبان سنة ٣٢٩ هـ .

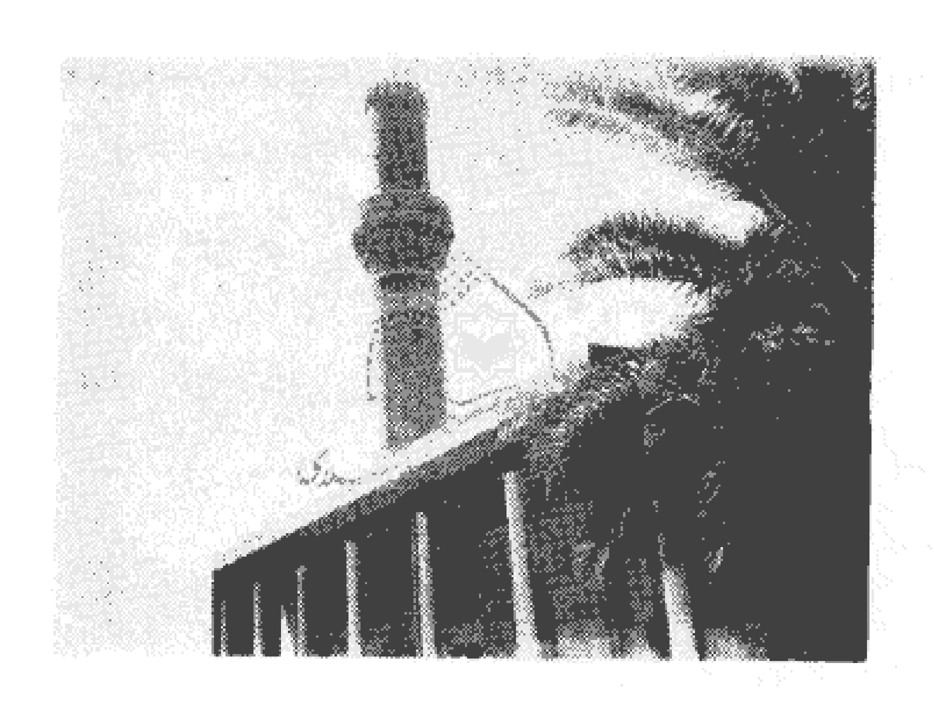
مرقده ببغداد جانب الرصافة في سوق الهرج (٢) القديم ، قرب

(١) في كتاب « تاريخچه وقف در اسلام » ص ١٠٥ عد « بقعة صالح پيغمبر » من بقاع شوشتر .

(٢) في « فلك النجاة » للحجة السيد القزويني : وقبر علي بن محمد السمري في بغداد مما يقرب من سوق الهرج والسراجين .

وفي « نزهة الحرمين » للحائة المتتبع السيد حسن الصدر : ان قبر علي بن محمد السمري ببغداد في سوق الهرج في حجرة من المسجد له شباك في السوق المذكور على يسار الداخل الى سوق الهرج الفوقاني . =

« المستنصرية » في الضفة اليسرى من « نهر دجلة » يقع قبره في حجرة بين السوق وبين المسجد المعروف بـ « مسجد القبلانية » وهو اليوم عامر عليه قبة تزوره المسلمون خصوصاً وفود الشيعة الإمامية فهو يعتبر من المراكز الشيعية في بغداد .



مرقد ومسجد السمري

= قلت : وقفت على قبره سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م وكان عليه شباك خشبي فوقه ستار . تظله قبة ويشاهد في التصوير منارة المسجد أيضاً ، كما يشاهد قبره من السوق من الشبابيك الثلاثة، وله كتيبة نقشت بالقاشي الأزرق كتب عليها اسمه ولقبه .

زرناه في العهد العثماني بالعراق وكان طريقه من مدخل المسجد المذكور ولقبره نافذة - شباك على السوق تقف عنده المارة لقرائة الفاتحة في السوق الذي فيه مرقد ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هـ . وسنذكره انشاء الله تعالى .

السمري هو الشيخ الأجل ، والثقة الأمين المبجل ، موضع اسرار الشريعة ، والقائم بأعمال النيابة والسفارة عند الشيعة ، فقد قام ممتثلا بأعباء النيابة بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي رضي الله تعالى عنهما .

« اخباره الغريبة »

كان من الامور الغريبة الغيبية التي اخبر بها لجمع من أصحابه ومشايخ بغداد هو اخباره بوفاة الصدوق الأول وشيخ الفقهـــاء والمحدثين علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في مدينة « قم المقدسة » مخاطباً لهم بقوله: آجركم الله فيه فقد قبض في هذه الساعة » .

قالوا : فأثبتنا تأريخ الساعة واليوم والشهر ، من سنة ٣٢٩ هـ ، فما مضى سبعة عشر يوماً حتى ورد الخبر من مدينة « قم المقدسة » في ايران بوفاة الشيخ القمي ، وانه قبض بذلك التأريخ الذي ذكره الشيخ أبو الحسن السمري وهو في بغداد .

ومن اخباره رضوان الله عليه انه اخبر الناس بموت نفسه بعد مرور ستة أيام ، فقد اخبره الإمام صاحب العصر (ع) بموته ، واخرج الشيخ السمري توقيع الحجة (ع) الى الناس بخبر وفاته قبل ان يموت بأيام وفيه مخاطباً له :

« بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجراخوانك

فيك فانك ميت مابينك وبين ستة ايام فاجمع أمرك ولا توصي الى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جوراً وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله » (١) .

فلما كان اليوم السادس دخل عليه اصحابه وهو يجود بنفسه ، فقيل له : من وصيك من بعدك ؟ قال : « لله أمر هو بالغه » ، وقضى نحبه الى الجنان والرحمة والرضوان .



(١) « احتجاج الطبري » : ص : ٢٦٧

١٢٧ - المولى شبر الموسوي

المولى السيد شبر بن السيد محمد بن ثنوان بن عبد الواحد بن احمد ابن علي بن حسان بن عبد الله بن علي بن حسن بن محسن بن محمد المهدي ابن فلاح بن العلامة هبة الله بن أبي محمد الحسن بن علم الدين المرتضى علي ابن النسابة عبد الحميد بن العلامة شمس الدين الحائري بن معد بن فخار ابن احمد بن أبي القاسم محمد بن أبي الغنائم محمد بن أبي عبد الله الحسين شيتي بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد الصالح العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

ولد المولى في الحويزة غرة ربيع الثاني حدود سنة ١١٠٢ هـ ، وتوفي سنة ١١٧٠ هـ في النجف بداره الشهيرة .

مرقده بالنجف الاشرف معروف بارز في « محلة المشراق » قرب « باب الطوسي » في الشمال الغربي منه ، وقبره في جزء من داره في زاوية الزقاق الضيق النافذ .

ولما تعاقبت الأيدي على دوره المتجاورة واغتصاب بعضها - من جانب الملا يوسف حاكم النجف الاشرف ورئيس سدنة مرقد امير المؤمنين (ع) - بقي موضع قبره خراباً سنين طوال . وقد اشاد قبره حفيده الوجيه فخر الحاج والمعتمرين المولى السيد موسى شبر النجفي في حديث معه ، ذكرنا شيئاً منه في كتابينا « معارف الرجال . في تراجم العلماء والادباء » و « النوادر » .

ومقبرته التي اشادها السيد حفيده هي عبارة عن غرفة صغيرة يجلس فيها قارىء القرآن ، ولها شباك صغير جانب الغرب فوقه الصخرة القديمة وقد نقش عليها تأريخ وفاته بالرقم سنة ١١٧٠ هـ وبيتين من الشعر هما :

اذا مت فادفني مجاور حيدر ... أبا شبر أعني به وشبير

فتى لايذوق النار من كان جاره ... ولا يختشي من منكر ونكير

كان السيد المولى من العلماء البارزين والفقهاء والمدرسين ، صاحب التأليف والتصنيف والسيف والقلم ، الأمير المولى الذي ناهض السلطة العثمانية المعادية لعلماء الشيعة الامامية في العراق ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، وكان مؤيداً ومسدداً من العلماء الاعلام في النجف ومن رؤساء قبائل الشيعة الامامية الفراتية في العراق .

وهو جد الاسرة الكريمة « آل شبر » الموسوية الموالي واليه تنسب وبه تشتهر في النجف الاشرف وغيرهـا من المـدن والقرى والارياف في العراق .

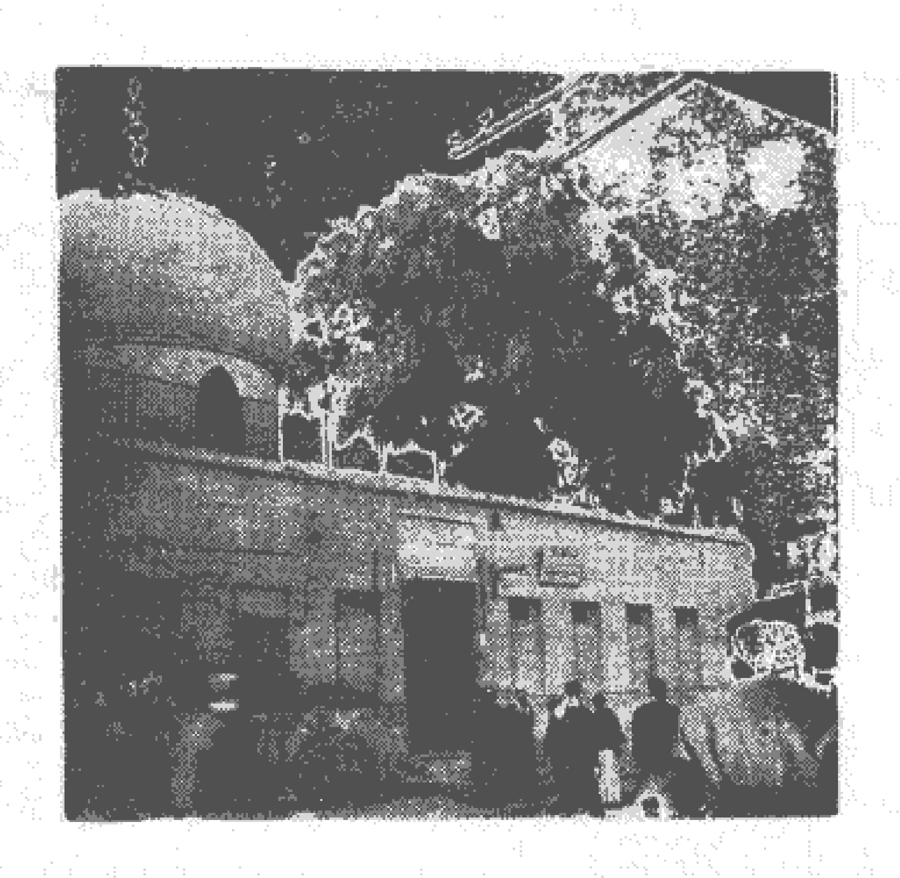
١٢٨ - شرف الدين بن طاووس

شرف الدين محمد بن سعد الدين أبو ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن أبي عبد الله محمد الملقب بالطاووس ابن اسحـاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

مرقده في الحلة السيفية (١) فقد اشتهر عند بعض الشيوخ والعرفاء

(١) وفي « بابليات » الشيخ اليعقوبي ١ : ٦٤ : ان قبر شرف الدين مشهور بالحلة في الشارع العام الذي يخترق البلد من باب النجف جنوباً =

الحليين ، وعرفوه بأنه المرقد الواقع في الشارع العام القديم الجنوبي ، على يسار الذاهب فيه من باب النجف الى شط الحلة ، وكانت عليه قبة سميكة البناء ، عالية بيضاء مطلة على الطريق العام . امامه صحن دار واسعة .



مرقد شرف الدين محمد بن طاووس

= الى الشط ، وقد انشأت حسينية كبيرة تقام بها ذكريات اهل البيت(ع) .

ويحتمل ان يكون هـذا القبر هو قبر ابن اخيهم محمد بن عز الدين الحسن بن موسى بن جعفر الذي خرج الى هولاكو وصنف له البشارة هـ .

قلت : وقفنا عليه والتقطنا صورته من الشارع العام في آخر شهر شوال سنة ١٣٨٧ هـ . =

وقيل ان هذا القبر لبعض السادة آل طاووس لم يسمّى بعينه ، قلت : وكلا القولين لم اقف لهما على مأخذ من كتب التأريخ والسير سوى مارسمناه لك من الشهرة الموضعية .

فالسيد شرف الدين محمد مات ولم يعقب ، وهو احد الاخوة الأربعة وقد ذكرهم ابن عنبة في « عمدة الطالب » ومنهم عز الدين الحسن بن موسى وقد اعقب مجد الدين محمد السيد الجليل ، خرج الى السلطان هولاكو وصنف له كتاب « البشارة » وسلّم الحلة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب ، وردّ اليه النقابة بالبلاد الفراتية ومات بلا عقب ، والسيد قوام الدين احمد امير الحاج مات بلا عقب ايضا ، وبموتهما انقرض السيد عز الدين الحسن . ومنهم السيد جمال الدين أبو الفضائل احمد وقد تقدم ذكره في أبي الفضائل ، ومنهم رضي الدين أبو القاسم السيد علي صاحب « الاقبال » وسيأتي ذكره في علي بن طاووس .

= وكان مدخل المرقد عن يسار الداخل الى الحسينية التي أمامه ، ثم اني لم اجد في حرمه رسم دكة لقبره او شباك كما تعارف في المراقد ، بل رأيت آثار الترك والهجران في بقعته ، وما ذاك والله العالم إلا لعدم تشخيص من ثوى فيه بعينه في الازمنة المتأخرة ، ورأيت لوحة صغيرة معلقة على باب حرمه كتب عليها ما نصه « هذا مرقد السيد رضي الدين احمد بن موسى بن جعفر بن طاووس » ، واجاب سادنه انه علقها شيخ من اهل كربلاء يدعي العلم به .

قلت لهم : ان مرقد رضي الدين احمد بن موسى بن جعفر اليس هو معلوماً مشيداً بظاهر مدينة الحلة الغربي ؟ بباب كربلا بمحلة الجباويين معروف .

١٢٩ - شريف العلماء

هو الشيخ ملا محمد شريف بن حسن علي الآملي المازندراني الحائري المعروف بـ « شريف العلماء ».

ولد في الحاير الحسيني - كربلاء المقدسة على المشهور ، وتوفي ايضاً فيه في أواخر سنة ١٢٤٥ هـ بمقدمات هبوب رياح الوباء في العراق خصوصاً في كربلاء والنجف الاشرف ، وقد توفي السيد باقر بن السيد احمد القزويني النجفي في ختام هذا الوباء تاسع ذي الحجة آخر سنة ١٢٤٧ هـ ، وقد ترجمنا شريف العلماء والسيد القزويني وذكرنا حسن بلاء السيد بالمصابين بالوباء في كتابنا « معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ».

مرقده في كربلاء المقدسة بداره (١) عند منتهى الزقاق الغير النافذ الواقع في الجهة الجنوبية من الصحن الحسيني بالقرب من باب القبلة للصحن.

كان الشيخ شريف العلماء عالماً محققاً . واصولياً قديراً . ومدرساً بارعاً

---

(١) واليوم اصبحت داره مدرسة لطلاب العلوم الدينية تعرف بـ « مدرسة شريف العلماء » ، قام باشادتها المرجع الأعلى سماحة آية الله السيد الحكيم ، بعد ان اضاف اليها توسعة من الدور المجاورة بالشراء ، وقد كتب على بابها بالقاشي انها وقف على طلاب العلوم الدينية في كربلاء والنجف الأشرف .

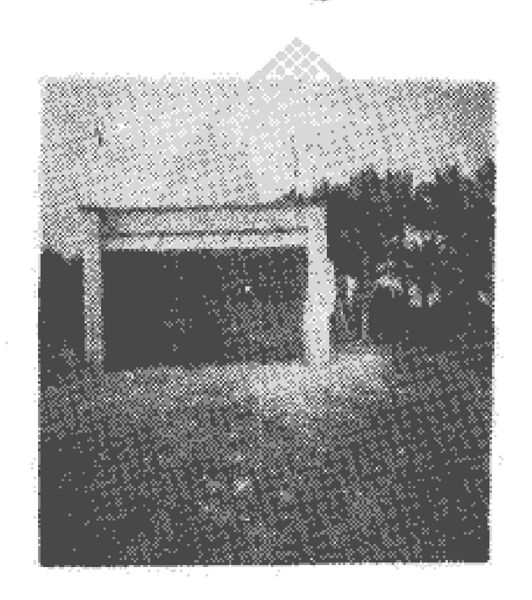
كما واشاد قبره بأفخم بناء واجمله ، وقبره عبارة عن غرفة مستقلة مدخلها من الزقاق جانب اليسار ، ومتصلة بالمدرسة المذكورة . وقد كمل بناؤه والمدرسة سنة ١٣٨٤ هـ .

قصده الى كربلاء وجوه العلماء لحضور عليه ، وحدثنا الثقات من مشايخ الغري والحاير انه كان يحضر تحت منبر درسه لا يقل عن الف مجتهد ومراهق لدرجة الاجتهاد ، وكان متكلما فيلسوفاً باصول المتأخرين .

١٣٠ ـ شريفة بنت الحسن

العلوية شريفة بنت الحسن .

مرقد عليه بنية قديمة وقبة صغيرة ، يقع (١) في حدود قرى « جناجة ـ قناقة » التي هي اليوم من توابع الحلة السيفية احد الوية العراق الفراتية .



مرقد شريفة بنت الحسن

(١) قرب الطريق العام التبليط الجديد حلة ـ ديوانية ، على يسار الذاهب من الحلة الى الحمزة والقاسم ، ضمن ناحية القاسم التابعة لقضاء الهاشمية ، في المقاطعة المرقمة ٣٤ قطعة ٣٤ كما جاء في سجل تسوية الأراضي .

يقع قبرها على يمين الذاهب من الكفل الى الحلة والبها اقرب ، ولا يرى قبرها الرائي من هذا الطريق العام ، بل يرى من طريق الحلة المؤدي الى قرية القاسم بن الامام موسى بن جعفر (ع) ، والهاشمية ، ويقع على يسار السالك بهذا الطريق .

واشتهر هذا القبر عند أهل القرى والارياف بتلك المنطقة بقبر العلوية شريفة بنت الحسن .

اقول : وهو عندي من القبور الغير المعلومة فعلا ، ويحتمل البعض من اصحابنا بأنه قبر القاسم بن العباس بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، وسيجيء قريباً ذكر القاسم بن العباس وتحقيق موضع قبره في « شوشى » بالقرب من قرية الكفل والكلام فيه ايضاً .

ولا يخفى سبب جهالة كثير من القبور انه كان في القرن التاسع الهجري في العراق زوابع وفعاليات طائفية بين الشيعة والسنة في اوائل العهد الصفوي ، فعفيت لذلك كثير من قبور العلويين والعلماء ، وبعضها ابقيت وسميت بأسماء الانبياء ، واخرى بأسماء النساء لكي لا يشملها الهدم والنبش والتخريب .

وكثيراً ما نجد سواد الشيعة في العراق يسمون جملة من القبور ببنات الحسن السبط (ع) لهذا .

١٣١ - شعيب النبي

هو شعيب بن مكيل بن يشجب بن مدين بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ، المعروف بشعيب مدين (١) ، وكان يعرف بخطيب الأنبياء

---

(١) في معجم البلدان « مدين » تقع على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل ، وهي اكبر من تبوك ، وبها البئر التي استقى منها موسى (ع) لسائمة شعيب ، قال : ورأيت هذه البئر مغطاة وبني عليها بيت ، وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين بن ابراهيم (ع) .

وفيه قال : الحازمي مدين بين وادي القرى والشام ، وقيل : تجاه تبوك بين المدينة والشام على ست مراحل وبها استقى موسى (ع) لبنات شعيب وبها بئر قد بني عليها بيت .

وقيل : مدين اسم لقبيلة وبهذا قال تعالى : « والى مدين اخاهم شعيبا » .

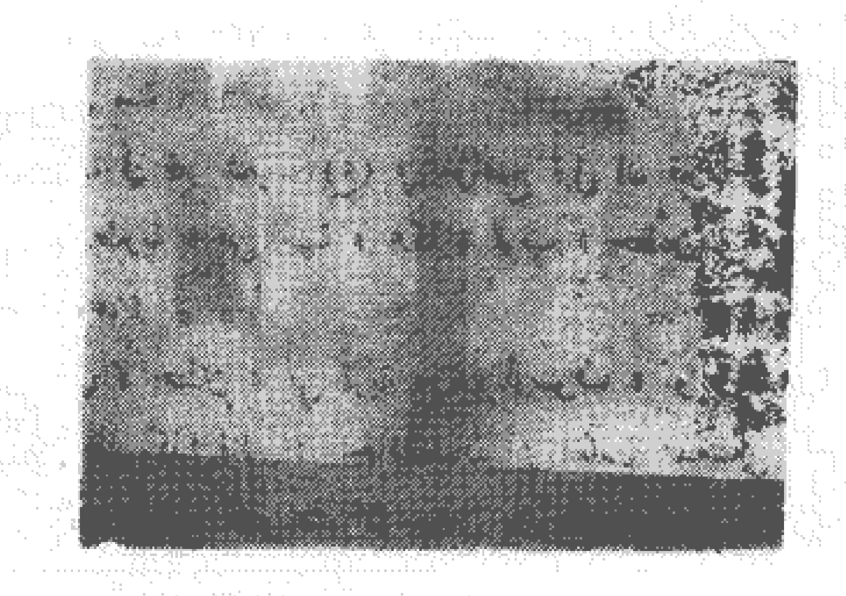
وقيل : مدين هي « كفرمَندة » قرية بين عكا وطبرية بالأردن يقال لها : مدين المذكورة في القرآن ، والمشهور ان مدين في شرقي الطور ، وفي « كفرمندة » قبر صفورا زوجة موسى (ع) ، وبه الجب الذي قلع الصخرة من عليه وسقى لها ، والصخرة باقية هناك الى الآن ه‍ .

وحدثنا بعض المعمرين ومشايخ تلك المنطقة الفراتية ان الارض التي فيها قبر شعيب بالعراق كانت تسمى « مُدينة » بلفظ التصغير ، ولعلها كانت داراً لمدين بن ابراهيم سميت بالمناسبة .

(المؤلف)

لحسن مراجعته لقومه ، وهو الذي ذكره القرآن الكريم بقوله : « والى مدين اخاهم شعيباً قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان » (١) .

مرقد قديم البناء بالحجارة القديمة يعرف بمرقد النبي شعيب (ع) في عشائر الفرات الأوسط .



مرقد شعيب النبي

بموضع يسمى « الدغارة » من توابـع « عفك » (٢) ضمن لواء الديوانية من المنطقة الوسطى في العراق ، والمرقد يبعد عن مجرى نهر الفرات

(١) سورة هود : آية : ٨٤ .

(٢) « عفك » معرب «عفج» بعين مهملة وفاء مفتوحة وجيم فارسية ارض قرب مقام شعيب (ع) ـ على الفرات شرقي الكوفة ـ عرفت برجل =

حدود الفرسخين ، وهو مشهور عندهم وعليه قبة بالية تزوره الناس وتنذر له النذور .

وفي المراصد « سمينة » بليدة بها قبر شعيب ، وفي معجم البلدان : بها قبر موسى بن شعيب ، فيحمل ما في « مراصد الاطلاع » اما على سقط كلمة (موسى وابن) منه او زيادتها في المعجم .

اقول : الظاهر صحة ما جاء في المراصد لتأخر مؤلفه صفي الدين بن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ، عن مؤلف معجم البلدان ياقوت الحموي الرومي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

واختلف في قبر شعيب (ع) في مواضع قيل ان قبره في « خيارة » وهي قرب « طبرية » من جهة « عكا » قرب « حطّين » عن الكمال بن العجمي ٣ : ٤٩٥ .

وقيل في « حطين » هي قرية بين « أرسوف » و « قيسارية » عن معجم البلدان ، كذا قاله الحافظان أبو القاسم الدمشقي وأبو سعد المروزي ، وفي موضع آخر منه ان حطين بين طبرية وعكـا ، بينه وبين

= اسمه محمد بن عُفاج كرقاش بجيم فارسية .

أقول : ويمكن ان يقال : ان قبر شعيب هنـا لما ورد ان العراق كانت فيه دار جده ابراهيم الخليل (ع) وآله ايضاً ، وورد ان ابراهيم (ع) ولد في العراق في بلد الكلدانيين المعروف عند العرب بـ « ذي قار ـ اور » ونشأ في بلد الآشوريين « كوثاربى ـ بابل » ، وذي قار بناء عظيم موجود وبعضه دارس اليوم ، وهواثر تأريخي قديم جنب الفرات ، حفره المنقبون بعد احتلال العراق ووجدوا فيه الأصنام والخطوط القديمة . ولدينـا شيء من بعض الخطوط التي استخرجت من هذه الحفريات والنقود الذهبية وغيرها .

(المؤلف)

طبرية نحو فرسخين بالقرب من قرية يقال لها : « خيارة » بها قبر شعيب(ع) وهذا صحيح لا شك فيه ، وان كان الحافظان ضبطاً ان حطين بين أرسوف وقيسارية ضبطاً صحيحاً ، فهو غير الذي عند طبرية والا فهو غلط منها هـ .

وفي القاموس « حطين » كسجين بلدة بالشام بها قبر شعيب ، وقال ايضاً : خيارة بلدة بطبرية بها قبر شعيب وشعيب من الأنبياء .

كما اختلف في شعيب من هو ؟

قيل هو شعيب الحميري الحضوري نسبة الى بلدة باليمن (١) من اعمال زبيد سميت باسم حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير ابن سبا ، قال السهيلي : لما قصد بخت نصر بلاد العرب ودوّخها وخرب المعمور إستأصل أهل حضوراء وهم الذين ذكرهم تعالى في القرآن الكريم بقوله : « وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة » (٢) وذلك لقتلهم شعيب بن عقيقي ، ويقال : ابن ضيفون .

قال ارباب السير والتأريخ : انه لما اخذ العرب ينزلوا ارض العراق واتخذوا الحيرة والأنبار مسكناً لهم أوحى الله تعالى الى يوحنا بن برخيا من ولد يهوذا ابن يعقوب ان أئت بخت نصر وأمره بأن يغزوا العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ولا أبواب ، ويطأ بلادهم ويقتل مقاتلهم ويستبيح اموالهم لكفرهم واتخاذهم الآلهة دوني وتكذيبهم أنبيائي ورسلي ، وذلك بعد قتل أهل حضورا نبياً لهم بعثه الله تعالى اليهم وهو شعيب بن عقيقي أو ابن ضيفون الحضوري الحميري ، فأقبل يوحنا حتى قدم على بخت نصر ببابل

(١) وجاء في معجم البلدان : في « مخلاف حضور » ان شعيب النبي(ع) بن مهدم بن ذي مهدم ابن المقدم بن حضورهوالذى قتله قومه ، وليس بصاحب موسى (ع) .

(٢) سور الأنبياء : آية : ١١ .

واخبره بما أُوحي اليه ، وما أُمر به ـ وذلك في زمن معد بن عدنان ـ ومما اوحي الى يوحنا أيضاً إني قد سلّطت بخت نصر على أهل قرية «عربة»(١) لأنتقم به منهم فعليك بمعد بن عدنان الذي سيكون من ولده النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، الذي أخرجه في آخر الزمان واختم به النبوة ، وارفع به من أطاعه هـ .

في « سبائك الذهب » ص ١٨ : بني حضور بطن من حمير ، ومن بني حضور شعيب ابن ذي مهدم (ع) بعثه الله تعالى اليهم نبياً فقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر .

روي مرسلا عن سيد الساجدين الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام : ان أول من عمل المكيال والميزان هو شعيب النبي (ع) عمله بيده فكانوا يكيلون ويوفون ، ثم انهم طففوا في المكيال وبخسوا في الميزان فأخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين .

---

(١) في معجم البلدان «عربة» بالتحريك هي في الاصل اسم لبلاد العرب ، وموضع في أرض فلسطين . . ، وقال آخرون : نشأ أولاد اسماعيل بعربة وهي من تهامة فنسبوا الى بلدهم .

وروي عن النبي (ص) خمسة من الأنبياء من العرب وهم اسماعيل وشعيب وصالح وهود ومحمد (ص) ، وورد ايضاً ان عربة باجة العرب وباجة دار أبي الفصاحة اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام .

وفيه أيضاً ان في عربة يقول قائلهم وهو أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي (ص) :

وعربة دار لا يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل

يعني النبي (ص) ، واقامت قريش بعربة فنتجت بها وانتشر سائر العرب وبها كان مقام اسماعيل (ع) .

وروي ان مكيل والدة شعيب هي بنت لوط النبي (ع) ، وان شعيب ابن صـــالح كان رسولا لشعيب النبي الى قومه ، وان قومه قتلوه والقوه في الجب .

حدثني بعض الثقات من الأهواز ان لشعيب قبرين في ناحية الأهواز أيضـــا ، ويعرف له قبر على ضفة نهر دزفول ، حدثني به اهل دزفول وسألوني عنه

وفي « حسام آباد » من دزفول قطعة ارض تسمى شعيب وكان في قديم الأيام تل تراب أثري قديم ، زعم اهـــل ذلك القطر ان رجلا من ناحيتنا وقريتنا رأى فيما يرى النائم من قال له : شق هـــذا التل ففيه قبر شعيب النبي وبنتيه معه مدفونتان ، واصنع لهم قبراً وبقعة ومزاراً .

فأجاب الرائي بأن لا مال لي أصرفه في بناء البقعة ، فقيل له لاتحتاج الى كثير مال لان في هذا الضلع تل آجر مطبوخ ونورة قدر ما يكفي لبناء بقعته فاخرجه واصرفه في البناء .

ولما استيقظ قص رؤياه على اهل قريته وكل من سمعه استهزأ به فلم يعبأ بمستهزء واشتغل هو وولده وباقي اهل بيته بشق التل حتى ساوى سطح الأرض وهنا خرجت جثة ميت في نهاية الطول وعظم الجثة موصولة الأعضاء على هيكلها ، وعند رجليه جسدا امرأتين بهذه الصفة لم يسقط من اعضائهـــا شيء ، ووجد في الضلع الآخر من التل آجراً ونورة دفينة بذلك المقدار الذي رءآه ليلا فأخرجه .

وذكروا انه كان هنـــاك رجلا صالحاً من أهل القرية يدعى الحـــاج أبو الحسن بن خواجة عناية الله بن خواجة عبد الباقي ، ذا دخل وافر فأعطى اجرة العملة والبنائين لبناء هذه البقعة المعروفة اليوم .

اقول : وقبر شعيب في الاهواز مستبعد جداً حيث ان مساكن القوم

في بيت المقدس ونواحيه. وانتقاله الى تلك البقـاع بعيد جداً لكبر سنه وعجزه وكف بصره .

وفي صحراء گرگر من شوشتر بقـاع كثيرة مجهولة وآثار وعمارات قديمة الى « جبال كرائي » وفيها بعض آثار الملوك السالفة في تلك الديار .

١٣٢ ـ الشفهيني

هو الشيخ أبو الحسن علاء الدين علي بن الحسين المعروف بالشفهيني الحلي المتوفى حدود منتصف القرن التاسع الهجري بالحلة السيفية .

مرقده بالحلة (١) عامر مشيد ويقع في ملتقى زقاقين نافذين عليه قبة صغيرة بيضاء .

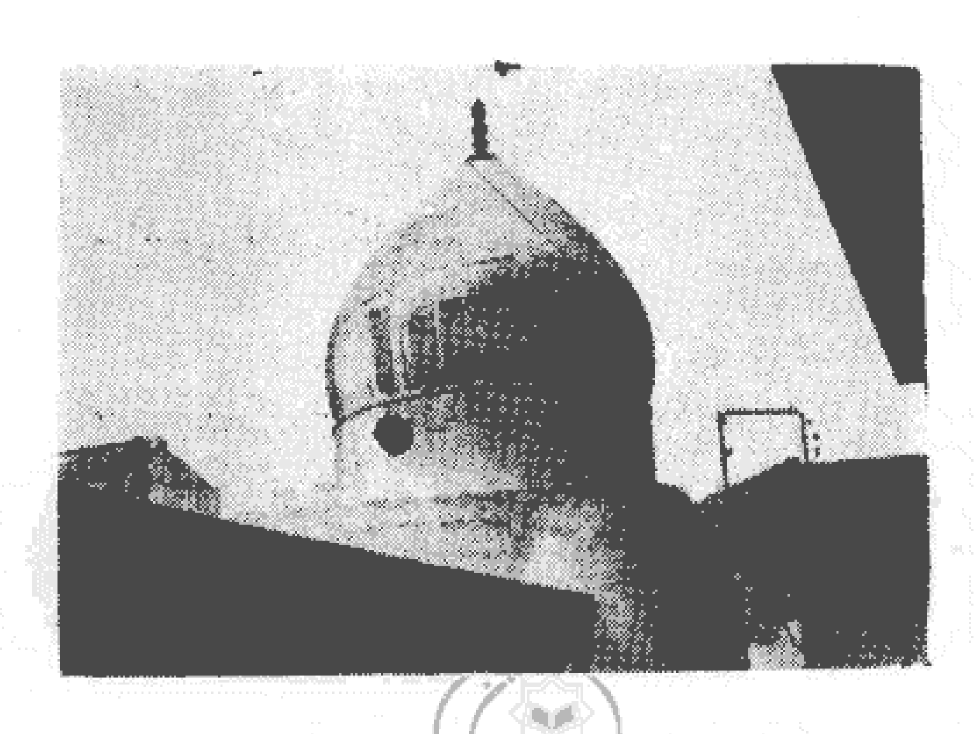
وقبره اليوم معروف مشهور عند الحليين لا ريب فيه .

كان الشيخ علاء الدين الشفهيني من اهل الفضل والفضيلة البارزين في الحلة ، ومن ادبائها وشعرائها العرفانيين ، ويعد من شعراء الشيعة الامامية الذين تشرفوا بمدح وصي سيد المرسلين وآله الميامين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ، وقد مدح امير المؤمنين (ع) بعدة قصائد ، وذكرنا بعض

---

(١) في « محلة المهدية » احدى محلات مدينة الحلة ، وقبره يشكل زاوية ملتقى شارعين اليوم ، ولقبره على كل من الشارعين شباك ـ نافذة .

وقد فتح لنا سادنه باب المرقد فكان على قبره صندوق من الخشب وكل من ابعاده الثلاثة لا تتجاوز ١ $^1/_2$ متراً ، والى جانبـه غرفة اخرى متصلة به كرواق للقبر ، وكان على الغرفة الاولى القبة البيضاء المتوسطة الحجم والارتفاع كما تشاهد في التصوير .



مرقد أبي الحسن علي الشفهيني

شعره في كتابنا « النوادر » .

ومن شعره قصيدته الدالية في مدح امير المؤمنين (ع) منها قوله :

يا روح انس من الله البدىء بدا ... وروح قدس على العرش العلي بدا

يا علة الخلق يا من لا يقارب ... خير المرسلين سواه مشبه أبدا

يا من به كمل الدين الحنيف ... وللايمان من بعد وهن ميله عضدا

ياصاحب النص في (خم) ومن رفع النـ ... ـبيّ منه على رغم العدى عضدا

أنت الذي اختارك الهادي البشير اخاً ... وما سواك ارتضى من بينهم أحدا

انت الذي عجبت منك الملائك في ... (بدر) ومن بعدها شاهدوا (أُحدا)

مولاي دونكها بكراً منقحة ما جاوزت غير مغنى (حاة) بلدا
رقت فراقت لذي علم وينكر معناها البليد ولا عتب على البُلدا

١٣٣ ـ شمس الدين گلچشم

شمس الدين گلچشم، يحتمل انه هو شمس الدين محمد بن صدر الدين علي بن شهاب الدين احمد بن السيد عبيد الله بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام، وانه في سلسلة سادات تلغر (١) كما احتمله السيد عبد الله الجزائري في تذكرته.

---

(١) قال: شيخنا «المؤلف» رحمه الله في كتابه «النوادر» المخطوط ج ٥ ان سادات تلغر تنسب الى السيد عبيد الله بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام وجل سلسلتهم من رجال المعرفة والحقيقة وكبار مشايخ الطريقة وفيهم السيد احمد الملقب بسيد تلغر، جاء من النجف الاشرف واقام في شوشتر، واشترى هناك من اراضي الأحشام العقيلية وبعض السادات المرعشية.

وهذه صورة من مشجرة نسبهم تبتدىء بالسيد محمد مهدي:

«السيد محمد مهدي بن السيد شاه محمد بن شاه نعمة الله بن شاه محمد بن فخر الدين علي بن قطب الدين عبد الله بن نصير الدين احمد بن عز الدين داود بن ركن الدين خداداد بن شهاب الدين حسن بن شرف الدين حسين بن شهاب الدين احمد بن شمس الدين محمد ابن صدر الدين علي بن شهاب الدين احمد بن السيد عبيد الله بن الامام موسى الكاظم عليه السلام».

ويؤثر قبر للسيد ركن الدين خداداد المذكور في شوشتر بمحلة «دشت خروج»، قيل والقبور التي حوله دفنت أصحابها للتبرك بالمجاورة له هـ. =

مرقده في شوشتر بصحراء گرگر .

وفي « تذكرة » السيد الجزائري ان حال شمس الدين غير معلوم وان اكثر عماراته خراب في عصره ، ويوجد على طاق عمارة بقعته بعض الشعر الفارسي منه هذا البيت :

شيخم بخوان كه زاده آل پيمبرم
مدفون بشوشتر وصحراي گرگرم

ويعرف بـ « شپهر » ، وكان باني عمارته هذه الخواجة محمداً ، وفيها ان لفظ (خواجة محمد) هو تاريخ عمارته سنة ٧٠٧ هـ ، وهو غير خواجة محمد باني مسجد عباس هـ .

وفي قرية « زاوية » من قصبة « دلگشاي عقيلي » في شوشتر من الأملاك المحدثة لمير اسد الله الصدر ، وهناك قبر يعتقد العوام والسواد بأنه قبر بشر الحافي الذي قيل فيه انه تاب وأناب بموعظة الامام موسى بن جعفر عليه السلام حتى صار يعد من اكابر الأولياء ببغداد بعد تيهه في أودية الجهل والضلال والفسوق ، وقد تقدم ذكره وموضع قبره ببغداد كما هو التحقيق فيه .

= اقول : وقد تقدم ذكر للسيد حسين تانغري وموضع قبره ، وفيه صورة من نسبهم ايضاً فانظرها وتأمل ما فيها من الفروق .

١٣٤ - الشواي

احمد بن الحسن العلوي المعروف والمشهور عند اعراب تلك المنطقة - التي مرقده فيها - بـ « الشواي » .

مرقده يقع في اراضي السنية (١) في قرية « الدولاب » احدى قرى الحلة السيفية .

وكان ظهور قبره واشتهاره سنة ١٣٠٩ هـ ، وقد بنيت على مرقده قبة .

تزوره الأعراب بكثرة ، وتنذر له النذور للكرامات التي يروونها له .

وعندي انه مجهول فلم نعرف من هو احمد بن الحسن في الوقت الحاضر ، وهو من القبور التي تحت الفحص والتنقيب .

---

(١) جاء في سجل تسوية حقوق الاراضي العراقية انه يقع في مركز الحلة في مقاطعة رقم ١ قطعة رقم ١٨٦ بعنوان مرقد امام احمد بن حسن الشواي .

١٣٥ ـ الشهيد الثاني

هو الشيخ زين الدين بن نور الدين علي بن احمد بن محمد بن جمال الدين ابن تقي بن صالح بن مشرف العاملي الجبعي ، ولد في اليوم الثالث عشر من شهر شوال سنة ٩١١ هـ ، وتوفي مقتولا شهيداً « رضوان الله عليه » بالديار التركية بقسطنطينية سنة ٩٦٦هـ ، واحتزوا رأسه واهدي الى السلطان .

مرقده على ساحل بحر القسطنطينية في الموضع الذي قتلوه فيه ، وبعد ان قطعوا رأسه بقي جسده الشريف مطروحاً على الارض ثلاثة أيام ، وكان هناك جماعة من التركمان رأوا في تلك الليلة التي قتل فيها انواراً تنزل من السماء وتصعد في ذلك المكان ، ثم أتوا الى موضع جسده الطاهر فرأوه مطروحاً مقطوع الرأس فدفنوه في بقعته وبنوا عليه قبة ، كذا جاء في رسالة « بغية المريد » من الكشف عن احوال الشيخ زين الدين الشهيد ، لتلميذه الشيخ محمد بن علي بن الحسن بن العودي الجزيني العاملي .

والشيخ زين الدين هو الجامع للعلوم الجمة ، والحاوي لصفات الكمال والآداب والفنون المهمة . المجاهد العالم التقي الورع الثقة الأمين ، صاحب التأليف والتصنيف ، ويقال : في مصنفاته انه أولها كتاب الروض ، وآخرها كتاب الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، التي الفها في مدة ستة اشهر وستة أيام ، وهي اليوم مدار الدرس والتدريس في علم الفقه لطلاب العلوم الدينية في زماننا .

وقد ذكروا سبباً لاستشهاده ما ملخصه :

انه لما كانت سنة ٩٦٥ هـ ترافع عنده رجلان في « جبع » فحكم لأحدهما فذهب المحكوم عليه الى معروف قاضي صيدا يخبره بقضائه فكتب

القاضي الى السلطان في القسطنطينية انه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الاربعة .

فأرسل السلطان في طلب الشيخ زين الدين - وكان الشيخ قد هرب من بلاده الى مكة المكرمة حاجاً - والقي القبض عليه في المسجد الحرام بعد الفراغ من صلاة العصر ، واودع في السجن بمكة شهراً وعشرة أيام، ثم سيروه على طريق البحر ذاهبين به الى السلطان ، وفي الأثناء اشتد بهم وجد التعصب الطائفي البغيض ونفذوا فيه القتل قبل مثوله عند السلطان ، فقدموا رأسه الى السلطان ، ثم ان السلطان قتل قاتله بعد - بسعي السيد عبد الرحيم العباسي - لما ظهر للسلطان خلاف ما نسب اليه .



١٣٦ - الصاحب بن عباد

أبو القاسم اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن عباس الطالقاني ، المعروف بالصاحب بن عباد ، ولد سنة ٣٢٦ هـ ، وتوفي بالري في الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ٣٨٥ هـ ونقل الى اصفهان .

وفي معجم البلدان جاء ذكره في « طالقان » وأنه ولد سنة ٣٢٦ هـ . ومات سنة ٣٧٥ هـ .

مرقده في اصفهان في محلة « دربه » وفي عصرنا تعرف بـ « باب الطوقچي » تارة و « الميدان العتيق » اخرى ، وهو اليوم مشيد عامر عليه قبة عامرة تزوره الناس لقرائة الفاتحة بكثرة . حدثنا عنه بعض اصحابنا الاصفهانيين .

كان أبو القاسم فاضلا أديباً شاعراً كاتباً مؤلفاً ، واشتهر من مؤلفاته كتاب « المحيط » في اللغة يقع في سبع مجلدات ، اخذ علم العربية والأدب عن أبي الحسين احمد بن فارس اللغوي ، وعن أبي الفضل العباس بن محمد النحوي تلميذ احمد بن عبد الله البرقي ، وعن ابن العميد الوزير ، ويروي عن البغداديين وغيرهم .

صار وزيراً للسلطان أبي منصور مؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي ، وصحبه كثيراً ، فلأجل صحبته لهذا السلطان البويهي اشتهر بالصاحب ابن عباد ، ويروى انه هو لقبه بالصاحب فغلب عليه ، وقيل لصحبته الوزير الأعظم أبا الفضل بن العميد لقب بالصاحب .

كان الصاحب من وزراء الشيعة الامامية وأدبائهم ، يروى له الشعر الكثير في مدح أهل البيت (ع) ومن مدحه لامير المؤمنين عليه السلام

قوله :

ان المحبة للوصي فريضة أعني أمير المؤمنين عليا
قد كلف الله البرية كلها واختاره للمؤمنين وليا

• • •

وله ايضاً .

بحب علي تزول الشكوك وتصفو النفوس ويزكو النجار
فمهما رأيت محباً له فثمّ العلاء وثمّ الفخار
ومهما رأيت بغيضاً له ففي اصله نسب مستعار

• • •

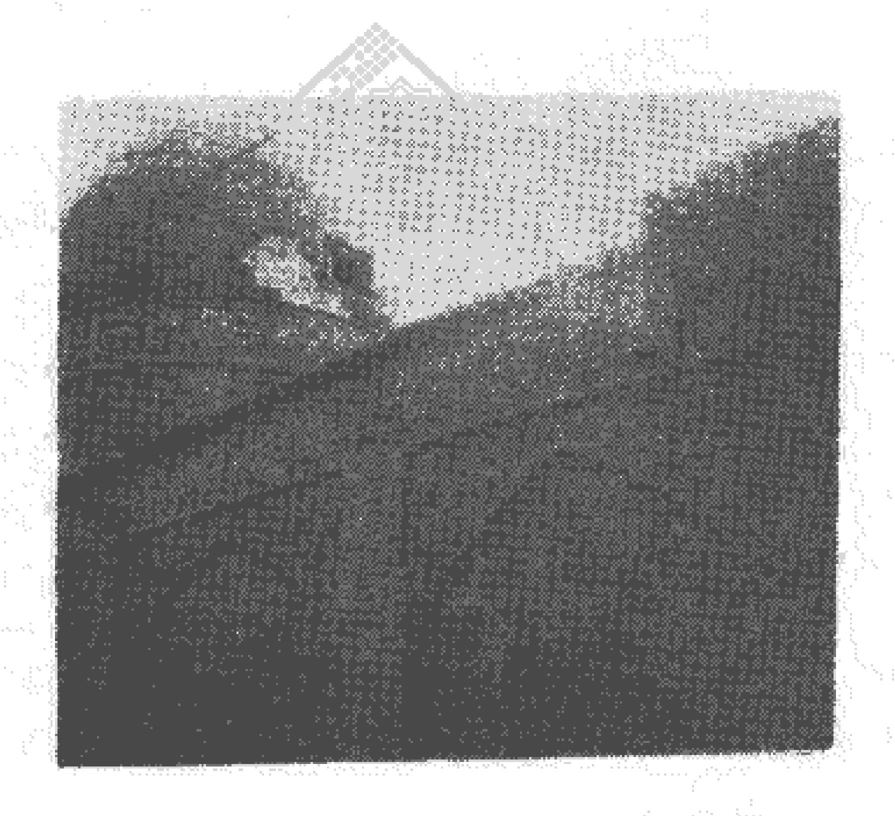
ومن شعره قوله :

من كمولانا علي والوغى تحمي لظاها
من له في كل يوم وقعات لا تضاهى
كم وكم حرب عقام سد بالصمصام فاها
اذكرا افعال بدر لست أبغي ما سواها
اذكرا غزوة اُحد إنه شمس ضحاها
اذكرا حرب حنين إنه بدر دجاها
واذكرا بكرة طير فلقد طار نباها
واذكرا لي قلل العلم ومن حلّ ذراها
حاله حالة هارو ن لموسى فافهماها
أعلى حبّ عليّ لامني القوم سفاها
أهملوا قرباه جهلا وتخطوا مقتضاها
ردت الشمس عليه بعد ما غاب سناها

١٣٧ - صاحب الجواهر

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر بن عبد الرحيم بن الاقا محمد الصغير ابن الاقا عبد الرحيم النجفي ؛ توفي عند زوال الشمس من يوم الأربعاء غرة شعبان سنة ١٢٦٦ هـ في النجف الأشرف .

مرقده في النجف الاشرف بمحلة العمارة ، معروف مشهور الى جنب المسجد المشهور به ، ومقبرته عامرة مجللة عليها قبة مفروشة بالقاشي الأزرق وقد اقبر معه انجاله المشايخ واولادهم واحفادهم .



مرقد الشيخ صاحب الجواهر

وقد سعى حفيده المعاصر جناب الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد ـ حميد ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (قده) بتوسعة مقبرة جده وتعميرها وبناء المسجد القديم بتعمير حسن فخم .

وصاحب الجواهر هو استاذ العلماء الأجلة، وشيخ فقهاء الاسلام والملة، الرئيس الأعظم عنوان المؤلفين والمصنفين ، والكتاب والمحققين في العلوم العقلية والنقلية ، مؤلف الموسوعة الفقهية ، ودائرة معارف فقه الجعفرية ، كتاب « جواهر الكلام » في شرح كتاب « شرايع الاسلام » للمحقق الحلي (ره) .

١٣٨ ـ إمام زاده صالح

امام زاده صالح المعروف إنه صالح (١) بن الامام موسى بن جعفر ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ، كذا ذكره بعض النسابين .

مرقده في قرية « تجريش » من قرى مدينة طهران الشمالية في ايران، له حرم مجلل قديم ، وعلى قبره شباك فولاذ ثمين ، فوقه قبة متوسطة الحجم مفروشة بالقاشي النفيس المشجر ، وقد عمّر بقعته الميرزا سعيد خان مؤتمن الملك وزير الخارجية الأسبق ، وصنع له ضريحاً وزينته بالذهب (٢)

(١) في « حيـاة الامام موسى بن جعفر » ٢ : ٣٩١ : عده من اولاد الامام موسى بن جعفر (ع) وافرده بترجمة ومما قال : وقد اعقب السادة الشهيرين بالشجعان ولهم شجرة ، وقد توفي في تجريش .

(٢) وجاء ذكره في كتـاب « انوار المشعشعين » مخطوط فارسي ٢ : ٢٦٩ .

امامه صحن مكتض بالزائرين في الجمعات والمواسم الدينية العامة، بل وفي سائر الأيام لا يخلو مرقده من زائرين ومتوسلين ، وفي سنة ١٣٣٥ هـ كانت في صحنه شجرة اثرية عالية الأطراف جبارة يعهد تاريخ غرسها الى اكثر من ثلاثة قرون ، كذا حدثنا بعض اصحابنا الطهرانيين .

ويعد مرقده في ايران من المشاهد المشرفة .

١٣٩ - إمام زاده صالح الحسني

امام زاده صالح هوصالح بن احد احفاد الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام بهذا اشتهر في قطره (١) .

مرقده في « شوشتر » في ايران ، عليه قبة وله حرم ومزار وبقعة عامرة ، وله سدنة يتولون مرقده والنذور التي ترد اليه .

اقول : وعندي لم يتضح لحد الآن حقيقة صاحب هذا المرقد وقد سألونا عنه ، وعسى ان يوفق لمعرفته وغيره من القبور المجهولة من حباه الله سعة الاطلاع وطول الباع في هـــذا البحث الغامض في عصرنا انه سميع مجيب .

---

(١) وفي كتاب « تاريخچه وقف در اسلام » فارسي ص ١٠٥ : في بقاع شوشتر عد منها بقعة صالح پيغمبر .

١٤٠ - ملا صدرا

هو صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي المعروف بـ « ملا صدرا » المتوفى بالعراق في مدينة « البصرة » عند ذهابه الى حج بيت الله الحرام سنة ١٠٥٠ هـ .

مرقده بالبصرة ، كان على قبره قبة وبنية ، واليوم ليس له قبر بارز فيما اظن .

المولى صدرا (١) حكيم متأله فيلسوف متكلم ، يرى تدعيم التصوف لازماً ، كل ذلك يعرف من مصنفاته ومترجميه ، فقد وصفه العلماء بالعلم الغزير والتحقيق في فنون الحكمة ، وهو صاحب الأسفار الأربعة وبها اشتهر من بين مؤلفاته الأخرى ، وله شرح الكافي ، وشواهد الربوبية ، وكسر الأصنام الجاهلية ، وتفسير بعض السور القرآنية .

في « سلافة العصر » للسيد علي خان بن احمد المدني : انه كان عالم اهل زمانه في الحكمة ، متقناً لجميع الفنون ، وكانت وفاته في العشر الخامس من هذه المائة [اي بعد الالف هـ] .

وفي « لؤلؤة البحرين » كان حكيما فلسفياً صوفياً بحتاً ، توفي بالبصرة وهو متوجه الى الحج في سنة خمسين بعد الألف .

يروي عنه المولى محسن الفيض الكاشاني صاحب كتاب « الوافي »

---

(١) وفي « الحصون المنيعة » ٨ : ٥٠١ المخطوط : انه تتلمذ على السيد الداماد والشيخ البهائي ، وجمع بين الفلسفة والكلام والتصوف ، له اليد الطولى في التفسير والحديث ، اخذ عنه صهره الملا محسن الفيض ، وتوفي بالبصرة وهو متوجه الى الحج سنة ١٠٥٠ هـ ، وقبره فيها .

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ ، ويروي هو عن السيد محمد باقر الاستراباذي الشهير بالمير داماد المتوفى سنة ١٠٤١هـ ، وعن الشيخ البهائي قدس الله تعالى ارواحهم الطاهرة (١) .

وفي « لؤلؤة البحرين » ان ولده الميرزا ابراهيم (٢) كان فاضلا عالماً متكلما جليلا نبيلا محققاً لاكثر العلوم ، لاسيما العقليات والرياضيات ، قرأ على جماعة منهم والده ، وكان على طريقته في التصوف والحكمة .

توفي في دولة الشاه عباس الثاني الصفوي بشيراز في عشر السبعين بعد الألف للهجرة .



(١) وجاء ذكره ومن يروي عنه في « نخبة المقال » ارجوزة لآية الله السيد حسين البروجردي وفيها تأريخ وفاته قوله :

ثم ابن ابراهيم صدر الأجل في سفر الحج (مريض) ارتحل

قدوة اهل العلم والصفاء يروي عن الداماد والبهائي

(٢) وفي « الكنى والالقاب » ٢ : ٣٧٢ : الميرزا ابراهيم بن محمد كان عالماً بأكثر العلوم ، له في الفضل مقام معلوم خصوصاً في العقليات والرياضيات ، وكان مسلكه بعكس والده ، له العروة الوثقى في التفسير ، وحاشية على شرح اللمعة ، توفي في العشر السابع بعد الألف في بلدة شيراز .

١٤١ ـ صدّيق بن صالح

صديق بن صالح النبي (ع)

قبره في قرية « الشجرة » من قرى فلسطين ، وان قبر دحية الكلبي فيما زعموا في مغارة هناك ، ويقال : ان فيها ثمانين شهيداً ، عن معجم البلدان في مادة « شجرة » .

اقول : ودحية الكلبي هو دحية بن خليفة الكلبي الذي أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتابه الى قيصر ملك الروم ، وهو الذي تمثـل جبرئيل (ع) بصورته للنبي (ص) .

وفي « كشف اليقين » للعلامة الحلي (ره) ، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لاصحابه : « اذا رأيتم دحية الكلبي عندي فلا يدخلن علي احد » .

« فائدة » والشجرة المذكورة في القرآن في قوله تعالى « اذ يبايعونك تحت الشجرة » (١) كانت في قرية « الحديبية » والحديبية قرية بينها وبين مكة مرحلة ، وسميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله (ص) تحتها ، ولما نزلت هذه الآية الكريمة صار الناس يكثرون الوصول الى الشجرة هذه والتبرك بها الى ايام عمر بن الخطاب فأمر بقطعها ليلا حتى اصبح الناس لم يروا لها اثراً ، وقال : عمر في ذلك معتذراً « إني خشيت ان تعبد كما عبد اللات والعزى » .

---

(١) سورة الفتح : آية : ١٨

١٤٢ - صعصعة بن صوحان

صعصعة بن صوحان العبدي .

توفي بالكوفة في أيام معاوية (١) وقيل بالبحرين عند نفيه عن الكوفة من قبل معاوية .

المعروف ان قبره في ظهر الكوفة بـ « الثوية » وحدثنا بعض اصحابنا البحرانيين ان عندنا قبراً مشيداً مشهوراً معروفاً بقبر صعصعة بن صوحان ،

(١) في « تهذيب التهذيب » و « طبقات ابن سعد » و « اسد الغابة » انه توفي في خلافة معاوية بالكوفة .

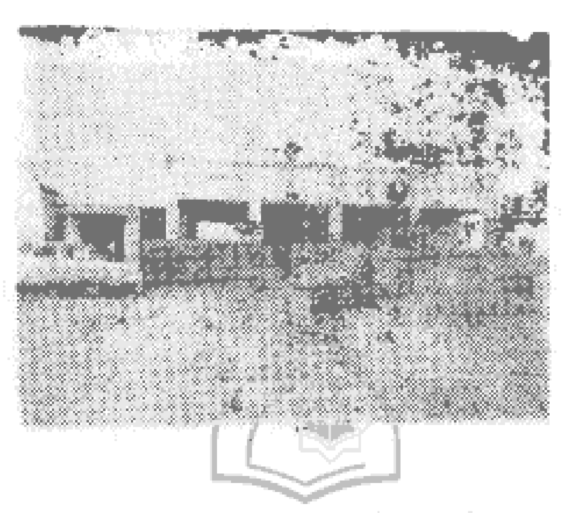
وفي « أعيان الشيعة » ٣٦ : ٢٨٥ : كانت له مع معاوية مواقف ، نفاه المغيرة بن شعبة بأمر معاوية من الكوفة ، وفي « الاصابة ٣ : ٢٠٠ نفى المغيرة بأمر معاوية صعصعة من الكوفة إلى « الجزيرة » او الى « البحرين » او الى « جزيرة ابن كافان » ومات بها .

وفي معجم البلدان ذكر «جزيرة كاوان» ويقال : « جزيرة بني كاوان » وهي «جزيرة لافت» من بحر فارس بين عمان والبحرين ، ولم يذكر جزيرة ابن كافان.

وبالمناسبة نذكر ما قاله أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي المتوفى بحلب سنة ٦١١ هـ في كتابه « الاشارات الى معرفة الزيارات » ص ٦٣ : عند ذكر مدينة الرقة وما فيها من المشاهد والقبور ، قال : وفيها حجرة صعصعة بن صوحان العبدي صاحب علي بن أبي طالب (ع) .

وفي ص ٧٩ منه : وبالكوفة المغيرة بن شعبة ، وسمرة بن جندب ، وخباب بن الأرت ، وصعصعة ، وسعيد بن جبير ، وشريك القاضي ، وقد زرنا صعصعة بن صوحان شرقي المطار بالجعفرية .

يقع في « جزيرة عسكر » ، والقبر مجلل محترم عند عامة المسلمين لما يشاهدونه له من الكرامات ، وان الشيعة والسنة تتعاهده بالزيارة ، وقيل يقع في « جزيرة كاوان » .



مرقد صعصعة بن صوحان في جزيرة عسكر بالبحرين

اسلم صعصعة بن صوحان وهو صبي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) وبقي الى ايام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي اميرالمؤمنين (ع)

(١) وفي « الاستيعاب » كان صعصعة بن صوحان مسلما على عهد رسول الله (ص) ولم يلقه لصغره ، وكان فاضلا ديناً لسناً خطيباً بليغاً ، يعد من أصحاب علي (ع) .

وأيام صلح الحسن معاوية ، وتوفي في أيام معاوية .

وكان صعصعة عالماً جليل القدر ثقة خطيباً لسناً بليغاً من افصح سادات العرب ، عرف الحق فاتبعه ومال الى جانبه ، كما عرف الباطل فاجتنبه ومال عن جانبه ، وكان زاهداً عابداً مصلياً له مسجد ومحراب للعبادة في الكوفة ، ويؤثر له مسجد في الكوفة (١) قرب مسجد سهيل بالجانب الشرقي ببعد رمية سهم عنه ، واليوم مسجده عامر بالمصلين والمتعبدين

ولما قسم عمر بن الخطاب المال الذي ارسله أبو موسى وهو الف الف درهم وفضلت منه بقية اختلفوا في وضعها فقال صعصعة : وهو غلام شاب يا امير المؤمنين انما تشاور الناس فيما لم ينزل به قرآن ، وأما بعد ما انزل الله فيه ووضعه مواضعه فضعه في مواضعه التي وضعها الله ، فقال عمر : صدقت ، انت مني وأنا منك ثم قسم بين المسلمين .

وفي « طبقات ابن سعد » و « ميزان الاعتدال » و « الجرح والتعديل » لأبي حاتم ، و « تهذيب تاريخ الشام » لابن عساكر » و « اسد الغابة » : نفاه عثمان الى الشام وكأنه لما ينكره من الأحداث ، ثم قال ابن عساكر في تهذيبه : كان عثمان على المنبر فقام اليه صعصعة وقال له : « ياامير المؤمنين ملت فمالت امتك ، إعتدل يا امير المؤمنين تعتدل امتك » .

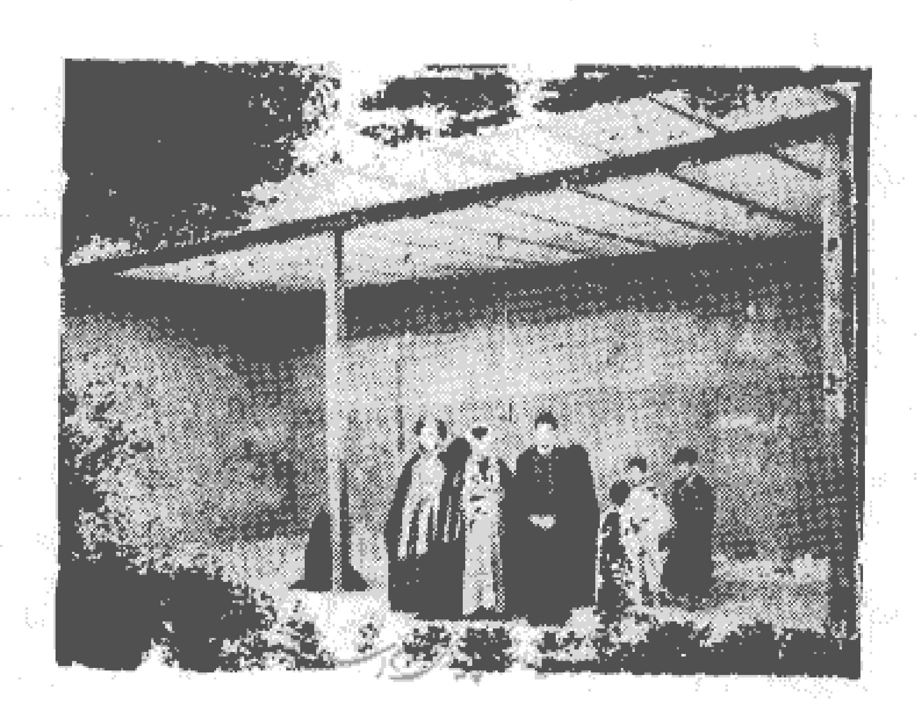
وسأل صعصعة عن عثمان فقال : كان مسلما مغضياً متمهلا مستكفياً .

وسأل عن علي (ع) فقال : جمع السلم والاسلام .

وسأل عن معاوية فأجاب بأنه صانع الدنيا فاقتلدها ، وضيّع الآخرة فنبذها .

(١) وقد جدد بناءه سنة ١٣٨٧ هـ المرحوم صاحب الخيرات والآثار الحسان الحاج عبد الزهراء بن الحاج سلمان فخر الدين النجفي المتوفى في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٨٨ هـ - ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٦٩ م .

والمتوسلين اليه تعالى ، وهو احد المساجد والبقـاع التي هي مظان استجابة الدعاء ، يقرأ فيه الدعاء المأثور ومستهله « اللهم يا ذا المنن السابغة ، والآلاء الوازعة ، والرحمة الواسعة الخ » .



مسجد صعصعة بن صوحان في الكوفة

وقد مدحه سيد البلغاء والفصحاء ـ بعد النبي الاكرم (ص) ـ الامام علي بن أبي طالب امير المؤمنين (ع) في جملة كلام له يمدحه فيه بقوله : « هذا الخطيب الشحشح » اي الخطيب البليغ الماضي في خطبته ، ومن هنا قال ابن أبي الحديد المعتزلي في « شرح النهج » : وكفى له فخراً ان يثني عليه علي عليه السلام بالمهارة وفصاحة اللسان .

وفي « اسد الغابة » : ان صعصعة كان من سادات قومه عبد القيس وكان فصيحاً خطيباً لسناً ديناً فاضلا يعد من اصحاب علي عليه السلام وشهد معه حروبه ، وهو ممن سيّره عثمان الى الشام ، وتوفي أيام معاوية ، وكان ثقة قليل الحديث .

ومن فصاحته وثباته على المبدأ والعقيدة ، وولائه لامير المؤمنين عليه السلام والتفاني دونه بدمه وما يملكه من طاقات ، ما رواه ابن عبد ربه : انه دخل صعصعة بن صوحان على معاوية وكان معه عمرو بن العاص جالساً على سريره ، فقال : وسّع له على ترابية فيه ، اجابه صعصعة إني والله لترابي منه خلقت واليه أعود ومنه ابعث وانك مارج من مارج من نار .

وما رواه الشيخ أبو علي بن الشيخ الطوسي (رض) في « اماليه » عن صعصعة قال : دخلت على عثمان بن عفان في نفر من المصريين فقال عثمان : قدموا رجلا منكم يكلمني فقدموني فقال عثمان : هـذا ؟ - مشيراً إلي وكأنه استحدثني - فقلت : له ان العلم لو كان بالسن لم يكن لي ولا لك فيه سهم ولكنه بالتعلم ، فقال : عثمان هات ، قال صعصعة « بسم الله الرحمن الرحيم الذين إن مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور » (١) .

فقال عثمان : فينا نزلت هذه الآية ، فقلت له : فمُر بالمعروف وانه عن المنكر ، فقـال عثمان : دع ذا وهات ما معك من الحديث .. ، قال فغضب عثمان وامر بصرفنا وغلق الأبواب دوننا هـ .

ومن اجوبة صعصعة ما روي في « الاختصاص » انه قال : قدم وفد العراقيين على معاوية في الشام . وقد تقدم وفد اهل الكوفة عدي بن حاتم الطائي ، وتقدم ، وفد اهل البصرة الأحنف بن قيس ، وصعصعة بن صوحان فقال عمرو بن العاص لمعاوية هؤلاء : رجال الدنيا وهم شيعة علي الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفين فكن منهم على حذر ، وامر لكل رجل منهم بمجلس سري ، واستقبل القوم بالكرامة ، فلما دخلوا عليه قال لهم : اهلا وسهلا قدمتم ارض المقدسة والأنبياء والرسل والحشر والنشر ، فتكلم صعصعة

---

(١) سورة الحج : آية : ٤١

وكان من احضر الناس جواباً . فقال : يا معاوية اما قولك ارض المقدسة فان الأرض لا تقدس أهلها وانما تقدسهم الأعمال الصالحة ، واما قولك ارض الانبياء والرسل فمن بها من اهل النفاق والشرك والفراعنة والجبابرة اكثر من الأنبياء والرسل، واما قولك ارض الحشر والنشر فان المؤمن لا يضره بُعد المحشر ، والمنافق لا ينفعه قربه ، فقال معاوية : لو كان الناس كلهم اولدهم أبو سفيان لما كان فيهم إلا كيساً رشيداً .

فقال صعصعة : قد اولد الناس من كان خيراً من أبي سفيان ـ فاولد الأحمق والمنافق والفاجر والفاسق والمعتوه والمجنون ـ وهو آدم أبو البشر فخجل معاوية .

ومن ذلك ما أورده الكشي في « رجاله » انه لما قدم معاوية الكوفة دخل عليه رجال من اصحاب علي عليه السلام ، وكان الحسن بن علي عليهما السلام قد اخذ الأمان لرجال منهم مسمين بأسمائهم وأسماء آبائهم منهم صعصعة بن صوحان فلما دخل عليه صعصعة قال معاوية لصعصعة : أما والله إني كنت لابغض ان تدخل في اماني قال صعصعة : وأنا والله ابغض ان اسميك بهذا الاسم ، ثم سلم عليه بالخلافة فقال له معاوية : ان كنت صادقاً فاصعد المنبر والعن علياً ، فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس اتيتكم من عند رجل قدّم شره وأخّر خيره وانه امرني ان العن علياً فالعنوه لعنه الله » فضج اهل المسجد بآمين ، فلما رجع اليه واخبره بما قال قال : لا والله ما عنيت غيري باللعن ، ارجع حتى تسميه باسمه فرجع وصعد المنبر ثم قال : أيها الناس ان امير المؤمنين أمرني ان العن علي بن أبي طالب فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب فضجوا بآمين ، قال : فلما اخبر معاوية قال : لا والله ما عنى غيري اخرجوه لا يساكني في بلد فاخرجوه .

وفي « تهذيب الكمال » ان صعصعة شهد مع امير المؤمنين (ع) صفين وأمّره على بعض الكراديس ، وانه كان من اصحاب الخطط بالكوفة ، ومن اصحاب علي (ع) وشهد معه وقعة الجمل هو واخواه زيد وسبحان ، وكان سبحان هو الخطيب قبل صعصعة ، وكانت الراية يوم الجمل بيده فقتل واخذها زيد ، وقتل واخذها صعصعة وتوفي بالكوفة في ايام معاوية وكان ثقة قليل الحديث .

يروى ان صعصعة مرض في يوم وجاء اليه امير المومنين عليه السلام عائداً زائراً ومما قال له (ع) : « لا تتخذن زيارتنا إياك فخراً على قومك » فأجابه لا يا امير المؤمنين ولكن ذخراً واجراً ، فقال له امير المؤمنين (ع) : « والله ما كنت إلا خفيف المؤنة كثير المعونة » ، فقال صعصعة : وانت والله يا امير المؤمنين ما علمتك إلا انك بالله لعليم ، وان الله في عينك لعظيم ، وانك في كتاب الله لعلي حكيم ، وانك بالمؤمنين رؤف رحيم .

وورد ان صعصعة جاء الى امير المؤمنين (ع) عائداً وزائراً لما ضربه الخارجي عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالسيف على رأسه وهو يصلي في محرابه بمسجد الكوفة ، فقال للآذن : قل له : يرحمك الله يا امير المؤمنين حياً وميتاً ، فلقد كان الله في صدرك عظيما ، ولقد كنت بذات الله عليما ، فقال امير المؤمنين : قل له : « وانت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤنة كثير المعونة » .

ويروى ان صعصعة قد أبّن سيده امير المؤمنين (ع) بكلمات خرجت معها شظايا من قلبه ، عندما وسّد في لحده بالظهر في النجف الاشرف ، وقف على حافة القبر الشريف وقد وضع احدى يديه على فؤاده والأخرى اخذ يحثو التراب بهـا ويضرب به رأسه وهو يبكي ويقول : « بأبي انت وامي يا أمير المؤمنين هنيئاً لك يا أبا الحسن ، فلقد طاب مولدك ، وقوي صبرك ، وعظم جهادك ... ، ثم عاد الى البكاء وبكى بكاءاً شديداً وأبكى كل

من كان معه من الاصحاب واولاد امير المؤمنين (ع) .

روى الشيخ المجلسي في « بحار الانوار » ج ٢٠ عن النزال بن سبرة قال : خطبنا علي بن أبي طالب (ع) « فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : سلوني أيها الناس قبل ان تفقدوني » قالها ثلاثاً ، فقام اليه صعصعة بن صوحان وقال : يا امير المؤمنين متى يخرج الدجّال ؟

فقال له علي (ع) : « اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت ، والله ما المسؤول منه بأعلم من السائل ، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا حذو النعل بالنعل ، وان شئت أنبأتك بها ، قال نعم يا امير المؤمنين ، فقال : « احفظ فان علامة ذلك اذا أمات الناس الصلاة ، واضاعوا الأمانة ، واستحلوا الكذب ، واكلوا الربا ، واخذوا الرشا . ثم ساق عليه السلام العلامات ، فقام اليه الأصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين من الدجال؟ فقال ألا ان الدجال صايد من الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف بـ « اليهودية » عينه اليمنى ممسوحة والاخرى في جبهته تضيء كانها كوكب الصبح ..»

ومما ينسب الى صعصعة في الموعظة هذه الابيات :

هل خبّر القبر سائليه ام قرّ عينا بزائريه

ام هل تراه احاط علما بالجسد المستكن فيه

لو علم القبر من يواري تاه على كل من يليه

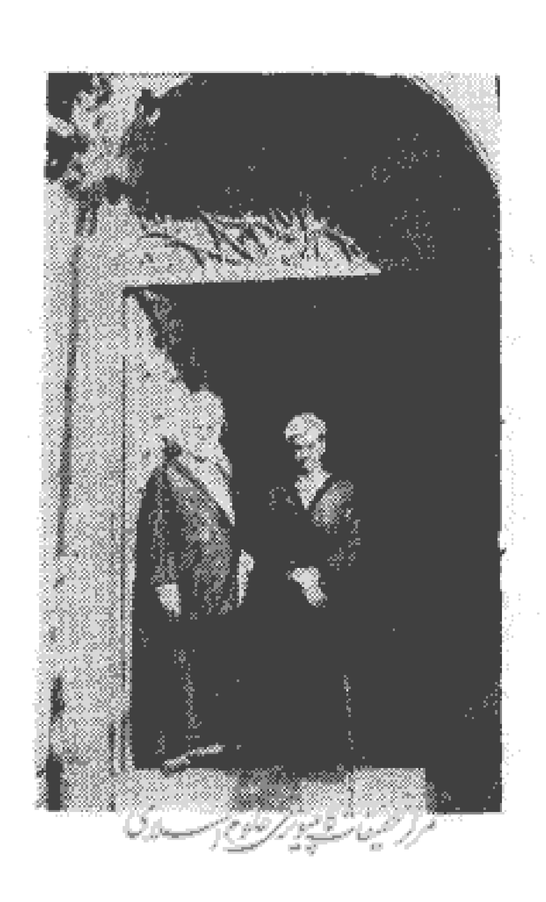
١٤٣ - الطبرسي

هو الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل المعروف بالشيخ الطبرسي ، المتوفي في سبزوار ليلة عيد الأضحى سنة ٥٤٨ هـ ، مرقده في خراسان (١) في موضع يعرف قديماً بمغتسل الامام الرضا عليه السلام ، واليوم قبره بارز معروف ، له مزار في مقبرة « قتلگاه طوس » عليه دكة كتب على لوح فيها اسمه ونسبه وسنة وفاته .

الشيخ الطبرسي هو العالم الكامل الجليل ، فقد ذكره العلماء بكل تجلة واحترام وانه فخر العلماء الأعلام ، فقيه ثقة عظيم الشأن جليل القدر ، عالي المنزلة ، ومما ذكروا من سيرته ايضاً انه غادر خراسان الى سبزوار حدود سنة ٥٢٣ هـ واقام بها حتى توفي ، ونقل جثمانه الطاهر الى طوس - خراسان واقبر فيه .

والشيخ الطبرسي هذا هو صاحب كتاب التفسير « مجمع البيان » يقع بعشرة اجزاء ، والوسيط ، والوجيز ، وجامع الجوامع ، وأعلام الورى ، وهو والد الشيخ رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي العالم الفقيه المحدث مؤلف كتاب « مكارم الأخلاق » وقد تطلق كلمة الطبرسي على غيره من الأعلام هو صاحب كتاب « الاحتجاج » وهو العالم الجليل

(١) في « خيابان الشيخ الطبرسي » أحد شوارع خراسان الرئيسية ، وقد اشاد مرقده نخبة من اهل الخير والدين الخراسانيين ، وقد زرته لقراءة الفاتحة سنة ١٣٨٥ هـ ، وكانت دكة قبره في وسط حرم واسع جديد البناء ولم تبن فوقه قبة كما تعارف في المراقد ، ويشاهد في الصورة واجهة مرقده من الشارع العام وبباب مرقده جانب اليسار صورة كاتب الاحرف .



مرقد الشيخ أبي علي الطبرسي

والفاضل الفقيه النبيل ثقة علماء الحديث الشيخ أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي المتوفى حدود سنة ٦٠٠ هـ .

١٤٤ ـ الطريحي

هو الشيخ فخر الدين (١) بن محمد علي بن احمد بن علي بن احمد ابن طريح بن خفاجي بن فياض بن حيمة بن خميس بن جمعة بن سليمان بن داود بن جابر بن يعقوب المسلمي الأسدي ، هكـذا وجدنا صورة نسبه عند بعض احفاده الأفاضل ، ثم أفاد أنه يتصـل نسبه بحبيب بن مظاهر [مظهر] الأسدي الكوفي شهيد الطف سنة ٦٠ هـ .

ولد الشيخ الطريحي سنة ٩٧٩ هـ في النجف الاشرف ، وتوفي بمدينة الرماحية (٢) سنة ١٠٨٥ هـ ونقل جثمانه الى النجف الاشرف .

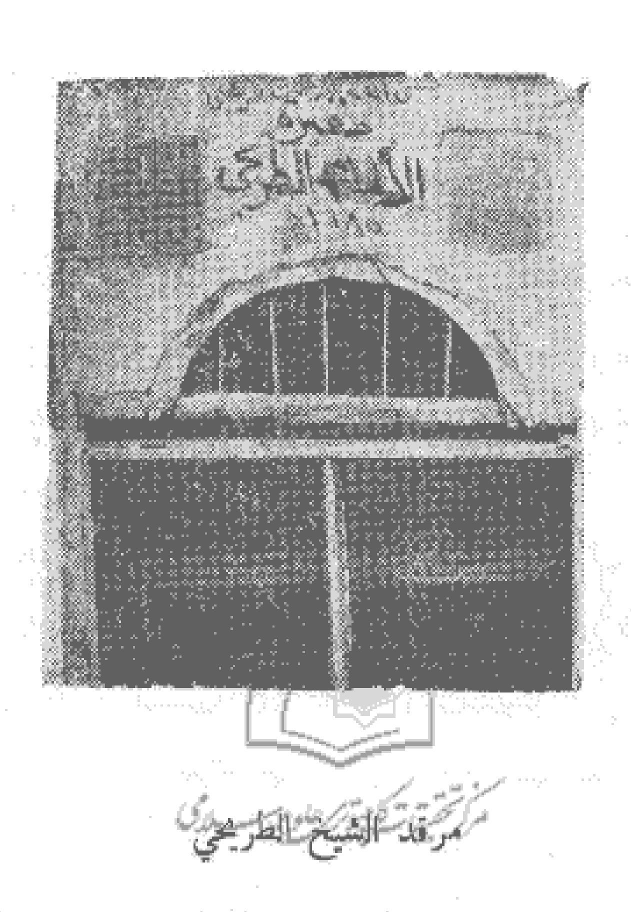
مرقده في مدينة النجف الاشرف بـ « محلة البراق » في الجنوب الشرقي بداره الكبيرة الوقف ، ولمقبرته على الشارع العام رسم المقابر من بناء شباك ـ نافذة يحوطها الكاشي الأزرق ، كذا تعارف لمقابر العلماء في النجف الأشرف وتقف عند قبره العلماء لقرائة الفاتحة في عصرنا .

والشيخ الطريحي كان من اظهر علماء عصره في العلم والورع والتقى

---

(١) ترجم له الاستاذ فضيلة الشيخ عبد المولى الطريحي في « مجلة الهدى » تباعاً ، لسنتها الثانية مجلد ٣ ص ٤٤٠ الى ٤٩٦ .

(٢) ذكر شيخنا « المؤلف » نور الله ضريحه ، مدينة الرماحية ووجه تسميتها وتخطيطها والقبائل العربية التي كانت تقطن فيها ومن انتقل عنها وخرابها ، في كتابه « معارف الرجال في تراجم العلما والا » ط النجف الاشرف ١ : ١٨٨ ، وكتاب « النوادر » المخطوط .



مرقد الشيخ الطريحي

والزهد والعبادة ، ومن مشايخ الاجازة ورواة الحديث ، وكان شاعراً أديباً مؤلفاً .

كانت داره مدرسة علمية ، وندوة أدبية ، تؤمها العلماء واهل الفضل والادباء ، وقد خلفه من بعده نجله العالم الجليل الشيخ صفي الدين الطريحي ثم احفاده العلماء والافاضل حتى عصرنا أوائل القرن الرابع عشر الهجري .

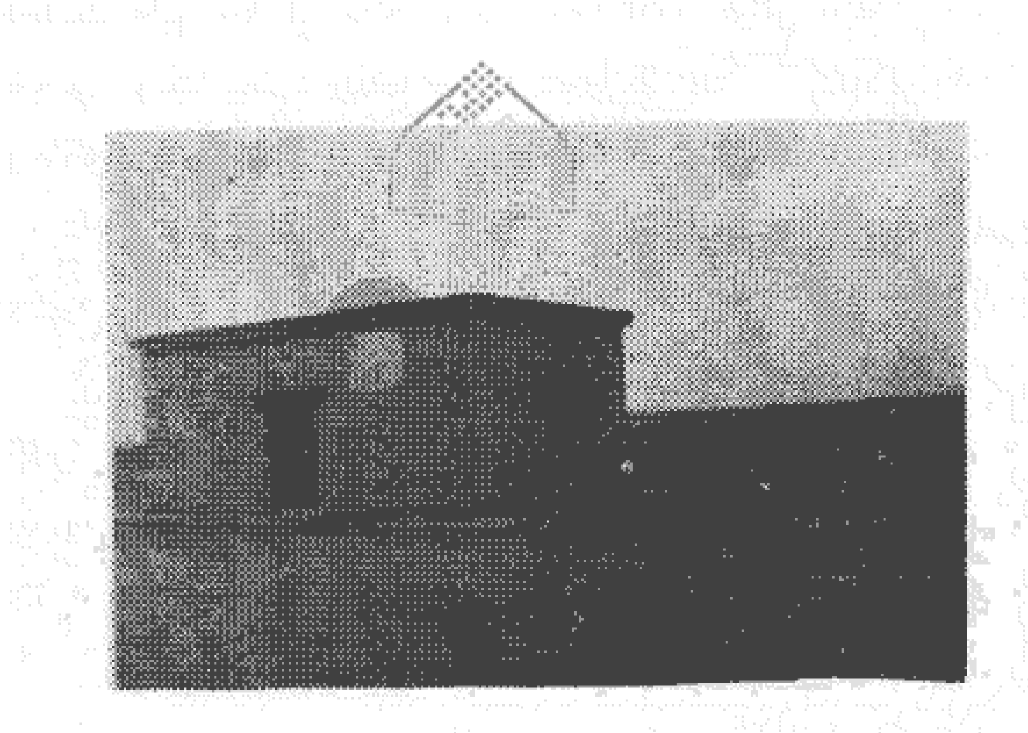
« مؤلفاته »

كثيرة اهمها كتاب « مجمع البحرين » في اللغة والتفسير والحديث ، وهو من انفس ما كتب في بابه ، و « المنتخب » ، والفخرية في الفقه ، وجامع المقال . في الحديث والدراية والرجال ، وشرح كتاب النافع .

١٤٥ ـ طلحة بن عبيد الله

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب التيمي القرشي ، قتل بالبصرة في واقعة الجمل سنة ٣٦ هـ ، وهو ابن اربع وستين عاماً قتله مروان بن الحكم .

مرقده بالبصرة (١) كانت عليه قبة صغيرة مشرفة على السقوط والانهدام .



مرقد طلحة بن عبيد الله

(١) في مفرق طريق صفوان وقضاء الزبير اليوم .

اسلم طلحة بمكة قبل الهجرة ، ولما هاجر النبي (ص) من مكة الى المدينة هاجر معه ، وقد شهد مع النبي (ص) كثيراً من حروبه ، وروي من طريق أهل السنة انه احد العشرة المبشرة ، بايع طلحة والزبير علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام ونكثا بيعته ، وتوجها الى مكة للاجتماع بعائشة في التألب على علي عليه السلام .

وبذلك صرح الامام (ع) نفسه في خطبته بالبصرة منها ما رواه الشيخ المفيد في « الارشاد » قوله : « وبايعني في أولكم طلحة والزبير طايعين غير مكرهين ، ثم لم يلبثا ان استأذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة ، وان لا يبغيا الأمة الغوائل فعاهداني ، ثم لم يفيا لي ، ونكثا بيعتي ، ونقضا عهدي ، فعجباً لهما من انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما لي ، ولست بدون احد الرجلين ، ولو شئت أن أقول لقلت :

اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي ، وصغرا من امري وظفرني بهما » .

وفي بعض خطبه (ع) بالبصرة يوم الجمل مارواو في « الكافي » قال امير المؤمنين (ع) : « واعجباً لطلحة ألب الناس على ابن عفان حتى إذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعاً ثم نكث بيعتي ، اللهم خذه ولا تمهله ، وان الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي وظاهر علي عدوي فاكفنيه اليوم » .

قال ابو مخنف : ولما تضعضع أهل الجمل قال مروان : لا اطلب ثار عثمان من طلحة بعد اليوم ، فانتحى له فأصاب ساقه فقطع اكحله فجعل الدم يبتض ، فاستدعى من مولى له بغلة فركبها وأدبر ، وقال لمولاه : أما من مكان اقدر فيه على النزول فقد قتلني الدم ؟ فقال له مولاه : انج بنفسك وإلا لحقك القوم ، فقال : بالله مارأيت مصرع شيخ أضيع من مصرعي

هذا ، حتى انتهى الى دار من دور البصرة فنزلها ومات بها (١) .

وفي « ارشاد المفيد » ايضاً ان امير المؤمنين (ع) طاف بالقتلى يوم الجمل وقرض كل قتيل مرَّ به ، وممن مر بهم طلحة بن عبيد الله فقال (ع) عنده :

« هــذا الناكث لبيعتي ، والمنشيء للفتنة في الأمة ، والمجلب علي ، والداعي الى قتلي وقتل عترتي ، أجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين (ع) : « يا طلحة لقد وجدتُ ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً؟ ثم قال : اضجعوا طلحة وسار فقال له: بعض من كان معه : يا امير المؤمنين أتكلم كعباً (٢) وطلحة بعد قتلها ؟ .

(١) في « توضيح الغامض » للعلامة الشيخ عبد الواحد المظفر ص ٢٢٤ : قال المحب الطبري الشافعي في الرياض النضرة ٢ : ٢٥٩ في حديث يحيى ابن سعيد في مقتل طلحة ، الى ان قال - فات فدفناه على شاطيء الكلا فرآه بعض اهله في المنام فقال ألا تريحوني من هذا الماء فاني قد غرقت ثلاث مرات يقولها ، قال : فنبشوه فاذا هو اخضر كأنه السلق ، فنزحوا عنه المـاء ثم استخرجوه فاذا ما يلي الارض من لحيته ووجهه قد اكلته الأرض ، فاشتروا له داراً من دور ابيّ بكرة بعشرة آلاف فدفنوه فيها .

ثم ذكر حديث ابنته عائشة ص٢٦٠ فيه ، وان مابين دفنه ونقله بضع وثلاثون سنة .

(٢) هو كعب بن سور الأزدي ، كان والياً على البصرة من قبل عمر ابن الخطاب ، قتل يوم الجمل ، فقال امير المؤمنين (ع) : « هذا الذي خرج علينـا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه [يعني عائشة] يدعو الناس الى ما فيه، وهو لا يعلم ما فيه ، ثم استفتح فخاب كل جبار عنيد ، أما انه دعى الله ان يقتلني فقتله الله ، أجلسوا كعب بن سور فاُجلس ، =

فقال : «أم والله لقد سمعا كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر » .

١٤٦ - الطوسي

شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضوان الله عليه ، ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ ، وتوفي في ٢٢ من شهر المحرم ليلة الاثنين سنة ٤٦٠ هـ .

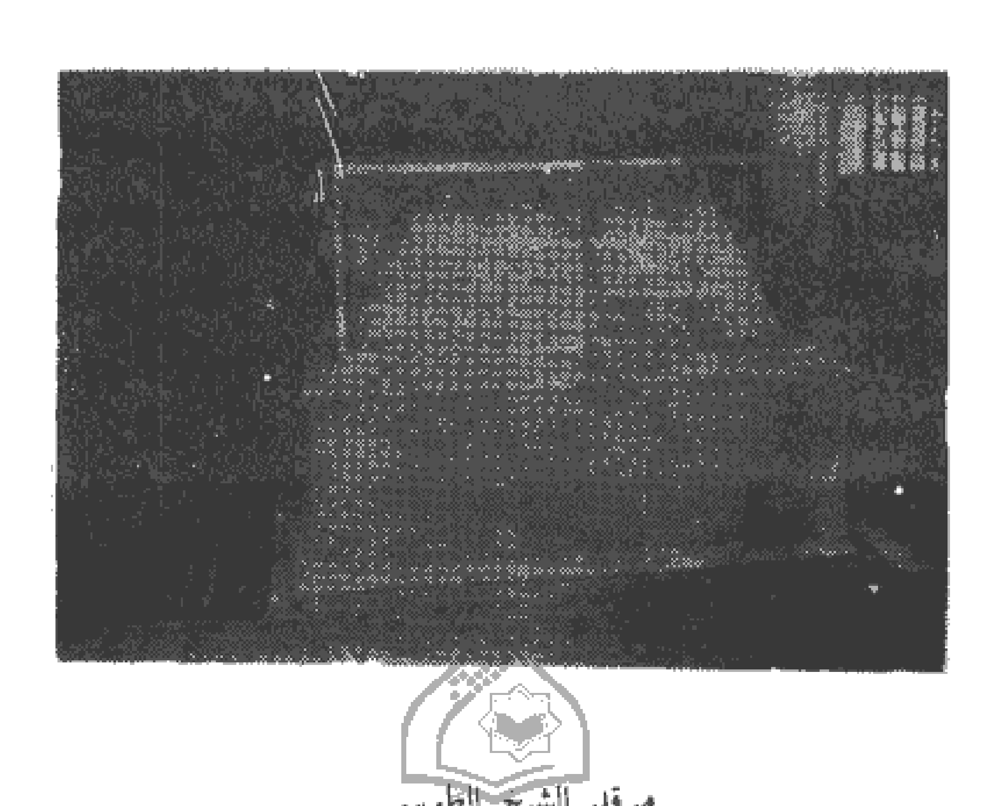
مرقده في النجف الاشرف شمال الصحن الغروي بيسير، في داره التي أوقفها مسجداً باستثناء مقبرته الواقعة في حد داره الشمالي ، واليوم رسم قبره دكة كبيرة كتب عليها في لوح من حجر النورة اسمه وسنة وفاته ، ودكته في وسط اسطوانة مربعة هي تمام حدود مقبرته .

والمعروف والمشهور بل والمأثور ان ولده العالم الجليل الشيخ أبو علي صاحب كتاب « الأمالي » قد اقبر معه الى جانب أبيه ، واليوم مرقده ومسجده اشهر من ان يعرّفا في النجف الاشرف او يوصفا بالجلالة والروحانية كما اشتهر الباب الشمالي لصحن مرقد امير المؤمنين عليه السلام بباب الطوسي نسبة اليه « قدس سره » حيث كان الشيخ الطوسي يدخل ويخرج منها لزيارة مرقد امير المؤمنين (ع) .

والطوسي هو شيخ الطائفة الحقة ، ورئيس أعلام العلماء للفرقة المحقّة من خضعت له علماء عصره ، وفطاحل عرفاء مصره ، على اختلاف مذاهبهم

= فقال له امير المؤمنين (ع) : « يا كعب لقد وجدتُ ماوعدني ربي حقاً فهل وجدتَ ما وعدك ربك حقاً ؟ ، ثم قال : اضجعوا كعباً » .

« ارشاد المفيد » : ص : ١٤٩ ط حجر



مرقد الشيخ الطوسي

ونحلهم واهوائهم ، بل هو صاحب الكرسي المشهور ببغـداد فكان يرقاه ويحاجّ الملحدين، ويرد شبه المعاندين والمخالفين .

« هجرته »

هاجر الشيخ الطوسي الى العراق سنة ٤٠٨ ﻫ واقام في بلد الكاظمية متتلمذاً فيها على الشيخ المفيد والسيد المرتضى علم الهدى رضوان الله عليهما ثم أقام ببغداد فصار يناضل المعاندين سنين عديدة حتى ثقل عليهم، وفي هذه الآونة استعرت نيران الفتن ، والتعصب الأعمى البغيض ، والطائفية النكراء ببغداد حتى عمد أصحاب السلطان ـ طغرل بك السلجوقي ـ الى حرق مكتبته والكرسي الذي كان يجلس عليه للمناظرة والمحاججة بامضاء من خلفاء عصره .

وورد ان حضّار مجلس درسه ببغداد كان عددهم يربو على الاربعمائة

رجل وجلهم علماء مجتهدين ، وفيهم أهل الفضيلة والمدرسين من العامة والخاصة ، وبعد هذه الحوادث المؤلمة ببغداد هاجر الى بلد العلم والهجرة النجف الأشرف ، ويومئذ كانت النجف - كما يبدوا من بعض النصوص التأريخية التي عثرنا عليها - بلد علم وعلماء وهجرة في الجملة .

إلا ان الحلة المزيدية وقتذاك كانت عش علماء الشيعة ، ومربض اسود الشريعة ، وذلك ظاهر غير محتاج الى برهان ، حيث انها كانت محمية بالبطايح والأهوار، من فتك السلطات الحاكمة في العراق في ذلك العصر المناوءة الى الشيعة الإمامية، بعكس مدينة النجف الاشرف ، فانها تقع في الظهر حولها صحارى فهي مكشوفة بكل معنى، اضافة الى ان موقعها الجغرافي لا يقي من كيد كائد ، ولما هاجر الشيخ الطوسي اليها وحل بها صارت العلماء وطلاب العلوم الدينية تهوي اليها من جميع نواحي العراق بل ومن كل قطر وصقع إسلامي .

ثم اخذت النجف الاشرف تتسع وتزدهر بأهل العلم والعلماء والى يومنا هذا حتى بلغت الذروة العالية ، ومنها تخرج العلماء والمدرسون الى العالم الاسلامي مثلما اصبحت قدوة ومرجعاً للمسلمين ، تهواها النفوس المؤمنة بربها ، وتبغضها الذوات الشريرة والمعاندة والحاقدة ، وتخشى سطوة علمائها الملوك والامراء ، كل ذلك من اشعاع وقدسية من ضمته تربتها الميمونة ، ذلك المجاهد الأول بطل الاسلام والمسلمين علي بن أبي طالب امير المؤمنين عليه السلام .

فهرس محتويات الكتاب

الصفحة

٩ التعريف بالكتاب وبمؤلفه للمعلق
٢٢ كلمة المؤلف

(أ)

٢٣ ابراهيم الخليل (ع)
٢٦ ابراهيم احمر العينين
٣٤ ابراهيم الغمر
٣٦ ابراهيم بن مالك الاشتر
٤٠ ابراهيم الأكبر بن موسى بن جعفر (ع)
٤٢ ابراهيم الاصغر بن موسى بن جعفر (ع)
٤٣ ابراهيم بن عقيل
٤٦ ابراهيم المضر
٤٨ ابراهيم السمين
٥٢ ابن ادريس الحلي
٥٤ ابن حمّاد الواسطي
٥٥ ابن حمران
٥٥ ابن حمزة (علي) بن حمزة الشبيه
٥٨ ابن الحنفية
٥٩ ابن زهرة (حمزة) بن علي
٦٢ ابن زيدون

الصفحة

٦٣ ابن سعيد الحلي
٦٦ ابن سينا
٧١ ابن شهراشوب
٧٣ ابن العرندس (صالح) بن عبدالوهاب
٧٦ ابن فهد الأسدي الحلي
٧٩ ابن فهد الأحسائي شهاب الدين احمد
٨٠ ابن منير الطرابلسي
٨٢ ابن نما الحلي (جعفر) بن نجيب الدين محمد بن جعفر
٨٥ ابن هاشم (احمد) بن أبي الفائز
٨٧ أبو أيوب الانصاري الصحابي
٩١ أبو تمام الطائي الشاعر
٩٥ أبو حنيفة (النعمان) بن ثابت
٩٨ أبو الخير
٩٨ أبو دميعة (محمد) بن علي بن الحسين ذي الدمعة الساكبة
١٠١ أبو ذر الغفاري الصحابي
١٠٥ أبو الذر
١٠٥ أبو الرايات

الصفحة

١٠٧ أبو الصلت الهروي (عبد السلام)
١٠٩ أبو عجلة رسول النبي
١١٠ أبو العلاء المعري (احمد) بن عبد الله
١١٢ أبو الفضائل (احمد) بن طاووس
١١٤ أبو محمد (الحسن) الأسمر
١١٦ احمد شاه چراغ ابن موسى بن جعفر(ع)
١١٨ احمد بن اسحاق الأشعري
١٢٠ احمد بن حنبل
١٢٦ احمد بن موسى بن جعفر الحارث
١٢٧ احمد بن علي بن أحمد الرفاعي
١٣١ الاخرس ابن الكاظم (محمد) بن أبي الفتح الأخرس
١٣٣ الأدرع أبو جعفر (محمد) بن عبيد الله
١٣٦ ادريس بن موسى الثاني الحسني
١٣٨ الازري الشيخ ملا (كاظم) بن محمد
١٤٠ أسماء بنت عميس الخثعمية
١٥١ اسماعيل بن الحسن البكري القصري
١٥٥ اسماعيل بن جعفر الصادق (ع)
١٥٧ اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بن ابراهيم الغمر
١٥٩ آمنة بنت وهب ام النبي (ص)
١٦٠ انس بن مالك الصحابي
١٦٣ اويس القرني
١٦٩ اولاد مسلم بن عقيل (محمد وابراهيم)
١٧٣ أيوب أو النبي أيوب

(ب)

١٧٥ بابا طاهر عريان الهمداني
١٧٧ بابا كوهي
١٧٨ البحتري (الوليد) بن عبيد الطائي
١٧٩ بحر العلوم (محمد مهدي) الطباطبائي
١٨١ البخاري (محمد) بن اسماعيل بن ابراهيم
١٨٢ البراء بن مالك الخزرجي الأنصاري
١٨٥ البراء بن عازب الخزرجي الأنصاري
١٨٩ بُريدة بن الحُصيب الاسامي الصحابي
١٩١ بشر الحافي بن الحارث المروزي
١٩٥ بكتاش الصوفي (محمد) الرضوي
١٩٦ بكر بن علي بن أبي طالب الهاشمي
٢٠٠ بنات الكاظم
٢٠٠ البهلول العباسي
٢٠٤ البهائي الشيخ (محمد) بن الحسين الحارثي الهمداني

الصفحة

٢٠٧ البيضاوي القاضي (عبدالله) بن عمر

(ت)

٢٠٩ تاج الدين (محمد) بن الحسين الآوي الافطسي

٢٢١ توبة بن حُمَيّر الخفاجي العامري

(ج)

٢٢٤ جعفر الطيار بن أبي طالب

٢٢٩ جميل بن دراج النخعي الكوفي

٢٣١ جويرية بن مسهر العبدي الكوفي

(ح)

٢٣٣ حافظ الشيرازي الشاعر

٢٣٤ حُجر بن عدي الكندي

٢٣٩ حذيفة بن اليمان الصحابي

٢٤٣ حسن الجبيلي البصري

٢٤٥ الحسين ذو الدمعة الساكبة

٢٤٧ الحسين بن علي العابد شهيد فخ

٢٤٩ الحسين بن روح النوبختي

٢٥٢ حسين تلغري

٢٥٤ ميرزا حسين الخليلي الرازي

٢٥٥ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني

٢٥٧ حفصة بنت جبل

٢٥٨ حمزة بن عبد المطلب بن هاشم

٢٦٢ حمزة بن الامام موسى بن جعفر (ع)

٢٦٨ الحمزة الغربي ـ أبو يعلى حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة

٢٧١ الحمزة الشرقي ـ احمد بن هاشم

٢٧٥ حنظلة بن (عمرو الراهب) غسيل الملائكة

(خ)

٢٧٦ ست خديجة

٢٧٦ خضر بن شلال الشبيي العفكاوي

٢٧٨ الخلاني (محمد) بن عثمان العمري الأسدي

٢٨١ الخايعي (علي) بن عبد العزيز الموصلي

(د)

٢٨٤ دانيال النبي عليه السلام

٢٨٧ دعبل (محمد) بن علي بن رزين الخزاعي

(ذ)

٢٩٣ ذو الكفل (يهوذا) بن يعقوب

(ر)

٢٩٩ راضي بن الشيخ محمد النجفي

٣٠٠ رشيد الهجري

٣٠٥ الشريف الرضي (محمد) بن الحسين

الصفحة
٣٠٨ روبيل بن يعقوب
(ز)
٣٠٩ الزبير بن العوام بن خويلد القرشي
٣١٤ زكريا بن آدم بن عبد الله الاشعري
٣١٧ زكريا بن ادريس بن عبد الله الاشعري
٣١٨ زيد بن صوحان العبدي
٣٢٠ زيد بن علي بن الحسين
٣٢٧ زينب الكبرى بنت الامام علي عليه السلام
(س)
٣٣٧ السامري أو السمّري
٣٣٨ السبزواري (ملا هادي) اسرار
٣٤١ سبط بن الجوزي (يوسف) بن قزاعي
٣٤٢ السّري بن المفلّس السقطي
٣٤٣ سعد بن عبد الله الاشعري
٣٤٤ سعد بن عبادة الخزرجي الانصاري
٣٤٧ سعدي الشيرازي مصلح الدين
٣٥٠ سعيد بن جبير الاسدي الكوفي
٣٥٤ سعيد بن الحسين
٣٥٤ السفاح (عبد الله) بن محمد

الصفحة
٣٥٧ سلار الديلمي (حمزة) بن عبدالعزيز
٣٦١ سلطان علي (علي) بن اسماعيل بن جعفر الصادق (ع)
٣٦٣ سلمان الفارسي الصحابي
٣٦٩ سليمان بن صرد الخزاعي اميرالتوابين
٣٧١ سليمان بن داود او النبي سليمان
٣٧٣ سلطان محمد علم دار
٣٧٥ السمري (علي) بن محمد نائب الحجة (ع)
(ش)
٣٧٩ المولى شبر الموسوي بن محمد بن ثنوان
٣٨٠ شرف الدين (محمد) بن طاووس
٣٨٣ شريف العلماء (محمد شريف) المازندراني الآملي
٣٨٤ شريفة بنت الحسن
٣٨٦ شعيب النبي
٣٩٢ الشفهيني علاء الدين (علي) بن الحسين
٣٩٤ شمس الدين گاچشم
٣٩٦ الشواي (احمد) بن الحسن العلوي
٣٩٧ الشهيد الثاني الشيخ زين الدين
(ص)

الصفحة

(ص)

٣٩٩ الصاحب بن عباد الطالقاني
٤٠١ صاحب الجواهر (محمدحسن) بن باقر
٤٠٢ امام زاده (صالح) بن موسى بن جعفر (ع)
٤٠٣ امام زاده (صالح) الحسني
٤٠٤ ملا صدرا (محمد) بن ابراهيم الشيرازي

الصفحة

٤٠٦ صدّيق بن صالح النبي
٤٠٧ صعصعة بن صوحان العبدي

(ط)

٤١٥ الطبرسي (الفضل) بن الحسن بن الفضل
٤١٧ فخر الدين الطريحي الأسدي
٤١٩ طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي
٤٢٢ الطوسي أبو جعفر (محمد) بن الحسن شيخ الطائفة